ثقافة

السينما تدلي بشهادتها في مأساة البوسنة 11

منوعات

لا مضمون سياسي في «البحث عن نوفان» 12

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تقرير

8 بعد الدوحة تبدأ معركة اجتماع دول اعلان دمشق

رأي

17 الدور الامريكي الذي يوظف العنف لتأكيد هيمنته

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2657 Saturday/Sunday 22/23 November 1997

«طلائع الفتح» تؤكد انها لا تستهدف السياح

مصر: حملة تمشيط واسعة للجيش في جبال الصعيد لتصفية «الجماعة»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدأ الجيش المصري الجمعة حملة تشميط واسعة لمطاردة واعتقال خلايا «الجماعات الاسلامية» في الجبال بالصعيد باستخدام طائرات هليكوبتر ووحدات كوماندوز خاصة مدربة على مواجهة الارهابيين.

ويأتي تدخل الجيش ـ وهو الأول من نوعه ـ اثر قرار من الرئيس حسني مبارك بانشاء لجنة خاصة برئاسة الدكتور كمال الجنزوري وعضوية وزيري الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي والداخلية اللواء حبيب العادلي لتأمين الأماكن الأثرية والسياحية في كافة انحاء البلاد بعد المجزرة التي شهدتها مدينة الأقصر الاثنين الماضي وأودت بحياة اكثر من ستين سائحا.

واكدت المصادر ان القيادة السياسية كانت لا تحبذ في الماضي تدخل الجيش في المواجهات مع الجماعات ولكن القصور الامني الذي اظهرته مجزرة الاقصر قد رجح كفة تدخل القوات المسلحة.

واكدت مصادر أمنية مطلعة ان الخطة الأمنية الجديدة تشمل تشديد المراقبة على كافة منافذ الحدود لمنع هروب متورطين في المجزرة الى خارج البلاد.

ولم تعلن السلطات المصرية سوى اسم متهم واحد بالهجوم بين الستة الذين قالت انهم قتلوا بعد هروبهم الى مغارة في جبل مجاور لمعبد حتشبسوت الذي شهدت ساحته المجزرة الابشع للسياح في مصر.

وصرح وزير الداخلية الجديد اللواء العادلي بان احدا من اهالي المتهمين لم يتقدم لاستلام جثثهم رغم صدور تصريح من النيابة بذلك، وكشف عن اسم احد المتهمين وهو مدحت محمد عبد الرحمن، مؤكدا انه «واحد من اخطر الارهابيين المطلوبين».

واكدت المصادر ان الخطة الامنية الجديدة ستشمل تكثيف العمل في محافظتي شمال وجنوب سيناء للمرة الاولى منذ اندلاع المواجهات المسلحة بين الحكومة المصرية والجماعة الاسلامية عام 1992.

وتعهد وزير الداخلية الجديد بخطة شاملة لتطوير اداء الوزارة بعد حركة التنقلات الواسعة التي اجراها بين قياداتها.

ولقيت اطاحة العادلي بالقيادات المقربة من الوزير المقال حسن الالفي ارتياحا من الاوساط السياسية في الحكومة والمعارضة على السواء.

ووصفتها صحيفة (الاهرام) الحكومية بانها «صفعة رشاش اطاحت بالمتحكمين في رؤوس المحكومين».

واعتبرت المصادر ان العادلي قد احكم قبضته على اجهزة الوزارة بتعيين مساعديه السابقين في جهاز امن الدولة الذي يعد اقوى هيئات الامن الداخلي في مصر.

واضافت ان الرئيس مبارك قد طلب تكثيف التعاون بين مختلف الاجهزة وتوحيد عملها في مكافحة الارهاب لمنع وقوع اي اعتداءات جديدة على السياح.

وفي غضون ذلك اصدرت «حركة الجهاد ـ طلائع الفتح» بيانا اوضحت فيه انها لا تستهدف السياح الاجانب الذين يزورون مصر.

واكدت موقفها من رفض قتل الاقباط وجنود الشرطة باعتبارهم «ضحايا للنظام كمجمل الشعب المصري» حسبما ورد في بيان للحركة ارسل لـ«القدس العربي».

واعتبر البيان ان السياح لم يلتزموا بالتحذيرات المتكررة من زيارة ساحة الصراع المشتعل في مصر مما قد يفهم على انه دعم للنظام».

واعلنت الحركة «تفهمها» لموقف «الجماعة الاسلامية» التي تبنت مجزرة الاقصر، وحملت الحكومة المصرية المسؤولية عن وقوعها!

(تفاصيل ص 5)

انزعاج امريكي من التقارب السوري العراقي.. وكلينتون يتعهد استمرار التصعيد

عزيز في دمشق لشكرها على معارضة الضربة العسكرية طائرات الشبح تصل الكويت مع عودة المفتشين لبغداد

واشنطن ـ لندن ـ القاهرة ـ دمشق

«القدس العربي»:

واصلت الولايات المتحدة تصعيدها العسكري ضد العراق رغم عودة جميع المفتشين وبينهم ستة امريكيين الى بغداد الجمعة.

واستقبلت الكويت ـ التي كانت اعلنت معارضتها لضربة عسكرية امريكية ـ ست طائرات شبح امريكية، فيما وصلت حاملة الطائرات الامريكية «جورج واشنطن» الى الخليج لتنضم الى نظيرتها «نيميتز».

وحذر الرئيس الامريكي بيل كلينتون حذو نظيره العراقي صدام حسين فأعلن ان عودة المفتشين لبغداد «نجاح مهم» السياسة بلاده.

وقال «يجب ان نكون دائما يقظين وحازمين. ويجب علينا مع اصدقائنا وشركائنا ان نكون مصممين بشكل خاص على منع قدرة (الرئيس العراقي) صدام حسين على اعادة تشكيل برنامجه لاسلحة الدمار الشامل».

وكان كلينتون يتحدث في حفل اقيم بالبيت الابيض بمناسبة تسلمه ميدالية تقديرا لجهوده من اجل احلال السلام بين العرب والاسرائيليين.

وقال ان عودة المفتشين الى العراق «انجاز هام للمجتمع الدولي يظهر من جديد ان الدبلوماسية الحازمة التي تدعمها القوة هي السبيل الوحيد للتعامل مع صدام حسين».

واضاف «علينا ان نتأكد من قدرة المفتشين على استئناف مهمتهم دونما اعاقة. يجب ان يكون باستطاعتهم ان يمضوا في عملهم بلا تدخل كي يكتشفوا ويدمروا ويمنعوا العراق من بناء اسلحة نووية او كيماوية او بيولوجية او الصواريخ القادرة على حملها».

وابدت واشنطن تصميمها على ابقاء العقوبات ضد العراق واكدت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ان موسكو لا تستطيع فرض رفع العقوبات عن العراق.

واضافت ان الحظر لن ينتهي قبل ان انتهاء عمل اللجنة الدولية الخاصة بنزع الاسلحة.

وبدخول حاملة الطائرات جورج واشنطن التي استقدمت من البحر المتوسط تضاعفت القوة الجوية للولايات المتحدة في الخليج الى المثلين.

وقال المتحدث باسم البحرية الامريكية غوردون هيوم في مقر الاسطول الخامس في البحرين «جورج واشنطن في الخليج».

واضاف ان الطراد نورماندي يرافق حاملة الطائرات المجهزة بخمسين طائرة قتالية وحوالي 25 طائرة اخرى. وستتوالى باقي قطع المجموعة القتالية وهي مدمرة وغواصة وسفينة امداد.

وهي ثاني مجموعة قتالية يتم ارسالها للخليج خلال ست اسابيع في حشد عسكري امريكي قوي ضد العراق.

ووصلت المقاتلتان (ف 117) اللتان لا يمكن رصدهما بالرادار الى الكويت من الولايات المتحدة بدون توقف. وانسحبت ثماني طائرات من نفس النوع من الكويت في وقت سابق هذا العام بعد انتشارها في مواجهة سابقة بين الولايات المتحدة والعراق بداية من ايلول (سبتمبر) عام 1996.

وتضاف الى تلك ست قاذفات (ب 52) من المقرر ان تصل الى قاعدة عسكرية بريطانية في جزيرة دييغو جارسيا الواقعة في المحيط الهندي يوم الجمعة.

وعلى الصعيد الدبلوماسي اشاد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الذي بدأ زيارة لدمشق الجمعة بدور سورية ومعارضتها لتوجيه ضربة للعراق.

وهذه هي الزيارة الاولى التي يقوم بها مسؤول عراقي بهذا المستوى لدمشق منذ 18 عاما.

واكدت مصادر بريطانية انزعاج واشنطن من التقارب السوري العراقي.

وقال عزيز لدى وصوله «في هذه الازمة، كان هناك موقف عربي واضح في رفض اي عمل عسكري ضد العراق، ونحن نقدر موقف الاخوان في سورية».

واضاف عزيز «انني سعيد جدا لزيارتي الى دمشق، انني ازور هذا البلد الشقيق لاطلع قيادته على موقف العراق وعلى التصورات التي لدينا» حيال الازمة.

يذكر ان سورية عارضت خلال هذه الازمة، توجيه اي ضربة عسكرية للعراق.

وقالت وكالة الانباء السورية (سانا) ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع كان في استقبال المسؤول العراقي لدى وصوله الى المطار.

وكان عزيز اختتم زيارة لمصر التقى خلالها امين عام الجامعة العربية عصمت عبد المجيد ووزير الخارجية عمرو موسى. وطالب عزيز مصر بالتحرك في مجلس الامن للتعجيل برفع العقوبات عن العراق.

الا انه اشاد بالدور المصري خلال الازمة وهو ما ابرزته صحف القاهرة الرسمية.

ولم يستقبل الرئيس المصري حسني مبارك المسؤول العراقي في علامة على ان العلاقات لم تستعد بعد عافيتها، رغم الرسائل المتبادلة بين الرئيسين المصري والعراقي خلال الاسبوع الماضي.

كما التقى عزيز بموسى في احد فنادق القاهرة وليس مقر وزارة الخارجية المصرية. فيما فسره دبلوماسيون انه اشارة الى ان زيارة عزيز هي لمقر الجامعة العربية وليست زيارة رسمية لمصر.

طائرة امريكية من طراز "KC-10" تتزود بالوقود اثناء توجهها الى الخليج الجمعة (رويترز)

خلافات بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في السودان

الترابي يرفض اقرار اقتراح البشير وقف التعامل بالدولار الامريكي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قال مراقبون ان السبل الكفيلة بالرد على قرار واشنطن تشديد حظرها الاقتصادي والتجاري على السودان اثارت خلافا مكشوفا بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في السودان، ففيما واصلت السلطات المصرفية تنفيذ سياسة وقف التعامل بالدولار انصياعا لتعليمات رئيس الدولة الذي تمسك بذلك في خطبه الاخيرة، قرر المجلس الوطني السوداني (البرلمان) الذي يرأسه الدكتور حسن الترابي رفض اقرار اقتراح مقاطعة العملة الامريكية.

وقال النواب ان من شأن خطوة من هذا القبيل ان تضر باقتصاد هذه الدولة التي تمزقها الحرب الاهلية منذ اكثر من عشر سنوات.

وذكرت لاجهزة الاعلام ان المجلس الوطني راى ان وقف التعامل بالدولار قد يؤثر على المعاملات التجارية بين السودان والدول الاخرى. واوردت صحيفة (الوان) المقربة الى الحكومة ان اعضاء المجلس الوطني قالوا في معرض رفضهم لعدد من الاجراءات التي اقترحت للرد على القرار الامريكي الخير بتشديد العقوبات التجارية والاقتصادية ان على المصارف ان تستمر في ادراج الدولار ضمن العملات الرسمية التي تتعامل بها.

وكانت الولايات المتحدة قررت الشهر الجاري تجميد الارصدة السودانية في مصارفها ووقف التعامل تجاريا مع السودان، بدعوى ان الخرطوم تدعم الارهاب الدولي، وهي تهمة نفتها السلطات السودانية مرارا. وابلغ الرئيس السوداني الفريق عمر البشير حشدا في مدينة واد مدني الثلاثاء الماضي بان بلاده لن تستخدم العملة الامريكية. وقال انه ينبغي على السودانيين ـ للرد على الولايات المتحدة ـ فتح مزيد من المعسكرات لتدريب ميليشيات «قوات الدفاع الشعبي» التي ذكر ان واشنطن تزعم ان السودان يفتحها لتدريب ارهابيين، وتجدر الاشارة الى ان «قوات الدفاع الشعبي» هي ميليشيا ترعاها الدولة وتقوم بمساندة قوات الجيش في حربها ضد الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه العقيد جون قرنق.

واعرب خبراء اقتصاديون سودانيون في الخرطوم عن قلق عميق من الاتجاه الحكومي الرامي الى محاربة التعامل بالدولار الامريكي، وقالوا ان من شأن تلك ان يحدث تأثيرا سلبيا في قطاعي الزراعة والصناعة السودانيين اللذين يعتمدان اعتمادا كليا على التكنولوجيا الامريكية.

تأجيل اجتماع دول اعلان دمشق بسبب الخلاف بين الدوحة والقاهرة

■ الرياض ـ اف ب: علم الجمعة من مصدر عربي في الخليج ان اجتماع دول اعلان دمشق (دول مجلس التعاون الخليجي ومصر وسورية) الذي كان مقررا في الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل في قطر تأجل بسبب التوتر القائم بين القاهرة والدوحة. وكانت قطر دعت وزراء خارجية الدول الخليجية الخمس الاخرى، وهي السعودية والكويت والامارات وعمان والبحرين ـ ومصر وسورية لعقد اجتماعهم النصف سنوي في الاول والثاني من الشهر المقبل في الدوحة. وكانت هذه الدول الثماني قد وقعت على اعلان دمشق الذي ابرم بعد حرب الخليج في العام 1991. ولم يطبق هذا الاعلان الذي ينص بشكل خاص على التعاون المتعدد الاوجه في مجالات الامن والاقتصاد.

وقالت المصادر الدبلوماسية الخليجية في الرياض انه «من الصعب عقد الاجتماع في الاسابيع القليلة المقبلة بسبب ازمة العلاقات بين مصر وقطر. واتفق على اجراء اتصالات لتحديد موعد لاجتماع في نهاية كانون الاول (ديسمبر) او اوائل كانون الثاني (يناير)» المقبلين. وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى صرح الاربعاء ان اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق سيعقد ولكن ليس في قطر. وقد بدأ التوتر بين مصر وقطر منذ ان أعلن الرئيس المصري حسني مبارك ان الشعب القطري يعارض عقد المؤتمر الاقتصادي في الدوحة في ظل غياب اي تقدم في عملية السلام. وكان مؤتمر الدوحة عقد من السادس عشر حتى الثامن عشر من الشهر الجاري بمشاركة اسرائيل ومقاطعة معظم الدول العربية بما فيها مصر. وواصلت الصحف القطرية الجمعة هجومها على مصر.

وقالت صحيفة (الوطن) القريبة من الاوساط الرسمية «يبدو ان القاهرة وبعد ان فشلت في مسعاها المحموم لمنع انعقاد المؤتمر الاقتصادي في العاصمة القطرية تندفع بمشاعر ثأرية لتعويض فشلها بالحيلولة دون انعقاد اجتماع اعلان دمشق».

وتابعت الصحيفة «ان المتفق عليه ان تعقد الدورة المقبلة للمؤتمر في الدوحة لكن وزير خارجية مصر يفاجئنا الان بتصريح ابسط ما يمكن ان يوصف به انه يعكس شعور وصاية من قبل دولة عضو تجاه الدول الاعضاء الاخرى وخرق للتقاليد الدبلوماسية التي تعارفت عليها الاسرة الدولية».

يذكر ان وزراء خارجية الدول الثماني الموقعين على اعلان دمشق يلتقون مرتين في العام. وكان اخر اجتماع لهم عقد في حزيران (يونيو) الماضي في سورية.

حزب الاستقلال المغربي يعلن رفضه نتائج الانتخابات ويهدد بالانسحاب من مجلس النواب

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

خلط حزب «الاستقلال» المغربي الأوراق دون ان يقلب الطاولة وينسحب من اللعبة السياسية المغربية، فقد اعلن الحزب رفضه المطلق لنتائج انتخابات الرابع عشر من الشهر الجاري، تاركا للمستقبل تحديد الموقف من المؤسسات وما يرتبط بها، وذلك في أول موقف رسمي يعلنه بعد الانتكاسة التي مني بها باحتلاله المرتبة الخامسة في مجلس النواب الجديد، بعد ان احتل المرتبة الأولى في بداية حزيران (يونيو) الماضي والمرتبة الثانية في تشريعات 1993.

وأعلن اعرق الاحزاب المغربية في بيان اصدرته لجنته التنفيذية، وهي أعلى هيئة قيادية رفضه المطلق «لنتائج اقتراع 14 تشرين الثاني (نوفمبر) التي افرزها التدخل المباشر لوزارة الداخلية، وذلك بتزوير ارادة الشعب وقلب النتائج، كما كان الشأن في الانتخابات التي عرفها المغرب منذ 1963». وأدان البيان بشدة العملية الانتخابية ونتائجها التي «اتسمت بكثير من الخروقات» التي ذكر منها: الخلل في اللوائح الانتخابية والتلاعب في البطاقات ورفض وطرد مراقبي عملية الاقتراع وتزوير محاضر مكاتب التصويت، وفرز بعض الصناديق في مراكز السلطة، واستخدام المال في شراء الأصوات وحمل الحزب السلطات مسؤولية هذه الخروقات، واتهمها بتشجيع ظاهرة الفساد.

وقال بيان الحزب ان «ظاهرة استخدام الأموال التي استنكرتها بصوت عال مختلف مكونات أحزاب المعارضة، تساهم في تأسيس مغرب بدون قيم».

وحصل حزب الاستقلال على 32 مقعدا في مجلس النواب الذي ينتخب لأول مرة كامل اعضاؤه (325 مقعد) من الشعب مباشرة بعد التعديلات الدستورية 1996، وكان الحزب قد حصل في تشريعات 1993 على 43 مقعدا من 222 مقعدا.

وأكد الحزب في أول بيان رسمي يصدره حول الانتخابات التشريعية الالتزام في مواصلة «الكفاح من أجل ارساء الديمقراطية الحقة ودولة القانون والمؤسسات ومقاومة جميع أشكال الفساد وعدم تزكية أي وضع يمس بالمبادئ الوطنية الراسخة والقيم الاخلاقية التي ضحى من أجلها الرواد».

ولم يحدد بيان اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال الموقف النهائي من «المؤسسات المغشوشة وما يرتبط بها» وتركت ذلك للهيئات المقررة (مجلس وطني ولجنة مركزية) التي دعتها للاجتماع في كانون الاول (ديسمبر) المقبل، وذلك بعد الانتخابات المقررة في الخامس من الشهر ذاته لاختيار اعضاء الغرفة الثانية (مجلس المستشارين). وقال البيان ان هذه الهيئات «ستقيم الوضعية الراهنة واتخاذ المواقف السياسية والتدابير التنظيمية لمواجهة الظروف الجديدة المتولدة عما سمي بالمسلسل الانتخابي لتحديد الموقف النهائي من المؤسسات المغشوشة وما يرتبط بها مستقبلا».

وقال مسؤول في الحزب لـ«القدس العربي» ان المواقف التي ستتخذ مستقبلا قابلة لكل الاحتمالات، بما فيها الانسحاب من مجلس النواب، مؤكدا عدم مشاركة الحزب في أية حكومة في ظل مجلس النواب الجديد. ويضع موقف حزب الاستقلال اذا ما اكد عدم مشاركته في تشكيل الحكومة المقبلة حليفه الاتحاد الاشتراكي في موقف حرج قد يساهم في ارباك ما خطط له منذ الاعلان عن مسلسل الاصلاحات الدستورية والسياسية واجراء انتخابات بلدية وتشريعية سابقة لاوانها بعد المأزق الذي افرزته انتخابات 1993، بتكوين المعارضة لأغلبية تؤهلها تسيير البلاد بعد تكرار العاهل المغربي هذه الرغبة، وندد الاتحاد الاشتراكي رغم تصدره البرلمان ما شاب عملية الاقتراع من خروقات، ولكنه لم يحدد موقفه من الاستحقاقات المستقبلية.

تتضمن تطوير قذائف بالستية ذات مدى واسع

ايران تسعى لابرام اتفاقات مع ليبيا لمساعدتها على تطوير قدراتها العسكرية

لندن ـ «القدس العربي»:

زعمت تقارير اعلامية بريطانية ان ايران تسعى لابرام اتفاقات عسكرية مع ليبيا، تتضمن اتفاقا سريا لمساعدة طرابلس على تطوير صواريخ بالستية ذات مدى يزيد عن 1250 ميلا، الامر الذي اعتبرته بأنه يشكل تهديدا لدول جنوب ووسط اوروبا وشمال افريقيا.

وقالت صحيفة «التايمز» البريطانية في عددها الصادر امس ان ممثلين عن وزارتي دفاع البلدين ومصانع انتاج الاسلحة الصاروخية اجتمعوا في بداية موسم الصيف، وانه يعتقد انهم وقعوا مذكرة تفاهم تنص على تعهد ايران بتوسيع مساعداتها الصاروخية لليبيا.

يشار الى ان ليبيا تملك مستودعا لصواريخ ذات مدى قصير ومتوسط، وقذائف تدار بالوقود السائل او الصلب، اضافة الى «سكود بي» و«سكود سي» وانظمة «اس لس 21».

وقالت مصادر استخباراتية غربية ان ليبيا كانت تشهد مرحلة متقدمة من انتاج صواريخ ذات مدى واسع، وذلك ضمن مشروع «الفاتح» لتطوير القذائف البالستية لمدى يزيد عن 600 ميل مع حلول عام الفين.

وتعتقد المصادر الاستخباراتية ان طهران ستزود طرابلس بصواريخ ارض ـ ارض وتكنولوجيا عسكرية، مشيرة الى ان هذه ستؤدي الى سلاح ذو مدى يزيد عن 800 ميل ويحمل رأسا وزنه 1650 رطل انكليزي (باوند) في المرحلة الأولى، على ان يتبعه نظام متطور ذو مدى يزيد عن 1,250 ميل ويحمل رأسه وزنه 2200 باوند في المرحلة النهائية.

ويعتقد ان الاتفاقات الجديدة ستتضمن ايضا بناء مشروع في ليبيا لانتاج الوقود ومشتقاته الخاصة بالصواريخ البالستية.

ووفقا لذات التقارير، فان خبراء ايرانيين بدأوا باجراء دورات تدريبية في ليبيا حول توجيه الصواريخ.

قالت إن الكويت تحاكم 4 بحرينيين

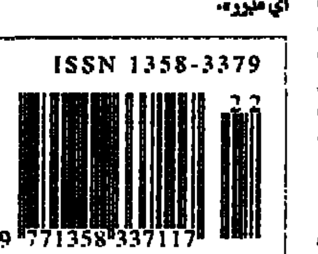
المعارضة البحرينية: هندرسون يفكر بالتقاعد في أمريكا

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت حركة بحرينية معارضة ان ضابط الامن البريطاني ايان هندرسون الذي يعمل في البحرين منذ 31 عاما يفكر بالتقاعد والانتقال الى الولايات المتحدة للاقامة فيها. وقالت «حركة احرار البحرين الاسلامية» في بيان صادر الجمعة تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان هندرسون «اصبح وجوده عبئا على الجميع بسبب تكريس سياسة التعذيب

استمرار الاعتقالات في الايام الاخيرة. وقالت ايضا ان الكويت ستقدم ستة بحرينيين الى المحاكمة في الـ24 من الشهر الجاري بتهمة حيازة منشورات، وهي تهمة لا تتعارض مع القانون الكويتي، حسب قولها. وكانت هذه المجموعة اعتقلت في آذار (مارس) الماضي. وقالت المعارضة البحرينية ان افرادها تعرضوا الى التعذيب على ايدي عناصر جهاز الأمن الكويتي. وقد اطلق اثنان من اعضاء المجموعة بكفالة مالية وبقي اربعة في

ISSN 1358-3379



في مقاهي دمشق المجبولة بالسياسة: غضب على «الشرعية الدولية»، وخوف على ارض العراق

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

هل ستقوم المقاتلات الامريكية، التي ضربت عصب الامة العربية في احد مفاصله في كانون الثاني (يناير) 1991، بمعاودة الكرة، وتبدأ زعيقها الذي لن يفضي الا الى خراب جديد؟

هذا السؤال وغيره يسري كالنار في الهشيم في

الماضية: «ان خطوة النظام العراقي لا تتعدى محاولة للفت نظر الامريكيين الى اهميته وتأثيره في المنطقة، وان الدرس الذي تلقاه الرئيس صدام حسين خلال العام 1991 كان كافيا لاخذ العبر المناسبة، فيما يرد آخر: «ليس المهم ابعاد هذه القضية السياسية ومعانيها، وانما هو عدم توجيه ضربة عسكرية ـ ربما لا تبقي ولا تذر هذه المرة».

لكن السؤال المتكرر الذي يردده مخاتير القهوة مع

عساهم يأخذوا العبرة من كل ما يجري وتجتمع قلوبهم لانه مهما قيل عن النظام العالمي والحماية الغربية، لن يحفظ هذه الامة سوى توحدها».

ويطول النقاش، واكثر من اللازم في معظم طاولات هذه المقاهي وقاسمه المشترك الاساسي هو الحرص على وحدة العراق ارضا وشعبا، والتعاطف الشديد مع ابنائه الذين وصلوا الى حافة الجوع واليأس.

وحتى بعد التطورات الاخيرة التي افرزتها الحركة

للولايات المتحدة التي ستفكر كثيرا قبل ان تحاول فرض رأيها على كافة دول العالم».

وبموازاة الارتياح الذي يمكن تلمسه لدى الجميع بعد تجاوز امكانية توجيه ضربة عسكرية للعراق، يمكن تلمس عدم الرضا على خطوة القيادة العراقية التي لم تقدم اي جديد في نمط العلاقة العربية ـ الامريكية، وخاصة في ظل استمرار الولايات المتحدة في تحشيد قواتها في الخليج العربي، واعلانها

سفيرا ألمانيا وفرنسا يعودان الى ايران

متظاهرون في طهران ينادون بقتل منتظري وزعماء دين يتددون بالتهجمات على خامنئي

دبي - من فيروز سدارات:

طهران - بون - وكالات:

قال محللون ان زعيم ايران الاعلى آية الله علي خامنئي يواجه تحديات لم تحدث من قبل لسلطته من منتقدين يتراوحون بين رجال دين بارزين ومعارضين ليبراليين.

واشار المحللون الى اعتداء على رجل دين منشق بارز وهجوم على مكتب رجل دين آخر في مظاهرة عنيفة يوم الاربعاء تبعتها حملة شنتها محافظون مؤيدون لخامنئي ضد منتقدين يعارضون تمتع الزعيم الروحي بسلطات مطلقة.

وقال محلل «المنتقدون مجموعتان منفصلتان - زعماء دينيون يتساءلون عن مؤهلات خامنئي ليكون الزعيم الروحي بالاضافة الى مركزه الحالي كزعيم سياسي أعلى. والمجموعة الثانية تعترض سياسيا على وجود زعيم مطلق في نظام جمهوري».

لكن المحللين يستبعدون حدوث تغييرات فورية في هيكل القوى لأن المحافظين لا يزالون يتمتعون بسلطة قوية في عدد كبير من مؤسسات الدولة بعد انتخاب الرئيس المعتدل محمد خاتمي.

وينص الدستور الايراني على ان الزعيم الاعلى يمثل اعلى سلطة في الدولة. فله القول الفصل في كل أمور الدولة وسلطة مطلقة على كل مؤسسات الحكم.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الخميس عن ابن آية الله حسين علي منتظري ان الزعيم الديني (75 سنة) في امان وبحالة طيبة بعد هجوم متظاهرين غاضبين على مكتبه في مدينة قم التي تبعد مسافة 120 كيلومترا جنوب طهران.

وبث التلفزيون الحكومي في وقت سابق فيلما يصور أكثر من 1000 شخص يهتفون بشعارات موالية لخامنئي ويندون بمعارضيه «المضللين» و«العملاء». ومنتظري هو ابرز زعيم ديني منشق منذ ان استبعده الزعيم الروحي الراحل آية الله روح الله الخميني كخليفة له قبيل وفاته في 1989.

وكان منتظري قد انتقد سياسات الحكومة ومنها معاملة المسجونين السياسيين. وأيدت وسائل الاعلام الايرانية وبعض كبار رجال الدين خامنئي (58 سنة) بصفته «مرجع التقليد» او المرجع الشيعي الاعلى أي المرشد الروحي الاعلى.

قال صحافي مقره طهران «اتهم منتظري السلطات في الاونة الأخيرة بالضغط على رجال الدين لقبول خامنئي كمرجع التقليد وقال انه يعتقد انه غير مؤهل لذلك». واضاف الصحافي ان آية الله احمد عازري القمي الذي تعرض مكتبه ايضا للهجوم وجه انتقادا مماثلا. ويواجه خامنئي تحديا آخر من اسلاميين يساريين يؤيدون خاتمي ومن أعضاء في المعارضة الليبرالية. وقال هؤلاء ان السلطة الشرعية في الجمهورية الاسلامية يجب ان تقوم أساسا على تفويض شعبي وليس على ايديولوجية دينية.

ويقول المحللون انه على الرغم من حدوث بعض الهجمات على مكاتب المعارضين فان النقاش هادئ بصفة عامة بين مؤيدي الزعيم خامنئي والمعارضين الذين يصرون على ان المفهوم الجمهوري يقوم على ان من يتمتع بتأييد أو تفويض شعبي هو الذي يجب ان يحكم.

واحتدم النقاش منذ فوز خاتمي بنسبة 69 في المئة من الأصوات في انتخابات الرئاسة في تموز (يوليو) بينما حصل منافسه علي أكبر ناطق نوري رئيس البرلمان الذي قيل ان خامنئي كان يؤيده على 25 في المئة فقط.

واشار الصحافي الذي يعمل في طهران الى ان التحدي الذي يواجهه خامنئي ينبع من مصدرين واحد ديني والاخر سياسي. ويذكر ان خاتمي أعلن مرارا ولاءه لخامنئي ورفض ان يجر الى النقاش الدائر حاليا.

ويقول مراقبون ان المظاهرات التي وقعت الاربعاء في قم تبدو من أعنفها في السنوات الأخيرة حيث استخدمت الشرطة قنابل مسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين. وكان مراسل وكالة فرانس برس أفاد أن مئات من المتظاهرين طلبوا الجمعة الموت لآية الله حسين علي منتظري خلال تظاهرة أمام جامعة طهران.

ورفع المتظاهرون بعد صلاة الجمعة في جامعة طهران لافتات كتب عليها «ليسقط منتظري الذي قتل الامام الخميني».

وفي خطبة الجمعة امام آلاف المصلين الذين احتشدوا في جامعة طهران، وصف رئيس السلطة القضائية آية الله محمد يازدي التشكيك في شرعية سلطة مرشد الجمهورية الاسلامية من قبل شخصيات ليبرالية ودينية عدة من بينها آية الله منتظري بـ«المؤامرة المنسقة».

ووجه يازدي وهو اعلى سلطة قضائية في البلاد، تحذيرا شديدا الى «الذين يكتبون مقالات معادية» للمرشد على صفحات جرائدهم أو الذين «يشككون في سلطته السياسية والدينية بأي وسائل كانت».

وقال آية الله يازدي في اشارة الى هجوم المتظاهرين الاربعاء على مكاتب الحوزة العلمية التي يديرها منتظري في مدينة قم على بعد 125 كيلومترا جنوب طهران «اذا لزمت جانب الحذر، لن تحدث مشكلات. والا فان شعبنا متيقظ ويمكن ان يرد كما فعل الاربعاء في قم». وتستهدف الحملة أيضا الأوساط الليبرالية التي لم تخف أبدا عداءها لمبدأ ولاية الفقيه.

ومنعت شخصيتان ايرانيتان هما الفيلسوف عبد الكريم سوروش والليبرالي حبيب الله بيمان اللذان ينتقدان بقوة الجمهورية الاسلامية ولا سيما مرشدها، من القاء محاضرات في جامعة طهران هذا الاسبوع.

من جهة أخرى أعلنت وزارة الخارجية الالمانية ان سفيري فرنسا والمانيا لدى ايران سيعودان معا الى طهران صباح السبت. وكان تم سحب سفراء الاتحاد الأوروبي في نيسان (ابريل) الماضي عقب ادانة محكمة المانية ايران برعاية الارهاب.

وفي باريس أعلن متحدث باسم وزارة الخارجية ان جان بيير ماسيه السفير الفرنسي في ايران وصل الى بون الجمعة للانضمام الى زميله الالماني.

وعاد سفراء الاتحاد الاوروبي الاخرون الى طهران الاسبوع الماضي بموجب حل وسط للنزاع. وأصرت ايران على ضرورة ان يكون السفير الالماني آخر من يعود في حين قال الاتحاد الاوروبي ان كل السفراء لا بد وان يعودوا معا. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الالمانية انه فور عودة السفيرين الفرنسي والالماني الى العاصمة الايرانية يمكن لسفيري ايران في فرنسا والمانيا العودة الى منصبيهما. وسحبت ايران سفراءها من دول الاتحاد الاوروبي في اطار الخلاف الدبلوماسي في نيسان (ابريل). ولم يحدد المتحدث باسم وزارة الخارجية الالمانية المطار الذي سيغادر منه السفيران الفرنسي والالماني.

يلتقي خاتمي ورفسنجاني

رباني يبحث مع حكمتيار في طهران سبل دعم جبهة مناهضي طالبان

■ طهران - ق ن ا: ذكرت مصادر مطلعة الجمعة ان الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني يقوم حاليا بزيارة غير معلنة لايران التي ما زالت تعترف به رئيسا لافغانستان وترفض الاعتراف بحكومة حركة طالبان. وأبلغت هذه المصادر مراسل وكالة الانباء القطرية في طهران ان رباني سيلتقي مع الرئيس الايراني محمد خاتمي ومع الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني.

وقالت ان رباني اجتمع مع رئيس الحكومة الافغانية السابق وزعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار المتواجد في طهران منذ مطلع السنة الجارية وبحث معه سبل تدعيم جبهة التحالف المناوئ لحركة طالبان. وتستهدف جهود دعم المعارضة والتي تأتي قبيل عقد القمة الاسلامية القادمة في طهران في الاسبوع الأول من شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل ايجاد مبررات قوية تضمن تمثيل رباني لافغانستان في القمة. وكان الرئيس الايراني السابق رفسنجاني قد وجه دعوة وسمية لرباني لحضور القمة الاسلامية.. ولكن الرئيس الجديد خاتمي لم يجدد هذه الدعوة بالرغم من انه كرر الدعوات السابقة لقادة الدول الاسلامية الأخرى. وقالت المصادر ان رباني سيتوجه بعد انتهاء زيارته لطهران الى اسلام اباد بدعوة من السيد نواز شريف رئيس الوزراء الباكستاني الذي تعترف بلاده بحكومة طالبان ولا تعترف بالرئيس المخلوع. ورأت هذه المصادر ان شريف الذي يعاني من مشاكل داخلية يريد الخروج منها بتبديل موقف حكومته من طلبان ويتجه تدريجيا نحو التخلي عن الاعتراف بها.

وأضافت ان موضوع قمة طهران سيتم بحثه أيضا خلال زيارة رباني لاسلام اباد التي كانت تعارض مشاركة الرئيس الأفغاني المخلوع في القمة. وفي هذه الأثناء قام علاء الدين بروجردي المبعوث الايراني الخاص بالأزمة الأفغانية بزيارة الخميس لمدينة مزار الشريف الافغانية حيث تتركز قوى المعارضة ضد حركة طالبان.

تأجيل محاكمة شريف عقب تدخل الجيش في النزاع السياسي بباكستان

■ اسلام اباد - ا ف ب: ألقى الجيش الباكستاني امس الخميس بكل ثقله لتهدئة الأزمة السياسية الكبيرة التي تهدد البلاد بعد اعلان رئيس الوزراء نواز شريف عزمه على السعي الى اقالة الرئيس فاروق احمد ليغاري.

وبعد هذا التدخل السياسي للجيش قررت المحكمة العليا الجمعة ان تؤجل لمدة اسبوع جلسات محاكمة رئيس الوزراء وبعض المقربين منه مثل وزير العدل خالد انور بتهمة القدح والذم والتي ألقت الزيت على النار.

وجاءت وساطة الجيش - الذي لا يزال نافذا رغم ابتعاده عن الواجهة - خلال لقاء بين قائده الجنرال جيهانجير كرامات ورئيس الوزراء مساء الخميس قبل بدء جلسة الجمعية الوطنية.

وقد اختصر الجنرال كرامات جولة له في الخارج وسارع في العودة الى باكستان لتقديم وساطته بعد اجتماع للقادة العسكريين الرئيسيين.

وكانت اقالة الرئيس ليغاري - التي ستشكل سابقة في تاريخ باكستان التي تأسست قبل خمسين عاما - قد تقررت مساء الخميس في اجتماع عقده مناصرو شريف بعد ان رفض ليغاري توقيع مشروع قانون يتيح للحكومة الحصول على مهلة في نزاعها المصيري مع المحكمة العليا.

وتوقيع الرئيس ضروري لتطبيق هذا القانون الذي تبنته الجمعية الوطنية الثلاثاء للسماح لشريف باستئناف قرار الادانة الصادر في حقه عن المحكمة العليا أمام قضاة آخرين.

وتفاقم الخلاف بين الحكومة والمحكمة العليا عندما قررت هذه الاخيرة الاربعاء مباشرة ملاحقتها بسبب تعليقات اعتبرت مهينة في حق المحكمة ورئيسها سجاد علي شاه.

واستهدفت تعليقات شريف قرارا للمحكمة يتعلق تطبيق تعديل دستوري يسمح لقادة الأحزاب السياسية باقالة النواب الذين لا يلتزمون بتعليماتهم في عمليات التصويت. واعتبر شريف ان قرار المحكمة غير شرعي ومناقض للدستور. ويمكن لادانة شريف بتهمة القدح والذم ان تفقده منصبه كرئيس للحكومة.

وقد بدأ الخلاف بين شريف وعلي شاه عندما قررت الأغلبية البرلمانية بزعامة شريف خفض عدد نواب المحكمة العليا في ايلول (سبتمبر) الماضي. واحتجت المحكمة على هذا القرار واضطر شريف الى التراجع عنه في أواخر تشرين الاول (اكتوبر). وعندما بدأت المحكمة العليا في ملاحقته.

المبعوث الدولي يعلن استئناف مفاوضات السلام القبرصية في الربيع

■ نيقوسيا - ا ف ب: أعلن مبعوث الامم المتحدة الخاص الى قبرص دييغو كوردوفيز الجمعة في ختام زيارة لنيقوسيا استمرت ثلاثة أيام أن المنظمة الدولية ستعاود اطلاق مفاوضات السلام القبرصية في الربيع المقبل.

وعقد كوردوفيز مؤتمرا صحافيا عند نقطة «ليدرا بالاس» للعبور الوحيد بين الشطرين اليوناني والتركي من الجزيرة المقسمة منذ اكثر من 23 عاما. وقال موفد الأمم المتحدة في مؤتمره «ساعود في آذار (مارس) مباشرة بعد الانتخابات» الرئاسية القبرصية اليونانية المقرر اجراؤها في شباط (فبراير).

وشدد كوردوفيز خلال المؤتمر الذي حضره صحافيون من المجموعتين القبرصيتين على رغبة الأمم المتحدة في تنظيم «عملية تفاوض حتى التوصل الى حل تقبل به» مجموعتا الجزيرة. وأضاف «ستعقد جولات دورية من المفاوضات (...) تشمل كل جوانب مشكلة قبرص».

وأكد الوسيط الدولي الذي التقى مرتين كلا من الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس وزعيم القبارصة الأتراك رؤوف دنكطاش انه حصل على موافقة الطرفين على مواصلة مفاوضات السلام في آذار (مارس) المقبل.

وحذر كوردوفيز المجموعتين القبرصيتين من «تراجع اهتمام المجتمع الدولي بمشكلة قبرص» التي يحتل الجيش التركي ثلثها الشمالي منذ العام 1974 في اعقاب انقلاب هدف الى ضم الجزيرة الى اليونان.

كلينتون وزيمين يلتقيان خلال قمة «ابيك»

■ واشنطن - ا ف ب: أعلن البيت الابيض الخميس ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيلتقي نظيره الصيني جيانغ زيمين مطلع الاسبوع المقبل في فانكوفر (كندا) ليعرب له عن امله في ان تفرج السلطات الصينية عن منشقين صينيين اخرين بعد اطلاق سراح المنشق وي جينغشينغ.

واوضح جيم شتاينبرغ مساعد مستشار كلينتون للامن القومي ان اللقاء الذي سيأتي بعد اقل من شهر على القمة الاميركية الصينية في 29 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في واشنطن، سيعقد على هامش قمة «منتدى التعاون الاقتصادي لاسيا - المحيط الهادئ» المقررة يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين في فانكوفر ويأتي اللقاء ايضا بعد افراج السلطات الصينية يوم السبت الماضي عن وي جينغشينغ، أبرز المنشقين الصينيين الموجود حاليا في الولايات المتحدة.

وأكد شتاينبرغ ان كلينتون سيعرب للرئيس الصيني «عن ارتياحنا للافراج عن وي جينغشينغ واننا نأمل بالتالي في ان يتم الافراج عن اخرين، والاهم من ذلك» ان يحصل في الصين تغيير يتيح للمعارضين «التعبير عن أرائهم بمزيد من الحرية وبحيث لا يخرجوا من السجن فقط انما ان يسمح لهم بقول ما يفكرون فيه وبالمشاركة في حياة الصين».

وأضاف ان الرئيسين قد يتطرقا ايضا الى جدول أعمال زيارة كلينتون الى الصين العام المقبل. وأوضح ان الموعد النهائي لهذه الزيارة لم يحدد بعد ولن يتم الاعلان عنه في فانكوفر.

المحافظون يحتفظون بدائرة بيكنهام

بريطانيا تسحب 250 جنديا من ايرلندا الشمالية

■ لندن - «القدس العربي»: احتفظ حزب المحافظين البريطاني المعارض الجمعة بمقعده البرلماني في انتخابات فرعية في دائرة بيكنهام في جنوب انكلترا لكن الاغلبية التي يتمتع بها انخفضت من خمسة الاف الى اقل من الفي صوت.

واجريت هذه الانتخابات الفرعية بعد استقالة عضو البرلمان المحافظ بيرز ميرشانت في أعقاب كشف وسائل الاعلام عن علاقته الغرامية بامرأة شابة. وفازت المرشحة المحافظة جاكي لات بـ13162 صوتا تمثل 41،2 في المئة من اجمالي الأصوات. وحصل منافسها الرئيسي بوب هيوز مرشح حزب العمال الحاكم على 11935 صوتا. وكانت نسبة من أدلوا باصواتهم منخفضة جدا اذ بلغت 43،7 في المئة من اجمالي عدد الناخبين المؤهلين. ودائرة بيكنغهام التي تقع في مقاطعة كنت جنوب شرقي لندن معقل تقليدي لحزب المحافظين. وهذه النتيجة الضعيفة للمرشحة المحافظة من المرجح ان تمثل خيبة أمل لزعيم الحزب الجديد وليام هيغ الذي يأمل في النهوض بحزبه بعد الهزيمة الثقيلة التي مني بها في الانتخابات العامة التي أجريت في الاول من ايار (مايو) الماضي.

وفي تلك الانتخابات العامة فاز المحافظون بأقل من ربع مقاعد مجلس العموم وأطيح بهم من السلطة بعد ان حكموا بريطانيا 18 عاما.

وفاز حزب الاحرار الديمقراطيين البريطاني المعارض في الانتخابات الفرعية التي جرت الخميس في دائرة ونشستر التي أعيدت فيها الانتخابات بسبب مخالفات خلال التصويت في الانتخابات العامة التي جرت في شهر ايار (مايو) الماضي.

سيول وموسكو توقعان اتفاقية للتعاون العسكري

■ سيول - ق ن ا - رويترز: وقعت كوريا الجنوبية وروسيا على اتفاقية في موسكو للتعاون في مجالات التكنولوجيا العسكرية وصناعة الدفاع والامداد والتموين.

وقالت وزارة الخارجية الكورية الجنوبية في بيان الجمعة ان لي يونغ رين نائب وزير الدفاع الكوري الجنوبي ونظيره الروسي نيكولي ميخائيلوف وقعا على الاتفاقية.

واضافت ان الاتفاقية ستساعد على تعزيز التعاون في انتاج وتصميم واختبار الاسلحة والمعدات وفي مشتريات ومبيعات الاسلحة بين البلدين. وتقضي الاتفاقية بتشكيل لجنة لدعم الشركات التي تشارك في مشروعات مشتركة في البلدين.

من جهة أخرى نفت وزارة الخارجية الكورية الجنوبية الجمعة تقريرا بأن سيول سوف تقدم غذائية ضخمة لكوريا الشمالية للعدول عن موقفها السابق وبهدف استمالتها الى الانضمام الى محادثات السلام الرباعية.

ونقلت وكالة أنباء يونهاب عن الوزارة تأكيدها في بيان لها ان كوريا الجنوبية لن تضمن أو تقدم معونات غذائية الى كوريا الشمالية قبل ان يحضر الشطر الشمالي الاجتماع الرباعي.

رفض غوجرال تهديد حزب المؤتمر يهدد باجراء انتخابات مبكرة بالهند



مؤيدو حزب المؤتمر الهندي يشاركون في تظاهرة نظمت أمس بنيودلهي تخللها حرق شعار «حركة تحرير ايلام» الساعية للانفصال عن سريلانكا والمتهمة بالتورط في اغتيال الزعيم الاسبق للحزب راجيف غاندي (رويترز)

■ نيودلهي - ا ف ب: رفضت حكومة رئيس الوزراء الهندي اندر كومار غوجرال الجمعة انذارا وجهه حزب المؤتمر الى الائتلاف الحكومي يطالب بابعاد أحد الأحزاب المشاركة فيه ما قد يؤدي الى احداث أزمة سياسية واجراء انتخابات مبكرة.

ورفضت «الجبهة الموحدة» وهي الائتلاف الحاكم في نيودلهي طرد أحد الأحزاب المشاركة فيها بعد اتهام هذا الحزب بالتواطوء مع متمردي جبهة نمور تحرير ايلام تاميل المتهمة باغتيال رئيس الوزراء ورئيس حزب المؤتمر راجيف غاندي عام 1991.

وكان حزب المؤتمر هدد الخميس بسحب دعمه للجبهة الموحدة في حال لم يطرد على الفور حزب «دي ام كي» منه.

وقال شاراد ياداف رئيس حزب جاناتا دال الذي يترأسه غوجرال ان الجبهة الموحدة «قررت دعم حزب دي ام كي».

واجمعت الصحف الهندية الجمعة على ان الهند تتجه نحو اجراء انتخابات مبكرة. وقالت صحيفة «ذي هندو» في صدر صفحتها الاولى «سقوط الحكومة بات وشيكا» بينما قالت صحيفة «ايجان ايج» في عنوانها العريض «انتخابات جديدة».

وكان حزب المؤتمر وجه تحذيره بعد نشر تقرير رسمي في البرلمان الخميس يؤكد ان أحد أحزاب الجبهة الموحدة حزب «دي ام كي» وهو حزب اقليمي ينشط في ولاية تاميل نادو (جنوب غرب) قدم دعما ضمنيا الى المتمردين التاميل المتهمين بالوقوف وراء اغتيال راجيف غاندي زعيم حزب المؤتمر في 21 ايار (مايو) 1991 قرب مدراس في ولاية تاميل نادو. وقد نفى المتمردون في جبهة نمور تحرير ايلام تاميل هذه التهمة.

وتوقعت صحيفة «ايجان ايج» ان تجري الانتخابات الجديدة في شباط (فبراير) أو آذار (مارس) المقبلين. وكانت آخر انتخابات جرت في نيسان (ابريل) وايار (مايو) 1996. اما الانتخابات المقبلة فكانت مقررة عام 2001.

اليونان تعارض مشاركة تركيا في مناقشات حول توسيع الاتحاد الأوروبي

■ لوكسمبورغ - ا ف ب: أعلن مصدر دبلوماسي فرنسي ان رؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي المجتمعين في لوكسمبورغ خصصوا قسما كبيرا من محادثاتهم خلال عشاء العمل الذي جمعهم مساء الخميس لبحث موضوع مشاركة تركيا في المؤتمر الاوروبي حول توسيع الاتحاد الاوروبي، وقد أبدت اليونان وحدها تحفظات بهذا الخصوص.

وقال المصدر «الكل متفقون حاليا على انضمام تركيا الى المؤتمر الاوروبي الذي يعقد مرة كل عام ويضم الدول الـ15 بالاضافة الى الدول الـ11 المرشحة للانضمام الى الاتحاد الاوروبي». واشار الى وجود معارضة وحيدة من اليونان.

وفي حين اعترضت المانيا طويلا على مشاركة تركيا في هذا المؤتمر الذي سيبدأ أعماله مطلع العام 1998. فقد أعرب المستشار هلموت كول مساء الخميس وبطريقة «واضحة جدا» عن موافقته على مشاركة تركيا. وكان وزير خارجيته كلاوس كينكل قد تخلى منذ عشرة أيام عن التحفظات الالمانية.

وبالمقابل فقد تكلم رئيس الحكومة اليونانية كوستاس سيميتيس طويلا وشدد على معارضة بلاده لمشاركة تركيا منتقدا خصوصا موقف انقرة من القضية الكردية ومن قبرص التي يدور خلاف حولها بين اليونان وتركيا منذ زمن طويل.

واعتبرت الدول الـ15 انه لا يزال من الضروري معالجة مسالة حرية التنقل بين تركيا والاتحاد الاوروبي. وفيما يتعلق بتوسيع الاتحاد الاوروبي الى دول أوروبا الوسطى والشرقية، أصر الرئيس الفرنسي جاك شيراك وايده بذلك رئيس حكومته ليونيل جوسبان، على «أولوية» اصلاح المؤسسات الاوروبية قبل ان يشهد الاتحاد الاوروبي أول توسيع له. يشار الى أن القمة الاوروبية التي ستعقد في لوكسمبورغ يومي 12 و13 كانون الاول (ديسمبر) ستصدر اللائحة الاولى باسماء الدول التي سيبدأ الاتحاد معها مفاوضات للانضمام اليه.

وقد تناول رؤساء الدول والحكومات العشاء في وقت كان وزراء الخارجية يعقدون اجتماعا. وأوضح المصدر الدبلوماسي ان الوزراء أعربوا خلال عشائهم «عن القلق المتزايد حيال تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط».

باريس وبون تطالبان بوضع خاص لاقليم كوسوفو

■ باريس - ا ف ب: وجهت فرنسا والمانيا الخميس رسالة مشتركة الى رئيس جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية سلوبودان ميلوسيفيتش وطلبتا منه البدء بمفاوضات مع الجالية الالبانية في كوسوفو ودعتاه الى منح هذه المنطقة الكائنة في جنوب صربيا وضعا خاصا.

وفي هذه الرسالة التي تحمل تاريخ الاربعاء أبدى وزيرا الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين والالماني كلاوس كينكل استعدادهما للقاء ميلوسيفيتش ليعرضا عليه بعض الالتزامات التي يمكن ان تصب في مصلحة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. وأكد الوزيران «ان لا استقلال كوسوفو ولا الوضع الراهن يمكن ان يشكلا أساسا لتسوية سلمية على المدى البعيد. والحل الدائم على المستوى الاوروبي ينبغي ان ينص على وضع خاص لكوسوفو».

كلينتون يوقع مشروع قانون تمويل الاستخبارات الامريكية

■ واشنطن - رويترز: وقع الرئيس بيل كلينتون مشروع قانون تمويل وكالة الاستخبارات المركزية (سي. اي. اي) وغيرها من وكالات التجسس الامريكية للسنة المالية 1998.

ولم يكشف عن حجم الاموال المخصصة لوكالات التجسس والاستخبارات لكن وكالة الاستخبارات المركزية كشفت النقاب الشهر الماضي لأول مرة عن الانفاق السنوي للوكالة بلغ 26،6 مليار دولار في السنة المالية 1997 التي انتهت في الثلاثين من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

الدول المانحة تسعى لجمع موازنة اضافية لتمويل نفقات اقفال مفاعل تشرنوبيل

نيويورك - من جان لوي دوبلي:

تمكن مندوبو 50 دولة اجتمعوا الخميس في نيويورك من جمع 37 مليون دولار اضافية لاعادة بناء غلاف جديد سيحمي المفاعل الرقم 4 لمحطة تشيرنوبيل النووية في أوكرانيا التي تعرضت لأسوأ حادث في التاريخ النووي المدني عام 1986.

وقال رئيس البنك الاوروبي لاعادة الاعمار والتنمية جاك دو لاروزيير في ختام المؤتمر الذي انعقد في نيويورك «انها نتيجة مشجعة».

وقال نائب الرئيس الامريكي آل غور أحد رؤساء المؤتمر انه اذا أخذ بعين الاعتبار مبلغ الـ300 مليون دولار الذي سبق وقدمته الدول الصناعية السبع والاتحاد الاوروبي فان أعمال بناء الغلاف الجديد قد تبدأ على الفور.

وكانت مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى بالاضافة الى الاتحاد الاوروبي قررت مطلع الصيف الماضي في قمة دنفر بكولورادو المساهمة بـ300 مليون دولار لتنفيذ هذا المشروع الذي يقدر اجمالي تكلفته بـ760 مليون دولار حتى العام 2005. والهدف من المؤتمر كان تأمين المبلغ المتبقي. وقد بني الغلاف الحالي على عجل في اعقاب الحادث وهو ينطوي على مخاطر جمة.

ويقضي المشروع بتثبيت الغطاء الحالي وبناء غلاف مقفل باحكام فوقه بعد سحب الوقود النووي الذي لا يزال موجودا حول المفاعل المدمر.

وقال وزير الطاقة الامريكي فدريكو بينا احد رؤساء المؤتمر أيضا ان «السقف الحالي يتسبب بتسربات تهدد الموارد المائية لملايين الأشخاص». وذكر بأن من شأن انهيار الغلاف الحالي التسبب في صدور اشعاعات ناجمة عن الوقود النووي الذي لا يزال موجودا داخل الغطاء الاسمنتي.

وأكد وزير البيئة والأمن النووي الاوكراني يوري كوستينكو ان «الغلاف الحالي يخفض من الاشعاعات. لكنه ليس مضمونا ولا يمنع التسربات». وذكر بان 12 % من الميزانية الاوكرانية تخصص سنويا لتنفيذ أعمال في تشيرنوبيل وبرامج مساعدة الأشخاص الذين تضرروا من الكارثة.

وقد كشفت دول عدة أو حددت الخميس قيمة المبالغ التي ستقدمها. وسيدفع الاتحاد الاوروبي والدول الأعضاء فيه 265 مليون دولار بينها 100 مليون من قبل الاتحاد الاوروبي. ومن هذا المبلغ ستدفع المانيا 52 مليون دولار وفرنسا 40 مليونا وبريطانيا 30 مليونا وايطاليا 22 مليونا.

بالنسبة الى بقية الدول الصناعية السبع فان الولايات المتحدة ستقدم 78 مليون دولار وكندا 20 مليونا واليابان 22،5 مليونا. ولم توضح روسيا ما اذا كانت ستساهم في هذا الجهد.

وأكد دو لاروزيير ان «الـ760 مليون دولار لا تشكل سوى تقدير اولي». واضاف «لكن نظرا الى خطورة الوضع لا يمكننا تأجيل البدء بالأعمال في انتظار جلاء كل الغموض» المحيط بالتمويل.

لكن المندوب الدانماركي لدى الامم المتحدة يورغن بوير الذي مثل بلاده في المؤتمر ذكر بأن أوكرانيا تعهدت باقفال كافة اقسام مفاعل تشيرنوبيل قبل العام 2000. وقال ان «كل تدبير يظهر رغبة أوكرانيا في تأجيل اغلاق المفاعل من شأنه ان يقضي على التضامن الدولي».

وترغب اوكرانيا في انجاز بناء مفاعلين اخرين في ريفني وكميلنيتسكي (غرب) قبل اغلاق تشيرنوبيل لضمان حاجاتها من الطاقة.

وفي مؤتمر صحافي عقده في كييف في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري اتهم كوستينكو «البنك الاوروبي لاعادة الاعمار والتنمية» بتأخير اغلاق تشيرنوبيل من خلال تخلفه عن دفع الاموال لانجاز بناء هذين المفاعلين. وقال ان اوكرانيا قد تقرر «اعادة بناء» المفاعل الرقم 3 في تشيرنوبيل المتوقف حاليا بسبب الأعمال.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس رد دو لاروزيير الخميس بان «البنك الاوروبي لاعادة الاعمار والتنمية يؤدي عمله. وما قاله كوستنكو ليس سوى كلام. وهذا يجعلني مطمئنا جدا». وأوضح انه لم يتسن له بعد الاجتماع مع كوستينكو للبحث في هذا الموضوع».

لكن الوزير الاوكراني قال الخميس ان «التعهدات التي قطعتها المجموعة الدولية على نفسها يتعين ان تتيح اغلاق المحطة في العام 2000».

ستة امريكيين بين اعضاء اللجنة الدولية العائدين
شعارات «فلتسقط امريكا» تستقبل المفتشين في بغداد

بغداد - من عز الدين سعيد:

استقبلت لافتات وكتابات تندد بالولايات المتحدة، الجمعة في مطار الحبانية الى الغرب من بغداد، طائرة المفتشين الدوليين الذين عادوا مجددا الى بغداد بعد ازمة استمرت ثلاثة اسابيع.

فعند الثانية عشرة والربع ظهرا بالتوقيت المحلي (التاسعة والربع صباحا ت غ)، وصل 75 مفتشا دوليا من بينهم ستة أمريكيين الى المطار العسكري على بعد نحو 60 كيلومترا من بغداد. وأقلت طائرة «سي-130» تابعة للأمم المتحدة هؤلاء من البحرين التي لجأوا اليها الاسبوع الفائت بعد قرار بغداد طرد الأمريكيين من اعضاء لجنة الأمم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وكتبت بالأصفر عبارة «فلتسقط امريكا» بالعربية والأنكليزية، وتوزعت هذه الشعارات على أرض المطار، كذلك كتب الشعار عينه على لافتات احاطت بمدرج الهبوط وقاعة الوصول.

وتوجه شخص منتدب من السلطات العراقية ارتدى ثيابا مدنية لاستقبال المفتشين لدى نزولهم من الطائرة وجمع جوازاتهم وتقديمها الى الجمارك.

ثم استقل الخبراء حافلتين تحملان شعار الأمم المتحدة كانتا في انتظارهم، في حين صعد الأمريكيون الستة في سيارة «جيب» كبيرة.

وراح مفتش أمريكي ملتح اعتمر قبعة تحمل علم الولايات المتحدة ووضع نظارتين شمسيتين يتراقص، قبل أن يدخل «الجيب»، على أنغام اغنية أمريكية صادرة من جهاز الراديو في السيارة بعدما رفع صوت الجهاز عاليا.

ومن المطار، توجه موكب الأمم المتحدة، من دون أي مواكبة عراقية، الى مقر اللجنة الخاصة في بغداد.

واعلنت وكالة الأنباء العراقية عودة المفتشين من دون أن تعلق عليها، في حين عرض «تلفزيون الشباب» الذي يديره عدي، النجل البكر للرئيس العراقي صدام حسين، مشاهد لوصول المفتشين الى المطار من دون أي تعليق ايضا.

وفي حين كان المفتشون متوجهين الى بغداد تجمع عدد كبير من الصحافيين في انتظارهم أمام فندق «كانال»، مقر اللجنة الخاصة في شمال العاصمة العراقية. ولم تقم أي تظاهرة عراقية عند مدخل المقر، وحتى الفضوليين ندروا في محيطه.

ولدى وصول موكب الأمم المتحدة الى المكان، اندفع الصحافيون الى الحافلتين لانتزاع تصريح أو التقاط صورة عن قرب، ولكن عبثا حاولوا. فالمفتشون امتنعوا عن الادلاء بأي تصريح، وسرعان ما أقفلت بوابات دخول ساحة الفندق الخارجية للحؤول دون اقتراب الصحافيين من مقر اللجنة.

واعلن مدير مكتب اللجنة في بغداد السويدي نيلز كارلستروم صباحا أن المفتشين سيعاودون عملهم «ما ان يمكنهم ذلك».

واعلن رئيس اللجنة ريتشارد بتلر ان في وسع جميع الخبراء ان يعاودوا اعتبارا من السبت عمليات التفتيش في شكل طبيعي بعد توقف دام ثلاثة اسابيع.

المفتشون الدوليون لدى عودتهم لبغداد الجمعة (رويتر)

مبارك: صدام لا يشكل خطرا على المنطقة وأمريكا أدركت المعارضة العربية لضرب العراق

■ القاهرة - رويترز: أعرب الرئيس المصري حسني مبارك عن اعتقاده بأن الولايات المتحدة لا تعمل بمفردها لأنها تدرك ان المسرح العربي غير مهيأ لاستخدام القوة ضد العراق، مشيرا الى ان الرئيس العراقي صدام حسين لا يشكل الان خطرا على منطقة الشرق الاوسط.

وقال مبارك في حديث أدلى به الخميس لشبكة «سي ان ان» التليفزيونية الامريكية ونشرته الصحف الجمعة ان واشنطن «لا تعمل بمفردها لأنها تدرك مجريات الأحداث في العالم العربي وتعرف وضع الشعب العراقي، وتدرك ان المسرح العربي غير مهيأ لاستخدام القوة حاليا. انني اعتقد ان ذلك احد النقاط الرئيسية التي اخذتها الحكومة الامريكية في اعتبارها عند تقييمها للموقف واتخاذ قرار باستخدام القوة من عدمه واعتقد انها أدركت الموقف جيدا».

واضاف مبارك في حديثه الذي ادلى به بعد ساعات من ابلاغ العراق رسميا مجلس الأمن الدولي موافقته على عودة جميع المفتشين الدوليين المكلفين بنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية انه ركز في رسالة بعث بها الى صدام أخيرا «على ضرورة تنفيذ بنود قراراتي مجلس الأمن الدولي ذات الصلة لتفادي اندلاع أي أعمال عند أخرى في المنطقة وتفادي اراقة مزيد من الدمار التي ستحدث في حالة استخدام القوة ضد العراق».

وصدر في بغداد وموسكو الليلة الماضية بيان مشترك بعد اجتماع في جنيف جاء فيه ان العراق سيسمح بعودة مفتشي الاسلحة التابعين للأمم المتحدة. ووصل 70 مفتشا منهم أمريكيون الى بغداد الجمعة قادمين من البحرين.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية عن البيان قوله ان روسيا ستعمل على رفع العقوبات المفروضة على العراق في أسرع وقت ممكن.

ومضى مبارك يقول انه طلب من الرئيس العراقي في الرسالة ان يتوخى أقصى درجات الحرص «لأنني أرى ان الوضع حساس للغاية ولذلك يجب عليكم التزام المرونة واننا نخشى ان تشن الولايات المتحدة والقوى الأخرى هجمات على العراق ستؤدي أساسا الى مقتل أشخاص من أبناء الشعب العراقي».

ويزور نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز القاهرة حاليا حيث أجرى محادثات مع وزير الخارجية عمرو موسى.

وردا على سؤال عما اذا كان صدام يشكل خطرا على الشرق الاوسط قال مبارك «انه لا يشكل خطرا في الوقت الحالي ولكن لو تم قبوله بكل أسلحة الدمار الشامل التي كانت بحوزته لربما شكل تهديدا للمنطقة بأسرها».

وفيما يتعلق بمقتل سائحين في مدينة الأقصر بصعيد مصر يوم الاثنين الماضي قال الرئيس المصري ان «السياحة سوف تتأثر على المدى القصير بسبب الهجوم ولا يمكن انكار ذلك غير ان ذلك لن يستمر على المدى الطويل».

واعلنت الجماعة الاسلامية مسؤوليتها عن مذبحة الاقصر التي وقعت في معبد الملكة حتشبسوت وقتل خلالها ستة اشخاص على الأقل 58 سائحا واربعة مصريين. وقتل المهاجمون في العملية.

وقال مبارك ان الاقتصاد المصري «لن يتأثر بهذا الهجوم كما يعتقد البعض أو كما يعتقد هؤلاء المتعصبون لان اقتصادنا يسير في اتجاه مختلف لكيلا يتأثر بزيادة او انخفاض عدده». وفي معرض تعقيبه على تطورات الوضع بالنسبة لعملية السلام في الشرق الاوسط قال مبارك ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أبلغه بانه «يعتزم دفع عملية السلام» وان هناك مقترحات جديدة».

وأعرب مبارك عن أمله في ان تؤتي هذه المقترحات ثمارها، مشيرا الى انه أبلغ نتنياهو من جانبه «بضرورة ان تكون هذه المقترحات ملائمة لأننا لا نريد أي انتكاسات اخرى». ودون ان يشير الى ماهية هذه المقترحات أردف مبارك قائلا ان «هذه المقترحات قد تطرح خلال الأيام القليلة القادمة» حسبما سمع من نتنياهو ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وتوقفت المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية منذ بدأ نتنياهو العمل في اذار (مارس) في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية. ومما فاقم الأزمة وقوع عمليتين انتحاريتين راح ضحيتهما 21 شخصا في اسرائيل.

اولبرايت: روسيا لا تستطيع فرض رفع العقوبات عن العراق

■ واشنطن - رويترز: شكرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت روسيا لدورها في الازمة الاخيرة بين الامم المتحدة والعراق ولكنها ذكرت ان موسكو لا تزال لا تملك القوة الكافية للتأثير على الولايات المتحدة لرفع العقوبات عن بغداد في مجلس الامن.

وفي مقابلة اجراها معها برنامج (صباح الخير يا امريكا) الذي تذيعه محطة اي.بي.سي التلفزيونية سئلت اولبرايت هل يمكن ان تؤثر روسيا على الولايات المتحدة عندما يصوت المجلس بشأن رفع العقوبات معتمدة في ذلك على النجاح الدبلوماسي النادر الذي حققته في انهاء الازمة التي استمرت ثلاثة اسابيع فقالت «الرد الحاضر هو لا».

واضافت «على مدى الاعوام الستة ونصف العام الماضية (التي تلت توقيع العقوبات لاول مرة) وخلال الاعوام الاربعة التي قضيتها في الامم المتحدة (كسفيرة للولايات المتحدة) كان الروس يفعلون نفس الشيء».

«كانوا يؤيدون رفع العقوبات وكنا دائما نوضح تماما ان الولايات المتحدة لن توافق على ذلك الى ان يفي (الرئيس العراقي) صدام حسين بالتزاماته بالكامل وفقا للقرارات الخاصة بالعقوبات وكان باقي اعضاء مجلس الامن يتفقون معنا».

ولكنها في حوار اخر مع كيبل نيوز شكرت وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف لدور الوساطة الذي قام به.

وقالت «نرى ان الانجاز الذي حققه السيد بريماكوف كان مفيدا للغاية. نقدر العمل الذي قام به السيد بريماكوف».

وقال مسؤول بالامم المتحدة الجمعة ان مفتشي الاسلحة الدوليين بمن فيهم الامريكيون عادوا الى العراق.

وطردت بغداد ستة امريكيين من فريق التفتيش الاسبوع الماضي وزعمت انهم جواسيس. ورد كبير مفتشي الاسلحة بالامم المتحدة على ذلك بسحب الفريق كله.

وقالت اولبرايت ان الفضل في زوال حدة الازمة يرجع الى كل اعضاء مجس الامن الذين اظهروا وحدة الرأي فيما يتعلق بالسماح بعودة المفتشين.

مسؤولون غربيون: صدام استغل غياب المفتشين في اخفاء أسلحة بيولوجية

لندن - من بول تيلور
المحرر الدبلوماسي:

ظاهريا تبدو موافقة العراق على السماح لمفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة بمن فيهم الامريكيون بالعودة واستئناف مهمتهم بعد مواجهة استمرت 23 يوما انتصارا للقوة ارادة الغرب. لكن هناك أسئلة ما زالت تحتاج الى اجابة.

هل كل ما خرج به الرئيس صدام حسين من الازمة التي كانت تهدد باشتعال الموقف مجرد تعهد منفرد من روسيا بالعمل على رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ غزوه للكويت في 1990 ام ان هناك اتفاقات سرية؟

في استعراض لما حدث نجد ان صدام حاول استغلال الخلاف في مجلس الأمن حول طبيعة العقوبات القابلة للتعديل ولكنه أخطأ الحساب «واعيد بحزم الى مكانه» حسبما قال دبلوماسي بريطاني.

واضطر اعضاء مجلس الامن الذين يحبذون تخفيف العقوبات وهم روسيا وفرنسا والصين الى الوقوف الى جانب الولايات المتحدة في المطالبة بعودة المفتشين الى العراق بدون أي شروط. ولم تسفر الجلبة عن بارقة أمل في انهاء الحظر على بغداد.

لكن هناك رأيا مخالفا هو ان صدام وضع قضية العقوبات على جدول اعمال العالم ولجبر واشنطن على القيام باستعدادات عسكرية باهظة التكاليف وهي استعدادات لم تحرز تأييدا دوليا ينكر واثارت تعاطفا عربيا مع العراقيين. كل هذا لم يكلف بغداد أي شيء تقريبا.

ومن هذا المنظور يدين الامريكيون لوزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف بالتوصل الى مخرج دبلوماسي للمشكلة وعليهم الان معالجة شروط تخفيف العقوبات بمجرد نزع فتيل الأزمة.

ويقول مسؤولون غربيون ان صدام ربما يكون قد استغل الوقت الذي لم يكن فيه المفتشون في العراق وقام بخداع اجهزة المراقبة لاخفاء اسلحة أو مكونات أسلحة بيولوجية او كيماوية كان المفتشون على وشك الاطباق عليها.

كما يشك هؤلاء المسؤولون في امكان ان ينصاع العراق اطلاقا تحت حكم صدام الى تدمير كامل لأسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها واقصى ما يتوقعون عودته الى لعبة القط والفار المستمرة منذ ست سنوات.

قال سعد قاسم حمودي رئيس لجنة الشؤون العربية والدولية بالبرلمان العراقي للصحافيين ان العراق وافق على عودة المفتشين بشرط ان تضمن روسيا سلسلة من الاجراءات. من هذه الخطوات تمثيل متوازن في اللجنة الخاصة بالتفتيش على الأسلحة ومهمتها التخلص من أسلحة الدمار الشامل العراقية ووقف تفتيش مقار الرئاسة وطلعات الاستكشاف التي تقوم بها طائرات يو 2.

ويصر مسؤولون أمريكيون وبريطانيون على انه لم تتم مناقشة أي صفقة من هذا القبيل ناهيك عن موافقة وزراء خارجية القوى الكبرى عليها في محادثات جنيف.

وقالت فرنسا وروسيا انهما ستستغلان لجتماع مجلس الرقابة التابع للجنة في نيويورك يوم الخميس لتقديم افكار لتغيير الأسلوب الذي يعمل فريق التفتيش.

ولكن رغم الحديث عن تنازلات محتملة قبل يوم الخميس فان الاعضاء الخمسة الكبار في مجلس الأمن لا يرون ضوءا في نهاية النفق».

كوهين: القوات الامريكية ستبقى في الخليج حتى تنفذ بغداد قرارات الامم المتحدة

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: اعلن وزير الدفاع الامريكي وليم كوهين الخميس ان القوات الامريكية ستبقى في الخليج حتى تسمح بغداد لمفتشي الامم المتحدة بالوصول بحرية الى المواقع التي يعتقد انها تضم اسلحة دمار شامل.

وقال اثر لقاء مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان الجدول الزمني لانسحاب القوات يتوقف على «الوقت الذي يحتاجه صدام حسين كي يفهم انه يتوجب عليه احترام قرارات الامم المتحدة بشكل كامل» مضيفا ان «قواتنا ستبقى حتى احترام القرارات بشكل كامل وهي ستكون على استعداد للقيام بكل الاعمال الضرورية» من اجل ذلك.

واكد كوهين ايضا ان الوجود الامريكي اصبح حاليا مهما جدا بعد قرار واشنطن الخميس ارسال 36 مقاتلة امريكية اضافية الى الخليج بالرغم من القرار العراقي بقبول عودة مفتشي الامم المتحدة فورا.

واضاف «اعتقد اننا لن نكون بعد اليوم بحاجة لطائرات او تجهيزات اضافية الا اذا طلبت القيادة المركزية ذلك».

واوضح ان «القوات (الامريكية) ستبقى طالما كان وجودها ضروريا من اجل تأمين حماية قواتنا الخاصة».

يذكر ان واشنطن تعتبر ان الازمة العراقية المستمرة منذ ثلاثة اسابيع لن تحل الا عندما يعود جميع مفتشي الامم المتحدة بمن فيهم الامريكيون الى العراق للعمل والتحقق من ازالة كل اسلحة الدمار الشامل العراقية.

الصحف العراقية تعلن انتصار بغداد وتهاجم الولايات المتحدة

■ بغداد - اف ب: اعلنت صحف بغداد انتصارها الجمعة في اشارة الى الاتفاق حول عودة المفتشين في اللجنة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية الى العراق لكنها اكدت ان المعركة مع الولايات المتحدة «عدو الشعوب» لم تنته.

وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم «اسفرت معركتنا الاخيرة مع طغاة الارض في امريكا عن انتصار كبير جديد بالفخر والاعتزاز». واضافت «لكننا ونحن نفرح بهذا النصر لا ننسى ان معركتنا الكبرى مع اعدائنا ما زالت قائمة وان المعتدين الامريكيين ما زالوا يتربصون لنا. وان صراعنا معهم مستمر وسيستمر».

واكدت «قد برهنا في هذه المعركة للجميع من جديد (...) اننا شعب ابي متمسك بحقوقه كل التمسك مستعد للتضحية في سبيلها».

واعتبرت «الثورة» ان الازمة مع الامم المتحدة والولايات المتحدة ساهمت في «اخراج قضيتنا العادلة من زوايا الاهمال والتجاهل والنسيان (...) ونضع المجتمع الدولي وجها لوجه امام مسؤولياته تجاه ما يلحق بنا من ظلم».

واضافت «ذكرنا الجميع بان هناك لغما هائلا اسمه العراق يمكن ان ينفجر في وجوه الظالمين في اي يوم ما لم تعالج مسألته معالجة منصفة».

نجيب محفوظ يدين الحصار على العراق وينفي توقيعه على البيان

القاهرة - «القدس العربي»:

اعلن اديب مصر العالمي الكاتب نجيب محفوظ ادانته الشديدة للحصار الشامل على العراق ووصفه بأنه جريمة انسانية كبرى. مؤكدا ان الحصار المفروض من قبل الامم المتحدة على العراق الشقيق يعتبر عقوبة غير مناسبة وغير انسانية ويجب ان يعاد فيها النظر.

واشار محفوظ الى انه حتى لو كانت الامم المتحدة مضطرة لاتخاذ قرار بالحصار الشامل على اي بلد فلا بد ان يكون محدود المدة وان تستثنى منه الاغذية والادوية، نظرا لان العقوبات المفروضة على العراق والتي استمرت ست سنوات قد انتهى مفعولها ويجب رفعها الان وليس غدا.

واشار نجيب محفوظ الى انه لم يوقع على البيان في حملة المليون توقيع باسم مواطني الكوكب الارضي من اجل انقاذ اطفال العراق، وخطر الحصار الاقتصادي باعتباره من اسلحة التدمير الشامل، لان البيان جاء سياسيا، وليس له علاقة برفع الحصار عن العراق.

واشار الى ان هذا البيان يسيء الى العراق اكثر مما يدافع عنه.

وعندما سألته «القدس العربي» بان البيان تم تعديله حسب ملاحظاته التي ابداها اكد نجيب محفوظ انه لم ير البيان في صيغته الجديدة.

بلير: من المبكر جدا القول ان الازمة مع العراق انتهت

■ لندن - اف ب: اعتبر رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الجمعة ان «من المبكر جدا» القول ان الازمة العراقية انتهت، مع اقراره في الوقت نفسه بان الاتفاق على عودة خبراء نزع السلاح الى بغداد يشكل «تقدما كبيرا».

وفي تصريح الى شبكة «اي تي ان» التلفزيونية من لوكسمبورغ حيث شارك في قمة اوروبية حول البطالة، اكد بلير ان «من المبكر جدا القول ان الازمة والصعوبات انتهت مع العراق». وقال «لقد حصل تقدم كبير وهذا يثبت اهمية الموقف الحازم الذي تبنته بريطانيا والولايات المتحدة ودول اخرى». وخلص الى القول «من المهم ان لا نترك صدام حسين يطور اسلحة جرثومية او كيميائية». وكدليل على الموقف البريطاني الحذر غادرت ست طائرات من طراز هاريير صباح الجمعة قاعدة ويتيرينغ (شرق) متوجهة الى جبل طارق. وكانت لندن اعلنت عن ارسال هذه الطائرات في خضم الازمة بين العراق والامم المتحدة. لكن تم الابقاء عليه حتى بعد عودة بغداد عن قرارها وقف التعاون مع لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع سلاحها المحظور.

معارض عراقي: صدام ازداد قوة بعد وصوله للحافة دون دفع ثمن

■ واشنطن - رويترز: طالب رئيس جماعة عراقية معارضة رئيسية المجتمع الدولي الخميس بعزل القوات البرية العراقية والافراج عن الاصول العراقية المجمدة لاستخدامها في الاطاحة بالرئيس صدام حسين.

وانتقد احمد جلبي رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الذي يعيش في المنفى الاتفاق الذي توسطت فيه روسيا ونزع فيما يبدو فتيل احدث مواجهة بين صدام والامم المتحدة.

وقال جلبي قوة صدام داخل العراق ستزداد فيما يبدو بعد ان وصل الى شفا الهاوية دون ان يدفع ثمنا.

وابلغ جلبي ندوة في معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى «اظهر ان بامكانه تحدي الولايات المتحدة... والارادة الموحدة لمجلس الامن. وان يفلت بذلك».

وحث جلبي الغرب وجيران العراق على المساعدة في انشاء حكومة موسعة مؤقتة معارضة لصدام على ارض عراقية.

واعرب جلبي عن ثقته بأن قوات من الجيش العراقي ومن حرس صدام ستسارع بالانضمام الى تلك الحكومة اذا حصلت على منطقة امنة لتعمل منها.

وقال ان ذلك يعني اقامة منطقة يمنع دخول المدرعات العراقية اليها في الشمال او الجنوب حيث يفرض الحلفاء حظرا جويا على الطائرات العراقية منذ حرب الخليج.

واضاف ان الاموال اللازمة لتأسيس تلك الحكومة يمكن ان تأتي من خلال الافراج عن نحو 5.4 مليار دولار من الاصول العراقية المجمدة في الدول الاعضاء في الامم المتحدة بقرار من مجلس الامن منذ غزو العراق للكويت عام 1990.

وتجاهلت الولايات المتحدة في السابق مثل هذه الاقتراحات. ويرجع ذلك جزئيا الى غياب الوحدة بين معارضي صدام من الشيعة والسنة والاكراد، كما ان الافراج عن الارصدة العراقية المجمدة بقرار من مجلس الامن تعترضه عقبات قانونية.

حزبان تونسيان معارضان ينظمان تجمعا دعما للعراق

■ تونس - اف ب: اعرب تنظيمان تونسيان معارضان عن دعمهما للعراق في مهرجان اقيم داخل مقر حزب «التجمع الاشتراكي التقدمي» (قومي عربي) في تونس.

وشارك عدد غير محدد من الجامعيين والنقابيين والطلاب والنواب في هذا المهرجان وهو الاول في تونس منذ بدء الازمة الاسبوع الفائت بين بغداد والامم المتحدة.

وفي بيان تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه، ندد المشاركون في هذا التجمع الذي تم تنظيمه مع الاتحاد الديمقراطي الوحدوي (مقعدان في البرلمان) بابقاء «اطول حظر في التاريخ المعاصر» مفروض على العراق منذ 1991.

واعرب حزب الاتحاد العام التونسي للشغل من جهته عن مساندته للعراق. ودعا في اجتماع لهيئاته التنفيذية الى رفع العقوبات عن العراق، بحسب ما اكدت صحيفة «الصباح».

واضافت الصحيفة ان النقابة دعت ايضا جميع العمال والحكومات العربية الى «رفض المشاركة في المؤامرة التي تستهدف القضاء على الشعب العراقي».

تستطيع قتل نحو مليون شخص
واشنطن بوست: الأمم المتحدة تبحث عن 25 قذيفة عراقية تحتوي على مواد سامة

■ واشنطن - ا ف ب: قالت صحيفة «واشنطن بوست» ان خبراء الامم المتحدة الذين عادوا الجمعة الى العراق سيستانفون البحث عن 25 قذيفة تحتوي على مواد سامة قاتلة يشتبه في ان بغداد تخفيها.

ونقلت الصحيفة عن رئيس مفتشي الامم المتحدة للاسلحة الجرثومية ريتشارد سبيرتزل قوله ان خبراء المنظمة الدولية «يشكون كثيرا» في اعلان بغداد عن تدمير هذه الرؤوس.

واكد سبيرتزل انه يمكن تركيب هذه الرؤوس التي يصل طولها الى ثلاثة امتار وعرضها الى متر على صواريخ من طراز «الحسين» التي يصنعها العراق سرا ويصل مداها الى 640 كيلومترا.

ويؤكد خبراء الامم المتحدة انه اذا كانت الشروط الجوية ملائمة فان بامكان كمية الـ160 ليترا من مادة «انتراكس» (التي تسبب تلفا في الرئتين والدماغ) او البوتيلين (التي تهاجم الجهاز الهضمي) الموزعة في هذه الرؤوس قتل ما بين مئة الف ومليون شخص.

ويرى الخبراء من جهة اخرى انه يستلزم الكثير من الوقت لوضع اليد على كامل ترسانة الأسلحة الجرثومية التي يمتلكها العراق.

ويؤكدون ان شكوكا اخرى لا تزال قائمة في هذا المجال: فالعراق اعترف ان نحو 182 طرازا مختلفا من الذخائر ملئت بمواد سامة لكن لم يعثر سوى على ثلاثة منها وعلى اجزاء من 23 اخرى.

كذلك اعترف العراق بانه انتج 12 الف ليتر من البوتولين تكفي لقتل ضعف مجموع سكان الأرض مرات عدة. لكن الخبراء يعتبرون انه تمكن بالفعل من انتاج ضعفي او ثلاثة اضعاف هذه الكمية.

وافادت الوثائق التي نشرتها واشنطن بوست والمقابلات التي اجرتها ان هذه المواد صنعت في سبعة مواقع على الاقل استخدم فيها مئات الاشخاص.

ودرس العلماء العراقيون خصوصا الطريقة التي يمكنهم بها استخدام البكتيريا لتدمير الزراعات والحياة الحيوانية، وأساليب جديدة لنشر الامراض في اراضي العدو.

وحسب التصريحات التي خص بها مسؤولو الامم المتحدة الصحيفة فان العراقيين حاولوا ايضا تجهيز طائرات «ميغ-21» بخزانات خاصة لكي تنشر المواد السامة فوق اسرائيل بواسطة طائرات تحلق من دون طيار.

وزير الداخلية الفرنسي ينتقد الموقف الامريكي من العراق

■ باريس - اف ب: اعتبر وزير الداخلية الفرنسي جان - بيار شوفنمان (يسار) الخميس ان على الولايات المتحدة «ان تقتنع بان تفسيرها للوضع لا يمكن ان يكون بديلا عن تفسير الاسرة الدولية» فيما يتعلق بالأزمة العراقية.

وفي مقابلة مع اذاعة «راديو نوتر دام» الباريسية، اعرب شوفنمان عن الامل «في ان يتحلى الاعضاء الاخرون في مجلس الامن بالشجاعة لاسماع اصواتهم».

واعتبر انه يجب الا يؤخذ في الاعتبار «الا قرار الامم المتحدة 687 الذي يوضح انه عندما يتم نزع سلاح العراق واسلحة الدمار الشامل يتعين تطبيق المادة 22 (رفع الحظر)».

واضاف ان «هاجس صدام حسين يلازم» المسؤولين الامريكيين وان «هذا الهاجس يفضي الى وضع شديد الغرابة بحيث اذا اراد مسؤول اميركي ان يجاري التيار فانه يقذف بمجموعة من صواريخ توماهوك على العراق».

وكشف وزير الداخلية الفرنسي نتائج استطلاع للرأي جرى مؤخرا في الولايات المتحدة وجاء فيه ان سبعة امريكيين من اصل عشرة يؤيدون الحرب. «انه امر غير معقول».

وكان شوفنمان استقال من منصبه كوزير للدفاع ابان حرب الخليج.

الانقسامات تتعمق في مجلس الامن حول اخراج العراق من النفق

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: بدأت تظهر الانقسامات بين الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي حول سبل «اخراج العراق من النفق» بعد ان كانت اتفقت على مطالبة بغداد بعودة المفتشين الدوليين الى هذا البلد من دون اي شروط.

وفور انتهاء اجتماع جنيف، اعربت الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة وروسيا وفرنسا من جهة اخرى الخميس عن وجهات نظر متضاربة حول سبل رفع العقوبات المفروضة على العراق منذ سبع سنوات.

وتشكل هذه المسألة جوهر المطالب العراقية. واثار الرئيس العراقي صدام حسين ازمة مع المفتشين الدوليين دامت ثلاثة اسابيع للتوصل الى رفع العقوبات المفروضة على بلاده منذ غزو القوات العراقية الكويت في آب (اغسطس) 1990.

واسس الخميس كرر نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز هذا الطلب بعد ان سمح العراق لجميع خبراء لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية بمن فيهم المفتشون الامريكيون باستئناف عمليات التفتيش.

واتخذ وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين موقفا مؤيدا نوعا ما لموقف العراق بعد ان اكد «انه من الضروري الاعلان بوضوح متى وفي اي شروط سيخرج العراقيون من النفق».

وتعهدت موسكو من جهتها في البيان المشترك الذي توصلت اليه مع بغداد بـ «السعي بنشاط» الى رفع الحظر المفروض على العراق.

الا ان الولايات المتحدة وبريطانيا تعتبران ان هذه المسألة سابقة لاوانها.

وللحؤول دون طرح هذه القضية في مجلس الامن حذرت واشنطن من انها لن تتردد في استخدام حق النقض (الفيتو).

وقال السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون «لسنا مستعدين لرفع العقوبات طالما لم يحترم العراق جميع قرارات مجلس الامن وفي حال دعت الحاجة سنستخدم حق النقض».

وانتقد فيدرين هذا الموقف الذي ساد حتى الان في مجلس الامن وادى الى ابعاد احتمال رفع العقوبات نهائيا.

واكد «في رأينا يجب الا نفعل ما فعله الامريكيون في السنوات الماضية اي اعطاء الانطباع انه حتى لو احترم العراق جميع تعهداته وازال جميع برامج اسلحة الدمار الشامل فلن يتم رفع الحظر».

وبالرغم من تعنت واشنطن اعتبر دبلوماسي غربي ان «الفقرة 22 (حول رفع الحظر) لم تعد مقدسة».

فرنسا تؤكد ان قرار بغداد بعودة المفتشين لم يكن موضع تفاوض

■ باريس - ا ف ب: اكد وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين في حديث لصحيفة «ليبراسيون» الصادرة الجمعة ان العراق قرر من جانب واحد معاودة تعاونه مع الامم المتحدة. واضاف فيدرين «لم تجر مفاوضات والعراق وافق على عودة اللجنة وفق تشكيلتها الاصلية».

وقال فيدرين بصورة قطعية «يجب عدم المساس بوجود الامريكيين. ان ذلك غير مقبول». وتابع «لكن ترتيبات يمكن ادخالها الى عمل اللجنة ذات الأكثرية الامريكية، وأن فرنسا ستقدم اقتراحاتها الخاصة».

وأضاف «يمكن أن نتصور زيادة عدد الخبراء. وقد تكون هناك ايضا اقتراحات حول الطريقة التي نقيم فيها أعمال اللجنة. من يحكم على ذلك وأين وبأي وتيرة». وشدد فيدرين على ضرورة «توضيح الأمور» مع العراق. وقال «لن نتوصل الى رفع العقوبات الا حين ينفذ العراق واجباته». وقال «يجب أن نقول للعراقيين انه حين ينفذون كل الشروط وحين تقول اللجنة ان ذلك تم، سنرفع العقوبات». ومضى يقول ان «احد المقترحات الفرنسية قد يكون النظر في امكان معالجة الملفات واحدا تلو الاخر (النووي ثم الصاروخي...) للوصول الى استنتاجات وسيطة».

«فورن ريبورت»: الاستخبارات الأمريكية تتمركز من جديد في شمال العراق

■ لندن - ا ف ب: ذكرت نشرة «فورن ريبورت» التي تصدرها مجموعة جينز المتخصصة بمسائل الاستخبارات الخميس ان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي. اي. اي) تمركزت من جديد في شمال العراق بعد انكفاء استراتيجي العام الماضي.

وأضافت النشرة نصف الشهرية ان أجهزة التجسس الامريكية التي كانت ركزت قاعدتها الأساسية للقيام بأنشطة ضد صدام حسين في كردستان العراقية اضطرت في 1996 الى ان تعيد الى الولايات المتحدة الافا من العملاء الاكراد والعراقيين بعد تدخل الجيش العراقي في اربيل في آب (اغسطس) الماضي. وكانت القوات العراقية تدخلت للمرة الاولى منذ 1991 لدعم الحزب الديمقراطي الكردستاني ضد خصمه الاتحاد الوطني الكردستاني. وأتاح انسحاب القوات العراقية لاحقا من كبرى مدن كردستان العراقية عودة عملاء الـ(سي. اي. اي) في ايار (مايو) 1997 تحت غطاء عملية للجيش التركي ضد قواعد الانفصاليين الاكراد في تركيا (حزب العمال الكردستاني).

وأرسلت ال (سي. اي. اي) عشرين عميلا محترفا لاختبار رد فعل حكومة صدام حسين. وقد فسر الامريكيون عدم صدور أي رد فعل على انه مؤشر لضعف النظام العراقي وعندئذ بدأ العناصر الاصليون لـ(سي. اي. اي) بالتمركز.

وذكرت «فورن ريبورت» ان اكثر من 1500 عميل محلي عادوا منذ ذلك الوقت الى قراهم ويعملون بلا خوف من العراقيين.

كذلك ارسل عملاء اميركيون الى المنطقة لتشكيل وحدات للمراقبة المتطورة القادرة على التجسس على معظم الاتصالات العسكرية حتى بغداد على الأقل. وحمل هذا التمركز بعض المراقبين على القول ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون يعتزم في حال اندلاع نزاع مع صدام حسين اصدار أمر باطلاق صواريخ امريكية مترافقة مع هجوم بري يشنه المتمردون الاكراد الذين دربتهم وسلحتهم وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية على ان تقدم لهم الولايات المتحدة غطاء جويا من أجل الوصول الى بغداد واسقاط الرئيس العراقي.

«الازمة باقية طالما استمر الرئيس العراقي في الحكم»

محللون خليجيون: صدام حقق انتصارا مؤقتا وعرف كيف يتوقف في الوقت المناسب

دبي ـ من أدموند بلير:

قال خبراء ان العراق يبدو حتى هذه اللحظة وكانه حقق انتصارا في اختبار القوة مع الولايات المتحدة اذ انه تفاوض بشكل جيد للمرة الاولى منذ حرب الخليج عام 1991 التي اعقبت اجتياح قواته للكويت.

وقال جمال سند السويدي مدير مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية في ابو ظبي ان «هذه هي المرة الاولى التي يتصرف فيها العراق بشكل معقول وتفاوض بشكل جيد».

واضاف «انها المرة الاولى ايضا التي خاض فيها (الرئيس العراقي) صدام حسين ازمة لتنفيذ مطالب محددة لمصلحة العراق اذ انه كان في المرات السابقة يبدو وكانه يفتح الازمات لمجرد الصدام».

وتابع ان صدام حسين «حرص في هذه المرة على ان لا يضع العراق تحت التهديد المباشر ووافق على الحل في الوقت الصحيح».

وكان العراق قد رفض اثناء ازمة الخليج (1990 ـ 1991) الانسحاب من الكويت قبل انقضاء المهلة التي حددها له التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة والتي انتهت في 15 كانون الثاني (يناير) الامر الذي ادى الى اندلاع عمليات عسكرية لمدة ستة اسابيع اسفرت عن طرد القوات العراقية من الكويت.

وقال هنري تيموريان الخبير في الشرق الاوسط في لندن «اعتقد ان ما حصل سينظر اليه بلا شك على انه انتصار لصدام حسين».

واضاف ان صدام حسين «لعب لعبة القط والفار مع القوات الاميركية اذ انه استدرجها الى المنطقة والان سيجعلها تعود من حيث اتت».

وقد ارسلت الولايات المتحدة تعزيزات من السفن الحربية والطائرات المقاتلة وبينها طائرات من الطراز المعروف باسم «الشبح» وقاذفات ثقيلة من نوع ب ـ 52.

وقال مسؤول اميركي في الخليج «لم نبلغ بأي تغيير في خطة نشر طائرات ستيلث اف ـ 117 الشبح» السبت.

لكن جمال السويدي شدد على «ان هذا الاتفاق لا يعني نهاية الازمة بين العراق والولايات المتحدة لان الولايات المتحدة حددت هدفا لها ازالة صدام ولانه لا يمكن للراهنة على عقلانية النظام العراقي».

وقد بدأت الازمة بعد ان قرر الرئيس العراقي في 29 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي طرد المفتشين الاميركيين العاملين مع اللجنة الخاصة متهما اياهم بمنع اللجنة الخاصة من الاقرار بان العراق لم يعد يملك اسلحة دمار شامل.

ويتوقف على هذا الاقرار رفع الحظر النفطي وهو العقوبة الاقسى بالنسبة للعراق منذ اجتياح الكويت.

وقال تيموريان ان العراق حصل نتيجة الازمة على وعد باعادة البحث في تركيب اللجنة الخاصة كما ربح ثلاثة اسابيع تتيح له اخفاء مواد ممنوعة هي الفترة التي لم تتمكن خلالها فرق التفتيش التابعة للجنة الخاصة من دخول المواقع الخاضعة للمراقبة.

وقال المعلق السياسي عبدالله الشايجي الاستاذ في جامعة الكويت «اننا مرتاحون في الوقت الحاضر. لكن المأساة هي ان هذه الازمة لن تكون المواجهة الاخيرة مع نظام بغداد. فطالما بقي هذا النظام في الحكم سيبقى مصدر قلق».

حاملة الطائرات الامريكية «جورج واشنطن» التي وصلت الخليج الجمعة (رويترز)

معارك عنيفة بين حزبي البارزاني والطالباني بشمال العراق

■ انقره ـ اف ب: تجددت الجمعة المعارك العنيفة بين الفصيلين الكرديين المتناحرين في شمال العراق، الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، التي تشارك فيها ايضا قوات تركية.

وقد بدأت المعارك امس الاول الاربعاء بالقرب من رواندوز القريبة من الحدود الايرانية حسبما نقلت وكالة انباء الاناضول عن اذاعة احد الفصيلين اللذين يؤكد كل منهما انه اردى في الايام الاخيرة 30 من مقاتلي الحزب الاخر.

وفي المقابل لم يقدم اي من الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) والحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) الذي تدعمه تركيا وكذلك بغداد اي معلومات عن خسائره البشرية والمادية.

وقال ممثل الاتحاد الوطني في انقره شازاد صائب ان «الاستراتيجية الامريكية فشلت فشلا ذريعا في كردستان العراق» واضاف «العام الماضي لزموا الصمت امام غزو القوات العراقية وهذا العام يكتفون بمشاهدة الغزو التركي».

وكان مقاتلو الحزب الديموقراطي الكردستاني قد تمكنوا في سلسلتين من الهجمات المضادة التي شنوها هذا الشهر بمساعدة القوات التركية من استعادة الاراضي التي فقدوها الشهر الماضي. ويقول الاتحاد الوطني ان طائرات تركية تقصف مواقعه منذ اكثر من شهر وان الدبابات التركية شاركت في الهجمات المضادة الاخيرة للحزب الديموقراطي.

وتنفي انقره الاشتراك في المعارك الموجهة مباشرة ضد الاتحاد الوطني وتؤكد انها ليست حليفة للحزب الديموقراطي الا في كفاحه ضد الانفصاليين الاكراد الاتراك الذين يتخذون من كردستان العراق ملاذا.

الا ان مصادر غربية ومصادر الامم المتحدة في المنطقة اكدت اشتراك القوات التركية في المعارك ضد الاتحاد الوطني.

ويتقاسم الحزب الديموقراطي بزعامة مسعود بارزاني والاتحاد الوطني بزعامة جلال طالباني السيطرة على شمال العراق الذي يشكل الاكراد غالبية سكانه منذ انتهاء حرب الخليج سنة 1991.

الامارات ترحب بالصفقة الروسية لانهاء الازمة

■ دبي ـ رويترز: رحبت دولة الامارات العربية المتحدة الجمعة باتفاق بين العراق وروسيا بشأن عمليات التفتيش عن الاسلحة التي تقوم بها الامم المتحدة والذي قالت انه تفادى اخطار مواجهة عسكرية في المنطقة.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن مصدر بوزارة الخارجية قوله ان دولة الامارات تعرب عن رضائها لنجاح الجهود الدبلوماسية لانهاء النزاع بين العراق والامم المتحدة.

واشاد المصدر ايضا بما وصفه بالجهود الروسية التي جعلت من الممكن التوصل الى حلول سياسية بدلا من القيام بعمل عسكري.

وقال البيان الذي لم يشر الى الولايات المتحدة ان دولة الامارات تأمل بان يؤدي قرار العراق بالسماح بعودة مفتشي الاسلحة والجهود الدبلوماسية الى رفع العقوبات عن العراق بشكل كامل.

الاردن يعرب عن ارتياحه لحل الازمة

■ عمان ـ ا ف ب: اعرب وزير الاعلام الاردني سمير مطاوع عن ارتياحه للتطورات الاخيرة المتعلقة بالازمة بين العراق والامم المتحدة.

وقال مطاوع للتلفزيون الاردني «نأمل في ان تكون هذه التطورات مرحلة اولى على طريق رفع العقوبات الدولية» المفروضة على العراق.

وذكّر بان الاردن دعا خلال هذه الازمة الى حل دبلوماسي من دون اللجوء الى القوة» والى «الالتفات الى معاناة الشعب العراقي» بسبب استمرار العقوبات.

وقرر العراق الخميس استئناف التعاون مع الامم المتحدة والقبول بعودة جميع الخبراء بمن فيهم الامريكيون اعضاء لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح العراقي. وادى طرد العراق للخبراء الامريكيين الى اندلاع هذه الازمة.

كوهين وانان يبحثان التطورات في العراق

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: عقد وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين لقاء الخميس في نيويورك مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بعدما اعطت بغداد موافقتها على عودة المفتشين الامريكيين في اللجنة الدولية الخاصة بنزع السلاح الى العراق.

وامتنع كوهين الذي كان يرافقه السفير الامريكي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون عن الادلاء باي تصريح لدى وصوله الى مقر الامم المتحدة لكنه سيتحدث للصحافيين في نهاية اللقاء مع انان.

وكان متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية اعلن عن ارسال 36 طائرة امريكية مقاتلة اضافية الى الخليج على رغم القرار العراقي بالموافقة على العودة الفورية لمفتشي الامم المتحدة.

اصابة مراقب دولي في المنطقة المنزوعة السلاح بين الكويت والعراق

■ الكويت ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الكويتية الرسمية ان عضوا في بعثة مراقبي الامم المتحدة للعراق والكويت (يونيكوم) اصيب بجروح الخميس في الجانب العراقي من المنطقة العازلة المنزوعة السلاح بين البلدين.

ونقلت الوكالة عن المتحدث باسم البعثة عبد الله زبير ريحال قوله ان مراقبا غاني الجنسية اصيب في ساقه برصاصات اطلقت من الجانب العراقي من المنطقة المنزوعة السلاح.

واوضحت الوكالة ان المراقب نقل الى مستشفى الجهراء في الكويت وان حياته «ليست في خطر». وذكرت ان الرصاصات اصابت ايضا معدات وسيارات متمركزة في قاعدة للبعثة.

واكدت البعثة انها فتحت تحقيقا لتحديد ظروف الحادث إلا انها لم توجه اتهامات.

وتضم بعثة المراقبين الدوليين 1100 رجل. وقد نشرت في اعقاب حرب الخليج في نيسان (ابريل) 1991 لمراقبة المنطقة الحدودية بين الكويت والعراق التي اعيد ترسيمها.

ويتوزع المراقبون المؤلفون من عسكريين ومدنيين على 18 مركزا على طول 200 كلم من الحدود البرية العراقية الكويتية. ويقومون بدوريات في المنطقة المنزوعة السلاح التي تمتد 10 كيلومترات في عمق الاراضي العراقية وخمسة كيلومترات في عمق الاراضي الكويتية. ويراقبون ايضا الحدود البحرية التي يبلغ طولها 40 كلم.

وتقدم الكويت ثلثي موازنة البعثة اما الامم المتحدة فتقدم المبلغ الباقي. وتقدر بـ52 مليون دولار للسنة المالية 1997.

بريماكوف: الصفقة انتصار للدبلوماسية الروسية ولا يمكن انتقادها

■ برازيليا ـ رويترز: قال وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الخميس انه لا احد يمكنه ان ينتقد الصفقة التي توسط فيها بين الامم المتحدة والعراق والتي نزعت فتيل ازمة استمرت ثلاثة اسابيع كانت تهدد بنشوب حرب.

وفي مقابلة قصيرة مع رويترز في العاصمة البرازيلية قال بريماكوف ان العراق قبل العودة الكاملة لمفتشي الامم المتحدة على الاسلحة «دون استبعاد احد»، ووصف الاتفاق بانه نصر للدبلوماسية الروسية.

وسئل بريماكوف التعقيب على تصريحات من واشنطن بان اي صفقة بين موسكو وبغداد لا تلزم اي دول اخرى فقال «اذا كان هذا الاتفاق يعيد المفتشين (الى العراق) فان احدا لا يمكنه ان يقول انه شيء سيء».

وتابع «لكن في الوقت نفسه فانه بالطبع ليس هناك ممثل لروسيا بما في ذلك وزير الخارجية يدعي انه يمثل مجلس الامن او اي دولة اخرى. لقد توصلنا الى هذا الحل.. هذا الاتفاق.. ممثلين لروسيا كدولة».

ولم يكشف بريماكوف عن اي تفاصيل محددة للاتفاق.

وقال «الشيء المهم هو قرار حكومة العراق بواسطة زعامة العراق السماح للمفتشين بالعودة بشكل كامل ودون استبعاد احد واستئناف عملهم العادي».

واضاف «لقد كان مسعى دبلوماسيا تم بمبادرة من الرئيس بوريس يلتسين والرئيس (العراقي) صدام حسين. لكن يجب ان اؤكد انه تحقق من خلال التعاون مع.. جميع اعضاء مجلس الامن».

وقالت بغداد انها قررت السماح بعودة مراقبي الاسلحة التابعين للامم المتحدة بما في ذلك المفتشون الامريكيون في مقابل تاكيدات روسية بان موسكو ستسعى جاهدة من اجل رفع العقوبات المفروضة على العراق منذ عام 1990. ولا تزال واشنطن حذرة تجاه الصفقة التي تمت بوساطة روسيا وقررت ارسال 32 طائرة حربية اضافية الى منطقة الخليج معلنة انها مصممة بحزم على ان ترى انصياع عراقيا كاملا لقرارات الامم المتحدة.

وفي وقت سابق قال بريماكوف في تصريحات ادلى بها للصحافيين بعد اجتماع مع الرئيس البرازيلي فرناندو انريك كاردوسو ان الاتفاق «يفتح الطريق امام حل سلمي ويتفادى استخدام القوة».

واضاف «سبب الازمة زال» مشيرا الى قرار العراق السابق منع دخول مفتشي الاسلحة الامريكيين.

الاعلام السوري يبرز تعاطفا مع العراق ويركز على الرفض الدولي لتوجيه ضربة عسكرية

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

تتعاطى وسائل الاعلام السورية المقروءة والمسموعة والمرئية مع الازمة الناشبة بين بغداد و«الامم المتحدة» بكثير من الحذر وتركز سواء عن طريق التعليقات التي ترد في الصحف او في الاذاعة والتلفزيون على ضرورة عدم شن اي عدوان على العراق مع التاكيد على ان فرص الحل لم تستنفد. وهذا ما عبر عنه وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في تصريح له عندما شدد «على ضرورة اعطاء الفرص الدبلوماسية حقها».

كما اكد على هذا المعنى وزير الدولة للشؤون الخارجية نار قدور الذي اكد ان «اي تصعيد عسكري يستهدف العراق لا يخدم الاستقرار في المنطقة».

الى جانب ذلك، عكست التحركات الدبلوماسية السورية رغبة دمشق في انجاح مساعي الوساطة الدولية بقيادة روسيا وفرنسا عبر اتصالات مكثفة قامت بها القيادة السياسية السورية على مدى الاسابيع الثلاثة الماضية منذ تفجر الازمة بين بغداد و«الامم المتحدة» بالتنسيق مع القاهرة التي قادت التحرك الدبلوماسي العربي الموازي للتحرك الدولي.

كما عبرت دمشق عن موقفها بكل وضوح خلال الزيارة التي قام بها نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الى العاصمة السورية بصفته يمثل الدولة المعنية مباشرة بالازمة كطرف وهو ان «دمشق تسعى الى عدم تعرض الشعب العراقي الى المزيد من الويلات والدمار والحصار والتجويع والحصار».

وعلى الصعيد الاخباري، فان وسائل الاعلام السورية المختلفة تبرز اخبار النزاع وتطورات الازمة دون تعليق مع ابراز التعاطف الدولي مع الشعب العراقي ووقوفه ضد اي تصعيد عسكري يستهدف الاراضي العراقية.

في الوقت الذي تأمل فيه القيادة السورية على حد تعبير وسائل الاعلام السورية الى الوصول لحل دبلوماسي حتى لا تتفاقم مشاكل المنطقة مع مطالبة مجلس الامن بعدم الكيل بمكيالين في مجال تطبيق قرارات الامم المتحدة، بما فيها القرارات التي تتصل بقضية الشرق الاوسط. وتبدي وسائل الاعلام السورية املها ان تقوم اللجنة الخاصة التابعة لـ«الامم المتحدة» المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية بمهامها بشكل متوازن بين كل الاطراف وان يتمتع جميع اعضائها بذات الامكانات والمسؤوليات وان لا يكون للاعضاء الامريكان اي مزايا اضافية، خاصة وان العراقيين اشتكوا اكثر من مرة من كذب وافتراء العناصر الامريكية في عضوية اللجنة.

تركيا تؤيد الحل الدبلوماسي للازمة العراقية رغم خشيتها من غضب الولايات المتحدة

أنقرة ـ «القدس العربي»:

ما زالت قاعدة «انجيرليك» الامريكية في تركيا تشهد تحركا محموما بالرغم من تكذيب عدد من المسؤولين للمعلومات التي نسبتها الصحف التركية الى رئيس الوزراء مسعود يلماظ، ورغم التوصل الى اتفاق لنهي على الأقل حالة التصعيد في الأزمة العراقية ـ الامريكية.

وكانت الصحف التركية نقلت مؤخرا عن رئيس الوزراء يلماظ قوله ان الولايات المتحدة تقدمت بطلب لاستخدام قاعدتها العسكرية «انجيرليك» في عملية متوقعة ضد العراق، الا ان المسؤولين الاتراك سارعوا الى تكذيب الانباء دون ان تمنع التصريحات وصول الطائرات العسكرية الامريكية المستمر الى القاعدة التي وصفها المراقبون بانها تشهد نشاطا عسكريا غير عادي لم يخفف منه الاعلان عن التوصل الى حل دبلوماسي بوساطة روسية.

وتنطلق عشرات الطائرات القاذفة والمقاتلة يوميا من القاعدة في مهمات عسكرية فوق الاجواء العراقية شمال خط العرض 36 المحظور على القوات تجاوزه، كما تشارك هذه الطائرات في طلعات التجسس التي تقوم بها طائرات الرصد فضلا عن مهماتها في تزويد الطائرات بالوقود جوا.

وتضم قاعدة «انجيرليك» نحو 60 طائرة امريكية وبعض الطائرات البريطانية التي تعمل معا في اطار قوات المراقبة الجوي الخاصة بشمال العراق بينما انسحبت القوات الفرنسية منها في وقت سابق.

وقد اكتسبت القاعدة اهمية خاصة في ظل المعلومات التي تحدثت عن احتمالات استخدامها ضد العراق في وقت قريب قبل ان تهدأ أزمته مع الامم المتحدة، لا سيما ان مصادر دبلوماسية في واشنطن اكدت معارضة الدول العربية في استخدام قواعدها الاخرى الموجودة في الخليج ضد العراق.

وتتزايد في هذه الظروف اهمية تركيا القريبة من العراق والتي يعتبر الانطلاق منها اسهل عسكريا لا سيما ان بغداد لا تملك في الوقت الحاضر اي تواجد عسكري دفاعي في الجبهة الشمالية من اجل التصدي للطيران الامريكي المتوجه لضرب العاصمة او المناطق العسكرية المستهدفة.

ويبدو ان هذا الاحتمال وضع المسؤولين الاتراك في وضع صعب جدا ومحرج في علاقاتهم مع واشنطن، وهم يعرفون ان حاجتهم اليها في مجالات اخرى مهمة كالوضع في قبرص او مد انابيب النفط الاذري (القادم من اذربيجان) عبر الاراضي التركية كبيرة.

وقد دفع هذا الوضع الصعب الاوساط السياسية والعسكرية التركية لمتابعة تطورات الاوضاع في العراق عن كثب، وتعقد في العاصمة التركية انقرة في هذه الأونة سلسلة لاجتماعات سرية ومعلنة لقيادات المؤسستين السياسية والعسكرية التركيتين.

واعلن في تركيا عن عقد لقاء قبل أيام ضم نائب رئيس الوزراء بولنت اجاويد ووزير الدفاع عصمت سازكين ومسؤولي الخارجية، ونائب قائد الاركان الفريق اول شاويك بير الذي قيل انه سيسافر الى واشنطن الاثنين القادم لبحث تطورات الازمة العراقية التي يتوقع لها أن تشهد تصعيدا آخر في وقت غير بعيد في ضوء استمرار واشنطن في الحشد العسكري.

ويتوقع ان يدور حديث المسؤول التركي مع العسكريين الامريكيين الذين يودون دون شك بحث سبل امكانية استخدام قاعدة "انجيرليك" في حالة اتخاذ واشنطن قرارها بضرب العراق، هذا في الوقت الذي حاول فيه اجاويد تأكيد ان مثل هذا الطلب يحتاج الى موافقة البرلمان التركي الذي سبق ان وافق دائما منذ عام 1991 على تواجد قوات التحالف الدولي في تركيا رغم ان المواقف المعلنة للاحزاب السياسية الممثلة فيه كانت تصر على معارضة الاجراءات العسكرية الامريكية.

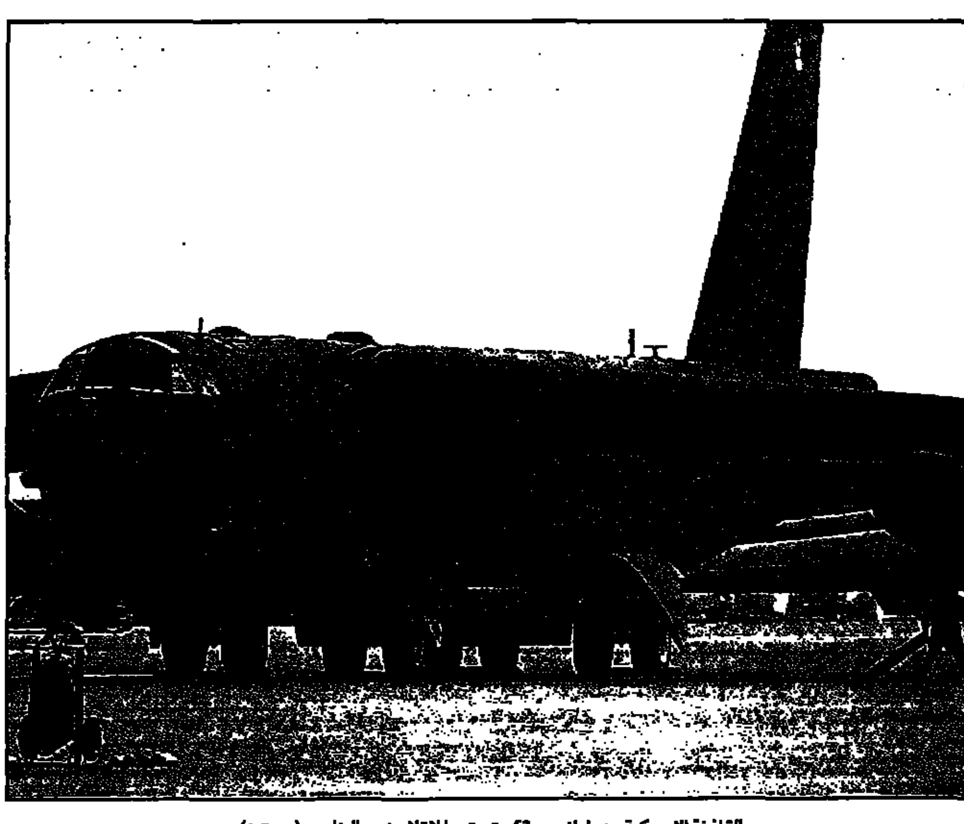
وتسعى الاوساط السياسية والعسكرية التركية التي لم تخف قلقها ازاء تطورات الازمة بين العراق والامم المتحدة واحتمالاتها المفاجئة مع توقعاتها ان تسيطر القوات الامريكية على غرب العراق بشكل او بآخر الآن للخروج من الازمة بالحد الادنى من الخسارة في علاقاتها مع الولايات المتحدة التي ستعدها بمزيد من الدعم السياسي والاقتصادي والدبلوماسي.

الا ان الساسة الاتراك يشعرون بغير قليل من الاحباط جراء الوعود التي لم تحقق لهم مكاسب ملموسة خلال احداث حرب الخليج، اذ فتحت انقرة قواعدها للولايات المتحدة ولكنها بقيت من بين الدول الاكثر تضررا من الحصار المفروض على العراق، اذ خسرت حتى الآن ما لا يقل عن 20 مليار دولار لمشروعاتها واستثماراتها التي كانت في العراق، اضافة الى انبوب النفط العراقي ـ التركي المشترك الذي اوقف عن العمل منذ سبعة اعوام.

كما ان الفراغ الامني شمال العراق كلف تركيا الكثير من المشكلات مع حزب العمال الكردستاني المعارض الذي نجح في جر انقرة الى الوقوع في ازمة هذا الفراغ ودخول المستنقع الكردي، حيث اجتاحت القوات التركية شمال العراق لاكثر من 10 مرات في الاعوام الاخيرة، واخيرا قررت اقامة حزامها الأمني هناك دون ان تبالي بالاضرار المادية والمعنوية وعلاقاتها المستقبلية مع العراق والدول العربية التي عانت وستعاني منها كثيرا في المستقبل. ويبدو ان انقرة ستضطر لاخذ جميع هذه الحسابات المعقدة بعين الاعتبار قبل التفكير في أي موافقة منها على استخدام قاعدة «انجيرليك»، ومن الواضح ان القرار التركي لن يكون سهلا في جميع الحالات كما يقول المثل التركي «طرفا العصا قذران».

ولعل من مصلحة تركيا ان تمسك من العصا بالوسط كما يقول محللون سياسيون دون ان تفكر في الاقتراب من احد الطرفين، وهذا يفسر مطالبات حكومة يلماظ الاخيرة كل الاطراف بتهدئة الوضع وعدم السماح له بالانفجار.

وقد اعربت الحكومة التركية على استعدادها للوساطة بالرغم من ضعف احتمالات قبول هذا العرض من قبل العراق والولايات المتحدة على حد سواء، وتقول مصادر صحافية ان اتصالات مستمرة ما زالت تعقد بين نائب رئيس الوزراء بولنت اجاويد الذي يتعاطف مع العراق والمسؤولين في بغداد في محاولة منه لاقناعهم بضرورة تخفيف حدة التوتر والاستفزاز مع قليل من الحكمة والتعقل لانقاذ انقرة ايضا من ورطتها التي قد تكلفها خسارة حليفتها الكبرى الامريكية في وقت هي بأمس الحاجة اليها.



القاذفة الامريكية من طراز «بي 52» تستعد للاقلاع نحو الخليج (رويترز)

مصادر بريطانية: امريكا منزعجة من التقارب السوري العراقي

لندن ـ «القدس العربي»:

توقعت مصادر بريطانية ان تقود الازمة العراقية الامريكية الى تسريع عملية التطبيع بين العراق وسورية، الامر الذي يعزز الجبهة العربية الرافضة للسياسة الامريكية في الشرق الأوسط.

واشارت الى أن نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الذي بدأ زيارة لسورية الجمعة يسعى لاستئناف الاتصالات على مستوى عال بين بغداد ودمشق.

وكان المسؤولون في دمشق امتنعوا عن الاعلان عما اذا كانت الزيارة ستأخذ مكانها في موعد قريب. وتوقعت المصادر ان تؤدي الزيارة الى دمل احد اكبر الجراح التي اصابت العلاقات العربية ـ العربية في العقود الماضية، اضافة الى دعمها موقف العراق الذي يعاني من حصار دولي صارم منذ ازمة الخليج الثانية، وتعزيز موقف سورية التفاوضي مع اسرائيل التي تبدي صلافة مدمرة لعملية السلام الشرق اوسطية.

وكانت سورية ايدت ايران في حربها مع العراق في الثمانينات، ثم انضمت الى قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة في حرب الخليج الثانية في بداية التسعينات، لكنها الأن تحرص على اقامة علاقات جيدة مع بقية الدول العربية التي اضرتها السياسة الامريكية في المنطقة.

ويمكن ربط التقارب السوري ـ العراقي الذي ظهر مع بداية العام الحالي على صعيد العلاقات التجارية، والذي يبدو انه بدأ يشهد عملية تطور سياسي، الى فشل مفاوضات السلام مع اسرائيل/ القوة المحتلة لهضبة الجولان السورية منذ عام 1967.

وتشعر سورية انها محاصرة باتفاقات التعاون العسكري بين تركيا التي تختلف معها في الكثير من الاشياء، والكيان الصهيوني الغاشم على الهضبة السورية وجنوب لبنان والاراضي الفلسطينية، وبالتالي يبدو طبيعيا ان تسعى لتوطيد علاقتها مع بغداد التي انهكها الصلف الامريكي ودمر مقوماتها الحياتية.

فمن جانبه، يسعى الرئيس العراقي صدام حسين الى كسب اكبر عدد ممكن من الاصدقاء لكسر الحصار الامريكي. اضافة الى ان البلدين يتقاسمان الأزمات الناجمة عن السيطرة التركية على مصادر المياه/ عصبهما الحياتي.

وكان قد تم فتح الحدود للتبادل التجاري بين سورية والعراق في حزيران (يونيو) الماضي. ووقعت سورية عقودا غذائية وعلاجية مع العراق بقيمة 12 مليون جنيه استرليني بموجب قرار مجلس الامن الدولي «النفط للغذاء»، واعدة بالبحث في عقود اخرى.

ويناقش الطرفان مسألة تعليم الحدود واعادة فتح خط نفط كان مغلقا بين حقول كركوك النفطية وميناء طرطوس السوري على البحر الابيض المتوسط. وكانت سورية اغلقت حدودها مع العراق وخط النفط عام 1982، اي في ذروة حربه مع طهران.

ومن شأن تنامي العلاقة بين العراق وسورية ان تجد صدى لها في الولايات المتحدة التي لا تزال تضع سورية على قائمة الدول الراعية للارهاب، لكنها ازالتها من قائمة الدول التي تنتج او تنقل المخدرات.

غير ان دبلوماسيين غربيين وصفوا التقارب السوري العراقي بانه «تزاوج فرص»، مشككين في امكانية التغلب على حالة عدم الثقة في العلاقة بين مسؤولي البلدين، خاصة وان حالة العداء بينهما تمتد جذورها الى خلافات الاجنحة المتصارعة داخل حزب البعث المسيطر على الحكم في بغداد ودمشق. وكان صدام حسين عند استلامه مقاليد الحكم في العراق عام 1979، شن حملة تطهير دموية ضد اجنحة في حزب البعث اتهمها بالتآمر مع سورية لاسقاطه.

وعندما ايد الرئيس السوري حافظ الاسد ايران في الحرب ضد العراق، اقتحمت قوات الامن العراقية عام 1980 السفارة السورية في بغداد، متهمة طاقمها بتهريب اسلحة الى معارضين شيعة. وفي المقابل دعم العراق طوائف لبنانية تعارض السياسة السورية في لبنان.

بفضل العراق: روسيا تزهو بنجاح دبلوماسي نادر

موسكو ـ من تيموثي هرتيج:

نعمت روسيا الجمعة بزهو لحرازها نجاحا دبلوماسيا غير متوقع على الساحة الدولية عندما مهدت السبيل لمخرج من أزمة بين العراق والامم المتحدة أنذرت في احدى مراحلها بمواجهة عسكرية.

ووسائل الاعلام الروسية التي اعتادت الرثاء لضعف موسكو في ساحة الدبلوماسية الدولية منذ انهيار الاتحاد السوفيتي في عام 1991 اشادت بوزير الخارجية يفغيني بريماكوف لنجاح وساطته.

لكن بعض الصحف تحدثت بحذر عن ان الازمة بسبب مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة لم تنته بعد. ويقول محللون ان نفوذ موسكو سيظل اقل مما كانت تتمتع به في عهد الاتحاد السوفيتي.

وقال سيرجي ياسترجمبيسكي الناطق بلسان الرئاسة الروسية للصحفيين «اذا كانت (الوساطة) ناجحة فستكون نجاحا كبيرا للرئيس (بوريس) يلتسن والدبلوماسية الروسية».

«الشيء الرئيسي الذي تحقق هو انتصار.. التعقل بصورة جماعية».

ووصفت صحيفة نيزافيسمايا جازيتا الانفراج في الازمة العراقية بأنه تغيير محتفى به الى الافضل بعد أعوام حاولت خلالها موسكو استعادة مجدها الضائع وهي تراقب الهيمنة المتزايدة للولايات المتحدة.

وقالت الصحيفة «هذا النجاح هو الاول من نوعه منذ أعوام طويلة.. هذه المرة تصرفت موسكو.. كقوة دولية تجنبت ما بدا في البداية كانه مواجهة ستتمخض عن حرب محتومة في الخليج».

وكان يلتسن وبريماكوف اجتمعا يوم الثلاثاء الماضي مع طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي في موسكو. ثم واصل بريماكوف السعي الى تسوية سلمية خلال اجتماع في جنيف ضم ممثلين للدول الاربع الاخرى دائمة العضوية في مجلس الامن.

واعلن الاجتماع عن التوصل لاتفاق مع العراق يتيح عودة جميع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة الذين غادروا بغداد قبل نحو اسبوع.

واعلن العراق انتهاء الازمة.

ولقيت الوساطة الروسية ترحيبا من الصحف الروسية التي اثارت شكوكا خلال الاشهر القليلة الماضية ان بريماكوف على شفا خسارة منصبه الوزاري.

وكتبت صحيفة ازفستيا ذات التأثير الواسع «جنيف هي انتصارنا الصغير. وبشكل اكثر تحديدا فهي انتصار بريماكوف».

وقالت صحف عديدة ان خبرة بريماكوف بوصفه متخصصا في شؤون الشرق الاوسط واتصالاته التي اجراها بمهارة في المنطقة خرجت بنجاح كبير.

واوردت صحف اخرى ان واشنطن دفعت ثمن اغلاق ابوابها امام الدبلوماسية مع العراق.

وقالت سيفودنيا امسية ان روسيا ساعدت واشنطن على الخروج من مأزق خطير.

وكتبت في عنوان رئيسي «بوريس يلتسين ساعد واشنطن في الحفاظ على ماء وجهها».

وهذا هو النوع من العناوين الرئيسية التي يتوق اليها يلتسن.

واظهرت روسيا بوادر على شعورها بالغيرة من دور القوة العظمى الذي تلعبه الولايات المتحدة. ولا يزال دور واشنطن اساسيا بالنسبة لسياسة موسكو الخارجية ولكن يبدو ان لدى روسيا شغفا بتقليص النفوذ الامريكي في اوروبا وتنمي علاقاتها مع دول الشرق الاقصى والشرق الاوسط.

وبعث الرئيس الفرنسي جاك شيراك برسالة الى يلتسن أمس الخميس أشاد فيها «بالعودة المشهودة لبلدكم (روسيا) الى ساحة الشرق الاوسط».

وأرسل وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل «شكر خاص» الى يلتسن وبريماكوف.

لكن الولايات المتحدة قدمت اطراء متحفظا. وقال صمويل بيرجر مستشار الامن القومي الامريكي في واشنطن «أفضل ان أقرأ الفصل الاخير من هذا الكتاب قبل ان احدد ان كان اعجبني ام لا». ويتمشى هذا التصريح مع تصريحات الادارة الامريكية انها ستنتظر نتيجة الاتفاق العراقي قبل التعقيب عليه.

ولمحت بعض وسائل الاعلام الروسية ومحللين الى ان الكثير لا يزال يتوقف على الانصياع العراقي مع قرارات الامم المتحدة ذات الصلة. وطرح اخرون تساؤلات عن مدى قدرة موسكو على تنفيذ هدفها طويل الامد اقناع الامم المتحدة رفع تدريجي للعقوبات المفروضة على العراق بسبب حرب الخليج عام 1991.

ومن شأن رفع العقوبات تمهيد الطريق أمام العراق ليرد الى موسكو ديونا قيمتها مليارات الدولارات ترجع الى العهد السوفيتي. وقالت صحيفة كوميرسانت «تعتقد وزارة الخارجية (الروسية) ان قرار بغداد الذي اتخذته أمس ويتيح عودة اللجنة الخاصة (لمفتشي الاسلحة) سيقدم دفعة باتجاه.. الاتفاق على جدول زمني لرفع تدريجي للعقوبات عن العراق».

ومضت الصحيفة تقول «تبعا لمعلومات حصلت عليها كوميرسانت في جنيف فمن الواضح انه لا واشنطن ولا باريس أو لندن ستعمل لتحقيق هذا الهدف».

وأثار المحلل ديمتري ترينين الذي يتخذ من موسكو مقرا له تساؤلات ازاء قدرة موسكو على اعادة تقديم نفسها كلاعب رئيسي في منطقة تلعب فيها واشنطن دورا اكبر بكثير.

واضاف لرويترز «هذه (الوساطة) ستساعد على المدى القصير في دعم مكانة روسيا في المنطقة ولكني لا اعتقد ان تأثيرها هذا سيستمر على المدى الطويل».

ضابط شرطة وسائق حالا دون مجازر اخرى في الاقصر

ضابط شرطة وسائق حالا دون وقوع مجازر اخرى في الاقصر

الاقصر (مصر)- من حسن مكي:

في اعقاب المجزرة التي هزت الاقصر الاثنين تمكن ضابط شرطة وسائق باص من الحيلولة دون مجازر اخرى بفضل شجاعتهما وهدوء اعصابهما.

الضابط كما اوضح مصدر في الشرطة هو المقدم في الشرطة السياحية عبد الدايم الريس، الذي تمكن بمفرده من قتل خمسة من المهاجمين الستة مرتكبي مجزرة الاقصر الذين تحصنوا في مغارة. وكان اصاب احدهم قبل ذلك فقام رفاقه في المجموعة المسلحة بالاجهاز عليه حتى لا يتكلم.

اما السائق فهو حجاج النحاس الذي يعمل لدى وكالة «ايزيس» السياحية وقد تمكن من خداع المتطرفين الستة الذين كانوا اختطفوا حافلته، وذلك على الرغم من انهم هددوه بالموت.

وروى السائق الذي يرقد في مستشفى الاقصر الحكومي في حال من الاعياء الشديد لوكالة فرانس برس انه بعد ان نقل مجموعة من السياح الى المعبد عاد «لتناول فطوره في مطعم قريب».

واضاف «في حوالي الساعة الحادية عشرة والربع (08,15 تغ) عندما عدت الى الموقف امام المعبد التقيت الارهابيين على متن سيارة اجرة من نوع بيجو كانوا استولوا عليها لتوهم في الموقف قرب معبد حتشبسوت. اطلقوا النار على الباص لكي يجبروني على التوقف».

وتابع «كانوا يعتقدون ان الباص افضل لفرارهم من السيارة (...) وعندما صعدوا امروني والرشاشات موجهة الى راسي ان اخرجهم من المدينة».

واضاف «تظاهرت بالقبول. لكنني ادركت من لهجتهم انهم ليسوا من اهالي الاقصر وانهم لا يعرفون المنطقة وقررت ان اخدعهم. وعلى الرغم من انني تلقيت ضربة على الراس من اخمص رشاش بقيت ادور بهم لمدة ثلاثين دقيقة في طرقات الضفة الغربية للنهر حيث كان يفترض ان تكون هناك دوريات للشرطة تجوب المنطقة».

ومضى النحاس يقول «كان الارهابيون يبحثون عن باصات اخرى لمهاجمتها، لكننا التقينا اخيرا شاحنة للشرطة الى الجنوب من معبد حتشبسوت، كان على متنها المقدم عبد الدايم الريس».

واستنادا الى مصدر في الشرطة فان «تبادلا لاطلاق النار جرى على الفور بين المقدم والمتطرفين الستة اصيب خلاله احدهم بجروح» في منطقة دير المهارب الصحراوية على بعد ستة كليومترات الى الجنوب من معبد حتشبسوت.

وكانت الساعة حوالي الحادية عشرة (9,00 ت غ).

واضاف المصدر نفسه «ان المتطرفين الذين اضطروا الى مغادرة الباص اجهزوا على رفيقهم الجريح قبل ان يتسللوا تلة ويتحصنوا في احدى المغارات».

وكان المقدم الريس يطاردهم مع اربعة من عناصر الشرطة وبعض سكان المنطقة.

احد الشهود نوبي عبد الرسول وهو صاحب مطعم في قرية الجرنة عند مدخل الضفة الغربية قال «رايت المقدم يختبئ وراء صخرة ليحتمي من نيران الارهابيين وقد استطاع تحديد مكانهم عندما قام احد افراد المجموعة باستبدال مخزن رشاشه، فاقترب المقدم وصوب رشاشه الى المغارة فقضى على المهاجمين جميعا».

كان المهاجمون الستة وصلوا بين الساعة التاسعة والتاسعة والربع على متن اكثر من سيارة اجرة وكان بعضهم يرتدي زيا عسكريا للشرطة فيما كان الاخرون يرتدون ثيابا مدنية.

وتقدم احدهم الى شباك التذاكر على بعد 300 متر تقريبا من المعبد لشراء تذاكر ثم اخرج رشاشه الذي كان يخفيه تحت سترته واطلق النار على الحارس محمد مرعي واصابه بجروح.

وبعد ان قتلت المجموعة عنصرين من الشرطة انقسمت الى مجموعتين. المجموعة الاولى دخلت حرم المعبد والاخرى بقيت في الخارج. وطلب المسلحون من السياح ان يتجمعوا.

احدى السائحات، وهي سويسرية، قالت «كان بعضهم يتكلم الانكليزية واعتقدنا انهم من الشرطة المكلفة حمايتنا فاطعنا على الفور».

بعد ذلك قام المسلحون باطلاق النار من دون اي تمييز لمدة 45 دقيقة. ولكي يتاكدوا من موت جميع السياح قاموا بطعن السائحين او عادوا لاطلاق مزيد من العيارات عليهم.

مرشدة سياحية مصرية قالت للشرطة انها سمعت داخل المعبد احد المهاجمين يقول لزميله «هل انتهيت ام لا».

واستقل المهاجمون بعد المجزرة سيارة اجرة ثم باصا قبل ان يقتلوا جميعا برصاص الشرطة في المنطقة الصحراوية.

شيخ الازهر يعتبر مرتكبي اعتداء الاقصر «انذالا»

■ الاقصر (مصر)- اف ب: وصف شيخ الازهر الجمعة مرتكبي حادث اعتداء الاقصر بانهم «انذال» في خطبة صلاة الجمعة التي القاها في مسجد بالبر الغربي لمدينة الاقصر على بعد خطوات من مكان المذبحة.

وقال الشيخ سيد طنطاوي في خطبة صلاة الجمعة التي امها في مسجد احمد النجم ونقلها التلفزيون مباشرة ان «أولئك الذين اعتدوا على السياح جبناء وانذال». وقال في هجوم شديد العنف على المتطرفين الذين قتلوا 58 سائحا واربعة مصريين امام معبد حتشبسوت الاثنين الماضي «هم خونة لله وخونة للرسول ولكل دين. وتلقوا توجيهاتهم من ابليس». وحث الشيخ طنطاوي المصريين على عدم ايواء المتطرفين او مساعدتهم وقال «كل من يتستر عليهم ويمدهم بالعون ويمتنع عن فضحهم هو مجرم مثلهم ويستحق العقوبة نفسها».

من جهة اخرى، ندد وزير الاوقاف محمود حمدي زقزوق في ندوة اقيمت في المسجد نفسه بعد صلاة الجمعة بهذا الحادث. وقال «ان هذا العمل الارهابي كان موجها ضد هذا الشعب وقيمه ومبادئه ودينه ومن هنا فكلنا في انحاء مصر مطالبين بالوقوف صفا واحدا في مواجهة هذا الارهاب الاعمى» مضيفا ان «الشريعة الاسلامية قد ضمنت لكل فرد تأمين حياته».

وشدد على ان «الاسلام دين رحمة وسلام واستقرار».

وقد قوطعت كلمة زقزوق بتصفيق مئات الحاضرين الذين وصفوا المتطرفين بانهم «اعداء الله».

وكان الشيخ طنطاوي قال الاربعاء الماضي في القاهرة ان مرتكبي مذبحة الاقصر تصرفوا «بوحي من شياطينهم».

ونقلت صحيفة (الاهرام المسائي) الجمعة عن الداعية الشهير الشيخ محمد متولي الشعراوي قوله ان حادث الاقصر «عمل جبان». واضاف الشيخ الشعراوي ان هذه الاعمال الاجرامية «تقوم بها عناصر مخربة منعزلة عن مجموع الشعب». وناشد من جهة اخرى «جميع وسائل الاعلام في شتى اقطار الارض ان لا تطلق صفة الاسلاميين على المجرمين الذين يقدمون على مثل هذه الحوادث الاجرامية».

وقال ان «هذا الحادث عمل ضد الاسلام ومبادئه السمحة وضد الدعوة الاسلامية».

لكنه اعتبر ان «لا سبيل لعلاج مشاكل العالم الاسلامي الا بالعودة الى منهج الله وتطبيق حكمه وشرعه» وهو ايضا ما تطالب به الجماعات الاسلامية المسلحة.

سياسي بريطاني يكذب اتهامات البارونة كوكس للخرطوم

مبعوث حكومي ماليزي لاحياء عملية السلام السودانية

كمبالا- لندن- «القدس العربي»:

عاودت ماليزيا مساعيها للقيام بدور في القرن الافريقي وتسوية المشكلة السودانية. فقد بدأ مبعوث خاص من رئيس الوزراء الماليزي الدكتور مهاتير محمد جولة في الدول الاعضاء في منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايغاد). وابلغ المبعوث احمد كامل جعفر الرئيس اليوغندي يوري موسفيني ان ماليزيا تريد ان تشارك في دفع عملية السلام في كل من السودان والصومال حسبما افادت وسائل الاعلام الحكومية في كمبالا.

وكانت ماليزيا قد شاركت في مساع لم يكتب لها النجاح قام بدور رئيسي في بذلها رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا. واستقبل المسؤولون في ماليزيا وفدا من الجيش الشعبي لتحرير السودان في كوالالمبور في نطاق تلك المساعي. غير ان السلطات الماليزية اكتفت بعد تعيين احمد كامل جعفر مبعوثا خاصا لرئيس الحكومة للتوسط بين الفرقاء السودانيين باصدار بلاغ مشترك مع سلطات جنوب افريقيا قالا فيه ان دورهما في محاولات حل النزاع دور من يقوم بتسهيل الامور بين الفرقاء السودانيين.

ويتهم خصوم الحكومة السودانية ماليزيا باحتضان النظام السوداني واقامة علاقات خاصة معه. ويقولون ان ذلك لا يؤهلها للنجاح في وساطة من هذا القبيل. واشار رئيس وزراء السودان السابق الصادق المهدي في تصريحات صحافية الى انه بعث رسالة الى السلطات الماليزية يشرح فيها وجهة نظر للمعارضة السودانية لطبيعة الازمة والحلول المقترحة لها. ولم يعرف على الاثر هل تلقى ردا من كوالالمبور، وما اذا كانت قد اعقبت الرسالة اتصالات.

وتأتي جولة المبعوث جعفر في وقت بدا فيه ان تيارا صارما في رفضه التصالح مع الحكومة السودانية قرر تصعيد العمليات المسلحة في شرق السودان. فقد اعلن الفريق عبد الرحمن سعيد الناطق الرسمي باسم هيئة القيادة المشتركة لقوات التجمع الوطني الديمقراطي ان القيادة بدأت تنفيذ خطة عملية لقطع الطريق الحيوي بين بورتسودان والعاصمة السودانية الخرطوم. وبدا من الصيغة التي ورد بها بلاغه الصحافي بهذا الخصوص ان القوات التي نفذت العملية الاولى في تلك الخطة واستهدفت جسرا على طريق كسلا البطانة في شرق البلاد لم تشارك معها قوات تابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان.

وفي لندن اندلع خلاف علني بين نائبة رئيس مجلس اللوردات البارونة كارولين كوكس وعضو المجلس اللورد ماكنير الذي اصدر تقريرا دعا فيه الحكومة البريطانية الى النظر الى الوضع في السودان بمعزل عن وجهة النظر التي تقدمها منظمة التضامن المسيحي الدولي التي ترأسها البارونة كوكس. وقال في تقريره انه قام بزيارات لمناطق نائية في جنوب السودان وجنوبه الغربي للتحقق من اتهامات بممارسة الرق في البلاد. غير انه لم يعثر على اي دليل يسند تلك الاتهامات. وقال اللورد ماكنير ان تبعة الصدامات القبلية في المناطق التي زارها تقع على عاتق حكومة رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي، وذكر ان الحكومة الحالية ورثت تلك المشكلات وكان يتعين عليها ان تعالجها.

ووجه انتقادا مباشرا الى البارونة كوكس والمنظمة التي ترأسها قائلا ان تدخلها في قضية الرق المزعوم كانت «مؤججة وغير مسؤولة»، وخلص في تقريره الى ان ثمة حملة دولية ترمي الى عزل حكومة السودان الحالية من خلال تلك المزاعم. واشار الى انه انضم بانتقاده ترويج تلك الادعاءات الى المنظمة الدولية لمناهضة الرق ومنظمة هيومان رايتس واتش- افريقيا اللتين وجهتا انتقادات مماثلة لترديد تلك المزاعم. وسخر من ادعاء صحافيين امريكيين يعملان في صحيفة (بلتيمور صن) الامريكية وزميلته البارونة بانهم قاموا بشراء عبيد ودفع فديات لاعادة مختطفين الى

النمسا تضغط على طرابلس لرفع حظر على دخول مواطنيها بعد تجديد اقامة نجل القذافي

■ فيينا- رويترز- اف ب: أعلنت وزارة الخارجية النمساوية الجمعة انها جددت اجازة اقامة نجل الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي، الذي يدرس في فيينا، بعد الجدل الذي ثار حول هذا الموضوع.

وكانت صحيفة (دي بريسه) ذكرت في عددها الصادر الجمعة ان ليبيا اتخذت اجراءات للمعاملة بالمثل بشأن دخول واقامة النمساويين في ليبيا بعدما رفضت شرطة فيينا تجديد اقامة سعيد القذافي (25 عاما).

ويتابع سعيد القذافي دراسة الاقتصاد في «انترناشونال بيزنس سكول» في فيينا، المتفرعة عن جامعة «كاليفورنيا ستايت يونيفرستي».

وقال الكسندر بنديكت، من المكتب الصحافي للوزارة الخارجية النمساوية في تصريح لوكالة فرانس برس في اشارة منه الى نجل الزعيم الليبي «ان اقامته جددت». لكنه لم يعط اي ايضاحات حول مدة هذا التجديد.

وقالت صحيفة (دي بريسه) ان الشرطة ترى ان وجوده يشكل «خطرا على الامن». واضافت ان والده امر بمنع النمساويين من السفر الى ليبيا بمن فيهم الحاصلون على تأشيرة دخول.

واكدت الصحيفة ان القذافي سيطلب من النمساويين الاخرين مغادرة ليبيا على الفور.

وقالت وكالة الانباء النمساوية ان هذا الحظر لا يزال ساريا حتى اللحظة.

ونفى موظف في وزارة الخارجية النمساوية طلب عدم الكشف عن اسمه، ان تكون السلطات النمساوية قد مارست ضغوطات من اجل ان يتم تجديد اقامة نجل الزعيم الليبي.

واشارت الوكالة الى ان اتصالات جرت بين السلطات والبعثة الليبية في فيينا، اضافة الى مساع قام بها السفير النمساوي في طرابلس فيرنر دروم لرفع القيود الليبية، لم تسفر حتى بعد ظهر الجمعة عن شيء.

وكانت الصحيفة اعلنت في ايلول (سبتمبر) الماضي بدء دراسة سعيد القذافي في النمسا، موضحة انه سيدرس التيار الاقتصادي الليبرالي مثلما قدمه الاقتصادي النمساوي اوغست فون هايك الحائز على جائزة نوبل للاقتصاد، والذي توفي في العام 1992.

وقال سعيد القذافي في حينه للصحيفة ان ليبيا بلد اشتراكي وانه يتابع هذه الدروس «لفهم الرأسمالية بصورة افضل». وقالت الصحيفة انه اشترى منزلا في حي سكني في فيينا لمتابعة دروسه.

واضافت انه طلب من بعض النمساويين بالفعل مغادرة ليبيا واعادت السلطات الليبية اخرين بينهم عاملون في اكبر شركات البلاد لدى وصولهم رغم حيازتهم لتأشيرات دخول صالحة.

وقالت غرفة التجارة النمساوية ان شركات محلية عديدة تأثرت بالاجراءات الليبية التي تضمنت تجميد المدفوعات.

تحذيرات جديدة للاجانب في مصر

الشرطة المصرية توقف 45 مشتبها من محافظة اسيوط احد منفذي مجزرة الاقصر سبق وارتكب 12 اعتداء

■ لندن- اسيوط- (مصر)- القاهرة- اف ب: توعد تنظيمان اسلاميان الرعايا الأمريكيين والألمان والاسرائيليين والسعوديين في مصر بالتعرض لعمليات جديدة بعد عملية الأقصر التي قتل فيها 68 شخصا بينهم 58 سائحا.

جاء ذلك في نسخة من نشرة تحمل الرقم 7 وردت الى مكتب فرانس برس في لندن وتحمل توقيع تنظيمان اسلاميان هما «حركة الجهاد» و«طلائع الفتح الاسلامي» اللذان أعلنا اندماجهما في أيار (مايو) الماضي.

وأسفت النشرة لأن أي من «الامريكيين أو الصهاينة» لم يقتل في مجزرة الأقصر. لكنها أكدت أن «القرار (بمهاجمتهم) موجود فعلا» لكن «العمليات ضدهم مسألة وقت» فحسب».

وأضافت النشرة أن «الدول الغربية التي تقدم الدعم المادي والسياسي للنظام المصري وعلى رأسها أمريكا وألمانيا واليابان والسعودية تسهم في حرب النظام ضد الشعب ولذا فان وقوع اصابات في صفوف رعايا هذه الدول أمر متوقع في ظل الحرب الدائرة في مصر الآن والمفتوحة على كل الاحتمالات».

وحذر البيان السياح من ارتياد الفنادق والقرى السياحية والمقاهي وركوب الحافلات والمراكب السياحية في نهر النيل.

ويعتبر تنظيما «حركة الجهاد» و«طلائع الفتح الاسلامي» اللذين وقعا النشرة مسؤولين عن اغتيال الرئيس السابق انور السادات خلال عرض عسكري في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) 1981 ومحاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق عاطف صدقي ووزير الداخلية السابق حسن الالفي في 1993.

ومن جهة اخرى ذكر مصدر في الشرطة المصرية الجمعة أن الاجهزة الامنية أوقفت 45 من المشتبه بهم في محافظة اسيوط (جنوب مصر) التي يتحدر منها أحد المسلحين الستة الذين شاركوا في ارتكاب مجزرة الاقصر.

وتم استجواب الاشخاص الـ45 الذين يشتبه في انتمائهم الى تنظيم الجماعة الاسلامية المتطرف خلال عملية تفتيش في مدينة البداري وفي القرى المجاورة في الايام التي أعقبت المجزرة.

وأضاف المصدر أن الاجهزة الامنية كانت تواصل الجمعة عمليات التفتيش في المغاور الموجودة في الجبال بحثا عن ناشطين اسلاميين يختبئون فيها.

والبداري هي المدينة التي يتحدر منها مدحت محمد عبد الرحمن أحد مرتكبي المذبحة الستة الذين قتلتهم الشرطة.

وهو كان متورطا في اعتداءات عام 1992 و1993 ثم أقام في باكستان ثم في السودان قبل أن يعود الى مصر. وأكد المصدر أن «مدحت محمد عبد الرحمن التقى في أحد المغاور في محافظة اسيوط الاعضاء الاخرين في المجموعة التي ارتكبت مجزرة الاقصر».

ووصلت وحدات مكافحة الارهاب الى اسيوط بعد مجزرة الاثنين واقامت حواجز متنقلة على مختلف طرق المحافظة.

واعلنت الشرطة المصرية الجمعة ان احد الستة الذين ارتكبوا مجزرة الاقصر الاثنين الماضي سبق وارتكب 12 اعتداء استهدف معظمها رجال شرطة عامي 1992 و1993 وزار باكستان والسودان.

واعلن وزير الداخلية الجديد اللواء حبيب العادلي ان احد المهاجمين الذين اردتهم الشرطة «هو مدحت محمد عبد الرحمن من اخطر الارهابيين ومطلوب في 12 جريمة ارهابية ارتكبها قبل» مجزرة الأقصر. ونقلت صحيفة (الأهرام) الحكومية عن العادلي الجمعة قوله أن لدى أجهزة الأمن «خيوطا أخرى مهمة» رفض الكشف عنها حرصا على التمكن من «استخدامها في التوصل الى كافة التفاصيل والاشخاص والملابسات المتعلقة بعملية الارهاب» في الأقصر. وأوضح مصدر في الشرطة أن عبد الرحمن، وهو من مدينة البداري في محافظة أسيوط (صعيد مصر) ينتمي الى «الجماعة الاسلامية» (ابرز التنظيمات الاسلامية المسلحة في مصر).

وأضاف المصدر أن عبد الرحمن متورط في اعتداءات وقعت عامي 1992 و1993، انتقل بعدها للاقامة في باكستان ثم في السودان، الى أن تسلل من جديد الى مصر «قبل مدة»، بحسب المصدر عينه.

وأشار المصدر الى أن عبد الرحمن «التقى افرادا آخرين من المجموعة التي ارتكبت اعتداء الأقصر في مغارة من محافظة أسيوط».

ولفت العادلي الى أن جثث منفذي اعتداء الأقصر الستة لا تزال موجودة في مشرحة القاهرة، وأكد ان «احدا (من أهاليهم) لم يتقدم الى الآن لتسلم» جثثهم.

واعلن تنظيم «الجماعة الاسلامية» الاربعاء استعداده لوقف اعتداءاته في مصر «لفترة» اذا اوقفت السلطات المصرية حملاتها على عناصره وافرجت عن معتقليه وقطعت علاقاتها مع اسرائيل.

واكدت «الجماعة» انها «يمكن ان توقف عملياتها العسكرية لفترة من الزمن اذا تعامل النظام المصري بالمثل واوقف حملاته القائمة ضد ابناء الجماعة وافرج عن المعتقلين والمسجونين واعاد الشيخ عمر عبد الرحمن الى وطنه واعاد المساجد وقطع علاقاته بالكيان الصهيوني واذعن لربه وشرعه».

وعلى صعيد اخر أعلنت وكالات سفريات دنماركية عدة انه تم اجلاء 800 اسكندنافي بينهم 250 دنماركيا الخميس من مصر.

واوضحت وكالات السفر هذه انها اوقفت كل رحلاتها الى مصر.

ولا تزال وكالة سفريات دنماركية واحدة تنظم رحلات للسياح الى مصر.

وفي باريس اعلن رئيس نقابة وكلاء السفر ان بين 20 الى 30 % من السياح الفرنسيين الغوا سفرهم الى مصر بعد اعتداء الاقصر.

لكنه شدد على ان «وتيرة عمليات الالغاء تتراجع تدريجيا وخف في الوقت ذاته عدد السياح الموجودين حاليا في مصر ويريدون العودة».

وباستثناء «كلوب ميديتيرانيه» الذي اتخذ قرارا حاسما فرض عبره عودة زبائنه فان الشركات الاخرى تركت لسياحها الخيار.

جثث الضحايا اليابانيين العشرة في اعتداء الاقصر نقلت الى طوكيو

■ القاهرة- اف ب: أفاد مراسل وكالة فرانس برس في مطار القاهرة ان نعوش عشرة ضحايا يابانيين سقطوا في اعتداء الاقصر نقلت الجمعة الى طوكيو. وتم وضع النعوش على متن طائرة تابعة لشركة «مصر للطيران» غادرت القاهرة عند الساعة 17.15 بالتوقيت المحلي (15.15 ت.غ). واقيم احتفال ديني بوذي صباح الجمعة في مستشفى المعادي العسكري في جنوب القاهرة. وتم التعرف الى هوية اليابانيين العشرة الذين وصلت عائلاتهم مساء الاربعاء الى القاهرة. وكان قتل في الاعتداء عريسان وزوجتاهما وصلا الى مصر لتمضية شهر العسل عندما سقطوا بنيران اسلحة آلية او طعنا بأيدي ناشطين اسلاميين ينتمون الى الجماعة الاسلامية التي تبنت الاعتداء.



امرأتان تبكيان وبجانبهما صف من الاكفان لضحايا اعتداء الاقصر

تأسيس مجلس تمثيلي والانخراط في مكونات المجتمع المحلي

مليونا مسلم بريطاني يعيدون ترتيب أوضاعهم بعد الحملة الاعلامية ضد الاسلام

■ لندن- ق ب: في مراجعة لتداعيات حادث معبد الاقصر في الصحافة اللندنية وموقف الاقلية المسلمة لاحظت الصحفية البريطانية مادلين بانيتغ في صحيفة (الغارديان) ان التغطية الاعلامية التي عملت على استغلال مصطلح المتطرفين والمهوسين اكدت لدى المسلمين تطرف الآلة الاعلامية ضدهم تماما مثل فعل المتطرفون الذين قاموا بقتل 60 سائحا بدم بارد في معبد وادي الملوك في الاقصر في مصر الاثنين الماضي.

وقد وجد المسلمين انفسهم كما تقول بانيتغ في دوامة جديدة من ان ما يحدث في بلد اسلامي بعيد عنهم يؤثر عليهم في مواقعهم المحلية في بريطانيا. والصحفية وان لم تتحدث عن قضية العولمة الاعلامية واثرها الا انها اكدت موقف الاعلام الغربي للتطرف الذي برز كأنه يعزز مخاوفهم من خلال تأكيد النمطية الشيطانية وصورتهم التي ارتبطت نتيجة لضخ الآلة الاعلامية بالقتل والذبح والعنف.

واكدت الصحفية ان التغطية الاعلامية لحادث الاقصر عززت مخاوف المسلمين من كونهم سيحملون نظرات زملائهم وجيرانهم الى بيوتهم، مما يعني انها عززت مخاوفهم من مشاعر «الاسلاموفوبيا» المتصاعدة ضدهم.

ومع ان ما حدث في الاقصر بعيد آلاف الاميال عن لندن او مانشستر ولم يكن حدثا دينيا بقدر ما كان مدفوعا بالسياسة، الا ان الحادث نجح بفعل الآلة الاعلامية على اختلاف صورها في تعزيز صورة الرهاب (الخوف) من الاسلام وكونه دينا مرتبطا باللاعقلانية والتطرف. وتقول بانيتغ ان الاعلام الذي يبحث عن دراما للنزاع عمل على البحث عن الاصوات المتطرفة في المجتمع المسلم والتي ظهرت من خلال ظهور عمر بكري محمد زعيم جماعة المهاجرين البريطانية الذي تحدث في مقابلة مع برنامج «بي بي سي توداي» عن جمعه الاموال لمنظمات شرق أوسطية في بريطانيا.

امام هذه الانتقائية والتركيز على الاصوات الهامشية التي وصفها الاكاديمي والباحث المرموق اكبر احمد مرة انها تظهر على السطح وتأخذ حظها من «الخمس عشرة دقيقة من المجد» ثم تنتهي فان الغالبية المسلمة تشعر ان عمر بكري وامثاله ليسوا الرموز الذين يمثلونهم. وعليه فان غياب الرمز الممثل للاسلام البريطاني الذي يبلغ تعداده 2 مليون مسلم قاد عددا من القادة الاسلاميين الى البحث عن مظلة لتمثيل للمسلمين في بريطانيا، وهي المظلة التي سيتم الاعلان عنها في قاعة ويمبلي تاون هول شمال غرب لندن يوم الاحد القادم.

وقد استطاع المشاركون في اللجنة التأسيسية ضمان موافقة 250 منظمة وجمعية اسلامية تمثل على الاقل 500 الف مسلم في بريطانيا من اجل تعزيز هذه المظلة. ويعتبر «المجلس الاسلامي البريطاني» اول محاولة اسلامية لجمع الشتات المسلم منذ اكثر من اربعين عاما التي وصل خلالها العرب والمسلمون الى بريطانيا.

وفي جعبة المجلس حزمة من الاهداف الطموحة التي تأخذ بعين الاعتبار فشل محاولات سابقة لجمع المسلمين في مظلة واحدة نتيجة للخلافات الاثنية، والثقافية، واللغوية والاصول القومية للمسلمين الذين ينتمون الى بقاع شتى في افريقيا واسيا.

وعلاوة على الخلاف الطائفي هناك خلافات محلية غالبا ما تنقل الى بريطانيا، مثل ما يقع غالبا من خلافات ريفية تحدث في قرى باكستانية بعيدة الى المجتمع المسلم في بريطانيا او خلافات حول ادارة مسجد في الهند تجد تمظهرها على علاقات المجتمع في المدن البريطانية.

ويعتقد المسلمون والكثير من مراقبي وباحثي الشأن الاسلامي في بريطانيا ان أزمة سلمان رشدي وآياته الشيطانية عملت على جمع المسلمين على طاولة واحدة لمناقشة امورهم وتجاوز اختلافاتهم، كونها جاءت ضمن موضوع التوفيق بين الهوية الاسلامية والهوية البريطانية التي يعيش فيها افراد المجتمع المسلم، بالاضافة للمخاوف التي يحملها المسلمون من كونهم موضوعا للتمييز الاقتصادي في المجتمع البريطاني، وفشل الحكومة في الاستجابة لمطالبهم او ايجاد الحلول لها.

ان الكثير من افراد الاقلية الباكستانية والبنغالية يعانون من عطالة عن العمل، بل ان نسبة العاطلين عن العمل بين المهاجرين الباكستانيين والبنغاليين رجالا ونساء تصل الى 50 في المئة.

وقد ادى ذلك الى ارتفاع معدلات المساجين المسلمين في سجون انكلترا وويلز، والتي ارتفعت في الفترة ما بين 1991 – 1995 الى 40 في المئة، وقد المح تقرير «رانيميد تراست» الى موجة بين الشباب المسلم العاطل عن العمل او الذين يواجهون منهم منظور فقدان عملهم غالبا ما يتجهون الى تكوين عصابات محلية والانخراط في اعمال ضد المجتمع بما فيها الاجرام.

وامام هذه التحديات التي تطرح على الاقلية المسلمة فان من مهمات المجلس تحت التأسيس العمل على مواجهة هذه المشكلات وتوجيه الطاقات المسلمة لتنمية المجتمع ذاتيا وتعزيز وجوده وخدمته ثقافيا، وتعليميا واقتصاديا.

وقد جاءت الحاجة الى هذا المجلس العام بعد مناقشات بين القادة المسلمين في بريطانيا من انه بدلا من الانخراط في نقاش عقيم مع الاعلام الذي يعمل على تعزيز الصورة النمطية عن المسلمين وتأجيج نار الاسلاموفوبيا فان الحاجة نشأت من اجل بناء صورة ايجابية تظهر بشكل تدريجي من خلال العمل المشترك بين الطاقات المسلمة والذي سيتركز على تعزيز شبكة المساجد التي يبلغ عددها اليوم في بريطانيا اكثر من 900 مسجد تحول عدد منها الى مراكز ثقافية واجتماعية تقدم خدمات تعليمية للكبار والصغار، بالاضافة لتقديم دروس مساعدة في الرياضيات واللغات، جنبا الى جنب مع القيام بخدمات اجتماعية تخدم قطاع المرأة بما فيها المراكز الصحية التي تعمل على توعية المرأة المسلمة في هذه القضايا.

وخلف هذه الجهود التي سيعمل المجلس على تحقيقها يقف التأكيد على قضايا العمل الاسلامي، والمسؤولية الاجتماعية التقليدية، مثل التعاضد بين افراد المجتمع الواحد ودعم الضعيف والاخذ بيده.

ويامل الكثيرون ان يتطور عمل هذا المجلس ليصبح صورة عن العمل الاسلامي الاجتماعي المشترك الموجه في الاساس لبناء هوية ايجابية للمسلمين متوازنة مع المحيط حولها، وان يتجنب اخطاء التجارب السابقة التي وقعت فيها محاولات سابقة لجمع المسلمين في اطار واحد وتمثيلهم امام المجتمع العام.

وقد طرح محمد رضا في كتابه عن الاسلام في بريطانيا اشكالية الجمعيات الاسلامية التي تنشأ في الاعم الاغلب كمظلة تمثيلية او تدعي التمثيل لكل المسلمين ولكنها بعد فترة تلد منظمة جديدة، وهكذا تتحول المظلة الجامعة في النهاية الى منظمة على الورق، ومن هنا فان تاريخ المحاولات السابقة يؤكد ما قاله رضا من تحولها في النهاية الى بؤرة للنزاعات الطائفية، والاقليمية واحيانا لخدمة اغراض مؤسسيها الخاصة.

وقد كان البرلمان الاسلامي محاولة في هذا الاتجاه لتمثيل المسلمين وجمعهم تحت قيادة رئيسه كليم صديقي الذي توفي عام 1995، والذي نجح في كسب الكثير من المؤيدين له في عز ازمة سلمان رشدي، ولكن وفاة مؤسسه وانحسار الاهتمام بتداعيات مسألة رشدي جعلت البرلمان يختفي شيئا فشيئا عن الاضواء.

وبناء على هذا فان للمجلس الجديد ينشأ من حالة أرق عامة للمشكلات التي يعيشها المسلمون هنا، واذا استطاع القائمون عليه تجاوز اخطاء الماضي وتعلموا من دروس الفشل التي قامت عليها المحاولات السابقة، فانه قد يكون المظلة التي قد تقود المسلمين البريطانيين الى القرن الحادي والعشرين.

الاسلاميون المصريون في لندن يحملون نظام الرئيس مبارك مسؤولية الارهاب

لندن- من مايا سبليتي:

حمل عدد من الاسلاميين المصريين المقيمين في لندن نظام الرئيس حسني مبارك مسؤولية اعتداء الاقصر مؤكدين أن الهجمات الارهابية لن تتوقف طالما استمر قمع الاسلاميين.

وعادت موجة الاعتداءات الاسلامية في مصر التي بدأت في آذار (مارس) 1992، وتراجعت حتى نهاية الصيف الماضي، الى الواجهة، بعد قتل تسعة سياح ثلاث في القاهرة في أيلول (سبتمبر) الماضي والمجزرة التي وقعت الاثنين الماضي في الاقصر وذهب ضحيتها 68 شخصا بينهم 58 سائحا. وقتل 154 أجنبيا في مصر منذ 1992.

واكد ياسر السري المتحدث باسم المرصد الاعلامي الاسلامي الذي يقدم نفسه بأنه منظمة للدفاع عن حقوق الانسان أن «النظام يعطي مبررات للعنف». ويعيش السري في المنفى منذ العام 1994 في بريطانيا وحكم عليه بالاعدام غيابيا في مصر لمحاولته الاعتداء على رئيس الوزراء المصري عاطف صدقي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1993.

وقال لوكالة فرانس برس «أوافق على وقف العنف لكن من طرف النظام ومن طرف الجماعات الاسلامية في اطار حل شامل وعادل».

من جهته أكد كمال الهلباوي العضو في جماعة الإخوان المسلمين في لندن «أدين العنف مئة في المئة وأدين العنف من جهة الدولة، أن الدولة بادلت العنف بالعنف».

ويندد المعارضون الاسلاميون اللاجئون في لندن بشكل خاص بالقرار الذي اتخذه الرئيس المصري حسني مبارك العام 1992 والقاضي باحالة أكثرية الاسلاميين الى القضاء العسكري الذي لا يمكن الطعن في أحكامه وتعتبر اجراءاته أسرع من اجراءات القضاء المدني.

وتقول المنظمة المصرية لحقوق الانسان ان عدد الاسلاميين الموقوفين يتخطى 25 الفا ويعتقل العديد منهم من دون محاكمة. وحكم على 98 اسلاميا بالاعدام منذ العام 1992 ونفذت أحكام الاعدام بحق 61 منهم.

وقال السري ان «الحل الشامل والعادل» يقوم على «الغاء قانون الطوارئ» والغاء احالة المدنيين أمام المحاكم العسكرية وفتح المجال أمام حرية التعبير عن الرأي».

وتابع «اذا لم يستجب النظام لذلك فيكون هو من يشعل نار الفتنة».

وعرضت الجماعة الاسلامية المسلحة المصرية الاصولية التي أعلنت مسؤوليتها عن اعتداء الاقصر، وقفا لاعمال العنف مقابل اطلاق سراح سجنائها وقطع العلاقات مع اسرائيل وعودة زعيمها الروحي الشيخ عمر عبد الرحمن الى مصر والذي حكم عليه في كانون الثاني (يناير) 1996 بالسجن المؤبد والمعتقل حاليا في الولايات المتحدة.

وكانت هذه المنظمة نفسها رفضت في تموز (يوليو) الماضي نداء الى الهدنة وجهه خمسة من مؤسسيها اضافة الى مسؤول في الجهاد الاسلامي من سجنهم المصري.

ورفضت هذا النداء منظمة «طلائع الفتح» التي أعلنت في العام 1993 مسؤوليتها عن محاولتي اعتداء استهدفتا رئيس الوزراء المصري عاطف صدقي ووزير الداخلية حسن الالفي.

وقال السري ان «العمليات الفردية مثل قتل السياح والابرياء لا تؤدي الى تغيير النظام»، معتبرا أن «انقلابا عسكريا» قد يكون على الارجح «افضل حل».

مفتي سورية يحذر من تشويه الاسلام ويستنكر جريمة الاقصر

دمشق- «القدس العربي»:

استنكر مفتي سورية الشيخ احمد كفتارو الاعتداء الآثم في مدينة الاقصر المصرية على المواطنين الابرياء والسياح الاجانب المستأمنين.

واسفرت هذه المجزرة عن مقتل 78 شخصا بينهم 69 سائحا اجنبيا واصابة 85 شخصا معظمهم سويسريون ويابانيون.

وقد حمل الرئيس المصري محمد حسني مبارك وزير داخليته اللواء حسن الالفي مسؤولية ضعف الحالة الامنية في الاقصر واقاله وعهد للجيش بمواجهة «الجماعات الاسلامية».

وقال كفتارو ان الاعتداء الآثم لا يقره عقل ولا دين ولا ينسجم مع ابسط العلاقات الانسانية.

واكد مفتي سورية في محاضرته الاسبوعية قبل ظهر الجمعة في حضور حوالي 20 الف شخص «ان هذا العمل العدواني واحد من الكثير من الاعمال التي تسعى الى محاربة الاسلام وتشويه صورته محليا وعالميا ومحاربته على كل صعيد، كما يستهدف هدر طاقات الدول العربية والاسلامية واشغالها عن مهماتها العظمى في بناء الوطن والانسان وصدقها عن مواجهة عدوها الاساسي الذي اغتصب الارض والحقوق في فلسطين المحتلة، هذا العدو الذي يعمل جاهدا على ضرب استقرار الدول العربية والاسلامية ليحقق مآربه ومخططاته بعيدة المدى بالسيطرة الكاملة على المنطقة والتحكم بمقدراتها وشعوبها».

واكد أن هذه الاعمال «بعيدة كل البعد عن روح الاسلام واساليبه، بل ان هذه الاعمال مخالفة نصا وروحا لتعاليم الاسلام، بل هي اعتداء على الاسلام ذاته واهدافه في احياء الامة وجمع كلمتها وتوحيد صفوفها تجاه العدو المتربص بناء».

واشار مفتي سورية الى «الايدي الخفية التي تعمل في الظلام والمرتبطة بشكل مؤكد باهداف الصهيونية في المنطقة والتي تتحرك في التوقيت المناسب لهذه الاهداف».

وطالب ابناء الامة العربية والاسلامية الى التنبه والحذر من الذين يستهدفون استقرار امتهم العربية والاسلامية.

وشدد على ضرورة فضح اهدافهم واستنكار وسائلهم، مطالبا اصحاب القرار والفعاليات التعاون معا على معالجة هذه الظواهر الشاذة، داعيا الى اتاحة الفرصة لعلماء هذه الامة ليأخذوا دورهم الصحيح الفعال على كافة الصعد وعلى جميع المستويات ليقوموا «بتصحيح المفاهيم الخاطئة واصلاح الخلل، ولتحصين هذه الامة من تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين».

واشار مفتي سورية الى ان احد اسباب ظهور هذه الحالات الشاذة هو «غياب او تغييب العمل الاسلامي الايجابي الصحيح وعلى المستوى المطلوب وبالكفاءات المطلوبة» مشيرا الى انه «واذا تهيأ لهذه الامة من يرشدها ويدلها الى الطريق الصحيح فستختفي هذه الظواهر البائسة».

عبد الرحيم العكور: لسنا معنيين بالصدام مع السلطة

المعارضة الاردنية بين اشكالية المقاطعة ومواصلة الحضور السياسي

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

لا يستطيع المعارضون في الاردن لعملية السلام الادعاء بانهم نجحوا في تهديد شرعية البرلمان الجديد الذي انتخب في ظل مقاطعتهم له، وان مارسوا عزفا مطولا على وتر الشرعية الشعبية لهذا البرلمان، لكنهم يستطيعون بعد ان شكرتهم الدولة بصفتهم معارضين للسياسات الحكومية وليس للنظام ان يعيدوا النظر في آلية انتاج تواجدهم وتلونهم في الساحة بشكل يحافظ على ما تبقى لهم من حضور سياسي في اطار ديمقراطية برلمانية لا تخلو من الشروط المفصلة من قبل السلطة بطرق تتناسب مع الظرف الاقليمي للبلاد.

ويبدو ان رموز المعارضة رضيت بلعبة الظل في الاردن تجنبا لاستحقاقات مرحلية مفترضة ارادوا ان يسحبوا شرعيتهم المستقبلية عنها عبر فض الشراكة بينهم وبين الحكم، لكن العديد من السياسيين والمراقبين يؤكدون هنا ان فض الشراكة من قبل طرف واحد هو الاضعف عمليا مسألة لا يقبلها النظام الذي يبحث فعليا عن شركاء محليين يتحملون معه مسؤولية الاستحقاقات الاقليمية والداخلية المتوقعة، واقلها اهمية حسم الاشتباك الاردني ـ الفلسطيني بصورة نهائية.

وهنا يؤكد سياسيون ان فض الشراكة التي صيغت عام 1989 عبر لجنة الميثاق الوطني وما تبعها من تعددية حزبية وانتخابات عامة ومن خلال المقاطعة الحزبية المعارضة لاخر انتخابات مجازفة حقيقية بالنسبة للمعارضين المطالبين الان بكشف حساب لتوجهاتهم المستقبلية وبتوضيح بدائلهم عن المشاركة في اللعبة الديمقراطية التي ارتضاها النظام، فالاصل في الاشياء نظريا ان من لا يشارك يبحث عن طرق اخرى قد يكون العمل خلف الكواليس من بينها، وهذه النظرية راجت بعنف شديد عندما علقت جماعة التيار الاسلامي جرس المقاطعة.

ولان الاسلاميين كمبدأ تحملوا وحدهم وزر المقاطعة وفض الشراكة مع النظام، فانهم اصبحوا بالمقابل مسؤولين امام الدولة عن توضيح البدائل، الامر الذي جعلهم يقدمون وثيقة سياسية للنظام اكدوا فيها انهم سيلتزمون بالاطار السلمي والشرعي والقانوني للمعارضة، وانهم لا يفكرون ببدائل العنف، بل يحذرون منه، ولم يكن ذلك كافيا منهم، وحتى يزيلوا اي شبهة مفترضة حول نوايا قياداتهم المتشددة من تلامذة حسن البنا ابتكروا اطارا جديدا لحقتهم آلية احزاب المعارضة الصغيرة، واطلقوا عليه اسم «قوى الاصلاح الديمقراطي» التي تضم تحالفا من جميع اطياف المعارضة الحزبية وغير الحزبية.

والرسالة اذا اصبحت واضحة من عنواتها ـ كما يقول عبد الرحيم العكور ـ القيادي الابرز في جماعة الاخوان المسلمين ـ فقوى المعارضة تعيد انتاج ذاتها في ظل المقاطعة الانتخابية في ظل برلمان يخلو ـ من المعارضين بطريقة تؤكد فيها للدولة وللنظام بان نواياها سلمية ومنهجية وان المقاطعة لا تعني التفكير بخيارات اخرى قد يكون الصدام مع السلطة من بينها. يقول العكور «ان الاساس في الرسالة اننا معارضون ايجابيون، وسنبقى كذلك، لاننا نؤمن بالتغيير الاجتماعي المتدرج، ولسنا معنيين بالنضال التصادمي مع السلطة، باعتبار المعارضة جزءا من التركيبة في اي حال من الاحوال، فمنهجنا هو الاصلاح والاصلاح فقط وان كنا خارج اطار اللعبة البرلمانية».

ويعترف العكور ان قرار المقاطعة لم يكن سليما من الجانب السياسي، وانه شخصيا كان يفضل المشاركة بالانتخابات، لكنه يجد نفسه معنيا بتحذير النظام من اي محاولة جانبية للتجاوب مع اي طرح داخلي او خارجي يتعامل مع المعارضين باعتبارهم صداميين، او باعتبارهم طلاب صدام مع السلطة، كما يقول ان الاساس في المشكلة هو سياسات بعض الحكومات التي حاولت سلخ المعارضة عن جلدها الوطني، ولم تتعاون معها.

وبطريقة او باخرى يلحظ الجميع في عمان الان ان «قوى الاصلاح» اصبحت البديل الشرعي لاحزاب المعارضة، بعد ان تعذر الحديث عن اسقاط اتفاقية وادي عربة التي اصبحت واقعا موضوعيا كما يقول الاخواني ـ بسام العموش ـ الذي يشير الى ان الاصل في الاشياء الان ان تترك هذه الاتفاقية لتسقط وحدها مع الزمن بعد انكشاف مضمونها، وان تبادر المعارضة الى صياغة واقع جديد يستند الى المشاركة للنضال ضد السلام غير العادل اجتماعيا، ولتخفيف مظاهر التطبيع الى ادنى حد ممكن، وللتركيز على حماية هذا الوطن من استحقاقات السلام الخطيرة. ويقول العموش «الاسلاميون ضد الفساد، ومع الاصلاح، والنظام كذلك، والاسلاميون مع العدالة الاجتماعية، والنظام يستمد شرعيته منها، والاسلاميون مع حماية الوطن من مخاطر السلام وهذا هدف النظام ايضا».

ويعني ذلك ان المعارضين في الاردن في طريقهم لتسمية انفسهم بالاصلاحيين، لكنهم فعلوا ذلك فعلا، فالمؤتمرات الصحافية التي تعقدها احزاب المعارضة الموحدة اصبحت تعقد باسم قوى الاصلاح، وليس احزاب المعارضة، وكذلك البيانات السياسية التي تتناول شأنا داخليا او خارجيا.

ويلاحظ المراقبون عن كثب بان مصطلح احزاب المعارضة يغيب تدريجيا عن القاموس الحزبي والسياسي المحلي، ويحل محله مصطلح «قوى الاصلاح».

وهذا التبديل لم يأت من فراغ ـ حسب اليساري النشط ـ جميل النمري ـ الذي يفسره باعتباره رغبة من المعارضة باظهار جديتها في الامتناع عن التصادم مع النظام في ظل مقاطعة الانتخابات، وخطوة منها لاعادة انتاج الشراكة مع الحكم، وبالتالي تحمل مسؤولية القادم من الاستحقاقات. لكن النمري يشير الى ضرورة حدوث ترجمة عملية لهذا المنطق، فالمعارضين المهمين الذين خرجوا من بوابة المقاطعة واللعبة السياسية، يجب ان يعودوا لنفس اللعبة من النوافذ الجانبية، وفي الوقت الذي قدمت فيه المعارضة خطوة بهذا الاتجاه عبر وسم نفسها بالاصلاح، على الحكم ان يتقدم بخطوة مماثلة تؤدي الى استرخاء سياسي في البلاد يمكن الطرفين من البحث عن آلية جديدة وثورية للشراكة تعيد الامور الى نصابها. ورغم ذلك يرفض معارضون ايديولوجيون من الاسلاميين وغيرهم، الايمان بفكرة «الاسترخاء الثوري» التي تحدث عنها النمري باعتباره من رموز وسط اليسار، ويحاولون التمسك بثوابتهم، عبر تكريس الامتناع عن المشاركة في ظل السلام، والتركيز على مقاومة عنيفة وجماهيرية لعملية التطبيع، وعلى مقاطعة اي مظهر من مظاهر الواقع السياسي المؤسساتي حتى لا تمر استحقاقات خطيرة، يضرب الاسلامي المتشدد همام سعيد نموذجا بسيطا لها عندما يتحدث عن «ضياع القدس» على سبيل المثال لا الحصر.

سعيد ورفاقه من المتشددين في جماعة الاخوان يرفضون ان يشاركوا في تحمل مسؤولية الحسابات الاقليمية للدولة الاردنية، ويقولون ان موقفهم يجب ان لا يفسر باعتباره تصادما مع النظام او رغبة في هذا التصادم، الذي اصبح تحصيل حاصل بحكم الظروف الموضوعية ـ كما يقول النائب البعثي خليل حدادين ـ الذي يرى ان مشاركة حزبه الايديولوجي (للبعث الاشتراكي) في الانتخابات الاخيرة، ورفضه ـ اي الحزب ـ التجاوب مع مقاطعة الاسلاميين لهذه الانتخابات كانت محاولة مباشرة من الحزب للتفاعل مع المصلحة العليا للبلاد التي تقتضي «التواجد» لحماية الوطن، بدلا من «الانسحاب» وكشف ظهر الوطن ـ كما قال لـ «القدس العربي».

لكن السؤال الابرز في الساحة الاردنية الان هو: كيف يتحقق الاسترخاء المطلوب في ظل تعدد نغمات المعارضين وتردي الاوضاع السياسية والاقتصادية في المنطقة؟ وكيف تعيد الدولة انتاج تجربتها في الشراكة مع الاصلاحيين دون ان تثير عواصف وعواطف المتشددين الايديولوجيين، الذين يصفهم رئيس الحكومة الاسبق والاكثر عداء لهم ـ عبد الكريم الكباريتي قائلا «انهم دوما مستعدون للتضحية بدم اخر مسلم في الباكستان دفاعا عن افكارهم المقلقة في عمان» وبطبيعة الحال لا تبدو الاجابة على هذه الاسئلة متيسرة في الاردن اليوم، لكن الجميع هنا وعلى رأسهم رموز الدولة نفسها يتحدثون عن ضرورة التغيير القريب الذي يحرك المياه الراكدة ويعد البلاد لاستقبال جملة من الاستحقاقات المفترضة اقليميا ومحليا، ويزيل الغبار المتراكم في نفوس المواطنين وعلى الملف الاقتصادي، لكن اي من الذين يتحدثون عن ضرورة التغيير لا يشيرون الى طبيعة ملامحه التي تعتبر من ادق اسرار «القصر» والاسرار الشخصية لنظام الحكم، في الوقت الذي يسهبون فيه بالحديث عن تغيير تأهيلي على مستوى السياسات الداخلية والخارجية، ويستشعرون وجود قيادات جديدة للازمة الداخلية بعيدا عن المدارس الكلاسيكية في الحكم. ومن هنا تستعد الفعاليات السياسية لاشراك اسلاميين ويساريين مستنيرين في القرار عبر الحكومة القادمة او مجلس الاعيان؟ وتتحدث الصالونات السياسية عن عملية منهجية قلمت اظافر الحزب الدستوري الذي فاجأ زعيمه عبد الهادي المجالي الجميع الخميس باعلانه ان حزبه ليس حزبا للنظام، علما بان الحزب بني منذ البداية على هذا الاساس. ومن هنا ايضا تزايدت نشاطات واتصالات رموز معتدلة من تيار «الاخوان» في الوقت الذي اكتفى فيه المتشددون بالترقب والانتظار، وعاد ليبراليو الدولة امثال طاهر حكمت وابراهيم عز الدين الى الاضواء، وكثرت اتصالات القصر ببعض اركانه من الذين التزموا الصمت طوال الفترة الماضية مثل مضر بدران. كما ازدادت الاضواء على ابرز المتمردين الاخوان على قيادة الجماعة ـ الدكتور عبد الله العكايلة ـ الذي وصف قيادة الجماعة بانها كالقطة التي تأكل ابنائها، وضمنت الدولة بهامش لطرح موضوعات حساسة علنا مثل ولاية العهد القادمة، والتعديلات الدستورية، والنيابية ـ الملكية، وانتخاب رئيس الحكومة، وتداول السلطة التنفيذية عبر البرلمان في المستقبل، وامكانية تنظيم قوة القبائل البارزة عبر الانتخابات الاخيرة، اضافة الى تعزيز الانفتاح الاعلامي الرسمي على المعارضين المعتدلين، وخلق هوامش عبر التلفزيون والصحف لهم، وتدخل رجال القصر بالمخالفات الحكومية الادارية. وغيرها من الملامح والمؤشرات التي يؤكد المراقبون انها ستفرز في المحصلة خطوات هامة على طريق تغيير سياسي بارز اصبح ضرورة ملحة. لكن القصر وهو صاحب القرار الاول في موضوع الشراكة مع الاصلاحيين المعارضين، وفي اتخاذ خطوات التغيير يفكر بتمهل منهجي في التغيير، مرتبط بالظروف الاقليمية، ويوحي من تجربة حكومة «الثورة البيضاء» التي تزعمها الكباريتي، على اعتبار ان المطلوب الان استرخاء ثوري ـ اذا جازت التسمية المتداولة حاليا على نطاق واسع في الاردن.


جانب من اجتماعات مجلس شورى جبهة العمل الاسلامي في الاردن التي قاطعت الانتخابات العامة الاخيرة

النواب الجدد: القبيلة أساس المجتمع الأردني

عمان ـ «القدس العربي»:

النشاط الملحوظ الذي يبديه زعماء القبائل الذين فازوا باغلبية مقاعد البرلمان الأردني الجديد بعد اخر انتخابات، صاحبه بروز ظواهر جديدة على هامش الكواليس البرلمانية في مبنى مجلس الأمة، حيث يتوافد النواب صباح كل يوم الى قاعات البرلمان في وسط العاصمة، ويتجمعون للتداول بشؤون وشجون الساعة، ويخططون للمعارك التي سيخوضونها مؤكدين ان القبيلة على أساس تنظيم المجتمع الأردني، وستبرهن على كفاءة سياسية في ادارة العملية البرلمانية.

وبشكل واضح تزايدت اعداد النواب الذين يلبسون لباسا تقليديا داخل القبة، وقبل الاجتماعات الرسمية، يتألف من العباءة والحطة والعقال الشعبي المعروف، وفي نفس الوقت يحملون هواتفهم الخلوية التي حصل معظمهم على بعضها بعد «النيابة»، فيما احضروا جميعا معاملات جوازات سفرهم القديمة لاستبدالها بجوازات سفر «حمراء» ـ اي دبلوماسية ـ أصبحت استحقاقا مباشرا لحصانتهم السياسية.

وتسارع النواب أيضا لاستبدال نمر سياراتهم، بنمر حمراء خاصة بالنواب، وعادة يستطيع النائب الحصول على سيارة جديدة بدون جمرك اذا رغب بذلك، لكن العديد من هذه الامتيازات الخاصة لن يتسنى للنواب الحصول عليها الا بعد انعقاد الدورة البرلمانية رسميا ودستوريا، وهو ما لم يحصل حتى الآن.

واضافة الى تزايد اعداد لابسي الزي التقليدي الشعبي للقبائل في قاعات البرلمان، وكذلك الهواتف الخلوية، يتجول العديد من النواب حاملين مسابحهم، وقال النائب البعثي عايد العضايلة انه لا يتنازل عن حمل مسبحته طوال النهار، وحتى الان لم توفق ادارة البرلمان في الحصول على عناوين وأرقام هواتف النواب الجدد رغم مرور أكثر من أسبوعين على الانتخابات، ويعاني الموظفين صعوبة فيما يتعلق بمعرفة وجوه النواب الجدد والتمييز بينهم رغم نشر صورهم عدة مرات في الصحف، وظهورهم على شاشة التليفزيون.

وعمليا اصبحت «المسابح»، والهواتف الخلوية والعباءات والسيارات الفارهة من مظاهر النواب الجدد الذين يتجمعون لتداول شؤونهم، في اطار ودي، ويحاولون ابراز قدراتهم السياسية ردا على المعارضين الذين يشككون في قدراتهم السياسية.

وأظهرت الانتخابات الأخيرة تزايد اللجوء لمرشحي العشيرة في ظل غياب تأثير الأحزاب السياسية وفشلها في استقطاب الجمهور وغياب برامجها المقنعة، ولا يتوقع العديد من المراقبين المحليين ان يتسم اداء النواب الجدد بالضعف، لأن المرشحين يظهرون اهتماما مباشرا في الشؤون السياسية منذ البداية.

لكن الظاهرة الأكثر بروزا بعد الانتخابات، والتي لفتت الانظار تمثلت في الهجوم الشرس الذي شنه بعض زعماء القبائل من البرلمانيين الجدد، على جنرالات السياسة الذين يعتبرون أيضا من رموز العشائر، وأبرز هجوم في هذا الاتجاه ذلك الذي شنه الجنرال خالد الطراونة الذي فاز في الانتخابات عن مقعد مدينة الكرك، على زميله في السلك العسكري ومواطنه شقيق رئيس الوزراء الجنرال عبد الهادي المجالي.

مسؤولون فلسطينيون واسرائيليون وامريكيون يتفقدون مطار غزة الدولي الذي تنتظر السلطة الوطنية موافقة اسرائيل على البدء باستخدامه (رويترز)

الجيش الاسرائيلي يرفض محاكمة ثلاثة رجال شرطة فلسطينيين

جولة فلسطينية اسرائيلية بحضور امريكي في مطار غزة لبحث نقاط الخلاف ميدانياً

■ غزة ـ اف ب: قام مسؤولون فلسطينيون واسرائيليون يرافقهم دبلوماسي امريكي رفيع المستوى الجمعة بجولة ميدانية في مطار غزة «لبحث نقاط الخلاف التي تعوق التوصل الى اتفاق حول فتح هذا الميناء الجوي».

واوضح مسؤول فلسطيني ان الجانب الفلسطيني ضم كبير المفاوضين صائب عريقات ومسؤول لجنة المطار العميد فايز زيدان في حين مثل الجانب الاسرائيلي مسؤول هيئة التخطيط في الجيش الجنرال شلومو يناي وحضر عن الجانب الامريكي القنصل الامريكي في القدس جون هيربست.

وصرح زيدان لوكالة فرانس برس ان «الهدف من الجولة هو معاينة نقاط الخلاف ميدانيا وخصوصا ما يتعلق منها بالجانب الامني».

واضاف ان هذه الجولة «اقرت في اجتماع لجنة التوجيه العليا للمفاوضات الذي عقد الثلاثاء الماضي في مدينة اريحا بالضفة الغربية».

واوضح زيدان ان «نقاط الخلاف الامنية الاساسية تدور حول كيفية تفتيش الركاب والبضائع وطبيعة الوجود الاسرائيلي».

واشار عريقات في تصريحات نشرتها الصحف الفلسطينية الجمعة الى ان «الجانب الاسرائيلي يريد ان يكون وجوده الامني في المطار ظاهرا من خلال قيامه بالتأكد من هوية المسافرين مباشرة في حين ان الاتفاق ينص على ان يكون هذا الوجود غير مرئي وبدون احتكاك مع الركاب».

واضاف «كذلك يريد الاسرائيليون اقامة مبنى خاص بهم للتفتيش الامني يتم تحويل الركاب والبضائع اليه بعد ان ينهي الجانب الفلسطيني اجراءاته الامر الذي يجعل المطار عمليا خاضعا للسيطرة الاسرائيلية».

وتأتي مشاركة القنصل الامريكي في الجولة كجزء من الاتفاق الذي توصل اليه الطرفان خلال اجتماعات واشنطن في بداية الشهر الجاري والذي يقضي بحضور امريكي لاجتماعات اللجان التفاوضية الفرعية التي تعنى بتطبيق اتفاقات المرحلة الانتقالية.

يذكر ان اتفاق الخليل الذي وقع في بداية العام الجاري نص على تشكيل تسع لجان فرعية لتنفيذ اتفاقات المرحلة الانتقالية حول المطار والميناء في غزة والممر الامن اضافة للشؤون المدنية والاقتصادية.

ومن جهة اخرى طالبت السلطة الفلسطينية اسرائيل بتسليمها ناشطين من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) خطفهما الجيش الاسرائيلي في الاسبوع الماضي.

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية الخميس ان هذا الطلب جاء في رسالتين وجههما صائب عريقات الى وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي والى سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه.

ونقلت الوكالة عن عريقات تأكيده «رفض السلطة المطلق عملية الاختطاف التي تمت والتي تدمر كل محاولات اعادة عملية السلام الى مسارها الطبيعي».

وكانت حماس اتهمت السلطة الفلسطينية يوم الاحد بانها سلمت جمال الهور وعبد الرحمن غنيمات الى الاسرائيليين.

وقد اعتقل جهاز الامن الفلسطيني في الخليل بالضفة الغربية الناشطين. وقالت المصادر الرسمية الفلسطينية ان الجيش الاسرائيلي خطف الناشطين لدى نقلهما من الخليل الى نابلس مساء الخميس.

وتتهم اسرائيل الهور وغنيمات بالمشاركة في ستة اعتداءات لقي خلالها احد عشر اسرائيليا مصرعهم بين 1995 و1997.

وطلب عريقات في رسالتيه ايضا الافراج عن عطاف عليان (35 عاما) العضو في حركة الجهاد الاسلامي والتي تنفذ اضرابا عن الطعام منذ اعتقلتها اسرائيل في 21 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

كما رفض الجيش الاسرائيلي محاكمة ثلاثة رجال شرطة فلسطينيين أوقفوا في تموز (يوليو) الماضي واتهموا بالتحضير لهجمات على مستوطنين يهود حسبما ذكرت مصادر عسكرية.

وقال متحدث باسم الجيش ان «خيار اجراء محاكمة جرى بحثه لكنه رفض».

ولم يوضح المتحدث الاسباب التي دفعت الجيش الى رفض اجراء المحاكمة.

واتهم الجيش الاسرائيلي الفلسطينيين الثلاثة بالتحضير لشن هجوم مسلح على مستوطنة هار براخا قرب نابلس بالضفة الغربية وبانهم فتحوا النار على سيارة مستوطنين من دون ان يوقعوا ضحايا. وكان الفلسطينيون الثلاثة قد وضعوا قيد الاعتقال الاداري من دون ان توجه اليهم اي تهمة، ولم يوضح الجيش ما اذا كان سيبقيهم قيد الاعتقال.

وبعد هذه القضية اوقفت السلطة الفلسطينية العقيد جهاد المسيمي، رئيس دائرة التحقيقات الجنائية في نابلس في شمال الضفة الذي تتهمه اسرائيل بارسال الرجال الثلاثة لمهاجمة المستوطنة اليهودية.

وطالبت اسرائيل بتسليمها المسيمي لكن السلطة الفلسطينية رفضت ذلك ولا تزال.

لغة «التوافق والتراخي» تتراجع بين الاحزاب المغربية بانتظار ما ستسفر عنه مداولات تشكيل اول حكومة بعد تعديل الدستور

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»
من محمود معروف:

الجويش كرونيكال: لقاء الحسين ونتنياهو في لندن كان حميميا

لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت صحيفة «الجويش كرونيكال» اليهودية البريطانية ان اللقاء الذي أجراه العاهل الاردني الملك حسين مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في لندن مؤخرا كان وديا للغاية.

وقالت الصحيفة في عددها الصادر الجمعة ان لقاء الحسين ونتنياهو الاخير، وهو الاول بينهما منذ محاولة الموساد الاسرائيلي اغتيال مسؤول في حماس في عمان في 25 ايلول (سبتمبر) الماضي، اذاب الجليد بين عمان وتل ابيب.

وكان الزعيمان اجريا محادثات في قصر للعاهل الاردني في لندن في وقت متأخر من مساء الثلاثاء الماضي دامت اكثر من ساعتين.

ونقلت «الجويش كرونيكال» عن مسؤولين اسرائيليين قولهم ان الحسين ونتنياهو «تعانقا عناق الاصدقاء» في نهاية المحادثات.

وكان نتنياهو الذي زار لندن الاسبوع الماضي قطع زيارته القصيرة للولايات المتحدة للالتقاء بالملك حسين في لندن.

وقال مستشار لرئيس الوزراء الاسرائيلي ان الجانبين «ابديا رغبة بتسوية خلافاتهما (التي عقبت محاولة الاغتيال) كاملة»، مشيرا الى ان المحادثات التي ركزت حول الازمة في الخليج تمت في «اجواء حميمية».

وقالت الصحيفة ان الملك حسين طلب من نتنياهو بان تتعهد اسرائيل باحترام السيادة الاردنية، وان لا تتدخل في الازمة العراقية.

وفي مظهر آخر للتعاون الاردني ـ الاسرائيلي شارك وزيرا السياحة في البلدين في محادثات اجريت في لندن ايضا بحثت في مشاريع سياحية مشتركة لعام الفين.

وقال وزير السياحة الاردني عقيل عبد بلتاجي في المحادثات التي نظمتها مؤسسة «وورلد ترافيل مارت» ان «السياحة والسلام والامن مسائل متداخلة في بعضها، وقد حققنا تقدما كبيرا معاء في هذا الجانب».

فيما قال نظيره الاسرائيلي موشيه كاتساف «نحن لا نتحدث فقط عن السلام، وانما عن الاقتصاد ايضا».

واضاف «لقد طورنا مشاريع مشتركة تشارك فيها اوروبا والولايات المتحدة، والآن نسعى الى توسيعها بحيث تشمل الشرق الاقصى».

وقالت الصحيفة ان الوزير الاردني اثنى على كلام كاتساف وقال «اذا لم نبدأ بالتخطيط لعام الفين الآن، فان الوقت سيفوتنا، وبالتالي يترتب علينا الانتظار الف سنة اخرى».

قال ان الفلسطينيين «يدفعون وحدهم ثمن السلام»

عرفات يتهم الغرب باتباع معايير مزدوجة ويتعهد بدفع عملية السلام

نيودلهي ـ من سانجيف مجلاني:

اتهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة الغرب باتباع معايير مختلفة مع كل من اسرائيل والعراق وقال ان عملية السلام في الشرق الاوسط تترنح بسبب تعنت اسرائيل.

وقال عرفات في مؤتمر صحافي بالعاصمة الهندية «انكم تطلبون من العراق تنفيذ قرار واحد لمجلس الامن فلماذا لا تطلبون من اسرائيل ان تنفذ كل قرارات الامم المتحدة سواء مجلس الامن او الجمعية العامة الصادرة منذ عام 47/1948.. معايير مزدوجة».

والقى الرئيس الفلسطيني الذي يقوم بزيارة للهند تستغرق ثلاثة ايام بمسؤولية اخراج عملية السلام عن مسارها والتراجع عن الاتفاقات المبرمة على عاتق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وعندما سئل عرفات عما اذا كان الرئيس العراقي صدام حسين ينتهك عقوبات الامم المتحدة رد صائحا «وماذا عن نتنياهو».

وقال ان اتفاقيات السلام بالشرق الاوسط ليست مجرد اتفاقات بين اسرائيل وفلسطين وانما هي اتفاقيات وقعت في حضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون وايدها الاتحاد الاوروبي واليابان ومصر والاردن.

واضاف «ورغم ذلك فانه (نتنياهو) لا يرغب بل وليس مستعدا لتنفيذ الاتفاقات التي وقعها هو نفسه».

وتعهد عرفات بدفع عملية السلام في الشرق الاوسط قدما الى الامام بكل السبل الممكنة.

وقال عرفات في كلمة امام رجال الاعمال الهنود في نيودلهي «انني اسف ان اقول ان كل شيء مجمد.. عملية السلام تواجه موقفا عصيبا حقا».

وقال عرفات سنواصل بكل السبل وندفع عملية السلام قدما الى الامام».

وأعلن عرفات أن الفلسطينيين وحدهم يدفعون ثمن عملية السلام المجمدة في الشرق الاوسط. داعيا رجال الاعمال الهنود الى الاستثمار في أراضي الحكم الذاتي الفلسطينية.

وقال عرفات ان «فلسطين تدفع ثمنا مرتفعا بسبب الاغلاق والحصار السياسي والاقتصادي الاسرائيلي» موضحا أن الاراضي الفلسطينية تخسر نتيجة ذلك يوميا عشرة ملايين دولار.

وأضاف أن «شعبنا يتساءل لماذا يتعين على الفلسطينيين وحدهم أن يدفعوا ثمن السلام».

وقال عرفات الذي يقوم بزيارة تستمر ثلاثة أيام الى الهند، للصناعيين الهنود ان اراضي الحكم الذاتي تنطلق «من الصفر» في ما يتعلق بالبنى التحتية والاتصالات والمستشفيات والمدارس.

واعترفت الهند بـ «دولة فلسطين» العام 1988 قبل أربع سنوات من اعترافها باسرائيل كما فتحت مكتبا تمثيليا لها في غزة العام الماضي.

واشاد عرفات برئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين ولكنه انتقد رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو الذي انحى باللائمة عليه في توقف عملية السلام.

وقال الرئيس الفلسطيني «لا يمكن ان انسى شريكي رابين الذي وقعت معه اتفاقية السلام في البيت الابيض».

واضاف ان السلام في الشرق الاوسط ليس من اجل الفلسطينيين واسرائيل فقط ولكنه قضية دولية.

وقال «انني واثق انه على الرغم مما نعانيه الان فان السلام سيتحقق لان غالبية الشعب الاسرائيلي مع السلام.. نعدكم بان نمضي قدما الى الامام ونبذل قصارى جهدنا لانقاذ عملية السلام ومواصلة عملية السلام في منطقتنا».

وصرح بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل في وقت سابق من هذا الاسبوع بانه يجب الاسراع بمفاوضات الحل النهائي مع الفلسطينيين.

وكان يتحدث بعد اسبوع من محادثات جرت في واشنطن على مستوى عال بين مفاوضين اسرائيليين وفلسطينيين بهدف استئناف عملية السلام.

وقال عرفات «يؤسفني ان اقول الان ان سياسة الوفود الاسرائيلية مضيعة للوقت».

واضاف ان الاقتصاد الفلسطيني يعاني بشدة. واردف قائلا «انه يكلفنا عشرة ملايين دولار يوميا على الاقل».

ومضى قائلا ان الفلسطينيين بحاجة الى المساعدة من المجتمع الدولي لتعزيز البنية الاساسية وتحديث اقتصادهم ودعا الهند الى تقديم الدعم.

وتهدف زيارة عرفات للهند والتي تستمر ثلاثة ايام لاقامة علاقات اقتصادية مع نيودلهي وهي مؤيدة منذ فترة طويلة للقضية الفلسطينية.

وفتحت الهند مكتبا تمثيليا في غزة العام الماضي وتعهدت بتقديم مليار دولار كمساعدات لمشروعات التنمية في اراضي السلطة الوطنية الفلسطينية.

ووقع عرفات على اتفاقية تعاون بعد وصوله الخميس والتقى مع الرئيس الهندي كي. ار ناراياتان وكومار جوجرال رئيس وزراء الهند الذي ناقش معه الازمة العراقية وعملية السلام بالشرق الاوسط.

ووصف الاتفاق الذي وقع ويحدد اطار تعاون اقتصادي وعلمي ثنائي بأنه «مرحلة جديدة» داعيا الى تطوير العلاقات التجارية.

وكان عرفات طلب الخميس في خلال لقاء مع رئيس الوزراء الهندي كومار جوجرال دعم الهند للموقف الفلسطيني تجاه اسرائيل. وكرر جوجرال دعم الهند التقليدي للفلسطينيين وأعرب عن قلقه للطريق المسدود الحالي.

ومن المقرر أن ينهي عرفات زيارته الهند السبت بزيارة حيدر اباد (جنوب) في مناسبة الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين للرابطة العربية الهندية.

سونيا غاندي ارملة رئيس الوزراء الهندي السابق راجيف غاندي تستقبل عرفات في منزلها في نيودلهي (رويترز)

ياسر عرفات يبدي استعداده للقيام بدور الوسيط في كشمير

■ نيودلهي ـ اف ب: أبدى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة في نيودلهي استعداده للقيام بوساطة في النزاع الدائر منذ نصف قرن بين الهند وباكستان بشأن كشمير.

وقال عرفات في مؤتمر صحافي «أنا مستعد (...) في حال أراد الطرفان ذلك».

وترفض الهند أي تدخل خارجي في هذا النزاع مع باكستان معتبرة أن من الواجب حله بطريقة ثنائية، بينما تحاول اسلام اباد الحصول من الولايات المتحدة والامم المتحدة على موافقتهما على اجراء استفتاء في كشمير.

وأضاف عرفات أنه ساعد على اجراء محادثات العام 1972 بين رئيسة الوزراء الهندية انديرا غاندي ونظيرها الباكستاني ذو الفقار علي بوتو اللذين توصلا الى اتفاق تعهد بموجبه البلدان حل خلافاتهما عبر المفاوضات.

وقال عرفات الذي يقوم بزيارة تستمر ثلاثة أيام الى الهند «أنا فخور بدوري».

يذكر أن كشمير مقسمة بين الهند وباكستان وكانت وراء حربين من ثلاث حروب بين البلدين منذ تقسيمهما العام 1947. وأسفر تمرد مسلم في كشمير الهندية عن مقتل أكثر من 20 ألف شخص منذ العام 1989. وتتهم نيودلهي اسلام اباد بمساعدة الثوار. وترد باكستان بأن دعمها ليس دبلوماسيا. والحوار بين البلدين مجمد حاليا.

زعيم الليكود يقول ان حكومته مستقرة

فرنسا تنفي وجود رسالة شديدة اللهجة من مسؤولين اوروبيين الى نتنياهو

القدس ـ باريس ـ من جيفري هيلر:

نفت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة المعلومات التي أعلنها التلفزيون الاسرائيلي الخميس ومفادها ان فرنسا ستنقل رسالة من مسؤولين اوروبيين الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تدين سياسة اسرائيل.

وسيقوم وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الاثنين المقبل بزيارة رسمية تستغرق 48 ساعة الى اسرائيل واراضي الحكم الذاتي الفلسطيني ثم يتوجه الى مصر.

وكان التلفزيون الاسرائيلي ذكر الخميس ان فيدرين سيسلم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رسالة موقعة من الرئيس الفرنسي جاك شيراك والمستشار الالماني هلموت كول ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير تطلب من نتنياهو تنشيط عملية السلام وتحمل اسرائيل مسؤولية تعثر مفاوضات السلام.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية آن غازو ـ سوكريه «انني انفي» ذلك، موضحة ان فيدرين «لا يحمل» مثل هذه الرسالة.

وسيجري فيدرين محادثات مع المسؤولين الاسرائيليين، ثم يلتقي الثلاثاء في رام الله، رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات على غداء عمل. ويلتقي ايضا عددا من الشخصيات الفلسطينية.

وقالت المتحدثة الفرنسية ان زيارة فيدرين تؤكد «التزام فرنسا لصالح حل عادل ودائم في الشرق الاوسط».

واضافت «انه سيشجع محادثيه على المضي قدما في عملية السلام» مؤكدة «ان لا بديل للمفاوضات».

وتابعت ان فيدرين سيؤكد لعرفات «دعم فرنسا لقيام المؤسسات الفلسطينية على ارضها. كما يعتزم ان يؤكد تمسكنا بارساء هذه المؤسسات المنتخبة ديمقراطيا».

وختمت المتحدثة الفرنسية بالقول ان «فرنسا لن توقف دعم حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وحقه في بناء دولة على ارضه».

ومن جهة اخرى أصر نتنياهو الخميس على ان حكومته «مستقرة تماما» واعلن خططا تهدف الى قمع تمرد داخل حزبه الليكود.

وهون نتنياهو من شأن ما تردد اثناء وجوده بالخارج من دعوات داخل الليكود الى اقصائه. وقال بعد يوم من عودته من زيارة للولايات المتحدة وبريطانيا «اعتقد ان وجود بعض الخصوم الدائمين لي ليس بالنبأ المفاجئ لاحد».

واضاف يقول في مؤتمر صحافي «البعض يصور هؤلاء الخصوم على انهم احدثوا تغييرا كبيرا.. كما لو انهم كانوا على وفاق معي من قبل ثم فقدوا الان الثقة بي.. هذا هراء». وكان قرار لجنة الليكود المركزية الموالية لنتنياهو في الاسبوع الماضي بان تختار مرشحي الحزب في الانتخابات بنفسها والغاء اسلوب الانتخابات الاولية قد اعتبر بمثابة «انقلاب قصر» ضد نتنياهو.

ودعا زعيما التمرد وهما غريما نتنياهو القديمان والوزيران السابقان بنيامين بيغن ودان مريدور الى اقصاء نتنياهو عن منصبه.

ودعاه اثنان من شركائه في الائتلاف الحاكم الى ضم حزب العمل المعارض الى الحكومة.

وردا على ذلك قال نتنياهو الخميس «لا اتوقع اي تغيير في الائتلاف او في الحكومة. بل على العكس اعتقد انها مستقرة تماما» ووصف ما تردد من انباء عن تفكيره في اشراك حزب العمل في الحكم بأنه «معلومات خاطئة».

وفي محاولة لتهدئة التوترات داخل الليكود اقترح نتنياهو في المؤتمر الصحافي اجراء استفتاء بين اعضاء الحزب البالغ عددهم 200 الف عضو لتحديد مستقبل الانتخابات الاولية.

وقال مسالقي بثقلي كله في محاولة لاقناع اعضاء اللجنة المركزية بالعمل وفق ارادة الاعضاء». واضاف نتنياهو فيما اعتبره محللون تحولا في موقفه من شأنه ان يعود عليه ببعض الراحة «اعتقد اننا نحتاج الانتخابات الاولية بشكل او باخر.. ان بها الكثير من العيوب ولكني اعتقد انها في الميزان النهائي تمثل نظاما افضل».

وقال محللون ان الجزء الاكبر من استياء الحكومة بشأن الانتخابات الاولية ينبع من خوف بعض الوزراء من ان يؤدي اي تغيير الى تهديد فرص اختيارهم كمرشحين عن الحزب في الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في عام 2000.

واعلن نتنياهو عن تشكيل لجنة تحقيق تكلف البحث في التجاوزات التي قد تكون حصلت خلال مؤتمر حزبه.

ووعد نتنياهو المتهم بفرض ارادته على المؤتمر، في مؤتمر صحافي أن «تلتقي اللجنة المؤلفة من اربعة أعضاء الضوء على احتمال وقوع تجاوزات».

وألح نتنياهو الذي حاول التخفيف من الانتقادات، الى أن الليكود قد يعود الى القانون السابق لتعيين مرشحيه الى الانتخابات خلافا للقرار الذي اتخذه المؤتمر.

واستبعد حتى الان تشكيل حكومة وحدة وطنية مع حزب العمل.

ويوافق المعترضون على السياسة المتشددة لنتنياهو في عملية السلام مع الفلسطينيين لكنهم يندون بسياسته الداخلية وخصوصا عدم لخذه في الاعتبار أراء وزراء ونواب حزبه.

«تسوميت» تقرر خوض الانتخابات البرلمانية المقبلة بصورة منفردة

■ القدس ـ ق ب: أعلنت حركة يمينية متحالفة مع حزب تكتل الليكود الذي يتزعم الائتلاف الحكومي في الكنيست الاسرائيلي عزمها خوض الانتخابات البرلمانية القادمة ضمن قائمة حزبية مستقلة خاصة بها.

وقال متحدث بلسان حركة «تسوميت» التي يتزعمها وزير الزراعة والبيئة المتشدد رفائيل ايتان ان اللجنة المركزية للحركة قررت في ختام اجتماع عقدته الخميس في مستوطنة «أريئيل» شمال الضفة الغربية خوض الانتخابات المقبلة للكنيست (البرلمان) الاسرائيلي كحزب مستقل، وليس في اطار قائمة مشتركة مع حزب الليكود.

وكانت قائمة «تسوميت» حصلت في الانتخابات للكنيست الحالي على سبعة مقاعد مضمونة في اطار تحالفها ضمن قائمة مشتركة مع تكتل الليكود وحركة «غيشر» المنشقة عن الليكود بزعامة وزير الخارجية الحالي ديفيد ليفي، وقد تخلى زعيم «تسوميت» رفائيل ايتان مقابل اتفاق التحالف مع الليكود في حينه عن نيته التنافس في الانتخابات السابقة على رئاسة الوزراء بعد ما كان اعلن رسميا ترشيح نفسه عن معسكر اليمين كمنافس لبنيامين نتنياهو.

وقال نواب واعضاء في المركز القيادي لحركة «تسوميت» ان القرار الذي اتخذ ينبع فقط من عدم رضى اعضاء الحركة عن مستوى التعاون القائم مع حزب الليكود. فيما قال زعيم الحركة الوزير ايتان انه راض عن المواقف والتوجهات السياسية لحكومة نتنياهو، وان حركته غير معنية في التسبب بأزمة ائتلافية تؤدي الى حل الحكومة الحالية التي يواجه رئيسها نتنياهو في هذه الايام أصعب لأزمة داخل حزبه الليكود.

60% من الاسرائيليين يرغبون في زعيم جديد لليمين

■ القدس ـ ا ف ب: أفاد استطلاع للرأي نشر الجمعة ان نحو 60% من الاسرائيليين يفضلون ان لا يكون رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو هو مرشح الليكود (اليمين) الى الانتخابات العامة المقبلة.

واشار الاستطلاع الذي اجراه معهد (غالوب) ونشرته صحيفة (معاريف) الى ان الشخصيات الرئيسية التي يفضلها الاسرائيليون على نتنياهو هي على التوالي وزير المالية السابق دان ميريدور (28%) ورئيس بلدية تل ابيب روني ميلو (25%) المعتدلان، ورئيس بلدية القدس ايهود اولمرت (23%) القريب من الاحزاب الدينية والمستوطنين.

وفضل 31% من الاشخاص الذين سئلوا رأيهم الابقاء على نتنياهو على رأس الليكود مقابل 9% لم يدلوا برأيهم.

وحسب الاستطلاع نفسه، فان 44% من الاسرائيليين يأملون في انتخابات مبكرة.

ويؤيد 34% تشكيل حكومة وحدة وطنية و20% استمرار حكومة اليمين برئاسة نتنياهو.

وفي تناقض ملفت، اعتبر 68% من الاشخاص ان نتنياهو سينجح في الاحتفاظ بالسلطة بالرغم من الازمات المتتابعة التي تواجهها حكومته، في حين توقع 22% سقوطه واجراء انتخابات جديدة.

ومن المقرر ان تجرى الانتخابات التشريعية المقبلة في العام الفين، مع اقتراع منفصل لاختيار رئيس الوزراء بموجب النظام الانتخابي الجديد الذي وصل نتنياهو بموجبه الى السلطة في ايار (مايو) 1996.

وبالنسبة الى منصب رئيس الوزراء، حصل زعيم حزب العمل ايهود باراك على 41% من نوايا الاقتراع مقابل 34% لنتنياهو و17% لم يدلوا برأيهم و7% لم يجيبوا على السؤال.

جدل حول مشروع لاصدار عفو عام لمناسبة الذكرى الخمسين لقيام دولة اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: اثار مشروع اصدار عفو عام اقترحته اللجنة الخاصة المكلفة التحضير للاحتفالات لمناسبة الذكرى الخمسين لانشاء دولة اسرائيل جدلا حادا الجمعة في اسرائيل.

واقترح اسحق موداعي رئيس اللجنة ووزير المالية الليبرالي السابق اصدار عفو عام لهذه المناسبة عن جميع سجناء الحق العام في اسرائيل.

وتم اتخاذ خطوة مماثلة لدى انشاء الدولة العبرية في 14 ايار (مايو) 1948 وبعد انتهاء حرب الايام الستة في حزيران (يونيو) 1967.

ففي 1967 تم الافراج عن 500 سجين وسجينة اي ثلث عدد المعتقلين في حينها.

واعلن الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن انه يعارض مبدئيا اصدار عفو عن المجرمين لمناسبة الذكرى الخمسين لقيام دولة اسرائيل.

كما عارض مدعي الدولة الياكيم روبنشتاين هذا المشروع مشيرا الى انه «على اسرائيل الا تعرب عن سرورها باطلاق المعتقلين من سجونها».

واضاف ان هذا الاجراء الذي اتخذ في 1948 و1967 لم يكلل بالنجاح مذكرا الى ان 60 % من المجرمين الذين شملهم العفو ارتكبوا جرائم جديدة في غضون ثلاث سنوات و75 % في غضون خمس سنوات».

واعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مساء الخميس انه لم يبلغ بهذا المشروع الا انه استبعد فكرة افادة حليفه السياسي لرييه درعي رئيس حزب شاس الديني المتشدد من هذا الاجراء.

ويلاحق درعي قضائيا منذ سبع سنوات بتهمة اختلاس الاموال وابلغ في رسالة وجهها الى وايزمن انه لا يرغب في الافادة من هذه المناسبة لتجنيب نفسه عقوبة محتملة.

وقالت صحيفة (هآرتس) ان عددا من الموقعين الضالعين في قضايا اجرامية طلب في الاسابيع الماضية من نواب ينتمون الى عدة احزاب ان يعتمد البرلمان قانون عفو عام لهذه المناسبة.

واعلن وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني للصحافيين انه يؤيد اصدار عفو بعد بحث كل حالة على حدة واعداد لائحة باسماء المعتقلين الذين قد يطلق سراحهم.

وستبحث الحكومة الاسرائيلية خلال جلستها الاسبوعية الاحد في مقترحات موداعي.

تشييع اسرائيلي قتل بالرصاص في القدس الشرقية

■ القدس ـ اف ب: شارك نحو ألف شخص الجمعة في تشييع الطالب الاسرائيلي المستوطن غابرييل هيرشبرغ (26 عاما) الذي قتل الخميس برصاص مسلحين كمنوا له في القدس القديمة واطلقوا عليه النار من اسلحة رشاشة.

وشارك في التشييع وزير المال الاسرائيلي يعقوب نئمان والحاخام اليهودي الغربي مئير لاو ورئيس بلدية القدس ايهود أولمرت. وتوجه الموكب الى جبل الزيتون حيث تمت مواراة هيرشبرغ التراب.

وشدد الثلاثة في خطب الرثاء التي القوها على أن العملية التي اسفرت عن مقتل هيرشبرغ واصابة طالب آخر بجروح خطرة لن تحول دون استمرار اسرائيل في استيطان القدس. وكان هيرشبرغ طالبا في معهد تلمودي تابع لجمعية «عطيرات كوهانيم» التي تنشط لتهويد القدس الشرقية ولا سيما البلدة القديمة المحاطة بالاسوار. وقد اشترت هذه الجمعية العشرات من منازل العرب في هذا القطاع من المدينة.

وهذا الهجوم ببندقية «كلاشنيكوف» الهجومية في المدينة القديمة هو الأول من نوعه منذ عشر سنوات.

وذكر مصدر في الشرطة الاسرائيلية أنها أوقفت عشرات للشتبه بهم على ذمة التحقيق.

وأضاف المصدر أن الخراطيش الفارغة التي عثر عليها في مكان الهجوم لا تعود الى الطراز الأساسي الذي تستخدمه الشرطة الفلسطينية من رشاشات كلاشنيكوف».

لكن المحققين يعتقدون ان من الممكن أن يكون رجال شرطة فلسطينيون ساعدوا المهاجمين بطريقة غير مباشرة وأن يكون هؤلاء حصلوا كذلك على دعم محلي في القدس الشرقية قبل الهجوم وبعده.

وحمل أولمرت الجمعة على تساهل السلطة الوطنية الفلسطينية ازاء «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) وتنظيم «الجهاد الاسلامي» المعارضين لعملية السلام والمسؤولين عن معظم العمليات التي نفذت ضد الاسرائيليين منذ 1993.

واحتلت اسرائيل القدس الشرقية عام 1967 وضمتها. وتعتبر أن القدس كلها عاصمتها، وقد زنرتها بحزام من عشرة أحياء يهودية يعيش فيها نحو 170 ألف اسرائيلي.

أما الفلسطينيون فيعتزمون من جهتهم اتخاذ القسم الشرقي من المدينة، حيث يعيش نحو 160 ألفا منهم، عاصمة للدولة التي يطمحون الى اقامتها.

ويندرج ملف القدس في برنامج مفاوضات الوضع النهائي للمناطق الفلسطينية التي نصت اتفاقات الحكم الذاتي عام 1993 على اجرائها.




متطرفون يهود يشيعون امس الاسرائيلي الذي قتل في القدس القديمة الاربعاء (رويترز)

طهران تتهم اسرائيل بنشر محطات تنصت قرب حدودها

■ طهران ـ اف ب: اتهمت ايران اسرائيل الجمعة بنشر «محطات تنصت في تركيا قرب الحدود الايرانية والسورية».

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن الجنرال رحيم صفوين قائد الحرس الثوري (باسداران) انه «تحت حجة مراقبة مجموعات حزب العمال الكردستاني (الانفصالي)، نشر الخبراء الاسرائيليون محطات تنصت قرب الحدود الايرانية والسورية».

وندد صفوين بتركيا «لتشجيعها الوجود الامريكي والاسرائيلي في شمال العراق».

واضاف ان «تركيا، وعبر تأكيدها الرغبة في قمع الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني)، تسللت الى شمال العراق وشجعت فيه وجودا امريكيا واسرائيليا».

وطلبت ايران وسورية مرات عدة من تركيا العودة عن تعاونها العسكري مع اسرائيل.

وكانت ايران وسورية اكدتا في آب (اغسطس) الماضي في بيان مشترك نشر بعد زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد الى طهران أن «ايران وسورية تعبران عن قلقهما البالغ ازاء هذا التعاون العسكري ويعتبرانه تهديدا لامن الدول المجاورة في المنطقة».

وكان تكثيف التعاون العسكري بين اسرائيل وتركيا اثار موجة من الاحتجاجات والانتقادات في معظم العواصم العربية وفي ايران.

وكانت تركيا اتهمت مرات عدة ايران بمساعدة المتمردين الاكراد الاتراك وحزب العمال الكردستاني.

ونفت طهران هذه الاتهامات ورأت انها تتناقض مع السياسة الرسمية لحكومة انقرة في ما يتعلق بحسن العلاقات بين تركيا وايران.

وكانت ايران نددت بالتدخل العسكري للقوات التركية في شمال العراق.

نداء من الفاتيكان الى اليهود والمسلمين والمسيحيين في امريكا الشمالية من اجل السلام في الشرق الاوسط

■ الفاتيكان ـ اف ب: افاد بيان صادر عن الفاتيكان الجمعة ان الكاردينال النيجيري فرانسيس ارينزي رئيس المجلس الحبري للحوار بين الاديان وجه نداء الى اليهود والمسيحيين والمسلمين في الولايات المتحدة وكندا دعاهم فيه الى التدخل من اجل السلام في الشرق الاوسط.

وكان الكاردينال يتوجه الى 280 كاردينال واسقف من امريكا اللاتينية والولايات المتحدة وكندا يشاركون منذ الاحد الماضي في الفاتيكان في اعمال السينودوس من اجل امريكا بحضور البابا يوحنا بولس الثاني.

واوضح ارينزي «من المهم جدا ان يسمع اليهود والمسيحيون والمسلمون في الولايات المتحدة وكندا اصواتهم من اجل العدالة والسلام في الشرق الاوسط مع التشديد خصوصا على عملية السلام الفلسطينية ـ الاسرائيلية».

ودعا مسيحيي امريكا الشمالية الى «حث المسلمين على العمل على اقناع المسلمين في دول عربية كثيرة بان يضمنوا للمسيحيين وللمؤمنين الاخرين الحرية الدينية التي يتمتع بها المسلمون في امريكا».

نائب وزير الخارجية الروسي لشؤون لشرق الاوسط يقوم بزيارة لاسرائيل الشهر المقبل

■ عمان ـ ق ن ا: يقوم فيكتور بوسوفاليوك نائب وزير الخارجية الروسي لشؤون الشرق الاوسط بزيارة لاسرائيل في مطلع شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال راديو اسرائيل امس ان محادثات بوسوفاليوك خلال الزيارة ستتركز على موضوع «تزويد روسيا لايران بمعلومات ومساعدات لتطوير صواريخ باليستية». ومن المنتظر ان يقوم المسؤول الروسي ايضا بزيارة لمنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني للقاء الرئيس ياسر عرفات وكبار المسؤولين الفلسطينيين لبحث معالجة أزمة المفاوضات على المسار الفلسطيني الاسرائيلي وسبل دعم روسيا للفلسطينيين.

احكام بالسجن بحق اربعة من غزة لقتلهم شاب

■ غزة ـ ق ن ا: اصدرت محكمة أمن الدولة الفلسطينية احكاما بالسجن لمدد تراوحت بين خمسة عشر عاما وعاما واحدا مع تنزيل الرتب العسكرية بحق اربعة فلسطينيين من عائلة ابو سمهدانة لقتلهم مواطنا من عائلة ابو ضهير في نزاع عائلي وقع بمدينة رفح جنوبي قطاع غزة.

وقد حكمت المحكمة التي امر بتشكيلها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على المتهم الاول بالسجن خمسة عشر عاما بينما حكمت المتهمين الثاني والثالث بالسجن خمس سنوات لكل منهما مع تنزيل رتبهم العسكرية الى رتبة جندي. اما المتهم الرابع فقد حكم بالسجن لمدة عام واحد.

وكان الحادث قد ادى الى توتر شديد في مدينة رفح عندما قام ثلاثة من عائلة عبدالله ابو سمهدانة محافظ المدينة وهم جميعا من قوى الامن الفلسطينية باطلاق النار على احد افراد عائلة ابو ضهير وارديوه قتيلا الشهر الماضي.

كلينتون تلقى جائزة رابين ـ بيريس للسلام

■ واشنطن ـ اف ب: أعلن البيت الابيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون تلقى الجمعة جائزة رابين ـ بيريس للسلام من ليا رابين، ارملة رئيس الحكومة الاسرائيلية الاسبق اسحق رابين الذي اغتاله متطرف يهودي.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماك كاري الخميس «انها مبادرة من جانب عائلة رئيس الحكومة السابق رابين ومن جانب الذين شاركوا عن كثب في انجازه بيريس «للاشادة باولئك الذين كانوا فاعلين (...) في عملية السلام في الشرق الاوسط». واوضح مسؤول امريكي لوكالة فرانس برس ان كلينتون سيكون اول من يحصل على هذه الجائزة التي تمنحها رسميا مؤسسة رابين ومؤسسة بيريس. يذكر ان كلينتون الذي كان معجبا كثيرا باسحق رابين عمل كل ما بوسعه بعد اغتيال الاخير من اجل مساعدة شمعون بيريس وحزب العمل للفوز في الانتخابات العامة التي جرت في ايار (مايو) 1996 في اسرائيل. ولكن حزب الليكود (يميني متطرف) برئاسة رئيس الحكومة الحالي بنيامين نتنياهو فاز في هذه الانتخابات.

ونفى ماك كاري ان يكون تسليم الجائزة لكلينتون بمثابة «صفعة» لنتنياهو الذي زار الولايات المتحدة منذ بضعة ايام ولكنه لم يلتق كلينتون. يذكر ان رابين اغتيل في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 على يد متطرف يهودي.

مؤرخ اسرائيلي: بن غوريون المخطط الأساس لتهجير الفلسطينيين من أراضيهم في الـ 48

■ القدس ـ ق ب: أكد مؤرخ اسرائيلي مرموق ان ديفيد بن غوريون مؤسس الدولة العبرية ورئيس اول حكومة في اسرائيل انتهج سياسة تجاه فلسطينيي البلاد خصص لهم في اطارها دورا واحدا هو النزوح عن مدنهم وقراهم الى خارج فلسطين.

وقال المؤرخ البروفيسور بيني موريس استاذ التاريخ في جامعة بئر السبع التي تحمل اسم «بن غوريون» في محاضرة القاها خلال يوم دراسي نظم في نفس الجامعة تحت عنوان «بن غوريون: كمؤسس ومصمم للدولة العبرية» ان النوايا الحقيقية التي ضمرها ديفيد بن غوريون بين سنوات الثلاثينيات والاربعينيات تجاه العرب الفلسطينيين في البلاد وجدت تعبيرا لها في اعماله خلال العام 1948 وفي السنوات اللاحقة لذلك العام الذي اعلن فيه «بن غوريون» عن اقامة «دولة اسرائيل» على جزء من أرض «فلسطين».

واوضح البروفيسور موريس ان تلك النوايا الحقيقية التي تفادى زعيم الجناح العمالي في الحركة الصهيونية «بن غوريون» التصريح بها او الافصاح عنها علنا في حياته اتسمت برغبة جامحة لديه في تنفيذ «ترانسفير» ـ طرد جماعي ـ للمواطنين الفلسطينيين من مدنهم وقراهم وترحيلهم الى خارج وطنهم ورفض تام من جانبه لفكرة اقامة تحالف سام بين العرب واليهود التي تظاهر «بن غوريون» في وقته بانه من حملة لوائه.

واستطرد المؤرخ الاسرائيلي البارز شارحا انه لا يمكن فهم روح وفحوى الترانسفير والتطهير العرقي الجزئي اللذين سادا ونفذا تجاه فلسطينيي البلاد في العام 1948 دون التأمل في طريقة تفكير وتطلعات ديفيد بن غوريون رئيس وزراء اول حكومة تشكل في اسرائيل عقب اعلان اقامتها في ذلك العام.

واستذكر البروفيسور موريس في هذا السياق عبارة قالها «بن غوريون» في حديث مع معاون له يدعى عيزرا دانين احد مؤسسي جهاز استخبارات «شين بيت» في تشرين اول (اكتوبر) 1948 حيث بلغت عمليات طرد وترحيل فلسطينيي مناطق الـ48 ذروتها في حينه جاء فيها على لسان «بن غوريون»: «لم يبق لعرب ارض اسرائيل سوى دور واحد فقط ـ الهرب». واستطرد المؤرخ الاسرائيلي قائلا ان «بن غوريون» رأى في العرب الذين بقوا في مدنهم وقراهم في مناطق الـ48 مصدرا لمشكلات مستقبلية للدولة اليهودية و«طابورا خامسا» ولذلك فقد تطلع الى اقتلاعهم من الجذور طالما كان تنفيذ الامر ممكنا «بوسائل هادئة وانسانية». واقتبس المؤرخ عبارات وردت على لسان «بن غوريون» في اجتماع الكونغرس الصهيوني عام 1937 وفي جلسات للوكالة اليهودية عام 1938 تبرهن على صحة ما ادعاه وكررته في السنوات الاخيرة محافل في اليمين الاسرائيلي المتطرف تتبنى سياسة الترانسفير من ان حزب العمل الاسرائيلي، وزعيمه الاول مؤسس اسرائيل «ديفيد بن غوريون» كانا اول من تبنى فكرة الترانسفير والترحيل الجماعي للفلسطينيين من وطنهم وديارهم واول الساعين فعليا من اجل تحقيقها.

السنة التاسعة ـ العدد 2657 السبت/الاحد 23/22 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 ـ 23/22 رجب 1418 هـ

وزير الدولة لشؤون المياه التركي يتحدث لـ«القدس العربي»:
انقرة مستعدة لحل المشاكل المائية مع سورية والعراق ولكن مياه الفرات لا تكفي

انقرة ـ «القدس العربي» ـ من بشار فهمي:

قال وزير الدولة التركي لشؤون المياه صالح يلدرم بان تركيا على استعداد لحل مشاكلها المائية مع كل من العراق وسورية، وذلك في اطار علاقات الصداقة وحسن الجوار واحترام القانون الدولي.

الوزير يلدرم الذي قال في حديث لـ«القدس العربي» ان تركيا ليست بدولة غنية بمصادر المياه وان انقرة تترك 1200 متر مكعب في الثانية من مياه الفرات لسورية والعراق، وهي ضعف الكمية التي تعهدت بها عام 1987.

وفيما يلي نص الحديث:

■ السيد الوزير بعد زيارة الرئيس ديميريل لمصر ١٩ سبتمبر (ايلول) الماضي، التقى في القاهرة وزراء خارجية الجامعة العربية واتخذوا العديد من القرارات المهمة. ومن بينها قرار ان ضد تركيا في موضوع علاقاتها مع اسرائيل وسياستها المائية ضد سورية والعراق. ودعت هذه القرارات انقرة للدخول في مفاوضات ثلاثية مع دمشق وبغداد وللتوصل لاتفاق نهائي حول قسمة عادلة ومعقولة تضمن حقوق البلدان الثلاثة. فما هو ردكم على ذلك؟

■ في البداية اريد ان اؤكد على ان السياسة المائية التركية لا تتضمن اي عناصر او معطيات تتناقض والقانون الدولي وكما تعلمون فهناك 3 عناصر للقانون الدولي في موضوع المياه اولها الاستخدام العقلاني لمصادر المياه وثانيها الاستخدام العادل والحقاني لهذه المصادر وثالثها حماية حقوق دول المصب.

ونحن حساسون في جميع هذه المواضيع، واعتقد بانكم تعرفون جيدا بان تركيا ليست بدولة غنية بمصادر المياه وكما يدعي البعض فحصة الفرد في العراق من احتياطي المياه اكثر من تركيا، واما في سورية فهي اقل.

وقد اثبتت تركيا واكثر من مرة عن نواياها الايجابية في هذا الموضوع: اذا تعهدنا عام 1987 بترك (500) متر مكعب في الثانية من مياه الفرات لسورية واما اليوم فكمية المياه المتروكة لسورية حوالي 1200 متر مكعب في الثانية، وبمعنى اخر لا يخطر على بالنا ابدا ان نقوم باي عمل او تصرف يلحق الضرر بشعوب جاراتنا.

وكل ما نقوم به هو استخدام حقنا في استغلال مواردنا المائية ووفقا لما يتطلب منا الواقع الاقتصادي والاجتماعي لبلدنا وشعبنا.

وطبيعي جدا ان نحيط جاراتنا علما بما نقوم به من مشاريع على نهري الفرات ودجلة ولكن ليس من المنطقي او المعقول ان تحاسبنا او تسائلنا هذه الدول حول ما نقوم به، وهذا ما نعترض عليه.

وكما قلت فمن الطبيعي جدا ان نحيط جاراتنا علما بكل ما نفكر القيام به من مشاريع على الانهار المذكورة.

كما انني اؤكد على اننا سنتخذ كل التدابير وحتى لا تتضرر دول المصب من هذه المشاريع، وعلى سبيل المثال اننا حريصون على ان لا تتلوث المياه، وسوف ننتهي هذا العام من بعض المشاريع التي بدأناها وللتصفية المياه وتنقيتها، وذلك بالتعاون والتنسيق مع البنك الدولي، وكما سننتهي من مشاريع مماثلة اخرى العام القادم.

ويجب ان تعرفوا جيدا باننا حريصون وحساسون جدا في هذا الموضوع، واننا نريد لمياه الفرات ودجلة لان تكون مياه سلام وصداقة بدلا ان تصبح مياه مشاكل.. واننا ندعو جاراتنا لان نستفيد معا مما ستحققه لنا هذه المياه.

وهذا هو اساس سياستنا المائية وستبقى هكذا دائما.

■ قلتم بانكم على استعداد لاحاطة سورية والعراق مسبقا بمشاريعكم المائية وكما اكدتم عن استعدادكم للحوار مع هذه الدول. فلماذا لا تتفقون على هذه الامور مع دمشق وبغداد.

■ كما تعلمون لقد اجتمعنا مع هذه الدول حتى الان 16 مرة وذلك في اطار اجتماعات اللجنة المشتركة، ونريد ان تستمر هذه اللقاءات وليتسنى لنا جميعا بحث قضايا المياه، ونتوصل للحد الادنى من القواسم المشتركة التي ستساهم في حل هذه القضايا وفي اطار القانون الدولي مع ضمان حقوق الدول الثلاث، وهذه هي محاور سياستنا المائية منذ البداية ولم يتغير فيها اي شيء ونوايانا ومواقفنا ومطالبنا ايجابية دائما، ويجب ان لا يشك احد في ذلك.

■ قبل اسبوعين دعتكم دمشق وبغداد للدخول في مفاوضات مباشرة ولحل مشاكل المياه بين الدول الثلاثة فماذا كان ردكم على ذلك؟

■ كما قلت قبل قليل لقد التقينا مع السوريين والعراقيين قبل الان واكثر من مرة، وسوف نلتقي معهم بعد الان ايضا ولنناقش مشاكلنا المشتركة في اطار المنطق والعقل والقانون الدولي.

■ هل هذا يعني بانكم على استعداد للاجتماع مع وزيري الري في سورية والعراق؟

■ نعم.. وهذه هي سياسة تركيا، ونحن على استعداد للقيام بكل ما يجب القيام به في هذا المجال.

■ بصفتك رئيس الجانب التركي في اللجنة الاقتصادية التركية ـ المصرية، فكيف تلتقي سياسة تركيا المائية باعتبارها دولة للنبع مع سياسة مصر المائية باعتبارها دولة المصب؟

■ ان ما نقوم به دائما هو شرح سياساتنا المائية لجميع الدول وبدون شك لجاراتنا اولا.

ونقول باننا نضع اولا مشاكلنا الاقتصادية والاجتماعية بعين الاعتبار وقبل الحديث عن قضايا المياه اذ ان شعوبنا بحاجة ماسة لاستثمارات ومشاريع تنموية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وعلينا جميعا ان نسخر كل قوانا لتحقيق مثل هذه التنمية. ونحن مضطرون لان ندعم ونساعد بعضنا البعض في هذا المجال، فاذا نقلنا خلافاتنا لمحافل ومجالات اخرى فسوف تخسر شعوبنا ودولنا.

وهذا ليس من حق حكوماتنا ابدا. وقد كانت سياساتنا في السابق هكذا ولكن علينا جميعا الان لان تغير ذلك.. وعلينا ان نستفيد معا من موارد الفرات ودجلة وكما علينا ان نقوم بتنفيذ المشاريع التنموية للماء ولنتقاسم ثمارها الايجابية بشكل مشترك.. وهذا ما نقوله للجميع.. واننا نمد يد الصداقة لجاراتنا ونعبر عن نوايانا الصادقة تجاهها.. وليس من حق احد ان يبحث عن شيء اخر وراء هذه النوايا الحقيقية.

ولكن هي حقيقية بان فئات واسعة من الشعب العربي تعاني مشاكل اقتصادية واجتماعية صعبة، وكما تعاني العديد من الدول العربية من مثل هذه المشاكل.

والسياسة تحملنا مسؤوليات جسام لخدمة شعوب بلداننا ولنحقق الاستفادة القصوى من مواردنا.

وهذا هو محور سياساتنا المائية الهادفة لتحقيق المردود الاعلى لهذه المياه.

ويجب ان لا يكون لاحد اي قلق او شك في ذلك.. فلا يخطر على بالنا ابدا ان نستخدم المياه كسلاح ضد جاراتنا وكما قلت فاننا ندعو هذه الجارات للعمل معا وللاستفادة المشتركة من ثمار جميع هذه المشاريع التي نسعى من اجلها فمشروع الكاب (مشروع جنوب شرق الاناضول) مشروع للسلام.

واذا نظرنا للمشروع نظرة سلبية فسنظلم انفسنا وشعبنا ووطننا ومستقبلنا

■ اذن اين المشكلة؟ وهل هذا يعني بانكم لم تنجحوا في توضيح هذه الامور لجيرانكم؟

■ دعني اقول لك بانه حتى لو لبينا مطالب سورية والعراق المائية باكملها فمياه الفرات لن تكفي لذلك. لذا اننا نقول يجب ان تكون المطالب منطقية ومنصفة وتتفق والقانون الدولي.

واننا على استعداد دائم لبحث هذه الامور مع سورية والعراق، ونؤكد على ضرورة الاستفادة من مياه الانهار وبالشكل الذي يضمن مصالح شعبنا.

ولان تركيا وكما قلت ليست بدولة غنية مائيا، ولا تملك موارد طبيعية اخرى كالدول العربية لذا فان المشاريع التي نقوم بها على نهري الفرات ودجلة، انما هي لضمان مستقبل شعبنا ولكن اننا لا نرى في هذه المشاريع جوانب سلبية تلحق الضرر بسورية او العراق او دول المنطقة الاخرى.

وعلى الدول المذكورة ان تتخلى عن اعتراضاتها على هذه المشاريع بل عليها ان تدعم هذه المشاريع.

ولان ذلك يليق بها.. والمستقبل سيثبت لنا جميعا اننا بحاجة لبعضنا البعض ويجب ان نعرف جميعا باننا نحن قريبون من بعضنا البعض.

■ اعتقد بانكم تدعون سورية والعراق لتنفيذ المشاريع معا!

■ نعم هذا ما اقوله.. ويجب ان لا ننسى باننا نتقاسم الدين والتاريخ والقيم والعادات والتقاليد والثقافة وشعوبنا قريبة من بعضها البعض فلماذا لا نستغل مواردنا المشتركة ونتقاسمها معا.

■ ولكن سياسات تركيا المائية حتى الان لم تكن بهذه الايجابية والدول العربية قلقة من تعاونكم مع اسرائيل حتى في هذا المجال!

■ منذ البداية وانا اقول باننا مضطرون لاستغلال هذه المادية الاقتصادية ولحل مشاكل الشعب التركي. ولكن عندما نفعل ذلك، لا نفكر ابدا بان نستغل هذه المادة ونستخدمها كسلاح ضد اي طرف آخر. فسعادة شعبنا هي امتداد لسعادة شعوب جاراتنا كما ان امن تركيا هو جزء من امن سورية والعراق فالمشاكل التي نعيشها في الداخل ستنعكس ويجب ان تنعكس بشكل او باخر على هذه الدول ولاننا وكما قلت تجمعنا عوامل مشتركة كثيرة. وقد عشنا لسنوات طويلة معا والجغرافيا وحدتنا ولا يمكن لنا ان نتجاهل هذه الحقائق. ويجب ان نعرف جيدا بان العمل على تحويل موضوع المياه لقضية سياسية والعمل على عرقلة المشاريع الاقتصادية بتركيا، ليس لصالح شعبنا وبلدنا وكما هو ليس لصالح شعوب جاراتنا. والسؤال لماذا لا نتفق على الحد الادنى من القواسم المشتركة:

واما انا كمسؤول رسمي في الحكومة التركية وكمواطن ولد وعاش في جنوب شرق البلاد، اريد ان اقول بان كل ما تقوم به في المنطقة من مشاريع اقتصادية ليس الا خدمة للانسانية جمعاء، واعتقد بانه لا يليق باي دولة ان تعمل على عرقلة هذه المشاريع خاصة اذا كانت هذه الدولة وشعبها سلم.

■ اواسط الشهر الماضي انعقد في استانبول مؤتمر دولي بمواضيع المياه. لماذا كان الهدف من هذا المؤتمر الدولي فماذا كان الهدف من هذا المؤتمر الدولي؟

■ المياه والزراعة من اهم الموارد التي تزداد اهميتها في عالمنا اليوم، وقد يكون القرن الحادي والعشرين قرن المياه والزراعة وكان الهدف من مؤتمر استانبول هو جلب انقسام الرأي العام العالمي حول موضوع المياه ولبحث امكانية ايجاد الموارد التمويلية اللازمة لحماية مصادر المياه واستغلالها بالشكل الامثل. وقد اتفق الجميع في المؤتمر على ان للمياه عامل اجتماعي وقبل ان تكون مادة اقتصادية وتجارية.

وبمعنى اخر اتفق الجميع على ان واجب الدولة هو ايصال المياه لمواطنيها وبالشروط المقبولة.

وقد كان المؤتمر وسيلة مهمة لتعريف الدول وشركات والهيئات العلمية بسياسات تركيا المائية وعلى الطبيعة اذ تم تنظيم جولة استطلاعية للمؤتمرين لمنطقة السدود ورأى رئيس الوفد العراقي مثلا كيف ان تركيا تترك 1200 متر مكعب في الثانية من مياه الفرات لسورية ومنها للعراق، وهو ما يثبت نوايانا الصادقة تجاه الدولتين.. ومن حقنا ان نترقب منها ان تتضمن مواقفها الشكل الذي يليق بتاريخنا وديننا المشترك.

وقد تسألوني لماذا انتم على حوار وتعاون مع امريكا واسرائيل مثلا. وانا اقول باننا منفتحون على كل من يساهم في مشاريعنا ودون ان يفكر هؤلاء في استغلالنا خدمة لمصالحهم المختلفة.

لذا اعود واقول لسورية والعراق، تعالوا قفوا معنا ولا تدعوننا في حاجة للاخرين وهذا ما يأمر به الاسلام وهذا ما يدعو اليه ربنا.

فاذا لم تدعمونا وخلقتم لنا المشاكل واصبحنا بحاجة للاخرين فستكونون انتم المسؤولين عن ذلك.

■ هل هذا يعني بانكم تفكرون في استغلال المياه وبيعها لمن يشتريها؟

■ لا ابدا.. هناك سوء فهم في الموضوع.. ان ما اقوله هو اننا بحاجة لدعم ومساعدة الجميع لاتمام مشاريعنا، واذا لم تساعدنا سورية والعراق وكدول مجاورة فحينها يجب ان لا تحملنا مسؤولية سعينا للحصول على مساعدة الاخرين.

■ السيد الوزير ما هو المطلوب بالتحديد من سورية والعراق مثلا؟

■ 85ـ90 % من مياه دجلة نابعة من اراضينا، وعندما نطرح موضوع دجلة للنقاش تتهرب العراق من ذلك، ولكن بالمقابل فبغداد تطلب منا 64 % من مياه نهر الفرات.

واما سورية فلا تقبل الحديث عن نهر العاصي، وهي تستفيد من 98 % من مياه هذا النهر الذي يصب في البحر الابيض وداخل الاراضي التركية في حين ان سورية تطلب منها 31 % من مياه الفرات.

وبمعنى اخر حتى لو اعطينا كل مياه الفرات لسورية والعراق فلن تكفي لها هذه المياه، كما لن يبقى لنا اي شيء من هذه المياه ونحن بحاجة لها وعلى الاقل بقدر ما هي سورية والعراق، بحاجة اليها فمعدل حصة المواطن التركي من المياه سنويا (1830) مترا مكعبا وفي العراق هذا الرقم يصل الى 2114 مترا مكعبا اما في سورية فالرقم هو 1420 مترا مكعبا.

ويجب على سورية ان تعي جيدا بان تركيا لا ولن تكون ابدا سببا لاي من مشاكلها المائية وبالمقابل نحن على امل ان يكون موقف سورية ايضا تجاهنا في هذا الاطار.. واننا ننظر للشعب السوري كشعب يجمعنا واياه تاريخ ودين وثقافة مشتركة ونحن نسعى لان تكون هذه العوامل مؤثرة في جميع مجالات التعاون المشترك معها. كما اقول ان سورية تضع هذه المعطيات بعين الاعتبار في نظرتها للقضايا الامنية والاقتصادية التي نعاني منها داخل تركيا.

انتهى الجدل حول مؤتمر الدوحة لتبدأ معركة اجتماع دول اعلان دمشق

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

يبدو ان التوتر الذي ساد لأسابيع بين قطر ومصر على خلفية مؤتمر الدوحة الاقتصادي بدأ يترك مكانه تدريجيا لخلاف آخر بين البلدين يتعلق هذه المرة بمكان الاجتماع المقبل لدول اعلان دمشق التي من المقرر ان تستضيفه الدوحة قريبا، ولكن يبدو جليا ان القاهرة متحفظة على ذلك. فقد وصفت صحيفة «الوطن» القطرية الجمعة تصريحات وزير الخارجية المصري التي شككت في ان الاجتماع سيعقد في الدوحة كما اتفق على ذلك منذ كانون الثاني (يناير) الماضي بأنه «يعكس شعور وصاية من قبل دولة عضو تجاه الدول الاعضاء الاخرى وخرقا للتقاليد الدبلوماسية التي اعتادت عليها الاسرة الدولية».

ومضت «الوطن» في افتتاحيتها تقول ان القاهرة وبعد ان فشلت في مسعاها المحموم لمنع انعقاد المؤتمر الاقتصادي في العاصمة القطرية تندفع بمشاعر ثأرية ذاتية لتعويض فشلها بالحيلولة دون انعقاد اجتماع اعلان دمشق في الدوحة، مذكرة ان دول الخليج الست ومصر وسورية كانوا اتفقوا على نظام دوري يقضي بأن تعقد الدورات الشتوية في احدى العواصم الخليجية والدورات الصيفية في العواصم الاخرى، وانسجاما مع هذا النظام المتفق عليه اختيرت الدوحة.

وقد كانت صحيفة «الشرق» القطرية انتقدت بدورها الخميس مؤشرات التشكيك في انعقاد الاجتماع العام لدول اعلان دمشق في الدوحة فاعتبرت تلميحات عمرو موسى في هذا الاتجاه «خروجا عن المألوف الدبلوماسي» باعتبار ان الوزير بدا وكأنه يقرر نيابة عن اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق المقرر عقده في الدوحة اصلا انه لن يعقد في قطر».

انتقادات صحيفة «الوطن» سابقة الذكر لتصريحات عمرو موسى لم تمنعها من نشر بطاقة في صفحتها الاخيرة تحت عنوان «سحابة صيف» أعرب فيها كاتبها القطري علي حسين الحمادي عن امله في ان «تعود قياداتنا السياسية في دولة قطر وجمهورية مصر العربية الى الجلوس على طاولة واحدة والتحدث بكل صراحة ومواجهة الازمة الدبلوماسية الطارئة بروح التفاهم ووضع الحلول المناسبة لعلاجها وعدم اعطاء الفرصة للمتصيدين في المياه العكرة لبث سمومهم بين البلدين الشقيقين» داعيا الى «عودة المياه الى مجاريها الطبيعية، والابتعاد عن استخدام اسلوب التعالي والتحدث بلغة غير عربية!» لكن ذلك لم يحل دون ان تنبري الجمعة جريدة «الشرق» في صدر صفحتها الاولى الى الرد على افتراءات جريدة «الاهرام» ضد دولة قطر وتزويرها الفاضح للحقائق» معتبرة ان «الصحف المصرية، حتى لا نقول بعضها بدأت في الايام الثلاثة الماضية مجتمعة حملة مركزة، وكأنها فرقة كورس تنشد نفس النغم وتضرب على ذات الوتر، وانتقلت بهذه الحملة من الاختلاف على العنوان السياسي الى الهجوم الجارح والشخصي ضد قطر وضد رموزها وضد قادتها».

ولم يعد الجدل منصبا فقط على مؤتمر الدوحة الاقتصادي او ما قيل عن ضلوع مصر في مؤامرة فاشلة دبرت ضد الحكم القطري في شباط (فبراير) 1996 بل انتقلت حتى للحديث عن طبيعة النظام في كلا البلدين ومدى ديمقراطيته. فـ«الشرق» عنونت مقالها بالقول «نعتز باننا نؤسس نظاما ديمقراطيا سليما غير معرض للعبث والتزوير» ذاكرة ان «الاهرام التي تتباهى بنظام مصر الديمقراطي التي تتفوق فيه على دولة قطر، والتي تسميها استصغارا بالامارة وتعيب على قطر ان تسميها دولة، ان هذا النظام الديمقراطي طعن فيه اكثر من مرة خصوصا في الانتخابات الاخيرة التي ثبت فيها التزوير علنا وواضحا».

ويبقى الطريف والمفاجئ خلال عملية «التراشق» الصحافي والسياسي هذه الايام بين الدوحة والقاهرة ان جريدة «الوطن» القطرية شبه الرسمية فتحت اعمدتها للصحافي المصري المعروف محمود المراغي لانتقاد ما جاء في المؤتمر الصحافي الاخير لوزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وذلك تحت عنوان «اني اعترض» من أبرز ما جاء فيه انه من بين 25 سؤالا ألقي على الوزير القطري كان هناك 16 سؤالا جرى فيه «اقحام مصر من المتحدث او من السيد الوزير دون طلب من المتحدث (...) فاذا طلب المتحدث الكلام عن البحرين او السعودية او دمشق أجاب السيد الوزير منكرا بحكاية مصر وقطر.. وكأنها نهاية العالم».

ويضيف المراغي «هكذا اصبحت المصرية تهمة، واصبح الخلاف والغياب عن المؤتمر من دول اخرى محل احترام وتقدير، اما الخلاف مع مصر (فله خلفياته). وخلص في نهاية مقاله الى القول «لقد اتهم الوزير مصر، وليس الصحافة، بالكذب والخداع والتلون والتهريج ومن حق الوزير ان يختار موقعه فيتنازل الصحف من موقعه الوزاري، ومن حقه ان ينتقد، وانا معه، التعريض الشخصي او العبارات الساخرة التي لا يليق استخدامها بين شعبين عربيين. ولكنني اظن ان ما جرى كان اكبر من ذلك، كان ضد مصر الدولة، ومصر الرئيس.. و.. كل ذلك من موقع رفيع هو موقع وزير الخارجية! ومرة اخرى اقول انني قد لا أؤيد بعض ما جاء في الصحف المصرية، لكنني بالتأكيد أعارض ما جاء في كلمات الوزير وأدعو لصفحة جديدة».

«الوطن» نوهت لهذا المقال في صفحتها الاولى وعلى أساس انه «وجهة نظر مصرية» فيما يدور بين البلدين متحدية الصحف المصرية ان تفعل الشيء نفسه وتفتح صفحاتها لكاتب قطري ليدلي بدلوه في ذات الموضوع.. فهل تستجيب الصحف المصرية لهذا التحدي؟!

نافع يلمح لتقديم شكوى ضد قطر في الجامعة العربية واستمرار السخرية من الامن
مهنا يهاجم منتقدي الالفي.. والاخوان والغنوشي يستنكرون المذبحة ويونس يحذر من الاسلاميين

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن اجتماع مجلس الوزراء لبحث الخطة الامنية التي يتم وضعها لتأمين المناطق السياحية والتي امر الرئيس مبارك بسرعة وضعها، وهو استمرار في التأكيد على التحول الجديد الذي بدأه الرئيس من اخضاع الامن الداخلي الذي تشرف عليه وزارة الداخلية لاشراف رئيس مجلس الوزراء، وعدم انفراد الوزير به، وبالتالي اخضاع سياساته وتصرفاته للمحاسبة الوزارية بعد ان كان مسؤولا من الناحية الفعلية امام الرئيس فقط. ولم يكن رئيس الوزراء او الوزراء يتدخلون في سياسات وزارة الداخلية، حتى لو حدث منها تجاوزات.

ونشرت الصحف ايضا ملخصا للحديث الذي ادلى به الرئيس مبارك الى محطة سي ان ان التليفزيونية الامريكية، وعن وصول الحفارة العملاقة حتشبسوت الى ميدان التحرير قادمة من الجيزة وهي تمر في باطن الارض من تحت النيل لمد خطوط مترو الانفاق، والتوصل الى حل بين العراق والامم المتحدة، وافتتاح الرئيس مبارك متحف النوبة يوم الاحد وبدء اوكازيون ملابس الاطفال وبدء الاحتفالات باعياد الطفولة تحت رعاية السيدة سوزان مبارك، واصدار رئيس الوزراء قرارا بازالة الشاليهات الخشبية المقامة في حديقة قصر الامير محمد علي في المنيل واعادة الحديقة النادرة الى ما كانت عليه من قبل باعتبارها اثرا تاريخيا، وتقديم اللواء رؤوف المناوي استقالته.

اما عن المقالات والتعليقات فكان معظمها عن الحادث الارهابي، والعراق وامريكا، والاسراء والمعراج، والتعليم.

المذبحة

بالنسبة للمذبحة التي قام بها الارهابيون ضد السائحين في الاقصر، فلا يزال الاهتمام بها يستحوذ على معظم صفحات الصحف، بالصور والاخبار والتحقيقات، والمقالات وردود الافعال، ويلاحظ ان صحف الحكومة وقفت هجماتها ضد الامن وفشله وحملتها ضد وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي وكبار معاونيه الذين تم نقلهم من مناصبهم الى مناصب اخرى هامشية داخل الوزارة باستثناء غمزتين او ثلاث.

بينما هاجمت (الوفد) بضراوة لا السياسة الامنية فقط، وانما سياسات نظام الحكم، ولوحظ ايضا ان الشعب لم تهاجم النظام وان اظهرت سرورها وحبورها لاقالة الالفي، على طريقة (الله اكبر وحصحص الحق).. ومع ذلك فان اي هجمات ضد نظام الحكم وسياساته ترتبط بالاشادة بمواقفه الاخيرة من رفض حضور مؤتمر الدوحة والتشدد مع اسرائيل، والموقف من العراق والسودان، والميل لاعتبار الهجوم الارهابي مؤامرة اسرائيلية وامريكية لمعاقبة مصر على تحديها ارادة امريكا ومحاولتها العودة لتلعب دورها القيادي في المنطقة، وارباكها اقتصاديا بافساد الموسم السياحي واظهارها بلدا يفتقد الامان، وهذا اعتقاد راسخ لدى النظام والمعارضة على السواء.

احزاب واخوان

كان الموضوع الرئيسي في الصفحة الاولى عن نص البيان الذي وقع عليه رؤساء احزاب وقوى المعارضة الرئيسية، وهي الحزب العربي الديمقراطي الناصري، ضياء الدين داود، و(الوفد) فؤاد سراج الدين والعمل ـ ابراهيم شكري، والتجمع خالد محي الدين، و(الاحرار) مصطفى كامل مراد، والاخوان المسلمون، مصطفى مشهور، والحزب الشيوعي، ابراهيم ببراوي.. ومما جاء فيه «لا يمكن ان يكون القتل العشوائي غير المبرر اسلوبا ووسيلة للتعبير عن الاراء السياسية. فالعمل السياسي الذي يجيزه شرع الله والذي تقره القوانين الوضعية يجب ان يكون بالوسائل السياسية السلمية البعيدة عن العنف وعن الايذاء وعن سفك الدماء وتشيد احزاب المعارضة بزيارة السيد رئيس الجمهورية مكان الحادث وتقصية الوقائع بنفسه مباشرة مما ادى الى وقوفه على الحقائق كاملة بغير تغيير او تنميق او تحريف وترجو احزاب المعارضة من القيادة السياسية دراسة للموقف الامن برمته من جوانبه السياسية والاجتماعية والامنية حتى يكون في الامكان الاحاطة الكاملة بالموقف وتقديم الحلول اللازمة لتجنب امثال هذه الحوادث في المستقبل، وفي الختام يتوجه رؤساء احزاب وقوى المعارضة بخالص العزاء لاسر الضحايا من المصريين ومن ضيوفنا الاجانب ويدعون لهذه الاسر بالصبر والسلوان وتحمل المحنة، جنب الله الكنانة واهلها شر ما يدبر لها من الداخل ومن الخارج والله الموفق وهو المستعان».

اشاوس وطرابيش

والى التعليقات على المذبحة حيث امتلأت الوفد بها تندد بالامن وقادته وفشلهم، والسخرية منهم مثلما فعل فؤاد قواز في عموده اليومي «رحلة كل يوم» قال فيه بعد الاشارة لاستمرار اعمال الارهاب:

«ماذا كانت النتيجة.. بيانات سانجة.. وتصريحات فضفاضة عن ذلك الارهاب الذي يلفظ انفاسه في الصعيد.. ونواب يجلسون كالطرابيش يسمعون هذا الكلام ولا يعلقون.. واتضح يا سيادة ان الارهاب ما زال بخير.. وكان واضحا ان اشاوس الامن في مصر قد اعتقدوا ان تسليح الشرطة وتجهيزها يعني بالدرجة الاولى ان يتنصتوا علينا.. وان يكون هناك مئة الف تليفون تحت المراقبة والتنصت.. هذا ما افلح فيه اشاوس الامن المصري.. الطريف ان العقيد ابراهيم الارز مدير مباحث الاقصر اللي الظاهر عليه كان مقفل من مندوب (الوفد) حجاج سلامة لانه ما ان راى مندوبنا يقوم بعمله حتى انهال عليه ضربا.. تصديقا للمثل القائل (أسد علي وعلى الارهاب نعامه).. طب يا راجل المفروض انك تستحي بعد الموقف المزري الذي انت فيه وبقية اشاوس الامن في مصر».

ومن الطرابيش والاشاوس الى الناس العاديين الذين شمتوا فيهم وقال عنهم طلعت جاد الله في نهاية مقاله بعنوان «مصر ومخططات تكسير العظام»:

مخامسا: يجب أن تدرس وزارة الداخلية جيدا العوامل التي جعلت الشارع المصري يتناسى دموية الحادثة ويعرب عن اغتباطه العظيم بتوبيخ الرئيس مبارك كبار رجال الشرطة على شاشات التليفزيون وايضا ان تدرس لماذا اعلن رجال الشرطة ابتهاجهم العلني باقالة وزير الداخلية ومعاونيه لانه اصبح حتميا عليها ان تتدارك اسباب ذلك حتى يتعاون معها الشعب المصري ويؤدي افراد الشرطة عملهم بكفاءة».

وفي مقال بعنوان مجنرالات الداخلية وعملية وادي الملوك» كتبه ماجد محمد اخذ يسخر فيه من قادة وزارة الداخلية ويهاجمهم، فقال «لقد نبهنا مرارا وتكرارا الى اخطاء سياسة جنرالات الداخلية، وثغرات هذه السياسة وضررها البالغ على حركة الاستثمار السياحي في مصر، تلك السياسة التي دأبت على تسطيح حوادث الارهاب ووصفها بانها فردية والغريب ان هؤلاء الجنرالات صدقوا انفسهم وتجاهلوا حقيقة التنظيمات الارهابية التي لا تتوقف فضرب الضباط بالرصاص لم يتوقف، وقتل عشرات السائحين الابرياء لم يتوقف ومصرع المدنيين لم يتوقف، ورغم ان جميع المؤشرات كانت توحي بان النار لا تزال تحت الهشيم وان شيئا ما يدبر في الخفاء، الا ان جنرالات الداخلية فضلوا الانصراف الى المعارك الوهمية والقضايا الشخصية في حائط الامن المصري، ثغرات تحتاج الى مواجهة حاسمة مع الفساد اولا.. تحتاج الى فكر جديد يفتح كل ابواب ونوافذ الحرية والديمقراطية.. تحتاج الى امن جديد يحمي ويدافع عن حتشبسوت مصر.. وبمناسبة ملكتنا العظيمة حتشبسوت فقد احزننا صديقنا جمال بدوي رئيس تحرير الوفد على حالها في مقاله بعنوان «دموع حتشبسوت» فقال:

«في يوم الثلاثاء رأيت دموع (حتشبسوت) تنهمر من خلف جدران معبدها الذي اقامته في حضن الجبل الغربي للاقصر.. رأيتها تبكي الابرياء الذين كانوا في ضيافتها فحصدهم رصاص الغدر.. ومزقت رقابهم خناجر الاشاوس.. هؤلاء الضيوف جاءوا ليشهدوا ما قدمت الملكة المصرية للحضارة الانسانية.. ثم جاء المجرمون ليهدموا ما شيدت.. ويدمروا ما اقامت ويلوثوا اسم مصر بالدم والعار!!».

لكنه افرحنا عندما قال عن حتشبسوت اخرى..

«وبالامس (الخميس) رأيت حتشبسوت تبتسم.. وتختلط دموعها بماء النيل فتغسل الحزن الذي يملأ قلوبنا.. وحتشبسوت) هي اسم للماكينة العملاقة التي قامت بحفر النفق الذي سيسير فيه المترو من ميدان التحرير الى جامعة القاهرة تحت قاع النيل».

ولم يكن ممكنا ان يفوت الدكتور مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، هذه الفرصة دون ان ينقض على النظام مطالبا باتاحة الفرصة لهؤلاء الشباب الارهابيين لتشكيل احزاب واصدار صحف، وقال:

«السبب الرئيسي لانخراط هؤلاء الشباب المتطرفين في هذا العمل، هو عدم وجود القنوات الشرعية للتعبير عن الرأي حتى لو كان متطرفا، فتكوين الاحزاب مقيد ووسائل الاعلام الجماهيرية تتبع نظام الحكم وغير مسموح لاي معارض حقيقي الظهور فيها، وصحافة احزاب المعارضة مقيدة بسلسلة من القوانين المجحفة ومنها التحويل لمحكمة الجنايات في قضايا النشر، والشباب العاطل عن العمل، بالملايين، والسرقة والفساد بالبلايين، ويحس الشاب في مصر بانه ضائع ولا مستقبل له وبذلك اصبح اداة يمكن تجنيدها لمن هب ودب، ونظام الحكم لا يريد ان يستوعب ان عصر الديكتاتوريات ولى وانتهى والعالم كله يعيش عصر الشعوب.. وكلما زاد نظام الحكم من العنف في مواجهة تلك الجماعات باصدار احكام الاعدام من المحاكم العسكرية، وملاحقتهم وقتلهم، لن تزيد الموقف الا اشتعالا وعنفا، فلاول مرة يتم ذبح الضحايا كالخراف، ولماذا يخاف نظام الحكم من تلك الجماعات اذا اتجهوا الى السياسة بتكوين الاحزاب واصدار الصحف، فشعبيتهم منخفضة جدا، وسوف تستمر تلك الجماعات في العمل بعنف طالما ان المواطنين مستاءون من تصرفات نظام الحكم».

الله اكبر

واذا كان هذا حال (الوفد) فيا ترى ماذا سيكون حال (الشعب) التي دخلت في خصومات ومعارك مع وزير الداخلية السابق حسن الالفي، تتضاءل بما فيها معارك داحس والغبراء؟ نشرت (الشعب) في صفحتها الاولى مقالا بعنوان متحية للرئيس مبارك لقراره التاريخي». قالت فيه:

«استجاب الله لدعاء اهل مصر.. فالله اكبر والحمد لله. (ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون) صدق الله العظيم لقد ظلم الالفي نفسه، ثم قصر واهمل في تأمين السياح فادى ذلك الى نجاح المذبحة الاجرامية.. وقد ادين الالفي بعد ان ثبت في حقه الاهمال الجسيم فسقط عن موقعه.. والحقيقة انه رغم الاسى والغضب اللذين احاطا بجريمة الاقصر، فان الامة لم تفرح منذ امد بعيد لسماع نبأ مثلما فرحت عند سماعها للقرار التاريخي الذي اصدره الرئيس مبارك بعزل حسن الالفي.. لقد غطى هذا الفرح على اي اعتبار اخر. اذ ادرك الجميع انه لولا قرار الرئيس الحاسم لتوالت كوارث الله لا يعلم مداها الا الله، سيادة الرئيس اننا نؤيدك في قرارك الحاسم، وندعو لك بدوام التوفيق. وهذا القرار ترسيخ لمبدأ العقاب الفوري ضد كل مقصر او منحرف».

اما عادل حسين الامين العام لحزب العمل، فقد استهل مقاله فرحا مرحا، فقال:

«الحمد لله الذي نصر الحق على يد الرئيس مبارك فاغلق ملف حسن الالفي وسقط الطاغوت من موقعه سقوطا مروعا، وفي بحر من الدماء والاشلاء.. (فانظر كيف كانت عاقبة الظالمين) وقد عزل الالفي بعد (محاكمة) علنية اجراها الرئيس بنفسه وشاهدها الناس في التليفزيون، وثبتت في هذه المحاكمة مسؤولية الالفي في وقوع جريمة الاقصر البشعة، الا ان هذه القضية التي كانت السبب المباشر في عزله لا ينبغي ان يقتصر التحقيق فيها على الجوانب الجنائية والادارية الظاهرة، بل يجب ان يمتد الفحص والتحقيق الى الجوانب السياسية والخفية فمنظر الجريمة وتوقيتها يستوجبان دون الشك التأمل العميق ويرفعان عديدا من علامات الاستفهام والتعجب».

كذلك نشرت (الشعب) تعليقا على المذبحة بعنوان «هذا اجرام» كتبه راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة في تونس والموجود في بريطانيا انتقد فيه نظام الحكم نقدا خفيفا الا انه امتدحه وانتقد الارهابيين ايضا وقال:

«في الوقت الذي تقف فيه السياسة المصرية الموقف الاسلامي والقومي الصامد في مواجهة مخططات الهيمنة الصهيونية والامريكية على امتنا، تتلقى في الظهر طعنة غادرة آثمة من لدن جماعة تنتسب الى الاسلام، اشتد عليها حر الظلم وقد تواترت احكام الاعدام كأوراق الخريف بما لا نظير له في تاريخ مصر، فافلت منها زمام الرشد والتعقل وموازين الشريعة العاصمة لدم الابرياء، فانطلقت في جنون تنحر وتدمر ضيوفا عزلا بذريعة الاضرار بالدولة، في ذهول عن قاعدة المسؤولية الفردية. (ولا تزر وازرة وزر اخرى) وحتى على فرض قبولنا منطق هذه الجماعات وهو عندنا مرفوض ـ في الرد على عنف الدولة بمثله فلسنا نجد مسوغا من عقل او شرع لذبح عجائز لا ذنب لهن غير كونهن سائحات في بلاد الاسلام (واذا المؤودة سئلت باي ذنب قتلت) انه اهدار لدم بريء معصوم واساءة للاسلام بالغة».

كما نشرت (الشعب) تعليقا اخر بعنوان «لا يرضي الله ورسوله» كتبه الدكتور حلمي القاعود، قال فيه:

«الذي جرى في وادي الملوك بالاقصر لا يرضي الله ولا رسوله ولا انسانا سويا على ظهر الارض.. فاسالة دماء الابرياء بغير حق اجرام لا تقره شريعة ولا قانون ولا عرف، وازهاق الارواح دون مسوغ قتل للناس جميعا ولعن الله الفتنة، ومن زرعها في مصر الامنة المطمئنة، ومن رعاها ونماها ودعا لها الشعب في بلادنا يعلم الان ان المستفيد من هذه الجريمة اثناء لا ثلاث لهما: اولهما الصهاينة والاخر الولايات المتحدة الامريكية.. والخاسر الاكبر بعد هذه الجريمة الشعب المصري المسلم، والامة العربية المسلمة، والوف الاسر التي كانت تعيش على صناعة السياحة وترتزق منها، ثم الدعوة الاسلامية التي شوهت صورتها امام العالم كله!

ان ما جرى لا يرضي الله ولا رسوله ولا انسانا سويا على ظهر الارض.. ونسأل الله ان يلطف بهذا الوطن والامة الاسلامية، ويوفق شعبنا لوقف المسلسل الدامي الغريب على طبيعته، الفاجع في دلالته، البشع في تأثيره.. والهم اكفنا شر الصهاينة وامريكا.. ويبقى سؤال يتردد على السنة الناس لماذا جرى ما جرى بعد رفض مصر حضور مؤتمر الدوحة؟ ولماذا تحدث حوادث مشابهة عقب اي موقف يبدو فيه الموقف السياسي متسقا مع الرغبة الشعبية؟!».

فئران ومؤامرات

ولكن هذا الاستنكار من جانب الاسلاميين للحادث البشع، يبدو انه لم يقنع الدكتور احمد يونس فاعتبرهم البلاء الذي لابد من مواجهته وهو ما عبر عنه في عموده «بين قوسين» في الصفحة التاسعة من الاخبار، فقال:

«السفاحون الخونة الذين قتلوا الابرياء في درة المعابد المصرية القديمة (الدير البحري) ليسوا وحدهم المسؤولين عن هذه المجزرة البشعة (الاقصر) الحالة على ضفاف النيل عرفت ـ اخيرا ـ ما الذي يعنيه الكابوس! وقد نبهت مرارا الى ان الثعبان اذا اكتفينا بقطع ذيله ينمو من جديد.. المهم هو رأس الافعى التي هي هؤلاء الذين يتظاهرون في الاحاديث التليفزيونية او المقاولات بالاعتدال من باب توزيع الادوار الذين يحرضون الشباب الموشوه من الداخل ضد الكتب او ارقى الفنون او التكنولوجيا.. لا جدوى من تأجيل القرار بضرب الرأس الذي يكره الحضارة، ولا تطيق ان تعيش في النور (تماما كفئران المقابر)».

ونشرت (الاخبار) تعليقات لمحمود عبد المنعم مراد ومحمد بركات واحمد عرفات القاضي كان محورها وجود تآمر خارجي على مصر.. وطبعا، المقصود امريكا واسرائيل، كما كان هذا الاتهام محور مقال جمال الغيطاني رئيس تحرير اخبار الادب التي تصدر عن مؤسسة (اخبار اليوم) بينما اختار الكاتب الساخر احمد رجب في بابه «نص كلمة» توجيه كلامه الى وزير الداخلية الجديد، فقال له «عزيزي اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية: نريد امن المواطن ايضا، في البيت، والشارع، ونريد كرامة المواطن في قسم الشرطة، وعلى فكرة امن المواطن لا تكاليف فيه، فلن يحتاج للمواطن الى سيارة مصفحة وسرينات وموتوسيكلات وسيارات في المقدمة والخلف مدافعها الرشاشة مصوبة للناس» واحمد رجب يشير الى المظاهر الاستفزازية في حراسات الوزراء والشخصيات الحكومية، بل وعدد من الفنانين والصحافيين والكتاب الذين يقولون انهم يخشون على انفسهم من الارهابيين.

وبمناسبة وزير الداخلية الجديد فقد اجرى معه محمد زايد في (الاهرام) اول حديث قال فيه انه يدرس الاوضاع، كما قام زايد بمهاجمة مجموعة الوزير السابق التي تم نقلها، فقال عنهم في باب (لمسات):

«اول مدفع رشاش تفتحت له صدور الناس مرحبة بطلقاته، ذلك الذي اطار به وزير الداخلية الجديد مناصب التحكم من فوق رؤوس المتحكمين».

ايضا قام محسن محمد في المساء بغمز الوزير السابق في نهاية عموده (من القلب) فقال:

«ومطلوب من كل الاجهزة ان تتعاون.. والدور الاساسي للشعب ولوزارة الداخلية.. ومهمتها الاولى العمل الجاد اكثر وافضل من الدعاية للسيد الوزير كما حدث من قبل».

وننهي هذه القضية بما كتبه مجدي مهنا في (الوفد) مبديا استياءه من الحملة على حسن الالفي فقال:

«ذهب الالفي وفريق عمله وجاء (العادلي) بفريق عمل جديد، واول درس يستفيد منه اي وزير داخلية هو انه لن يخلد في منصبه، وان اللعنات والصفعات والاتهامات ستلاحقه اينما ذهب. وانه وحده سيتحمل اخطاء كل الوزارات وجهاز الحكم، وانه المسؤول عن تأمين حياة كل فرد، عاجز عن تأمين نفسه ضد غدر الزمن وضد الشامتين والجاحدين والمنافقين، لابد ان يعرف اي وزير داخلية ان الكرسي على كف عفريت، فهو اقوى وزير واضعف وزير. البداية السليمة لمعالجة سلبيات جهاز الامن هو ان نبعده عن كل ما يخرج عن اختصاصاته، وان يتفرغ الجهاز لمهامه الجسيمة فقط. وان يصبح وزير الداخلية مثل اي موقف في الدولة، له وظيفة محددة، ومطلوب منه مهام محددة، وان نعرف ان له قدرات محددة. لا نطلب منه المستحيل.. ولا ان يأتي لنا بلبن العصفور.. وان يكف اي وزير داخلية عن قول (حاضر يا فندم) وان يتعلم الحكمة من رأس الذئب الطائر».

مصر وقطر

لم تتعرض قطر الى هجوم الا من عصام كامل مدير تحرير (الاحرار) واما اهم ما كتب فكان مقال رئيس تحرير (الاهرام) ابراهيم نافع لانه يعكس الى حد بعيد وجهة النظر الرسمية، وجدد فيه الهجوم ضد وزير الخارجية القطري واتهم الوزير بمحاولة استعداء امريكا ضد مصر، ولمح الى ان مصر سوف تطلب من الجامعة العربية ودول اعلان دمشق بحث موقف الشيخ حمد الذي خرج عن كل الاعراف والتقاليد، وسنشير الى ابرز فقرات المقال الذي كان عنوانه «وقفة مع قطر» قال نافع:

«قد يكون مفهوما ان يخصص وزير خارجية قطر مؤتمرا صحافيا باكمله لاعلان خلافاته مع مصر، او حتى لان ينفس فيه عن كراهيته لها، لكن من غير المفهوم او المحتمل ان يتجاوز هذا الوزير جميع الحدود والاعراض السائدة في المجتمع الدولي عندما يتحدث عن مصر ورئيسها والمسؤولين فيها على النحو الشائن الذي تحدث به عنهم».

وقال نافع «بدأ الخلاف فعلا عندما قام وزير الخارجية القطري باستعداء الولايات المتحدة، على مصر حينما تحدث خارج الكونغرس الامريكي ثم داخله، ومع الادارة الامريكية متقدما بشكوى تزعم ان مصر عمدت الى تحريض بقية الدول العربية على عدم حضور المؤتمر وكأن هذا الوزير المتغطرس قد منح نفسه حق فرض الوصاية على القرار المصري وذهب بعيدا في تأليب الولايات المتحدة والقوى الغربية الاخرى ضدها، هذا هو جوهر الخلاف». وقال نافع:

«لذلك لم يكن عجيبا الا يزور الرئيس حسني مبارك قطر ضمن جولته الخليجية التي سبقت عقد مؤتمر الدوحة، فجميع الاشارات والتصريحات التي ادلى بها هذا الوزير حول مصر كانت تشير بالفعل الى ما صرح به علنا بعد ذلك حين تطاول على الرئيس مبارك معلقا على عدم زيارته لقطر بقوله.. لا فض فوه (انه وفر علينا) فالامر الطبيعي هو الا يذهب الرئيس مبارك الى بلد هذا هو موقف المسؤول فيه عن سياسته الخارجية والعربية».

وقال نافع «ان هذا الوزير لم يفهم شيئا مما قاله الرئيس مبارك عندما وصف خطة هذا الانقلاب الفاشل بانها اقرب الى تمثيليات (باتمان) او (الرجل الخفاش) المعروفة لدى الاطفال فالمعنى البسيط وراء هذا الوصف هو ان هذه الخطة تبدو بدائية وغير واقعية، بما ينفي تماما شبهة دور مصري فيها، فمصر لا تدبر ابدا انقلابات في غيرها من الدول، ولو شاءت ذلك لما صدر عنها تدبير بهذه التفاهة والخيبة التي هي اقرب الى التمثيليات منها الى اعمال الدول الكبيرة».

وقال نافع: «ان ثمة فارقا كبيرا بين دور ينطلق من المصالح الاستراتيجية العربية، ودور ينطلق من عكس ذلك، وان ثمة فارقا كبيرا بين دور يستهدف التنسيق بين الدول العربية، ودور يستهدف التنسيق مع اطراف اقليمية معينة لا ترجو للعرب اي خير، ومن المعروف ان جهات امنية في دولة معينة في الشرق الاوسط تقوم بادوار غير خافية في قطر بدفع من بعض المسؤولين فيها، ومن بينهم وزير الخارجية ذاته.. واخيرا ثمة فارق كبير بين دور يظهر التعاطف مع الدول العربية، ودور لم يكف عن تأليب القوى الكبرى ضدها. مثلما يفعل وزير الخارجية القطري».

وقال نافع «هو التفسير السليم للتصريحات الخرقاء ـ معنى ولغة ـ لوزير خارجية قطر في المؤتمر الصحافي الاخير يكمن بالضبط في انه يشكل محاولة لاستفزاز مصر، والدفع نحو استفحال الخلاف معها، ولاثارة الغبار حول السياسة المصرية، ولا اشك شخصيا في ان الهدف الحقيقي هو خدمة اهداف ومصالح قوى غير عربية لا تريد للعرب خيرا، اي ان هذه التصريحات تشكل بكل بساطة محاولة مستميتة لفتح جبهة جديدة ضد مصر، وتستهدف ان تأتي هذه الجبهة من داخل العالم العربي، وان تمتلئ بالجروح حتى يتم استنزاف مصر دبلوماسيا وسياسيا، وتتسع الجبهة فتدخل فيها قوى عربية اخرى».

وقال ايضا ندعو اولا الى مقاطعة هذا الوزير دبلوماسيا والامتناع عن التعامل معه باي صورة من الصور، حتى تتضح سياسة قطر الفعلية من جانب اعلى سلطة فيها».

ثم ادعو ثالثا الى القيام باعادة تقويم شاملة للمواقف الاخيرة بين مصر وقطر، خاصة على ضوء ما نطالب به من ايضاحات من اعلى سلطة في قطر اي من امير قطر نفسه، وعلى ضوء عملية التقدير هذه يجب عرض الامر على مجلس الجامعة العربية، وغيرها من مؤسسات العمل العربي المشترك والهدف من هذا الاقتراح هو اعادة تأكيد ضرورة احترام الاخلاقيات العربية فيما يتعلق باسلوب الخطاب الدبلوماسي والسياسي بين الدول العربية، وحصر الاشخاص عديمي الاخلاق في اضيق دائرة ممكنة، واعلانها (دائرة محرمة) لا يجوز التعامل معها او مع افرادها ولعلي انبه اخيرا الى ان هذه الاراء ليست بداية لاية حملة اعلامية ضد الشقيقة قطر لاننا لا نريد العودة بالامة العربية الى الوراء. كما انني بصفتي رئيس اتحاد الصحافيين العرب لا اؤمن بالحملات الاعلامية بين الدول العربية ولا اشجع عليها لانها ليست في قاموسنا ولا من معتقداتنا».

رابين خول لوبراني ادارة الاتصالات مع بري.. واندلاع الانتفاضة قلص اهتمام اسرائيل بأسراها

اسرائيل اضاعت فرصة لاطلاق سراح اراد عبر رفضها تلبية مطالب «امل» بتزويدها بالسلاح والمال

■ الحكاية التي ستكشف النقاب عنها هنا ليست حكاية غلطة في القلب او نوايا سيئة بل خطأ قاسيا ادى الى تبديد الفرصة التي لاحت لاعادة ملاح الجو رون اراد الى بيته. قبل عشر سنوات في خريف 1987 كان الطاقم الذي قاد المفاوضات لاعادة رون اراد على قناعة بانه سيعود خلال فترة قصيرة بعد سنة كاملة ومرهقة من الاتصالات صعودا وهبوطا مع حركة أمل التي كانت تحتفظ باراد بين يديها. وشملت الصفقة بشكل اساسي اطلاق سراح سجناء فلسطينيين ولبنانيين ودفع اموال مقابل الافراج عن اراد.

الا ان المستوى السياسي لم يوافق على مطالب أمل ووصلت تعليمات بمحاولة تخفيض الثمن المطلوب الا ان امل لم تكن مستعدة لاجراء مساومة اخرى وقدمت في المقابل مطالب اضافية جديدة، وهكذا لم تخرج صفقة اطلاق سراح اراد الى حيز الوجود.

وكانت تلك المفاوضات بدأت بعد سقوط طائرة اراد بفترة قصيرة (1986/10/16) وعبرت اوساط الجيش في حينه عن ارتياحها من ان اراد وقع لسيرا لدى حركة أمل وليس تنظيمات اخرى وذلك لوجود مصالح تجمع الطرفين: القتال ضد الفلسطينيين ثم حزب الله.

يبحثون عن وسيط مع أمل

في تلك الفترة حاول جيش الدفاع من خلال المسؤول عن ملف المفقودين والاسرى الوصول الى طرف خيط الا ان جهوده باءت بالفشل. وفي ذات يوم سافر اوري لوبراني الى اوروبا وكان معه المحامي امنون زخروني الذي يرتبط بعلاقات واسعة مع الاطراف الامنية لعلاقته بقضايا الاسرى والمفقودين.

زخروني حدث لوبراني بأن لديه صديقا قادما من روسيا يدعى شبتاي كليمنوفيتش (لم يكن قد ادين بالتجسس لصالح روسيا بعد) الذي يرتبط بدوره بعلاقة مع شخص مقرب من «امل»، فطلب لوبراني مقابلة هذا الشخص وصادق وزير الدفاع اسحق رابين على اجراء اللقاء في اوروبا وعين لوبراني لمعالجة المفاوضات الحساسة لتجربته الغنية في المسألة اللبنانية.

حركة «امل» كانت في تلك الاثناء في ذروة صراعها ضد الفلسطينيين. وقد تعاملوا مع اسرائيل على مبدأ (عدو عدوي صديقي) وأملوا ان يساعدهم الاسرائيليون في مواجهة الاعداء المشتركين واقام نبيه بري زعيم «امل» في تلك الحين مع زوجته الاردنية واولاده في فندق مشيراتون» بدمشق كلاجئ مطرود من وطنه تحت حماية السوريين، وقد كان محتاجا للسلاح وللاعتراف الدولي بدرجة كبيرة. ولذلك وافق على اجراء المفاوضات على الفور، اما الوسيط الذي رأى بالامر فرصة لكسب المال لم يحسب حساب الاعتبارات السياسية الكبيرة المترتبة على هذه القضية.

الاتصالات تواصلت لفترة طويلة واضاع الاسرائيليون وعلى رأسهم لوبراني اشهرا وهم يحاولون كسب ثقة الوسيط، وهذا ما حصل اذ تحول هذا الشخص بعد فترة الى رجل الاتصال الرئيسي بين اسرائيل وحركة أمل.

يتبادلون الرسائل والصور

بعد عدة اشهر توصل الاسرائيليون الى استنتاج مفاده بأن هناك امكانية لدفع المفاوضات بشكل صريح باتجاه اطلاق سراح اراد، وطالبوا بحزم قاطع الحصول على اثبات على ان اراد لا يزال حيا. ولم يضطروا للانتظار طويلا اذ قام الوسيط ولدهشة الوفد الاسرائيلي بنقل رسالة من اراد (خريف 1987) كتبها اراد لاسرته في 1987/9/27 ونشرت في وسائل الاعلام. بعد فترة قصيرة تم اطلاق 20 سجينا من سجن «الخيام» كخطوة حسن نية كما ارسلت الى «امل» عدة جثث لمقاتلين لبنانيين.

المفاوضات تواصلت وكان الاسرائيليون راضين عنها. وفي اللقاء التالي ارسل اللبنانيون صورة اراد الملتحي هذه الصورة المشهورة التي نشرت في البلاد والعالم كانت برهانا قويا على ان اراد حي يرزق عند «امل». وفي احد ايام تشرين الاول (اكتوبر) 1987 اتصل الوسيط ببيت لوبراني في تل ابيب، وقال عندي صورة اخرى للاحكم فارتعد لوبراني وطلب من رجاله في اوروبا نقل الصورة.

عندها تأكد الاسرائيليون ان الوسيط ذو وزن وانه لا يلعب معهم كما اوصل رسائل من اسرة اراد له، وهكذا اخذت العلاقة في التوطد لذا اعتقد اعضاء الوفد المفاوض ان موعد اطلاق سراح اراد ليس ببعيد، وقد كان لوبراني يشرك كل الاطراف الامنية بالامر الا انه استثنى سلاح الجو.

الحديث عن التفاصيل

في نهاية 1987 شرع اللبنانيون ببلورة مطالبهم المحددة بشأن الثمن الذي سيحصلون عليه مقابل اطلاق سراح اراد، وقد كانت هذه بداية المفاوضات المرهقة والمتعرجة والمحبطة.

الوسيط عرض على الاسرائيليين قائمة بالوسائل القتالية التي طلبت «امل» الحصول عليها. وكانت في حينه في ذروة معركتها ضد الفلسطينيين وشملت القائمة قذائف «ار. بي. جي» ضد المدرعات وعددا غير قليل من راجمات 120 ملم وحتى قاذفات كاتيوشا. قائمة الوسائل القتالية اثارت التوتر في اسرائيل وخشي رابين من ان توجه هذه الاسلحة ضد جنودنا في نهاية المطاف وكانت «امل» تنازلت عن الكاتيوشا الامر الذي تنسبه الاوساط الامنية الى ادراك زعماء الحركة ان اسرائيل لن تمدهم بهذه الصواريخ رغم ان مخازنهم باتت خالية منها بسبب المعارك مع الفلسطينيين وهكذا اعلن بري انه قادر على شراء السلاح بثمن رخيص نسبيا من سورية، ولذا رغب بالحصول على المال النقدي من اسرائيل لتمويل ذلك، وطلب تزويده بثلاثة ملايين دولار.

وقد كان ذلك في حينه امرا لا سابق له يصعب هضمه اذ خشي زعماء المؤسسة العسكرية من ان يصبح ذلك سابقة تستخدم للابتزاز مستقبلا، كما خافوا ان تصل الاموال الى جيب احد الضالعين - فتصبح اسرائيل هدفا لابتزاز الدولارات منها.

لوبراني حاول التوصل الى حل وسط يقضي بدفع المبلغ على اقساط وطالب رابين بأن يدفع المليون الثالث بعد اطلاق اراد فقط، الا ان ذلك لم يكن سهلا وكافيا. اذ طرحت امل مطالب سياسية مثل اعلان اسرائيل عن قبول قرار 425 الصادر عن الامم المتحدة، وبعد شطب هذا المطلب طرحت مطلبا اخر هو اطلاق سراح سجناء لبنانيين وفلسطينيين. الامر الذي تسبب في تفجير المفاوضات في نهاية المطاف وكانت «امل» قدمت قوائم مفصلة الى لوبراني ورجاله بأسماء السجناء الذين طالبت باطلاق سراحهم، وشملت 200 سجين لبناني من معسكر «الخيام» بينهم 37 ينتمون لحزب الله.

اسرائيل عارضت بحزم اطلاق سراح اعضاء حزب الله وكان حزب الله قبل ذلك بسنة في 1986/2/17 قد خطف رحاميم الشيخ ويوسف فينك وحسب علم اسرائيل كان فينك ما زال على قيد الحياة، لذا احتاجت مقاتلي حزب الله كورقة مساومة.

لوبراني ووفده تحركوا جيئة وذهابا واخذت الفجوة بين الطرفين تتقلص الى ان اتفقا على اطلاق سراح 170 لبنانيا من الخيام.

ولكنهم ارادوا ايضا سجناء فلسطينيين

وعندئذ قال بري انه يطلب اضافة قائمة اخرى من السجناء الفلسطينيين المعتقلين في اسرائيل. هذا المطلب قوبل بالذهول. ويقول مصدر استخباري بارز «ادركنا في حينه ان نبيه بري تأثر بالسوريين من السوريين الذين كانوا في خلفية للجريات على الدوام، كما اراد ان يخفف من الانتقادات المتوقعة من جانب الفلسطينيين حول صفقة التبادل».

في البداية طرح الوسيط مطلب اطلاق سراح 90 سجينا فلسطينيا. ثم نقل قائمة اخرى تضم اسماء 20 سجينا وفي النهاية قدمت قائمة ب 465 سجينا. وقد شملت القائمة قتلة المعلمين في العفولة في حزيران (يونيو) 1985 وهم عثمان باني، حسن وعزام السعدي كما تضمنت عددا من المخربين الاخرين الذين يمكن اعتبارهم من السجناء الملطخة اياديهم بالدماء. في نفس الفترة كانت القيادة السياسية ما زالت مثخنة بجراح الانتقادات اثر توصلها الى صفقة مع احمد جبريل في ايار (مايو) 1985، قضت باطلاق سراح 1150 مخربا من بينهم 76 قاتلا مقابل ثلاثة اسرى اسرائيليين هم يوسف غروف ونسيم سالم وحازي شاي وخشي شامير ورابين من صدور موجات انتقاد جديدة على الصفقة المحتملة. وبعد ان شعر لوبراني ان المفاوضات المرهقة وصلت للحظة الحسم عاد الى البلاد ونقل تقاريره الى المستوى السياسي وتزامن ذلك مع بداية الانتفاضة. وهكذا عقد بيريس وزير الخارجية وشامير رئيس الوزراء ورابين وزير الدفاع «جلسة ثلاثية» لبحث الامر. واعربوا خلال نقاشاتهم عن خشيتهم من ان يؤدي التجاوب مع مطالب «امل» الى تعزيز الانتفاضة. كما ان اهتمامهم في تلك الحين بمواجهة الانتفاضة زاد على معالجة قضية اراد.

نبيه بري

اسحق رابين

وتم اتخاذ قرار العودة للمساومة من جديد، الامر الذي جعل الوسيط يقول للوبراني اني لمندهش فقد ظننت انكم قد خطفتم الفرصة وانتهزتموها، وقال بشكل حازم انه غير قادر على تغيير الثمن المطروح لاعادة اراد، وقال «انتم حمير فعلا». وتراجعت الصلة معه شيئا فشيئا وبعد ذلك بأسابيع انشق الكولونيل مصطفى ديراني عن بري في 1988 وانتقل الى صفوف حزب الله حاملا اراد معه. وقد قام ديراني الذي خطف بعد ذلك من قبل اسرائيل ببيع اراد على ما يبدو لحرس الثورة الايراني الا ان حكومة ايران تنفي ان يكون اراد عندها ويقول قسم من المشاركين في القضية ان معارضة المستوى السياسي لاطلاق السجناء الفلسطينيين كانت قاطعة لدرجة لا يمكن زحزحتها عنها، بينما يقول اخرون ان لوبراني لم يكن حازما امام الحكومة وخضع لها بسهولة دون نقاش.

في وقت لاحق انتزع ملف الاسرى من لوبراني واقام الموساد قسما خاصا وضع فيه خيرة رجاله ليعكف بشكل دائم على هذه المسألة، وهكذا انتشر هؤلاء في ارجاء المعمورة يبحثون عن طرف خيط. في الاجهزة الامنية هناك الكثيرون ممن يعلمون بالصفقة الضائعة ويحزنون على ذلك، دولة اسرائيل اضاعت منذئذ مبالغ طائلة من المدفوعات للعملاء مقابل المعلومات والعمليات التي ترمي لاطلاق سراح اراد، والان يقول ضابط امني بارز ان نافذة الفرص التي شرعت في 1987 لاطلاق سراح اراد لن تفتح مرة اخرى ابدا.

غاليت يميني
(يديعوت احرونوت) 1997/11/21

قوبل ببرود خلال الاحتفال بيوبيل سلاح الجو

تزايد المؤشرات حول تردي العلاقات بين رئيس الحكومة والاجهزة الامنية

■ لم يتطلب الامر احاسيس حادة من اجل استشعار النظرة المتحفظة عند مئات الضباط نحو رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في الاجتماع الذي عقد مؤخرا احتفاء بيوبيل سلاح الجو.

في مباني الامة بالقدس تزاحم الضباط والطيارون في سلاح الجو واستقبلوا رئيس الدولة عيزر وايزمن بالتصفيق الحاد، وهذا حدث عندما ظهرت على الشاشة صور شخصيات وقياديين اخرين. غير ان اقوال نتنياهو لم تثر اي رد فعل تقريبا وعندما انتشرت في المساء النكت حول امكانية سقوط الحكومة انفجر الشاركون بالضحك، ولا يتذكر احد مثل هذا اللقاء الجاف في عهود رؤساء الحكومات السابقين.

ربما سيسجل هذا الحدث كأمر عابر ومشهد سريع الا ان التفاصيل الاخرى تدلل على ان هناك قطيعة آخذة في النشوء والتطور بين رئيس الحكومة والجهات الامنية، وكان نتنياهو دعا قبل عشرة ايام الى مكتبه قائد الاركان امنون شاحك للتداول معه، ومثل هذه الخطوة تعتبر امرا طبيعيا عند الجميع، فرئيس الحكومة يريد ان يكون ملما بشكل ثابت في شؤون الامن ويود سماع رأي قائد الاركان حول المسائل الهامة، الا ان احدا لم يتوقع ان يكون اللقاء السابق بينهما قد عقد قبل خمسة اشهر بالتمام والكمال.

لم يكن ليحدث مثل هذا الامر عند قادة الحكومة السابقين، والمقصود من لم يشغل منهم منصب وزير الدفاع الى جانب رئاسته للحكومة، مثل شامير وبيغن وليفي اشكول وغولدا مائير، اذ لم تكن تمر فترة الشهرين حتى يجري رئيس الحكومة اتصالات مع من يقف على رأس الجيش. ولكن بالنسبة الى نتنياهو فان تصرفه يدل على ان المجال الامني لا يشغل باله كثيرا، رغم انه يكثر من الحديث عنه وينكر ان سكرتيره العسكري هو الآخر اضطر لشق الطريق نحو ديوانه حتى يتمكن من التحادث معه على انفراد على المسائل العاجلة والهامة.

بالتأكيد سيقول قائل بأن رئيس الحكومة يعتمد على وزير الدفاع لوضعه في صورة آراء قائد الاركان، الا ان هذا المتفائل ينسى ان مكتب رئيس الوزراء «ينسى» في كثير من الاحيان اعلام مكتب وزير الدفاع بالشؤون الهامة. فهذا ما حدث بشأن قرار فتح النفق في رأس العامود والقرار بالسماح ببناء 300 وحدة في افرات وكذلك الحال بالنسبة للقاء شارون ـ ابو مازن وقضية اغتيال مشعل في الاردن.

كل واحدة من هذه الامور كانت ذات علاقة مباشرة بالجهاز الامني اضافة الى انها تتضمن احتمالية حدوث التدهور الامني.

المنافسة الداخلية بين ديوان رئيس الحكومة وديوان وزير الدفاع كانت موجودة في السابق ايضا، الا ان مثل هذه الاخلالات في بث التقارير حول المسائل الحيوية والهامة لم تحدث في ديوان وزير الدفاع يحاولون التصرف بحذر مبالغ فيه من اجل عدم تصعيد العلاقات.

زيارة موردخاي للولايات المتحدة والحرارة التي قوبل بها من قبل الادارة الامريكية لم تجد طريقها نحو وسائل الاعلام اذ منعوا ذلك حتى لا يغتاظ نتنياهو لا سمح الله لان كلينتون يتهرب في نفس الوقت من مقابلة نتنياهو وبشكل واضح للعيان.

مؤشرات الاضطراب والاخلالات الحادة يمكن ان تلمسها في عدة مواقع واجسام من الانرع الامنية وليس في جيش الدفاع وحده، والمقصود هنا توجيه انتقادات حول ادارة المفاوضات مع الفلسطينيين والاستهانة في عمل الهيئة الامنية في ديوان رئيس الحكومة والاستعدادات لمفاوضات التسوية الدائمة، والميل للتورط والحاجة لترميم العلاقات التي اختلت كل الوقت. كما وجهت انتقادات ضد الاستخدام المصلحي للمعلومات الاستخبارية من اجل الاغراض الجماهيرية وكسب الرأي العام، مثل التصريحات التي تسببت قبل سنة بالتوتر الذي لا داعي له مع السوريين او المعلومات التي ارسلت لامريكيين بأن العراقيين اصبحوا يملكون قنبلة نووية.

وهناك ادعاءات تتزايد ايضا حول ادارة الازمة بعد فشل محاولة اغتيال مشعل في الاردن، يصعب ان نعرف اي العلاقات التي يشرف عليها نتنياهو هي التي تحتاج للاصلاح السريع اكثر من غيرها. هل هي علاقاته مع الادارة الامريكية او علاقاته داخل حزبه او مع الاجهزة الامنية.

زئيف شيف
(هارتس) 1997/11/21

نتنياهو

الليكود

(هارتس)

غالبية الاسرائيليين تؤيد تقديم الانتخابات وتميل لدعم براك في مواجهة نتنياهو

■ شعب اسرائيل يتميز بتجربته ـ وربما بسخريته من الاحداث ايضا. فالجمهور يقرأ في الصحف العناوين الرئيسية ويستمع الى التقارير المنفعلة في الاذاعة ويبلع بغصة الجدالات العاصفة في التلفزيون. الجمهور يتابع باهتمام شديد الوضع السياسي الذي حل علينا الاسبوع الاخير وتركزت احداثه على احتمالات سقوط بنيامين نتنياهو واجراء انتخابات جديدة، او على الاقل تشكيل حكومة وحدة وطنية.

ولكن عندما يسأل الجمهور عن تقديره الذكي بشأن نتائج الخطوط الحالية، فان جوابه يكاد يكون قاطعا: لا شيء. صفر. كان هو ما سيكون، نتنياهو سيبقى رئيسا للوزراء، ولن تكون هناك انتخابات جديدة وحكومة الوحدة لن تقوم. وبهذا الشأن هناك اجماع تقريبا: مصوتو اليسار، التواقون لرؤية سقوط نتنياهو ليسوا اقل شكا من نظرائهم في اليمين، فقد استمعوا للسياسيين يتبجحون، وقرأوا المحللين يتنبأون. وبالنسبة لهم فانهم شاهدوا هذا الفيلم من قبل.

واجري استطلاع معاريف ـ غالوب الجديد في اليوم الذي بدأ فيه نتنياهو حملته المضادة، وكان رئيس الوزراء عاد الى اسرائيل بعد غياب طويل غدا خلاله بشكل شبه رسمي عدو الجمهور رقم واحد. وفي القيادة السياسية لدولة اسرائيل لم يتبق شخص واحد لم يحظ بتشويه سمعة نتنياهو.

وبالتالي فانه ينبغي النظر الى معطيات الاستطلاع هذا الاسبوع بصفتها نقطة الدرك الاسفل بالنسبة لنتنياهو الذي ليس بعده درك، حتى لرئيس وزراء يطلق النار على نفسه في السابق بوتيرة رشاش. فاغلبية حاسمة بين الجمهور اليهودي، بمن فيهم قسم هام من مصوتيه انفسهم، يفضل اي حل على استمرار الوضع القائم. والاخطر هو ان نحو 40 بالمئة ممن صوتوا لنتنياهو في الانتخابات الاخيرة يعلنون بانهم لن يصوتوا له في المستقبل وهم يفعلون ذلك في استطلاع وراء اخر.

ومع ذلك لا يزال نتنياهو يحظى بشعبية معينة، فاغلبية طفيفة من بين المصوتين له في الانتخابات الاخيرة كانوا يودون ان يروه مرة اخرى مرشح الليكود لرئاسة الوزراء. ولعل هذه النقطة لا تضيف كثيرا من الاحترام لنتنياهو، وان كان فيها ما يشير الى تفوقه على الخصوم المحتملين في الصراع الداخلي الذي سيجري في الليكود، كما يمكن لنتنياهو ان يواسي نفسه بحقيقة ان معظم المصوتين له يحتفظون له بالثقة، والقلة بينهم فقط ترغب في الاطاحة به.

ومن بين المرشحين الثلاثة «المطالبين بالتاج» الذين ذكروا هذا الاسبوع في وسائل الاعلام، يبدو ان اهود اولمرت هو الاخطر على نتنياهو وهو يتفوق بفارق كبير على دان مريدور وروني ميلو في اوساط مصوتي اليمين. ومع ان مصوتي اليسار يتحفظون من اولمرت ويفضلون بشكل واضح مريدور وميلو الا انه يجدر بالذكر انهم لا يتمتعون بصلاحية اتخاذ القرارات وينبغي الافتراض انهم ما كانوا سيصوتون لأي من الثلاثة.

غير ان الانباء الطيبة حقا لنتنياهو ولليمين بكامله هي استمرار مراوحة براك في الاستطلاعات. فمع ان براك يحافظ على فجوة شبه ثابتة تتراوح بين 5ـ10 بالمئة مع نتنياهو في اوساط الجمهور اليهودي، الا انه لا يتمكن حاليا من النهوض فوق نسبة التأييد بين 40 و44 بالمئة والتي تقل على ما حصل عليه شمعون بيريس في الانتخابات الاخيرة. على براك ومستشاريه ان يتصدوا لمسالة عدم تغيير شعبيته وذلك في الاسبوع الذي كان فيه نتنياهو النجم الوحيد المشهر به وطنيا. وفي ما يأتي اهم نتائج الاستطلاع

1ـ اذا كان الخيار في يدك، فما هي الامكانية المفضلة بالنسبة لك بين الامكانيات التالية:

ـ استمرار ولاية الحكومة الحالية برئاسة بنيامين نتنياهو: 20 بالمئة.

ـ اقامة حكومة وحدة وطنية: 34 بالمئة.

ـ اجراء انتخابات جديدة: 44 بالمئة.

ـ لا ادري :2 بالمئة.

ـ لا ادري :2 بالمئة.

بين مصوتي نتنياهو: استمرار ولاية الحكومة: 37 بالمئة، حكومة وحدة: 44 بالمئة، انتخابات جديدة: 18 بالمئة.

بين مصوتي بيريس: استمرار ولاية الحكومة: 3 بالمئة، حكومة وحدة : 21 بالمئة، انتخابات جديدة: 74 بالمئة.

2ـ كيف ستنتهي برأيك ـ الازمة الراهنة في الليكود؟

ـ رئيس الوزراء سيواصل ولايته كالمعتاد: 68 بالمئة.

ـ رئيس الوزراء سيسقط وستجري انتخابات جديدة: 22 بالمئة.

ـ لا ادري: 10 بالمئة.

بين مصوتي نتنياهو: سيواصل الولاية: 74 بالمئة ، سيسقط : 15 بالمئة.

بين مصوتي بيريس: سيواصل الولاية: 63 بالمئة، سيسقط: 30 بالمئة.

3ـ هل ترغب ام لا ترغب في ان ترى بنيامين نتنياهو مرشحا لليكود في الانتخابات القادمة؟

ارغب: 31 بالمئة، لا ارغب: 60 بالمئة، لا ادري: 9 بالمئة.

بين مصوتي نتنياهو ارغب: 53 بالمئة، لا ارغب: 38 بالمئة.

بين مصوتي بيريس: ارغب: 8 بالمئة، لا ارغب: 86 بالمئة.

4ـ من الافضل لرئاسة الحكومة بين المرشحين التالية اسماؤهم؟

دان مريدور: 28 بالمئة، روني ميلو: 25 بالمئة، اهود اولمرت: 23 بالمئة، لا احد منهم: 17 بالمئة، لا ادري: 7 بالمئة.

بين مصوتي نتنياهو: اولمرت: 37 بالمئة، مريدور: 24 بالمئة، ميلو: 17 بالمئة.

بين مصوتي بيريس: ميلو: 40 بالمئة، مريدور: 35 بالمئة، اولمرت: 9 بالمئة.

5ـ اذا جرت الانتخابات لرئاسة الوزراء اليوم وكان المرشحان هما بنيامين نتنياهو واهود براك، فلمن ستصوت؟

نتنياهو: 34 بالمئة، براك: 41 بالمئة، لا احد منهما: 17 بالمئة لا ادري/ارفض:8 بالمئة.

بين مصوتي نتنياهو: نتنياهو: 63 بالمئة، براك: 9 بالمئة، لا احد: 15 بالمئة.

بين مصوتي بيريس: نتنياهو، 5 بالمئة، براك: 85 بالمئة، لا احد: 5 بالمئة.

معهد «غالوب» لاستطلاع الرأي
(معاريف) 1997/11/21

مكتب الصحافة الحكومي يرفض اصدار بطاقات لمراسلي «الصبار» و«التحدي» لادانتهم بالانتماء لـ «الديمقراطية»

■ يرفض مكتب الصحافة الحكومي اصدار بطاقات لمراسلي النصف شهرية «الصبار» والفصلية «التحدي». وفي ردها على توجه منظمة حقوق المواطن اوضحت مدعية عام الدولة ان الرفض جاء لان الصحافيين ينتمون الى منظمة «الشرارة»، التي تعارض اتفاقيات اوسلو، ومعظمهم ادينوا بالانتماء للجبهة الديمقراطية. صحيح. الاشخاص البارزون في المجلتين المذكورتين كانوا اعضاء في المنظمة الماركسية الصغيرة وادينوا بعضوية منظمة ارهابية. ولكن «الشرارة» حلت واقام عدد من اعضائها حزبا سياسيا اطلقوا عليه اسم «منظمة العمل الديمقراطي» وخاض الحزب الانتخابات الاخيرة للكنيست ولم يقرر مسجل الاحزاب شطبه. لذلك فقد اجتاز اختبار القانون بنجاح.

وسواء أكان الصحافيون قد غيروا مواقفهم او ما زالوا يتمسكون بها فان الدولة غير مخولة بحرمان اي صحافي من الحصول على بطاقة صحافي استنادا فقط الى مواقفه او مواقف هيئة التحرير. لن نسهب هنا في الحديث عن المخاطر على حرية التعبير الكامنة في هذه السابقة.

مع ذلك، فان القضية المطروحة امامنا تطرح اسئلة لا استهين بها: المجتمع يعترف بحقيقة ان الصحافيين، كمصدر معلومات للجمهور، يستحقون تفضيلا معينا في الوصول الى المصادر. مثلا يتم تزويد الصحافيين الذين يشمل مجال عملهم الجيش بتصاريح دائمة تمكنهم من الدخول الى مواقع يحظر دخولها من قبل الجمهور.

هذا النظام مثير للمشاكل من اساسه. ذلك ان هناك اجماعا حول ان الدولة الديمقراطية تكون حذرة دائما في تحديد من هو «الصحافي»، وكثيرا ما تمتنع عن تصنيف العاملين في هذه المهنة وفق مواقفهم السياسية. ومن ناحية ثانية، لا يمكن الافتراض ان يتمتع كل من يدعو نفسه بأنه «صحافي» بحرية دخول موقع عسكري او الكنيست، حيث ان الجناحين من اليمين واليسار، يستطيعون بسهولة طباعة صحف صفراء ومطالبة مكتب الصحافة الحكومي باحترام مكانتهم كصحافيين.

ولكن انصار حرية الصحافة قد يقولوا بأن القيد الوحيد المسموح به يجب ان يتعلق باستمرار صدور الصحيفة وحجم توزيعها، ولكن هذا القيد غير مناسب ومن الصعب تبريره مبدئيا ومن الصعب تنفيذه ايضا. مقابل ذلك، اذا منحت بطاقة المكتب لكل صحافي فان البطاقة تفقد قيمتها ويحل محلها الرغبة الشخصية ويستطيع كل واحد ان يقرر لمن يسمح بالدخول الى المواقع المحظورة ومن يمنع.

ومثلما هو الحال في حالات اخرى، فان الحل ينبثق من المبدأ ويكمن في داخله. ليس هناك ما يدعو حرمان اعضاء «الشرارة» السابقين من الحصول على بطاقة صحافية مثلما لا يوجد سبب لحرمان الصحافي حاغي سيغل من اعضاء «المنظمة السرية اليهودية» سابقا، من الحصول عليها.

ان هؤلاء الاشخاص ارهابيون مكشوفون امضوا فترة حكمهم وهم يعربون عن مواقفهم بجلاء ولديهم عناوين وارقام هواتف ومن السهل تشخيصهم، وفي الاوضاع الحساسة من الممكن تفتيش امتعتهم مثلما يسمح بفعل ذلك مع كل واحد لا يروق لرجال الامن.

لا يجب على الديمقراطية التي تعمل على حماية نفسها ان تكون ديمقراطية غبية ويبدو ان الشاباك ومكتب الصحافة والنيابة العامة تصرفوا بغباء.

يارون لندن
(يديعوت احرونوت) 1997/11/20

دحلان والرجوب ينفيان سعيهما لخلافته

مقربو عرفات يتهمون ديوان رئيس الحكومة بترديد اشاعات حول صحته لتقويض شعبيته

■ ثمة اساس للاشاعات المتداولة عن مرض عرفات، ولم يتمكن النفي المتواصل من وضع حد لها. وتجاوز التعاطي معها في الاسبوع الاخير وسائل الاعلام وطرحت مباشرة امام الرئيس وبدون انتقاء الكلمات.

وكشف مصدر فلسطيني، مقرب جدا من عرفات النقاب عن ان «المواجهة» مع الصحافي الغربي قبل عدة ايام في سويسرا فاجأت رئيس السلطة الفلسطينية. لقد بدأ الصحافي بطرح سؤال فضولي وشرعي بشأن وضعه الصحي. وحاول عرفات التهرب من خلال طرح سؤال مضاد: «كيف ابدو في نظرك؟».

ويقول مقربون ان عرفات كان مقتنعا بانه سيتلقى ردا على صيغة «تبدو لي بصحة جيدا يا سيدي، ولكن...». وبدل هذا الجواب تلقى عبارة كادت تقتله على الفور. فقد رد الصحافي بقوله «تبدو لي في وضع سيئ، سيدي الرئيس يداك وساقاك ترتجفان. وجهك شاحب شحوب الموت، عيناك حمراوان».

انا شخص سليم قوي البنية، كما يقول مقربو عرفات، ينهار امام هذا التشخيص الطبي الدقيق. فكيف الحال مع عرفات الذي هو بصحة غير جيدة؟ لكنه تمكن من ضبط نفسه وتملك اعصابه، وبعد دقيقة عاد ونفى انه مريض وعزا كل الظواهر المرضية الى ارهاقه الشديد وساعات النوم القليلة وفي النهاية شكر الصحافي الذي ابدى «اهتماما بصحتي».

ولكن النفي شيء والواقع شيء اخر: ليس هناك شخص زار عرفات في الاشهر الاخيرة، حتى كاتب هذه السطور، الا ولاحظ ارتجاف يديه وساقيه وشفته السفلى ـ لا يمكن تجاهل المرات التي يفقد فيها قدرته على التركيز ويجد فيها صعوبة في الحديث.

هذه المشاهد، هي التي غذت موجة الاشاعات وليس بالضرورة تسريبات مقصودة من مكتب رئيس الحكومة، مثلما يتهمهم مقربو عرفات. وتضمنت الاشاعات امراضا مختلفة بدءا من باركينسون وانتهاء بامراض القلب والاشاعات الاخرى وبعضها صحيح، تحدثت عن الانهيار، والاغماء والدخول الى مستشفيات القاهرة، عمان، رام الله واماكن اخرى. ولكن ماذا؟ رغم الاشاعات، الآخذة بالازدياد لا توجد حتى الان اي معلومات طبية موثوقة تؤكد اصابته بمرض باركينسون او القلب او اي مرض محدد، ومثلما تبدو الامور الان ـ وكل شيء عرضة للتغيير ـ فان الاشاعات عن موته، ايضا، مبالغ فيها.

اصيب عرفات «68 عاما» برأسه حيث تحطمت به طائرته في الصحراء الليبية قبل اكثر من خمس سنوات، والاصابة برأسه ادت الى نزيف في الدماغ من شأنه ان يسبب، اذا لم يعالج كما يجب وفي الوقت المناسب، الى ظواهر عصبية شديدة وربما الى الموت. وبعد حادث الطائرة، خضع عرفات لعملية جراحية واحدة، على الاقل، لازالة بقع الدم التي تراكمت في رأسه. والجراح الذي قام بالعملية د. اشرف الكردي هو جراح اردني مشهور. وهذا الطبيب يشغل اليوم منصب وزير الصحة في الحكومة الاردنية.

منذ العملية يحرص عرفات على اجراء فحوصات طبية بين الحين والاخر، في المستشفيات المصرية والاردنية وعدد من مستشفيات الدول العربية. وفحص ايضا بوساطة التوموغراف المحوسب من اجل تشخيص اصابة ممكنة في الدماغ، وفي مطلع هذا الشهر ادخل الى مستشفى في عمان من اجل اجراء فحوصات دورية من قبل د. الكردي. والتقرير الطبي الذي كتبه بعد الفحص يحدد، بصورة قاطعة، ان عرفات لا يعاني ابدا من اي مرض ما عدا الارهاق الشديد. وكتب الكردي «الرئيس عرفات زارني امس الاول في العيادة، اجريت له كل الفحوصات اللازمة وطالعت تقارير الفحوصات التي اجريت له في مصر. اتضح لي ان صحته جيدة ولا يعاني من اي مرض». ويضيف الكردي ان «الارهاق - الذي يظهر على الرئيس، ينبع من التوتر، ضغط العمل، والضغط النفسي ـ نصحت عرفات ان يخلد الى الراحة، والنوم اكثر من 3ـ4 ساعات ليلا مثلما اعتاد حتى الان. ولكن عرفات ابلغني انه في هذه الظروف السياسية الصعبة لا يستطيع ان يسمح لنفسه بالراحة».

ويكشف الطبيب الاردني، النقاب عن انه نصح عرفات ان يواصل العلاج الطبي الذي قرره له الاطباء في القاهرة وعمان. وبالنسبة للارتجاف الذي يتتابه بين الحين والاخر باليدين والساقين قال الطبيب «هذه ظاهرة طبيعية تنتاب الكثير من الناس ولكنها تتفاقم في اوضاع الارهاق والتوتر». واشار د. الكردي في تقريره الى «ان هذا الارتجاف لا ينبع من مرض معين». من الصعب، كما قلنا، ان نجد تقريرا طبيا اخر يناقض هذه المعلومة. ثمة اطباء يدعون حتى لو كان الحديث يدور عن مرض باركينسون فان المريض يواصل العمل لسنوات طويلة شريطة ان لا يصل الى وضع ارهاق وجهد كبير.

والمهم في الامر، وهذا ما يعترف به اولئك الذين زاروه، هو ان دماغ عرفات ما زال يعمل. انه يستوعب ويدرك كافة التفاصيل والامور وحين يسأل، يعرض الاسئلة الدقيقة ويتخذ قرارات مناسبة.

قال لي صحافي اردني كبير يتابع عن كثب صحة عرفات، ان الرئيس يبدي قلقا اقل على حالته الصحية، منه على الاشاعات التي تروج عن حالته الصحية، ويخشى من ان تتكرر «ظاهرة بورقيبة». وكان الحبيب بورقيبة، كما يذكر، رئيس تونس المحبوب لسنوات طويلة الى ان تدهورت صحته وكف عن الاداء. وفي يوم من الايام نفد صبر مقربيه، وقدموا اليه تقارير طبية، تؤكد انه غير مؤهل للاستمرار في اداء منصبه واطاحوا به. ولحسن حظه يستطيع عرفات ان يجد لنفسه العزاء بوجود ثلاثة فوارق صغيرة على الاقل بينه وبين المرحوم بورقيبة. الفارق الاول: حالته الصحية، رغم كل الظواهر التي ذكرت اعلاه فهو افضل بكثير من حالة بورقيبة الصحية اثناء الاطاحة به ثانيا: حتى الان لم يولد الطبيب الذي سيكتب وثيقة طبية تحدد بأن عرفات لم يعد مؤهلا لمواصلة مهامه. والثالث: وهو الاهم، لم يولد بعد الشخص الذي سيجرؤ على ان يقابل عرفات مع هذه الوثيقة ومطالبته بالذهاب الى البيت.

ان الاشاعات عن تدهور صحة عرفات دعت مقربي عرفات الى شن حملة مضادة، حيث اشاروا الى اسرائيل وخاصة مكتب رئيس قسم السياسة والاعلام، «دافيد بار ايلان، كمصدر للتسريب بهدف المس بمكانة الرئيس، وتقويض ثقة الجمهور والتآمر عليه».

وقال احد مساعدي عرفات قبل عدة ايام في اجتماع مغلق «كلما تفاقم مرض السيرة السلبية كلما ازدادت الاشاعات عن مرض عرفات الوهمي». ووعد المساعد بأن «عرفات سيواصل قيادة الشعب الفلسطيني لسنوات طويلة» واعرب عن ثقته بأن ينهي نتنياهو عمله السياسي قبل وقت طويل من عرفات.

ولكن الامر الجديد الذي ظهر هذا الاسبوع، في حملة الاشاعات عن صحة ياسر عرفات، لا يمكن في التشخيص الطبي لعرفات، هذا التشخيص الذي ذهب مع الريح، بل بحقيقة انها اجبرت الجمهور الفلسطيني على التعاطي معها علنا. وطرحت على جدول الاعمال الفلسطيني، مسألة الوريث.

ويبدو ان دليل ذلك، جاء قبل عدة ايام، في برنامج بثه التلفزيون الفلسطيني بادارة مستشار عرفات الاعلامي مروان كنفاني. وكان من بين ضيوف البرنامج محمد دحلان رئيس الامن الوقائي في غزة. وقد ذكر اسم دحلان مؤخرا، مع اسم جبريل الرجوب، كمركزي قوة مرشحين لخلافة عرفات في اللحظة التي ينتقل فيها الى رحمة الله.

اتهم دحلان في البرنامج اسرائيل بترويج اشاعات عن صحة عرفات. ولكن ـ وهذا هو المهم ـ نفى لاول مرة علنا، وبصورة قاطعة، انه يتطلع لخلافة عرفات «انا رجل عسكري» قال دحلان «لا انشغل في السياسة». ونفى امكانية ان يحاول جبريل الرجوب احتلال منصب رئيس الشعب الفلسطيني.

والجديد في اقوال دحلان مزدوج: للمرة الاولى ثمة هنا تطرق علني من جانبه لمسألة الخلافة والمرة الاولى التي يعلن فيها انه غير مرشح لا هو ولا جبريل الرجوب.

حتى قبل اشهر معدودة كان الرجوب يعتبر الرجل القوي في الضفة. بنظر الامريكيين وبعض رجال المخابرات الاسرائيلية. الذي يهتم بخلافة عرفات، ويتمتع بفرص اقوى من محمد دحلان.

ولكن الامور لم تبق على حالها، على المدى القصير على الاقل. حيث استقطب جبريل الكثير من المؤيدين في الضفة الغربية ولكن الكثير من الخصوم ايضا. وهو متورط الان بعدة قضايا غير لطيفة لاحداها على قول خصومه تسليم اثنين من قيادة حماس لاسرائيل.

واذا كان دحلان صادقا في تصريحاته فانه يبقى في الساحة الان اربعة اشخاص ذكرت اسماؤهم اكثر من مرة كمرشحين محتملين لخلافة عرفات: فيصل الحسيني، صائب عريقات من قيادة الداخل ـ وابو العلاء وابو مازن ـ من قيادة الخارج ـ التي وصلت الى المناطق من تونس.

عوديد غرانوت
(معاريف) 1997/11/21

السنة التاسعة - العدد 2657 السبت/الاحد 22/23 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 - 22/23 رجب 1418 هـ

القدس العربي

«خطاب التجريب في المسرح العربي» للدكتور عبد الرحمن بن زيدان:

اسئلة الهوية والتأسيس والتأصيل والتجريب

عبد الكريم برشيد *

■ نحن الان امام كتاب، وامام كاتب، اما الكتاب فهو «خطاب التجريب في المسرح العربي» واما الكاتب فهو الدكتور عبد الرحمن بن زيدان، هذا الرجل الباحث الذي ارتبط اسمه بالمسرح، وعاش للمسرح، وانتج للمسرح كتبا متعددة في النقد المسرحي، وشارك في مهرجانات عربية، وفي ملتقيات عربية ودولية متعددة والذي ساهم في تأسيس الاتحادات والجمعيات ذات العلاقة بالبحث المسرحي.

لا بد عندما نتحدث عن هذا الكتاب، ان نضعه في اطار الكتب التي سبقته، لان هذا الكتاب جزء من كل، وجزء من تجربة الدكتور عبد الرحمن بن زيدان. هذا الكتاب جاء بعد كتاب «من قضايا المسرح المغربي» في اواخر السبعينيات، وجاء بعد كتاب «المقاومة في المسرح المغربي» وجاء بعد كتاب «كتابة التكريس والتغيير في المسرح المغربي»، وبعد ذلك جاء كتاب «اسئلة المسرح العربي» ثم «قضايا التنظير في المسرح العربي من البداية الى الامتداد»، ولا اقول اخيرا جاء هذا الكتاب ليتوج بعد هذا العطاء المتعدد والغزير عطاء في الكتابة النقدية، وفي التأريخ للكتابة المسرحية، لا اقول المغربية ولكن العربية ايضا.

في كتابات الناقد عبد الرحمن بن زيدان نجد دائما ان المحور الاساس هو «القضية» كما تبرز ذلك تلك الكتب التي ظهرت مع مجموعة من المسرحيات، ومع المسرح التجاري الذي ظهر في الثمانينات، وهو الآن مسرح ينتعش، ويعرف نوعا من الانتفاضة في النصف الثاني من التسعينيات من خلال مسرحيات ذات طابع تجاري، الشيء الذي استوجب ان يكتب الدكتور عبد الرحمن بن زيدان كتابه «التكريس والتغيير».

بعد هذه المرحلة دخل الناقد تجربة جديدة اوسع واشمل من حيث الطرح، ومن حيث الاشتغال، ذلك انه خص كتابته الاولى بالمسرح المغربي، وبعد هذا التوجه سيوسع نطاق اشتغاله وسيعطينا كتبا تشتغل على تجربة المسرح العربي تنظيرا وممارسة. فيها سيخوض في كل الاسئلة الكائنة والممكنة التي طرحها المسرح العربي والتي يطرحها وهي في السبعينيات والثمانينيات كانت اسئلة حول الهوية، وحول التأسيس، وحول التأصيل، لذلك سنجد هذه القفزة النوعية في الرؤية لدى الباحث، ولدى الناقد، ولدى المؤرخ المسرحي، انها قفزة من مساءلة المسرحي العربي في اطار التأسيس والتأصيل الى مساءلة التجريب كضرورة ملحة املتها مرحلة اخرى من تاريخ المسرح العربي.

في البدء كنا نريد - فقط - ان يكون هذا الشيء الذي نبدعه وننتجه ونقدمه للناس ان يكون منهم ولهم، وان يكون مشابها لما كتبه الجاحظ، وكان هاجس التأسيس وهاجس التأصيل والهوية منسجما مع الكتابات الفكرية التي كانت تدعو الى التراث وكنا فيها نتساءل: ايهما نختار «الاصالة» ام «المعاصرة»؟

هذه الاسئلة - الآن - يمكن اعتبارها اسئلة وقع الحسم فيها، واصبحت في ذمة التاريخ لانه ليس من المعقول - الان - ان نتساءل: هل المسرح العربي عربي؟ او نقول «المسرح في الوطن العربي» لان هذا الشيء الذي تمارسه «نحن - الآن - هنا» مطبوع بطابعنا، وموسوم بميسمنا، وبالتالي فيه شيء من روح المكان، وروح الزمن، وروح الموروث الثقافي، لذلك نجد ان كتاب «خطاب التجريب في المسرح العربي» يشكل انعطافا مهما وطفرة نوعية مهمة في تاريخ المسرح العربي، لانه كتاب ينتقل من سؤال الهوية وسؤال التأسيس واعادة التأسيس، وسؤال التأصيل الى سؤال التجريب، والتجريب كما نعرف يعد مرحلة مهمة من تاريخ البشرية.

عندما انتقلنا من البحث النظري الى البحث التجريبي الميداني انفتحنا على تجارب لبريخت، ويونسكو، وبيكيت وآداموف، وجان جونيه، وغروتوفسكي فانتقل خطاب التجريب الى المسرح العربي من امريكا وفرنسا، وعرفته مصر مع مهرجان المسرح التجريبي في القاهرة، وهو ما يقبض عليه الدكتور عبد الرحمن بن زيدان في هذا الكتاب الذي هو في الواقع ليس كتابا واحدا، وانما هو كتب في كتاب: هناك كتاب خطاب التجريب في المسرح المغربي، وخطاب التجريب في المسرح الجزائري، وخطاب التجريب في المسرح العراقي، وخطاب التجريب في المسرح الخليجي، وبالتالي يمكن ان نقول ان هذا الكتاب هو موسوعة للمسرح العربي تقوم على اساس الشمول والتعدد والتنوع والغنى الكامل.

يمكن ان نطرح سؤالا يتعلق بمفهوم التجريب في كتابات الناقد عبد الرحمن بن زيدان: او كيف يفهم هذا الناقد التجريب؟

النقد والذوق الزئبقي في التجريب المسرحي

نحن نعرف ان التجريب في الغرب له منظوره، وله ادوات اشتغاله، وبالتالي لا يمكن ان نتحدث عن التجريب عربيا الا بالقبض على مميزات هذا التجريب، وهذا الكتاب يحدد لنا مفهوم الناقد لهذا المصطلح لانه يقول خطاب التجريب عند غروتوفسكي، او في المسرح الامريكي، او في المسرح الفرنسي. قد يتساءل متسائل: لماذا التجريب في المسرح العربي وقد قيل ذلك، وتم التساؤل حول ذلك في المهرجانات العربية؟.

الانسان هو حالات، والحالات قائمة على اساس التغير والتبدل، وبالتالي ما اقوله الان قد لا اقوله بعد قليل، وبالتالي الانسان هو هذه الكيمياء النفسية القائمة على التحول، وبالتالي هل يمكن ان يكون التجريب في العلوم الانسانية مشابها للتجريب في العلوم البحتية؟

شيء ممكن بطبيعة الحال لان مناهج في العلوم الانسانية ربما غامرت كثيرا ووصلت في النهاية الى الباب المسدود، لان الفن هو الذوق، والذوق زئبقي، شيطاني لا يخضع للقواعد او القوانين، وبالتالي فالدكتور عبد الرحمن بن زيدان اتخذ مجالا صعبا وغامر في المجالات الصعبة، والصعبة جدا تتمثل في المقاربة النقدية للتجارب المسرحية العربية.

هذه التجارب سايرها الدكتور علي الراعي في مصر، وكتب كتاب «الكوميديا المرتجلة» ودعا الى الارتجال، وبالتالي ضرب النص، وضرب الكتابة المسرحية، والدكتور عبد الرحمن بن زيدان كان واعيا بهذه التغيرات في المسرح العربي، وكان واعيا بمكونات التجارب التي عرفها المسرح العربي، وكان ملما بكل التفاعلات والاسئلة التي طرحها المسرحيون في العالم الغربي، وبالتالي عرف بانه لا يمكن - اطلاقا - ان يؤسس مسرحا عربيا الا بالنص، لان المخرج يمشي ويذهب، وتبقى الكتابة، ذلك ان النص المسرحي هو بذرة المسرح، فهنا «الزرع» وهناك «الزراعة» ولا يمكن ان تكون هناك زراعة بدون «زريعة».

الواقع ان النص هو روح المسرح، فبريخت ذهب ولكن نصوصه لا تزال، مات موليير المخرج والممثل لكن ما زال موليير يقدم في العالم بأشكال مختلفة ومغايرة.

لقد ساير الدكتور عبد الرحمن بن زيدان ميلاد مهرجان المسرح التجريبي في القاهرة 1988 وشارك في اللقاءات والندوات وتابع السؤال/ الاشكالي: «كيف يمكن ان نكون تجريبيين؟».

الاجابة عن هذا السؤال تجعلنا نؤكد على الحقيقة التالية التي نقتنع بوجودها وبشرعيتها وهي كالتالي:

«ليس هناك تجريب يقوم على التقليد، وان ما يقع عليه التجريب لا يمكنه ان يكون - في المجال الفني - قاعدة قادرة لا تحتمل اعادة النظر، ولذلك ننتقد كثيرا من المسرحيين العرب الذين لم يجربوا، ولكنهم قاموا باعادة التجريب، او جربوا ما حسم فيه التجريب، لذلك فالدكتور عبد الرحمن بن زيدان طرح مفهومه للتجريب بطريقة جديدة، وهي المسايرة لوجهة النظر التي قدمها الاحتفاليون في العالم العربي، القائمة على اساس ان التجريب في الوطن العربي ينبغي ان يكون تأسيسيا، او هو تجريب للتأسيس وهذا ما يمكن ان يميزه عن التجريب في الغرب.

في اوروبا هناك مسرح قائم الذات له تاريخ، المؤلفون لهم اسلاف، المخرجون لهم شيوخ، وبالتالي هناك مسرح قائم الذات يجعلنا نقول اذا كان الشباب في الغرب يثور على اسلافه، ويتمرد عليهم لانهم يشكلون امامه عقبة في وجه التجريب فنحن لا نتوفر على هؤلاء الذين يشكلون عقبة، في الغرب هناك ما يمكن تسميته بعمود المسرح - كما هو الامر في عامود الشعر العربي.(...)

كذلك سنجد في هذا الكتاب حديثا مركزا عن مسرح الصورة في العراق، واعتقد ان مسرح الصورة هو من اكثر التجارب العربية تجريبية عند الدكتور صلاح القصب، هذا المخرج المجنون بكل ما في الكلمة من معنى حيث مسرحه عبارة عن صورة جميلة ورائعة تعتمد على اقل ما يمكن من الكلمات للاعتماد على ما يرى، وهذا المخرج يؤمن بان المسرح هو ما يرى، وهذا ما جعله يقدم مسرحية «الملك لير» لشكسبير، ولكنه قدمها بطريقته الخاصة القائمة على انها لوحة بصرية متحركة، فيها حركة، فيها اذواق، والوان وايقاعات سريعة، وفيها دينامية داخلية، والدكتور عبد الرحمن بن زيدان واكب مجموعة من الاعمال التي قدمها الدكتور صلاح القصب منها مسرحية «الحلم الضوئي» وقام الناقد بعد ذلك بدراسة مانيفيستو او بيان مسرح الصورة، وبذلك اعطانا رؤية عن المسرح العراقي في جانبه التجريبي. في هذا الكتاب نجد حديثا عن المسرح التونسي وهو تجربة يكون فيها التجريب على حساب المضمون وذلك في بحث هذا المسرح عن اللغة البصرية، وفي لغة الجسد، في الحركة، في الاضواء، في الظلال والتركيز على الممثل باعتباره اساسا وليس ما يقول النص الجاهز المكتوب سلفا، ولكنه هذا الكل في العرض المسرحي وفي اللقاء بين الممثلين والجمهور الشيء الذي يحيله الى خطاب للصورة كالمسرح العراقي.

ان الدكتور عبد الرحمن بن زيدان لم يرسم المسرح التونسي من خلال القراءة فحسب، او دراسة النصوص المسرحية، او من خلال دراسة البيانات او الكتب لمؤلفين تونسيين مثل الاستاذ محمد المديوني او عز الدين المدني بل كتب كتابات تجريبية وميدانية عن المسرح التونسي والعربي عموما من خلال ما عرض ايام قرطاج المسرحية بتونس في دوراتها المتعددة، وفي ملتقيات عربية، وفي ربيع المسرح العربي في المغرب، وبالتالي فهو في كتاباته لا يكتب اعتمادا على السماع، ولكن انطلاقا من الميدان، كتابة ميدانية قائمة على اساس تأسيس رؤية ابداعية جديدة في النقد.

مزالق التجريب في الشكل

ان كتاب «خط التجريب في المسرح العربي» هو مرحلة اخرى - لا اقول في تجربة الدكتور عبد الرحمن بن زيدان، ولكنه مرحلة اساسية ومهمة من تاريخ المسرح العربي وهو يمثل اخر صيحة وصل اليها المسرحيون الان في اخر دورات الملتقيات والمهرجانات وبالتالي فهو يقبض على اكثر الاسئلة حرقة وراهنية واكثرها علاقة بالمعاش واليومي، واكثرها ارتباطا بالموروث الثقافي للانسان العربي.

ان الدكتور عبد الرحمن بن زيدان لا يقدم دراسات تجريبية محضة عن ضوء وعن ظلال وعن اشكال بدون مضمون او دلالة تاريخية، بل يربط هذه الحركة بشروطها التاريخية والجغرافية والسياسية والمعرفية والحضارية العامة، لان التجريب في الخليج ليس هو التجريب في تونس، والتجريب في المغرب ليس هو التجريب في موريتانيا، ان الجغرافيا ليست محايدة والتاريخ لا يمكنه ان يكون محايدا او بريئا، والزمن ليس مجرد ارقام، وبالتالي فعام 1970 ليس هو عام 1990، وجيل النكسة الذي عايش هزيمة يونيو وكتب الفن المسرحي ليس هذا الجيل الذي عاش حرب الخليج، وبالتالي فالزمن ليس مجرد ارقام، هذه القناعات وهذه المعطيات، وهذه التفاعلات في الذهنية العربية وفي الواقع العربي السياسي والاجتماعي كلها قضايا الم بها هذا الكتاب وحاول ان يقبض على خيوطها وهي خيوط متشعبة ومتداخلة حاول هذا الكتاب الاشتغال على هذا التشعب وهذا التداخل فيها.

اذا كان يقال ان المسرح ابو الفنون، وابو الصناعات، وابو المؤسسات، فالمسرح مؤسسة مثلها مثل المدرسة، لانه يعلم، ولانه يعطي، ولانه فلسفة ايضا، ومن هنا لا يعقل - اطلاقا - ان يكون هناك ابداع مسرحي وتكون هناك كتابة مسرحية اذا لم يكن للكاتب خطاب ما، رسالة ما - كان الطيب الصديقي يقول ساخرا من نفسه «انه ليس بساعي بريد» المبدع ليس ساعي بريد حقا، ولكنه رسول وصاحب رسالة، وساعي البريد قد يحمل رسائل الاخرين، ولكن المبدع ينبغي ان يرسل رسالة ما، واذا كانت هذه الرسالة لا تحتوي على مضمون ما، على خطاب ما، فانها ستكون مجرد لغو وتزويق ولعب باذهان الناس، ولذلك فهذا هو مأزق التجريب.

كيف يمكن ان نجرب على مستوى الشكل من غير ان نكون شكلانيين مئة في المئة، وان يكون هذا الشكل على حساب المضمون. فتوفيق الحكيم سقط في هذا المأزق، حين انخدع بمسرح اللامعقول، واراد ان يكون لامعقولا من حيث الشكل. قال «انا اؤمن باللامعقول من حيث الشكل، ولكن المضمون معقول» هذا غير منطقي لان الشكل ليس بريئا، والذين لا يؤمنون بالانسان كانوا من اصحاب اللامعقول. هذا التجريب اذا لم يحترز منه المسرح العربي سيسقط في نفس خطاب التجريب الغربي لانه خطاب يقوم على اساس حضور الجسد، الجنس، المخدرات، ضرب المقدس والمتعالي، هذا هو التجريب عند الغرب وهو ما كان الدكتور عبد الرحمن بن زيدان واعيا به وهو يقارب تجارب المسرح العربي، وكان على بينة من امر هذا المسرح الذي ينبغي ان يؤسس وفق معايير اخرى، ووفق معطيات مغايرة. وهو ما ابرزه الناقد في هذا الكتاب الذي هو احاطة شاملة بقضايا التجريب في المسرح العربي في كل الوطن العربي وذلك بوعي قومي يحسه كل المسرح العربي، وهنا في الواقع ما كان ينقص - دائما - الكتابات المشرقية، فالمشارقة عندما كانوا يكتبون عن المسرح العربي فانهم - في الواقع - كانوا يقصدون المسرح في مصر ولبنان وربما سورية، هذا هو المسرح العربي، وهذا هو الشعر العربي في مصر ولبنان والعراق، اننا - في المغرب - نمارس الكتابة - نحن/ هنا من اقصى العالم العربي نمارسها بشمولية وبرؤية مفتوحة على كل التجارب بدون مركب نقص وفي انفتاح على كل العطاءات المتعددة التي تشكل في مجموعها ما نسميه بالمسرح العربي وهو ما عمل على تحقيقه الدكتور عبد الرحمن بن زيدان في كتابه «خطاب التجريب في المسرح العربي» وهو ما يجعلنا نقول: ان هذا الكتاب ليس كتابا واحدا وانما هو كتب في كتاب.

غلاف الكتاب

خطاب التجريب في المسرح العربي

الدكتور عبد الرحمن بن زيدان

*كاتب ومسرحي من المغرب

نحن وابن رشد [2.2]

ابن رشد في الخطاب النهضوي العربي

عزيز الحدادي

«ان ابن رشد لم يدع النظر و لا القراءة منذ عقل الا ليلة وفاة ابيه وليلة بنائه على اهله، وانه سود فيما صنف وقيد والف وهذب واختصر نحو من عشرة الاف ورقة»

ابن الابار

■ لم يكن ابن رشد يحضر في الخطاب النهضوي العربي، باعتباره فيلسوفا يمثل اتجاها خاصا في تاريخ الفلسفة، ولكنه كان يحضر من خلال عدة صور متأثرة في جوهرها بالمناخ الثقافي السائد في هذه المرحلة.

فاذا كان التيار السلفي المحافظ قد استخدم ابن رشد كحجة على تقدم الاسلام على المسيحية، بالاستناد الى بعض الجوانب الكلامية في فلسفة هذا الرجل، فان التيار العلماني تصدى لهذا التفسير الذي قدمه التيار السلفي ودافع بحماس كبير عن ابن رشد العقلاني التنويري.

ولذلك سنلاحظ، من خلال فحصنا لبعض الادبيات التي اهتمت بفيلسوف المغرب والاندلس في عصر النهضة العربية، ان التصورات التي سادت على امتداد سنوات عديدة لم تكن تابعة من اهتمامات فلسفية بقدر ما كانت تصدر عن خلفيات ايديولوجية. حيث ان السجال الذي دار حول هوية هذا الفيلسوف لم يستخدم اسلحة علمية دقيقة للدفاع عن التراث الرشدي، بل استعمل اسلحة من خارج الحقل كالايديولوجية القومية والاصالة الاسلامية، والعقلانية التنويرية والصراع الطبقي، كما تعلن عنه الماركسية.

لنبدأ باول كتاب ظهر في عصر النهضة العربية وهو كتاب «ابن رشد وفلسفته» لصاحبه فرح انطوان (ظهر سنة 1902). ان فرح انطوان يعلن في مقدمة الكتاب عن النوايا التي حركته للقيام بهذا العمل حول ابن رشد، قائلا: «فلما اردنا تكميل ما لخصناه في الجامعة في موضوع تاريخ الديانة المسيحية نقلا عن الفيلسوف ارنست رينان بمبادىء فلسفية تكون فيها فوائد علمية فضلا عن الفوائد النظرية لاننا ما اقدمنا على تلخيص رينان وابن رشد الا لهذا الغرض (1) والحق ان اهم خلاصة، حملها هذا الكتاب تتجلى في قول صاحبه «ان مذهب ابن رشد مذهب مادي قاعدته العلم» (2).

وتكمن اهمية هذه الخلاصة في كونها اثارت ردود فعل التيار السلفي ممثلا في الشيخ محمد عبدة، والشيخ رشيد رضا. هكذا نجد محمد عبدة يناقش فرح انطوان مستندا على هذه الخلاصة، ومدى مصداقيتها في تفسير مسألة الخلق، وقدم العالم ومبدأ السببية (3) لكن ابن رشد ظل هو الغائب الاكبر في هذا السجال على اعتبار ان فرح انطوان قد كتب كتابه تحت تأثير ارنست رينان «ابن رشد والرشدية» مما جعله لم يقرأ مؤلفات ابن رشد، كما ان محمد عبدة يظهر من خلال كلامه انه يردد بعض الخلاصات التي جاءت في كتاب فصل المقال والتي تناولت مسألة التوفيق بين الحكمة والشريعة.

واذا استثنينا هذا الجانب التاريخي الخاص بتصنيف فرح انطوان لكتاب ابن رشد وفلسفته ورد الشيخ محمد عبدة عليه، فان هذا الكتاب وما كتبه محمد عبدة ايضا يعبران عن تقصير واضح ونزوح عن الدقة العلمية، ويعد عن تجلية المبادئ المتنازع فيها. ولذلك كان كلام فرح انطوان مثلا حول ابن رشد عاما لا تربطه صلة في بعض الاحيان بمواقف هذا الفيلسوف، وهذا يعود الى عدم اطلاعه على مؤلفاته، مما جعله يتناول بعض القضايا العامة في فلسفة هذا الرجل ونذكر منها على الخصوص مسألة قدم العالم، وبعث النفوس وخلود النفس...

تلك باختصار هي اهم القضايا التي عرضها صاحب ابن رشد وفلسفته وتصدى للرد عليها الشيخ محمد عبدة، معتمدا اراء واحكاما عامة لا تمت بصلة هي الاخرى الى مؤلفات ابن رشد. لكن كيف تناولت كتابات ما بعد فرح انطوان ومحمد عبدة اشكالية ابن رشد المتكلم، وابن رشد العقلاني التنويري؟

يمكن اعتبار محمود قاسم من اشهر الرشديين في عصر النهضة العربية والشاهد على تلك مؤلفاته العديدة عن فيلسوف المغرب والاندلس. والحق ان الاعمال التي قدمها قاسم بصدد ابن رشد تدخل ضمن مشروع اعادة التأريخ للفلسفة الرشدية، على اعتبار ان ما كان يهم هذا الكاتب على القصد الاول هو محاولة تكذيب كل التهم التي الصقت بفيلسوف قرطبة في الغرب اللاتيني.

فالوقوف على اي كتاب من كتبه يوضح الحد اي مدى التشبث بالمعطيات التاريخية من اجل تحطيم ما كان يسميه بـ«اسطورة ابن رشد» التي ابدعها في الفكر السكولائي الوسيط. وحاول مونك ورينان وغوتيه بعثها من جديد في نظره، اذ نجده يقول في هذا الصدد: «اما نحن فقد وجدنا في نصوص عديدة لابن رشد حججا نراها جازمة، ونعتقد انها تضع حدا لتلك الاسطورة البشعة التي حيكت خيوطها، جهلا وحقدا وسوء قصد حول اسم هذا الفيلسوف. كذلك استطعنا ان نقرر «ان مفكري العصور الوسطى قد شوهوا مذهب ابن رشد تشويها كاملا الى درجة ان التعرف على حقيقة هذا المذهب كاد يصبح امرا عسيرا. واخيرا نعترف اننا ما زلنا نلحظ للأسف ان بعض مؤرخي الفلسفة من المعاصرين لا يقبلون سوى ان يذيعوا تلك الاسطورة التي لا تقوم على اساس» (4).

لكن ما هي هذه الاسطورة البشعة التي يريد م. قاسم دحضها؟

ان م. قاسم يقصد بتلك صورة ابن رشد العقلاني التنويري التي ظهرت في البداية عند بعض المستشرقين، وقد روج لها في العالم العربي ف. انطوان وغيره. ومن خلال الاحالات المتعددة الى الاستشراق سواء في كتاب «نظرية المعرفة عند ابن رشد» او في كتبه الاخرى يتم التركيز على ان ابن رشد م. قاسم يناقض ابن رشد الاستشراق وابن رشد التيار العلماني العربي. فاذا كان الاول فيلسوفا اصيلا مسلما يذهب الى حدود تحوير المذهب الارسطي لكي يساير العقيدة الاسلامية (5)، فان الثاني فيلسوف مفترى عليه (6) بل انه مجرد اسطورة ابدعها خيال الفكر السكولائي الوسيط.

وبالجملة ان م. قاسم لم يكن ينظر الى الاستشراق الذي اهتم منه بفلسفة ابن رشد من خلال تبعاته الايديولوجية، اي كرؤية لهذه الفلسفة، وانما اقتصر على ابراز تهافت بعض الاراء والاحكام التي صدرت عن مونك ورينان وغيرهما. ولا سيما تلك الاراء التي تمس ايمان ابن رشد، اذ ان ما كان يهم م. قاسم هو الدفاع عن اصالة الفلسفة الرشدية، ولو اقتضى الحال التضحية ببعض الحقائق في هذه الفلسفة. والملاحظ انه لم يقف موقفا سلبيا من المستشرقين عامة، بل على العكس نوه ببعض المستشرقين تنويها كبيرا وعلى رأسهم اسين بلاسيوس باعتباره باحثا غربيا التزم الموضوعية، في دراسته لابن رشد (7).

ان هذا النحو من النظر الذي كان سائدا في الخطاب النهضوي العربي لم يكن يخدم الفلسفة الرشدية، ولذلك استعمل اسلحة من خارج الحقل كالايديولوجية السلفية والعقلانية التنويرية. والملاحظ ان الغائب الاكبر في هذا الخطاب هو ابن رشد الفيلسوف الذي كانت فلسفته تتجاوز حدود الوطنية الضيقة وتهدف الى اعتناق الانسان بما هو انسان. الامر الذي جعل من فلسفته تستمر في الوجود الى يومنا هذا. بل لقد استطاع هذا الفيلسوف ان يصبح فيلسوفا للانسانية جمعاء.

الهوامش:

1- فرح انطوان، «ابن رشد وفلسفته»، بيروت - دار الفارابي 1988 ص 98

2- فرح انطوان: ن. م

3- الشيخ محمد عبدة: انظر الملحق الذي جاء في كتاب ابن رشد وفلسفته نفس المعطيات السابقة.

4- محمود قاسم، نظرية المعرفة ضد ابن رشد، القاهرة الانجلو مصرية، ب. ت ص 11

5- م. قاسم، ابن رشد وفلسفته الدينية، القاهرة - الانجلو مصرية 1969 ص 40.

6- م. قاسم ن. م، ص 69.



قصص



عاشق الطين

محمد طحيمر *

■ اشق بطن المدينة، اتسكع على خاصرتها بذكرى القرية القابعة في التجويف الخلفي لرأسي واطيافها تلامس افخاذ المدينة في محاولة ولوج لفرجها، لكن العاهرة لا تستثار.

استجير بعيد الصالح المطعون برجولته المعروف بعشقه للطين، عيد الصالح له يدان لهما رائحة من طين ملمسهما كقش السهول. كان ابرع من عزف سيمفونية التطيين الشتوية. صيفا في موسم الحصاد تجمع الحبات ويترك القش يجمعه هو، تدرسه بغلته. كان يخزن القش مع فرشة منامه و«بابوره» الكاز. ينام ويحلم بقشه خنقت عصفورا، يتقلب ويرى فيما يراه النائم بعيرا قصم ظهره، ينقلب على ظهره فيرى بغلته تلتهم اكياس القش المطحون. يزمجر ويتوعدها بالهجران وقع «البابور» على رجليه، ينهض كالمخبول يتحسس اكياسه ويستعيذ بالله من الشيطان، ثم يلقي نظرة على مربط البغلة، فيبتهج لنومها العميق.

نهاية الخريف، بداية الشتاء، يشمر عن ساعديه المزروعين بالشعر ويدخل تراب القرية ليخلق مواد عجينته ثم يشكل جبلا ترابيا احمر اللون ينتصب وسط القرية بمواجهة عري السماء الى ان ينفض يديه ويبدأ معاينة البيوت، والقرية تقدم القرابين، وتتجمهر عند الجبل منتظرة بداية المهرجان.

كان يخلط تراب الصيف بماء الشتاء ليجهز العجينة... فتمد القرية كفيها لتخطف طينة قزحية اللون، بها يبدأ الاحتفال.

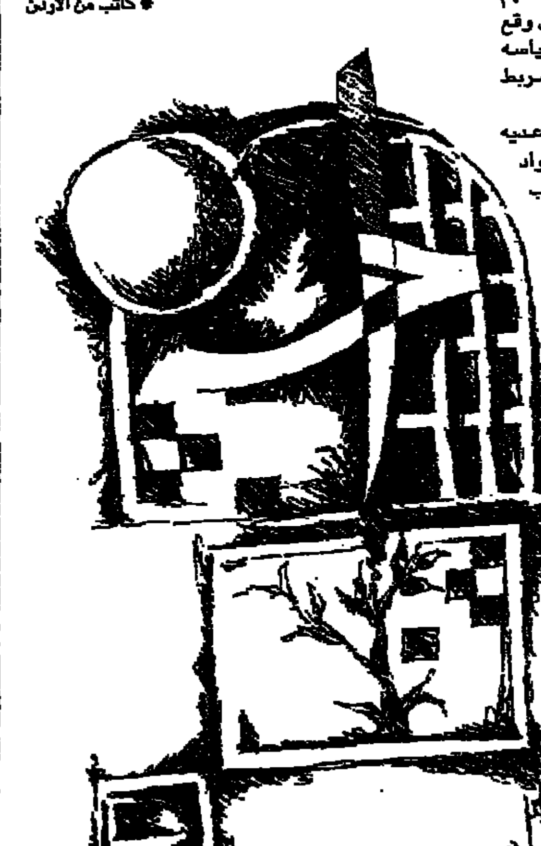
كان بيات القرية الشتوي يلهب صدره بالحمى، حيث تحضنه صومعته الرطبة، وتخنقه رائحة الكاز. ومع تبرعم الاشجار وتفتح الازهار، خمدت الحمى وانطفأ اللهيب، فانبعثت رائحة عطنة كست وجه القرية بتجاعيد الحزن، ومشت القرية خلف العطونة حتى تعثرت بعاشق الطين، ممددا يسافر به النمل محملا بالحبوب، وكانت سنبلات خضراء بزغت من سرته. فذهلت العقول، وزغت العيون، وتسمرت الاقدام، واجهضت البطون فعلا التكبير، حتى وصل اذان الشيخ الكبير فأرسل اليه العيون تستطلع الامر.

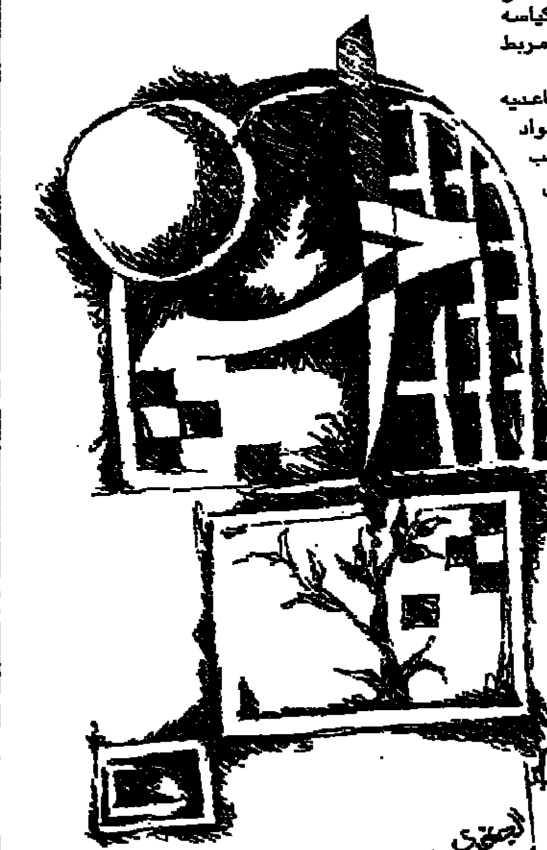
عادت العيون... وتحسس الشيخ طين بيته فوجده حيا رائحته جوافة، ففحص بحلقة وأمر الرجال بحرقه بعدما اخبروه بأنه مات بالكوليرا.

تلثم الرجال، وحشوا الجثة النابتة بالسنابل في كيس اسود. والقوا بها على قاعدة الجبل الترابي الذي سوي في الشتاء الماضي. واشعلوا بها النار. يومها لاح للقرية بين اسنة اللهب طائر اخضر اللون. قابضا على قشة بمنقاره، راح يعلو عموديا حتى غاب عن عيونهم في حضن السماء.

وكأني لراه، بعثت عيوني للسماء. فارتطمت بجدار المدينة الخرساء. حيث سقطت العاهرة بين رجلي، افضح عنوستها الباكرة واجوسها مراهقا حيث لا اشم للطين رائحة.

* كاتب من الاردن





رغم حضور صورة اليهودي في رواياته

الروائي البريطاني جون لوكاري متهم بالعداء للسامية

لندن - من إبراهيم درويش

تحوي معظم روايات الاديب البريطاني ديفيد كورنويل المعروف بـ«جون لوكاري» شخصيات يهودية بدءا من رواياته الاولى التي اصدرها في الخمسينيات وحتى روايته الاخيرة التي صدرت العام الماضي.

ويقدم لوكاري في معظم رواياته كما كبيرا من الموضوعات حول الجاسوسية والتجسس وقضايا الحرب الباردة، الا ان روايته الاخيرة تعرضت لهجوم عنيف من قبل صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية التي اتهمته بالعداء للسامية ما دفعه الى حضور حفلة العشاء التي نظمتها الجمعية الاسرائيلية البريطانية في لندن الاسبوع الماضي.

وانبرى لوكاري لنفي ما اتهم به من عداء للسامية في «نيويورك تايمز» اثناء تقديمها عرضا لروايته الاخيرة التي صدرت العام الماضي تحت اسم "خياط بنما" التي لاحق فيها كعادته في شخصية يهودية هي الشخصية الرئيسة للرواية.

وقد اتهمته الصحيفة الامريكية بتعزيزه في الرواية النمطية القديمة عن اليهودي، واعربت عن اعتقادها ان ثمة موازاة بين صورة الخياط اليهودي من شرق لندن "اوبين" في الرواية شخصية يهوذا الاسخريوطي المعروف في التقاليد الدينية المسيحية بخيانته للسيد المسيح، واستنتجت الصحيفة ان لوكاري يعزز صورة عن اليهودي الخائن في روايته الاخيرة.

وقال لوكاري ان الاتهامات التي وجهت اليه صدمته ووجدها غريبة عن وعيه، ومن ثم قدم في محاضرته عرضا تاريخيا لتعاطفه مع اليهود والذي بدأ منذ كان طفلا على مقاعد الدراسة، حيث التقى باليهود الذين لم يكن يعرف عنهم شيئا سوى انهم اعطوه مرة نقانقهم واخبروه انهم معفون من اداء الصلاة (المسيحية) في الصباح داخل المدرسة، وتحدث الكاتب باستفاضة حول "رجولته" ابان تحصيله المدرسي حينما كان يدافع عن الطلاب اليهود الذين كثيرا ما تعرضوا للسخرية، وهذا ما جعله يدفع الثمن اكثر من مرة عائدا الى البيت نازف الانف.

ويتذكر لوكاري كيف التقى بيهود اوروبا الشرقية اثناء رحلاته مع والده داخل بريطانيا، وكيف قرأ في عيونهم صورة عن الفهم المشترك بينه وبينهم لا سيما انهم كانوا ذوي عقول مفتوحة وتنوع لغوي اعجب الكاتب الى درجة انه حلم يوما بان يكون جزءا من قبيلة لا مأوى لها ذات السنة متعددة تسمى قبيلة اليهود.

اما اللقاء الثاني مع اليهود فتم في اوروبا الشرقية حينما زار بعض المدن التي كانت تحوي تجمعات يهودية في اعقاب الحرب العالمية الثانية، ثم من خلال عمله في النمسا في الاستخبارات العسكرية البريطانية.

ويقول لوكاري «في عام 1948 كانت بريطانيا قد رحلت عن فلسطين، وبذلك زال الشعور في داخلي من ان فلسطين كانت محتلة من قبل بلدي».

وخلال هذه السنوات شعر لوكاري انه ينتسب بعلاقة روحية مع اليهود، ومن ثم فان الانتقادات التي وجهت اليه وتساءلت عن معنى ضمير اليهودي او تعاطفه مع اليهود مثلت بالنسبة له صدمة كبيرة. وفي هذا السياق يقول لوكاري ان رواياته حملت في شخصياتها الرئيسة صورا يهودية بدءا من روايته الاولى التي صور فيها زوجين يهوديين يعملان في الخارجية البريطانية، وكذا في روايته الثالثة «الجاسوس الذي جاء من الحرب الباردة».

ويقول لوكاري انه بعد مجموعة من الروايات التي قدمت هموما متعاطفة مع الشخصية اليهودية والتي حاولت التخلص من صورة الطبقات الانكليزية القديمة التي كانت تتحدث وتتقول حول السامية شعر بان لديه القدرة على التصدي لموضوع الصراع العربي - الاسرائيلي ولذا قرر القيام برحلة تنوير ذاتية الى اسرائيل، ومنها ذهب الى بيروت لمقابلة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي قال له «السيد ديفيد .. ماذا تريد مقابلتي؟»، فقال لوكاري «جئت لاضع يدي على قلب الفلسطينيين»، ويستعيد لوكاري بشكل مسرحي كيف أخذ الرئيس عرفات كلتا يديه ووضعهما على صدره قائلا «انه هنا انه هنا».

وقد انتجت رحلة التنوير هذه رواية "قارعة الطبل الصغيرة" التي يعتبرها لوكاري حاولت تصوير الخطأ الموجود لدى كلا الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني، ولكن الرواية كانت مديحا عالي النبرة لجهاز الاستخبارات الخارجية الاسرائيلي "موساد" حيث شبهه بـ"الآلة المشحمة بشكل جيد".

وظهر فريق العملاء الاسرائيليين في الرواية كفريق مهني ذي كفاءة عالية طوعتهم الحروب القديمة والعمليات الكبيرة ومخاوفها، ونتيجة ذلك تفوقوا على نظرائهم الامريكيين والبريطانيين ليصبحوا سادة الجاسوسية العالمية (!).

وتساءل لوكاري «بعد العمل المتعاطف مع اليهود يسألني بعضهم الى اين انتهيت؟»، ويجيب بانه انتهى من حيث بدأ، موضحا انه يعني بذلك بقاءه واقفا خلف اسرائيل كوطن وحارس لكل اليهود في العالم، وكذلك وقوفه مع محادثات السلام التي ليست مهمة لنجاة اسرائيل فحسب بل مهمة للفلسطينيين ايضا. الا ان لوكاري يعتقد انه بعد كل هذه السنوات من الكفاح والصراع الداخلي لتكوين ضمير يهودي وتشكيل هوية يهودية في داخله وجد نفسه وهويته موضع تساؤل من قبل منظمات او جماعات صحفية تمارس الرقابة على ما يكتبه الكاتب او من يحلو للوكاري ان يسميهم "بوليس الافكار".

وكانت هذه الشكوك حول مصداقية لوكاري اليهودية بدأت كما يقول لوكاري نفسه بعد اصداره روايته "الرجل الذي جاء من الحرب الباردة". حيث اتهمته منظمة يهودية امريكية بانه ساوى بين اليهودي والشيوعي وهي مساواة في غير محلها.

ثم جاء الاتهام الثاني بعد نشره رواية "قارعة الطبل الصغيرة" التي صور فيها الشخصية الرئيسة فتاة تقيم علاقة مع فدائي فلسطيني وعميل "موساد" اسرائيلي وهذا لم يعجب عددا من المعلقين الاسرائيليين بالطبع، رغم ان الرواية انصبت على المديح والتغني بأمجاد "موساد" الذي "لا يقهر".

ثم جاءت روايته الاخيرة ثالثة الاثافي حينما قدم فيها شخصية خياط يهودي في لندن، وهو ما اعتبرته «نيويورك تايمز» تأكيدا للنمطية الخائن بسبب تقنيعها من خلال صورة اليهودي، كما اتهم عارض الرواية في الصحيفة لوكاري بانه حينما كان يكتب روايته الاخيرة استمع للاصوات الداخلية في نفسه المعادية للسامية.

وامام هذه الاتهامات وهذا العرض البلاغي الذي قدمه الكاتب في المحاضرة المذكورة، هاجم لوكاري ما اسماه "المكارثية التصحيحية الجديدة". والتي في نظره تحاول الحجر على افكار المؤلف.

وتمنى لوكاري اخيرا في كلمته أن يأتي وقت اذا انتقد فيه كاتب اسرائيل لا يشعر بالخوف من تفسير كلامه على انه عداء للسامية «لان هذا الاتهام لا يعتبر اهانة للمتهم، ولكنه اهانة للدولة التي تحاول حمايتها»، كما يقول لوكاري.

ويشعر لوكاري بالاستياء بعد رحلته الطويلة في عالم البحث عن هوية خاصة والتعلق بنسب أكد شروطه في اعماله الروائية، وزاد من استيائه ان اربعين عاما من تمجيد قبيلة احبها لم تشفع له عندما وضع في محل الاتهام للدفاع عن حقيقة مشاعره ويهوديته.

وقد نشرت صحيفة /الغارديان/ مقتطفات من محاضرة لوكاري امام مؤيدي اسرائيل في لندن قبل ايام، الا انها اتبعت ذلك بنشر تعليق من الكاتب الهندي سلمان رشدي في عددها الثلاثاء الماضي حول محاضرة لوكاري ودفاعه عن نفسه امام ما اعتبره حملة صيد تقوم بها جماعات تهدف الى تنقية الكلام وحراسة الكلمات في الولايات المتحدة وهم من استخدم لوكاري لفظ "بوليس الافكار" للاشارة اليهم. وقد استخدم رشدي تعليقه لتصفية حسابات قديمة مع لوكاري الذي هاجم في السابق رواية "آيات شيطانية" التي نشرها رشدي واعتبرت سبيلا لتكفيره في العالم الاسلامي الذي يفترض انه يحمل ديانته.

وقد اوضح رشدي هدفه عندما ركز في حديثه حول لوكاري على هجوم الاخير على روايته وانضمامه الى «معسكر المعارضين للرواية» حسب رأي رشدي الذي هاجمه لوكاري في مقالة نشرها عام 1989 ادانت بشدة «رشدي وطريقته في اهانة دين عظيم» هو الاسلام على حد تعبير لوكاري.

واعتبر رشدي في تعليقه من خلال /الغارديان/ لوكاري واقعا في نتائج اعماله، وان "بوليس الافكار" الذي تحدث عنه هو نفسه ذاك الذي هاجم رشدي في اواخر الثمانينيات بسبب روايته وجعله يتخفى منذ ذلك الحين لتكفيره والحكم عليه بالقتل بفتوى من الزعيم الايراني الراحل آية الله الخميني.

وقال رشدي «من المفيد للوكاري الآن الاعتراف ببوليس الافكار وفهم طبيعته، اكثر من اي وقت مضى على الاقل «لانه كان على خط النار».

الا ان لوكاري رفض ذلك في رده على رشدي الاربعاء في الصحيفة نفسها تحت عنوان "عار عليك يا سلمان رشدي" وقال «ان فهم رشدي للحقيقة هو ذلك الفهم الذي يخدم اهدافه» ورد على اتهامات رشدي قائلا «لم اكن ضمن المهاجمين له ولم آخذ في الوقت نفسه الطريق الاسلم واوضح «ان رشدي كان بريئا - موقفي كان انه لا يوجد قانون في الحياة او الطبيعة يقول ان دينا عظيما يمكن ان يهان دون ان ينال الفاعل العقوبة..

وكتبت انه لا توجد معايير مطلقة لحرية التعبير في اي مجتمع وان التسامح لا يأتي على شاكلة واحدة».

ويضيف لوكاري «حتى وقت قريب عرفت كل الاديان والثقافات بما فيها المجتمع المسيحي حدود الحرية من خلال "المقدس"، وكتبت (سابقا) كما سأكتب اليوم انه حينما يتحدد الامر من طريقة استثمار كتاب رشدي في طبعته الشعبية فانني اهتم الآن اكثر بالفتاة التي تبيع الكتاب في بنجوين من حقوق الكاتب المالية، ولم يكن هدفي تأكيد اتهام رشدي الذي هو كأي كاتب أرثي لحاله».

الا ان هذا لم يكن كفيلا بوقف الرسائل المتبادلة حيث رد رشدي في اليوم التالي عبر /الغارديان/ ايضا قائلا ان الفتيات اللواتي يرثي لوكاري لحالهن هن اللواتي قمن بالدفاع عن الطبعة الشعبية وابقائها على رفوف المكتبة.

وقال رشدي اذا قام «جون لوكاري بإغضاب اليهود فانه سيكتب مقالا اعتذاريا بلاغيا يملأ فيه صفحة في صحيفة «الغارديان» ولكن حينما اتهم بجريمة التكفير فان على ان اسحب النسخة الشعبية من روايتي من فوق رفوف المكتبات».

ويبدو ان المعركة بين الكاتبين حول الاتهامات لم تنته بعد، وقد نشرت صحيفة «الغارديان» امس الجمعة ردا من لوكاري على اتهامات رشدي والمعركة الدائرة بينهما المستمرة منذ 4 أيام، حاول فيها رد الاتهامات وانتقاد رشدي إلا أن معسكر رشدي نشر أيضا رسالتين في عدد الصحيفة نفسه، وعليه فان المؤشرات تدل على أن لوكاري ما زال متخوفا في مواجهته تلك، وربما خسرها بعد ان حاول الدفاع عن نفسه في قضية اخذ على عاتقه خدمتها وتصوير شروطها في معظم رواياته، ولكنه قوبل بالجحود والنكران.

وتطرح مسالة لوكاري في ظلال هذه المساءلة نوعا من عدم الرضى الذي برز من خلال الصحفي الاسرائيلي الذي جاء خصيصا لمقابلته حول حقيقة مشاعره بالنسبة السامية ووجد فيه (في الصحفي) شخصا "تافها" كما يقول لوكاري نفسه.

واذا لم ترض «نيويورك تايمز» عن لوكاري والصحفي الاسرائيلي ورشدي الذي اتهمه بازدواجية التفكير وسطحية الرؤية في مجال الدفاع عن حرية الافكار فمن يرضى عن ديفيد كورنويل (جون لوكاري)؟

السينما تدلي بشهادتها في مأساة البوسنة

مرحبا بكم في الجحيم المسمى سراييفو!

د. عماد عبد الرازق

■ هل لا يزال الغرب في حاجة الى فيلم عن الحرب الاهلية التي دارت في البوسنة لثلاث سنوات؟ الم يشهد العالم كله المأساة ليل نهار على شاشات التليفزيون عبر تقارير وكالات الانباء ومراسليها. وهي في غالبيتها غربية؟ حين وقف هذا الغرب يلعق اذياله يتقدم خطوة ويتراجع عشر، يمارس سياسيوه العهر الدبلوماسي المقنن، يجتمعون وينفضون، يلوكون البيانات ويتجشأون التصريحات، يبعثون مبعوثا اوروبيا وآخر امريكيا، ويدلي خبراؤه بالفتاوى عن لا جدوى التدخل واستحالة الحسم العسكري، وعن دور «الحل السلمي واستخدامه التكتيكي» (مع الاعتذار للراحل الشيخ امام). كل هذا حدث واستمر طويلا، بينما العالم يشاهد طوابير اللاجئين والنازحين من مدينة لاخرى تطول، والتطهير العرقي يجري على قدم وساق، والقبور الجماعية تبتلع الالاف، ومعسكرات الاعتقال تضم المئات من البوسنيين الضامرين الهزيلين يحملقون بعيون افترسها الرعب والجوع من خلف الاسلاك الشائكة في كاميرات الاعلام العالمي. ذات الكاميرات التي كانت تنقل لنا كل يوم قبيحي الوجوه امثال رادوفان كاراجيتش وجنراله ميلاديتش يبذلون الوعود بالامن والامان للاجئين ـ او من بقي منهم حيا ـ ويلوحون بالتهديد والوعيد للغرب اذا ما عن له التدخل في حرب لا ناقة له فيها ولا جمل ـ ولا نفط ولا يحزنون. فهل بعد كل ذلك لا يزال العالم في حاجة الى فيلم عن الحرب في البوسنة؟ نعم بالتأكيد. فالاعلام، والاخباري منه بالذات، خائن بصميم طبيعته ومفهومه.

اولا لانه مرتبط بأولويات، والبوسنة لم تكن من اولويات الغرب ولا اعلامه، الا بقدر ما ان حربها كانت تقدم مادة مثيرة لعناوين الصحف، وطوق انقاذ لرؤساء تحرير النشرات التليفزيونية حين تنضب الاخبار ولا يكون هناك «او جي سيمسون» (بطل محاكمة القرن) او طلاق «فرجي» و«الامير اندرو» او قضية تحرش جنسي بالاطفال ضد «مايكل جاكسون». ولا حتى مظاهرات للشواذ في سان فرانسيسكو يطالبون بحقهم في الزواج وتبني الاطفال.

وثانيا لانه محكوم بوقت بث او مساحة نشر، وماذا يستطيع تقرير مراسل مهما طال (10 دقائق) ان ينقل عن سراييفو التي امطرها الصرب بمليوني قذيفة طوال شهور الحصار، بعد قطع امدادات الكهرباء والغاز والماء عنها.

وثالثا لان الاعلام الغربي ليس له هذه الدرجة من الموضوعية التي يدعي شرفها، خاصة حينما يتعلق الامر بذبح المسلمين او اغتصاب الالاف من نساء البوسنة. وحتى اولئك الشرفاء القلائل العاملين في هذا الاعلام، فان تقاريرهم ترشح لنا عبر ماكينة تقنية بيروقراطية يديرها متمرسون في حيل المراوغة وتلوين الاخبار او تحجيمها او تعتيمها وتحويرها لتصل الينا في النهاية مدجنة وقد نزعت اسنانها واظافرها، وغالبا محملة برسائل مضمرة تجعلنا ننسى او نتناسى المأساة التي شاهدنا، حتى نستمتع بفيلم السهرة وننام ملء عيوننا لنصحو مبكرين الى العمل في همة ونشاط.

نعم العالم، والغربي بالذات ـ بحاجة الى فيلم عن البوسنة وحربها. لان الفن وحده هو الذي يستطيع ان يجمع اشتات هذه الصور المرعبة ويستنطقها المعاني التي طمستها التقارير الاخبارية المنتشرة. وهو ليس اول فيلم على اي حال.

مدينة المليوني قذيفة

تحمس المخرج مايكل ونتربوتوم Winterbottom لفكرة صنع فيلم «مرحبا بكم في سراييفو» بعد ان قرأ كتاب الصحافي البريطاني مراسل محطة تليفزيون ITN مايكل نيكلسون بعنوان «حكاية ناتاشا» الطفلة التي التقاها اثناء احدى فصول حصار سراييفو المأساوية في عام 92، حين نجح في انقاذ اطفال نزلاء ملجأ «ليوبيتشا ايفيزيتش» واخراجهم من المدينة المحاصرة. لكن بقيت طفلة وحيدة لم يتمكن هندرسون من الحصول على بيت او عائلة تتبناها، فيقرر ان يتبناها هو، بعد ان كان قد وعدها بألا يتركها، وبالفعل يحضرها معه الى بريطانيا، وتقيم في منزله مع زوجته في مقاطعة صري Surry لكنه يعلم بعد فترة ان ناتاشا ليست يتيمة وان امها حية، فيعود الى البوسنة ويبحث عنها حتى يلتقيها وينجح في اقناعها بأن توافق على تبنيه لابنتها. ولا تزال ناتاشا تحيا معه وزوجته، وقد صارت في سن المراهقة وتعشق رياضة التنس بل وتبشر بمستقبل موعود فيها.

هذا هو الخط الدرامي المتصل الوحيد في الفيلم، الذي لم يرده المخرج عن حكاية ناتاشا فقط (وصار اسمها في الفيلم اميرة) وانما اتخذها نقطة تتمحور حول معالجته التي اعتمدت على المزاوجة بمهارة وحرفية حالية بين مواد وثائقية من ارشيف التقارير الاخبارية لحصار المدينة، والمادة الدرامية وقوامها تصوير مشاهد في مواقع الاحداث الحقيقية، يجسدها الممثلون المشاركة في الفيلم. بهذه الصياغة الفريدة جاء فيلم «وينتربوتوم» نموذجا لما يمكن ان نطلق عليه السينما «الواقعية ـ الوثائقية».

يقدم الفيلم شخصيات اربع رئيسية: فلن Flynn مراسل لمحطة تليفزيون امريكية يثير حنق زملائه من المراسلين بتقاريره التي تبحث عن الاثارة الصحفية (لعب دوره نجم هوليوود الصاعد وودي هارلسون، بطل افلام «عرض وقح» و«قتلة بالبلاد»). ومراسل بريطاني اسمه مايكل هندرسون (يفترض ان شخصيته مستوحاة من مايكل ريتشاردسون)، تساعده منتجة (ما يعرف في المهنة بمنتج ميداني Field Producer) اسمها جين، وسائق بوسني اسمه ريستو. لكن ما يثير غضب هندرسون، اكثر من تقارير زميله الامريكي ـ هي مبالاة الغرب وتقاعسه للشين حيال الازمة الطاحنة.



لقطتان من فيلم «مرحبا في سراييفو»

لذلك يقرر ان يتبنى زاوية تركز على الجانب الانساني في تقاريره، ويبدأ في ارسال تقارير من داخل ملجأ «ايفيزيتش»، ويمطر الامم المتحدة بوابل من الانتقادات لوقوفها عاجزة عن التدخل لانقاذ اطفال الملجأ المرضى الجوعى، والذي كان يقع على مرأى المدفعية الصربية.

حتى هذه اللحظة، لم يكن الخط الدرامي المتطور في حلقات متصلة قد بدأ بعد، وطوال الاربعين دقيقة الاولى يتنقل الفيلم بايقاع سريع لكي منتظم عبر مشاهد اهوال الحرب في المدينة المحاصرة، فسراييفو والجحيم الذي يبتلعها هي البطل الاول والاخير في هذه الدراما الملحمية. المشاهد هنا لا تتبع اي منطق في تعاقبها. ولا يمكن للمشاهد توقع ما سوف يحدث بعد دقيقة او اثنتين، فالمصائب تهبط فجأة على من تختارهم الضحايا البؤساء، وتتفجر المأساة في لمح البصر لتخطف ارواحا ربما كانت تقف في طابور للمياه، او للحصول على كسرة خبز. وينتقل المخرج من المشاهد الحية التمثيلية الى اخرى مقيمة عبر عدسات كاميرات وتقارير المراسلين، وبين هذه وتلك يلقي في وجهنا بمواد وثائقية من ارشيف الحرب الاخباري. وفي خضم هذه الاهوال يصفعنا المخرج بلقطات اخرى لسياسيين يتنطقون في بلادة بتصريحات بلاغية جوفاء، او لقطات من نشرات الاخبار المشغولة جدا بالانباء المثيرة المسلية مثل انفصال سارة فرجسون (دوقة يورك) عن زوجها الامير اندرو. هذه اللقطات المنتقاة والتي تعكس اولويات اهتمامات الاعلام الغربي الحقيقية في وقت حصار سراييفو، تمثل خطا متصلا يشكل نصا مضمرا يتخلل بناء الفيلم، وهو مضمون يقع في القلب عن ما اراد المخرج عنه، وفضح به تغاضي او تعامي ـ وربما الرضى الضمني غير المعلن ـ عما سيحدث، يعادل في سياق

الفيلم، وبالتأكيد يتردد كصدى لضمير المتفرجين، مشاركة الغرب في الجريمة، فمن يمسك عن دفع الجرم او منعه حين يكون في مقدوره ذلك، ليس اقل اجراما من مرتكبيه.

ويبدأ الفيلم في اتخاذ مسار اكثر تركيزا مع تبلور الخط الدرامي لقصة الطفلة اميرة، حين يتمكن المراسل «هندرسون» بمساعدة عاملة امريكية باحدى وكالات الاغاثة اسمها «نينا»، في انقاذ مجموعة من الاطفال الصغار من ملجأ «ايفيزيتش» الى خارج سراييفو، ومن بينهم الطفلة أميرة، التي تصر على ان تصطحب معها طفلة رضيعة تقوم برعايتها. ولكن في الطريق الذي يسلكونه بعد ان ينجحوا في التسلل من سراييفو، تتعرض الحافلة التي يستقلونها لنقطة تفتيش تابعة لصرب البوسنة، ويقبض الجنود على كل الاطفال ذوي الاصول الصربية، بمن فيهم الطفلة الرضيعة. ولا تبقى سوى «أميرة» مع «هندرسون» الذي يحضرها الى لندن لتقيم مع اسرته، قبل ان يكتشف ان امها لا تزال حية وتطالب بها. فيعود الى المدينة ليجدها في حال اسوأ مما كانت عليه، وبعد ان ينجح في العثور على الام، توافق بعد تردد على التوقيع على الاوراق الخاصة بتبني «هندرسون» لابنتها لتعود للعيش في بريطانيا.

تركيز بؤرة المأساة من خلال تتبع حكاية الطفلة اميرة، منح البناء الفني للفيلم درجة عالية من التماسك والاتساق، خاصة وان الخط الدرامي لانقاذ الطفلة هو المسار الوحيد الذي يتخلل الفيلم عبر حلقات متصلة. وما عدا تلك لا تجد سوى مشاهد تتوالى للخراب والدمار، وصورة مرعبة للدرجة التي يمكن ان يصل اليها انحطاط الانسان في الحروب، ايا كانت مبرراتها المزعومة. وكان لاختيار المخرج لاسلوب البناء المتجاور في السرد، بحيث تترامى فيه

للشاهد على نحو متواز (على عكس البناء المتطور عبر تسلسل السبب والنتيجة) تقنية ملائمة تماما لموضوع هو في صميم طبيعته ملحمي الابعاد. فتأثير الفيلم علينا يتقطر تدريجيا وبجرعات متصاعدة عبر تراكم مشاهد فظائع الحرب، وقبل ان يصل بنا المخرج الى مرحلة يطفح فيها وجداننا بمشاعر الغثيان بحيث لا نعود راغبين في مشاهدة المزيد من مسلسل المآسي، ينقلنا في سلاسة وبايقاع متصاعد في توتره الى متابعة حكاية اميرة، فتكتسب الحرب وصراعاتها بعد اكثر خصوصية من خلال اقترابنا من التفاصيل التي تصنع مأساة ضحية بعينها، اي الطفلة اميرة، وخيار المخرج هو ذاته خيار الشخصية الرئيسية، اي المراسل هندرسون حيث يتجه الى التركيز في تقاريره على القضايا الاعراض والاهم للحرب، اي ضحاياها من البشر متجاهلا عن عمد محاولات محترفي السياسة داخل البوسنة وخارجها على الصعيد العالمي لاستخدام الاعلام كمنصات يروج كل منهم عبرها لحججه او اباطيله حول الحق التاريخي او اسباب الصراع، او ما ينبغي على المجتمع الدولي فعله. هذا المدخل الذي تبناه المخرج في تعامله مع موضوعه كان سببا في تعرض فيلمه للهجوم من بعض النقاد. فقد اتهمه البعض بانه تعمد تحويل صراع عرقي ديني شديد التعقيد وله جذور تاريخية، الى مقتطفات خاطفة لمشاهد الدراما الانسانية للفجيعة التي افرزتها الحرب، وهو نقد متهافت حقا، وكأنما المآسي الانسانية هي آخر ما يجب ان يهتم به الفن في تناوله للحروب. وهو ايضا نقد يتجاهل الخيار الفني للمخرج في المزج بين الدراما والوثائقية، فهو لم يسع اصلا لصنع فيلم تسجيلي يفسح فيه المجال لكل طرف ان يثبت لنا ان وجهة نظره في الصراع هي الحق المطلق، ولا كان معنيا باعادة اجترار مزايدات السياسيين من كل

الاطراف لتسجيل النقاط للترويج لسياساتهم الحزبية في هذا البلد او ذاك، وعيونهم على اصوات الناخبين في دوائرهم حين تجيء ساعة الانتخابات. فالخزي الذي غطى وجود الساسة الاوروبيين طوال سنوات الحرب، لا يزال يجد من يدافع عنه من النقاد. والبعض الاخر من هؤلاء اتهم المخرج بالهرولة نحو استثمار مأساة الحرب طمعا في جني الارباح من وراء فيلم يستخدم تقنيات سينمائية ذات جماليات متفوقة في تصوير مصائب الاخرين، على حد قولهم. فهل يعني هذا النقد الذي لا يقل تهافتا ان على الفن الذي يسعى لتصوير قبح البشرية ضد بعضها البعض ان يكون قبيحا بدوره؟ والادهى من ذلك ان النقد الاخير يتجاهل بديهية ان لكل فنان اسلوبه وخياراته الابداعية، وقد اظهر المخرج «ونتربوتوم» اتساقا اسلوبيا في فيلمه هذا، مع الفيلمين السابقين اللذين قدمهما: «قبلة الفراشة»، و«جود»، على اختلاف موضوعات الافلام الثلاثة. ثم من قال انه من شأن النقد او النقاد ان يفرضوا على الفنان خياراته الاسلوبية او تقنياته. ان ذلك من صميم رؤية الفنان الابداعية، فان اباح الناقد لنفسه تبجحا ان يختار هو للفنان، فحري به لهذا الناقد ان يصنع فنه بذاته، لعله بذلك يعفي النقد ـ والفن ايضا ـ من حذلقات متسلطة ليست من النقد في شيء. وليس مستبعدا بالمرة ان هذه الانتقادات انطلقت جميعها على ارضية اختلاف مع صانع الفيلم حول انحيازه الانساني لضحايا الحرب، ولان الواقع الثابت تاريخيا شاء ان يكون هؤلاء الضحايا من المسلمين، ومن هنا بدأت مأساة البوسنة ولا يبدو انها انتهت بتوقف المجازر، فاثارها مستمرة في نقد يأبى على السينما ان تسجل موقفها من المأساة وتشير باصابع الاتهام الى عار اوروبي لم يفلح السياسيون الغربيون في قبره بعد.

الضحية والعقاب:

أيكون الخطأ هو البوصلة؟

ليانة بدر*

■ رأيتهم يتجهون على طريق الطيبة ـ دير جرير افواجا وجماعات. يتنزهون ويتمشون بخيلاء كما لو انه لا يوجد غيرهم على هذه الارض. كانت تلك حقا مناسبة فريدة تسمح لي برؤية سكان مستوطنة عوفرة الذين يعيشون ضمن «الغيتو» المختار، ويتحدون اصحاب الارض مبررين سرقتها بكونهم «الضحية» سابقا. كان ذلك يوم العيد اليهودي، وكانوا يتمخطرون باعتداد كبير بالنفس، وبيقينية عجيبة ليست لها اية علاقة بانسانية مفترضة لاناس اعتياديين. لكن وجهة التحرك، وبؤرة التجمع كانت اطلال بيت على طريق سلواد تشير بقايا حجارته الى انه قد شيد في بداية القرن الحالي. وعلى مفترق المثلث المتجه الى المزرعة الشرقية ـ الطيبة سلواد، وقف المستوطنون كتلة متراصة امام رجل دين يقرأ لهم من كتابهم وهو يهتز الى الوراء والامام. رجل له شوارب وسوالف طويلة مثل بقية البشر الاعتياديين. لكنه ليس مثلهم لأنه يتنكر في هيئة رجل دين هي صورة طبق الاصل عن الفاتح الاستعماري القديم.

الشيء الوحيد الذي يجعله مختلفا عنه هو سهولة المهمة. وطبعا فاننا لسنا بحاجة الى خيال كثير كي نتوقع بأنه في اليوم او العام التالي سوف يعتصم المستوطنون الاستعماريون في هذه الارض لكي يقدموا كوشانا مزيفا يثبت ملكيتهم للارض، او لكي يتذرعوا بنصوص توراتية تبرر حصولهم عليها بدون ان تسنح الفرصة «للضحية الجديدة» كي تجمع حواسها او تبادر الى ايجاد طريقة لانقاذ ارضها.

اننا حين نقرأ كتب التاريخ نجد ان جميع الفتوحات على تنوع اشكالها كانت تكلف زمنا ووقتا ومالا، في الوقت الذي تتوفر فيه الهبات والمنح على جميع الصعد «كشربة الماء» لمواطني اسرائيل، فليس عليهم سوى ممارسة الدور والتمتع بادائه بما يتوافق مع الخيال الخصب لمؤسسي الصهيونية، وكأنهم يعيشون من جديد فيلما تاريخيا من افلام هوليوود. وليس على اي منهم حرج حين يعيش دور السارق الفعلي او القاتل المستهتر حيث لا يحتاج الى غير اللجوء لاعادة تشكيل هويته وشخصيته عبر القوالب التي تجهزها لهم مئات والاف الاعمال الفنية. وفي مقدمتها الافلام السينمائية مثل «اكسودس» و«قائمة شندلر». وليس على اي منهم كذلك حرج في ان يطغى كما يشاء ما دام الانفاق البائخ مؤمنا بأموال امريكية تدعمها وقائع منتقاة لوضع تلك الشخصيات في موقع «الضحية» المستمر. لا ادري لماذا تداعى الى ذهني ستيفن سبيلبرغ المخرج الهوليوودي البارع الذي قام باعداد اهم افلام الخيال العلمي الضخمة

في تاريخ السينما ونال الجوائز عليها، والذي يرتبط مع الرواية الصهيونية للتاريخ من خلال اعمال الطامحة الى تذكير البشرية بآثامها عبر استخدام تاريخ «الضحية» واعادة انتاجه بما لا يتناقض مع انفتاح الخيال، علميا كان ام مجرد خرافات.

ربما كانت اسوأ نتائج الاحتلال انه يقدم الفرصة للضحية الحقيقية للتماهي مع الجلاد. نظرة واحدة الى حياتنا اليومية تظهر لنا الى اي حد ننغمس فيه نحن كذلك في دور الضحية، ونعيد انتاجه لارضاء نزعات التخلف واغراءات الكسل في نفوسنا. ففي اية مؤسسة حكومية سنجد ان قسما من الموظفين يتذرع بعدم قدرته على العمل لاسباب متنوعة. فهناك من يرضى لنفسه بالتواجد الشكلي في المؤسسة ويتناول راتبه مبررا عدم استعداده للعمل بضآلة ذلك الراتب الذي لا يتناسب مع مؤهلاته. وحتى لو كان المرء عبقريا فانه من العار ان يقبل بالاستمرار في اشغال مكان يعجز فيه عن الانتاج حاجبا الفرصة عن الذي يستحقها. وهناك من يندبون حظهم لان الزمن جار عليهم وادخلهم الى بوتقة العمل الروتيني التقليدي اليومي في حين انهم كانوا قد تعودوا ضمن النظام الوظيفي السابق داخل منظمة التحرير على التعامل مع مؤسستهم باعتبارها هيئة اغاثة توفر «للمناضلين» العاملين فيها ضريبة دائمة لا تستحق ان يقابلها جهد ما او انتاج مهما كان نوعه. لذا يجعلون من اخطاء الاخرين مبررا للتزويغ والانغماس في نشاطات خاصة شتى، ومزاولة كل انواع اضاعة الوقت او التسلية او شرب القهوة، وهناك... وهناك...

اهذه هي حقا فرصة البناء التي حلمنا بها. ولماذا تصنعنا الاخطاء بدلا من المبادرات الطيبة؟ ايكون الخطأ هو البوصلة والانحراف هو القاعدة؟ الى متى نرضى بدور الضحية المتذمرة في قرارة نفسها بما يدور حولها؟ والى متى تسرق الارض من قبل الاعداء الذين تحقنهم دولتهم بالامتيازات والاموال نظير اغتصاب ارضنا، وتندلق عليهم اموال العالم الغربي كتكفير لا بد منه لكسب عطف الضحية وصمتها. ولماذا نقبل ان نتماهى بغباء مع دور الضحية التي لا تجد من تمثل عليه سوى نفسها، ولذلك تخضع للدور امام نفسها بنفسها؟ فاما ان نتمرد على صورة البؤس هذه ونحاول فرض التغيير على تقاليد اللاعمل التي تأسرنا، واما التقاعد الفعلي وليس الشكلي. فاذا كنا اعجز من ان نقوم بتغيير بعض انماط حياتنا اليومية ونظرتنا الى العمل، العمل بأنفسنا ولأنفسنا، فكيف سنطبق شعاراتنا عن مواجهة غزو وطرد محتلين!

....

* كاتبة من فلسطين.

عدد جديد من مجلة «شؤون الاوسط»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق العدد 66 من مجلة «شؤون الاوسط» (تشرين الاول (اكتوبر) 1997) وفيه افتتاحية العدد بعنوان «ايران والتطبيع المزدوج» كتبها رئيس التحرير ميشال نوفل الذي رأى ان هناك تطورا نوعيا في الاداء الدبلوماسي لحكومة الرئيس الايراني محمد خاتمي، يجد تطبيقه الاول في تعزيز لجواء الانفراج التي تشهدها العلاقات الايرانية ـ السعودية. الا ان نوفل يعتبر انه لا يمكن فصل ملف العلاقات الايرانية ـ العربية عن ملف العلاقات الايرانية ـ الامريكية، والامريكية ـ العربية بعدما نجحت الادارة الامريكية في لجم بوادر الاستجابة العربية لعروض التطبيع من الجانب الايراني.

وفي العدد ايضا مقالة للباحث الالماني جوهانس رايستر بعنوان «اوروبا والولايات المتحدة والخليج»، جاء فيها ان الاختلاف الاساسي بين اوروبا والولايات المتحدة في ما يتعلق بمنطقة الخليج. ينبغي رؤيته في كون ان للمصالح الامريكية مكونا استراتيجيا شاملا وقويا يتعلق بالطاقة، بينما تهتم البلدان الاوروبية بالتجارة في المقام الاول.

وتحت عنوان «العلاقة الخاصة الامريكية ـ الاسرائيلية» يقول ماجد كيالي «ان اسرائيل (بذاتها) لا تمتلك القدرة، ولا عوامل ضغط لفرض سياستها الشرق اوسطية على الولايات المتحدة، وانما هي تستمد قدراتها من المعطى الامريكي ذاته».

ويتضمن العدد ايضا دراسة بعنوان «الاسلاموية، ومأزق الحداثة» للدكتور برهان غليون الذي اعتبر ان الاسلاموية هي ثمرة افلاس نموذج حداثوي، وبالتالي «فان الاسلاموية لا تصبح شعبية الا عندما تؤكد قدرتها على تحريك نظام جامد وعقيم ومسبب للعقم، ولهذا السبب اتخذت طابعا ثوريا».

وتحت عنوان «موقع فلسطينيي ال 48 في اسرائيل» سعى نافذ ابو حسنة الى القاء الضوء على تطور موقع الفلسطينيين في اللوحة السياسية داخل اسرائيل، وكذلك على الاشكالات التي تطرحها مشاركة الفلسطينيين في «اللعبة السياسية» هناك، وانعكاساتها على سؤال الهوية من ناحية، وعلى الصراع العربي ـ الصهيوني من ناحية ثانية.

الدكتور محمد نور الدين تطرق في دراسته «الرفاه والديمقراطية في تركيا» الى تجربة «الرفاه» في السلطة وخروجه منها، متوقفا عند تقويم الرفاهيين لتجربتهم، وكذلك تقويم الاسلاميين الاتراك غير الرفاهيين لهذه التجربة وصولا الى تقويم الخيارات المستقبلية التي ستواجه الرفاه.

وفي العدد ايضا مساهمة للباحثين هنري باركي وغراهام فولر بعنوان «المسألة الكردية في تركيا: انعطافات حاسمة وفرص ضائعة»، وهما اعتبرا ان الدولة التركية تتحمل المسؤولية عن المسألة الكردية، نظرا الى عدم رغبتها في مواجهة هذه المسألة الا ضمن اطار البعد العسكري.

وفي باب اتجاهات عدد من المقالات «اهداف جولة اولبرايت ولجم التطبيع مع ايران» (امين قمورية)، «المحطة السورية لاولبرايت وتجميد التوتر مع اسرائيل» (ماجد كيالي)، «عملية القدس المزدوجة تكتيك جديد للفدائيين» (م. ك)، «الجزائر: خطوات الانفراج تسابق التصعيد الدموي» (يحيى ابو زكريا)، «صفقة توتال مع ايران ومصداقية حكومة خاتمي» (ياسين مجيد).

من ملكة سبأ الى علي عبد الله صالح

حميدة نعنع*

■ صدر عن دار النشر الفرنسية «إلبسيس» كتاب جديد عن اليمن يحمل عنوان «من بداية التاريخ الى علي عبد الله صالح موحد اليمن» للكاتب الفرنسي شارل سان برد وهو كاتب سبق له ان كتب عدة كتب عن العالم العربي بما فيها كتاب عن الرئيس العراقي صدام حسين.

ولكن اذا كان الكاتب قد عرف بعض شؤون الوطن العتبي في مؤلفاته السابقة فانه يبدو في كتابة عن اليمن جاهلا جهلا تاما بشؤون ذلك البلد الذي ليس من السهل فعلا ان يسلم مفاتيح روحه الى اي عابر. فلا بد من الابحار في حياة اليمن السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية لفهم البنية التي تقوم عليها الدولة والنظام معا، وآلية سير المجتمع ثانيا. وبتفهمنا لهذين المحورين يمكن ان نفهم التطور التاريخي والسياسي الذي قاد البلاد الى الوحدة. الكتاب المذكور يقع في 122 صفحة، احتلت المقدمة التاريخية فيه ما يقارب نصفه من ملكة سبأ الى يومنا الحاضر، ومن الرومان، الى الفرنسي، الى الاحباش. كل ذلك قبل ان تصل الى الهدف من الكتاب وهو مسألة الوحدة ودور الرئيس علي عبد الله صالح. فلكي اجد اسم الرئيس اضطررت ان اقرأ كل تاريخ اليمن وهو تاريخ موزع في عدد من الكتب التي تمتلأ بها المكتبة الفرنسية والانكليزية والعربية. ولم يكن الكاتب بحاجة الى كتابة مائة صفحة في التاريخ ليصل الى الحاضر. ذلك ان صدور كتاب عن وحدة اليمن وحدودها كان يفترض البدء من هذه المشكلة مع عودة للتاريخ سريعة لاستقراء منطق الوحدة الذي ساد خلال الماضي كقانون فرض نفسه في الوقت الحاضر كفعل.

في الجزء الثاني من الكتاب عرض تاريخي للاحداث التي ادت الى الوحدة ثم الى الخلاف بين الحزب الاشتراكي وحزب المؤتمر، وبين الرئيس علي عبد الله صالح ونائبه علي سالم البيض. انه عرض سطحي جدا وفي احيان كثيرة مشوب باخطاء فادحة. لكأن الكاتب يقف خارج الاحداث ويرويها علما بأن من المعروف ان الكتابة عن ذلك البلد سلبا او ايجابا لا يمكن ان تكون مفهومة بدون تحليل الوقائع وابرازها. وهو امر فات الكاتب الذي يبدو انه كان في سرعة من امره لانجاز الكتاب. ومن يقرأ الجزء الخاص بالوحدة، اذا كان غير مختص باليمن، ولا يعرف سياق ومسار تطور تجربتها ـ لا يمكن ان يفهم معنى للمعركة الحقيقية التي خاضها اليمن شعبا وحكومة لاستعادة وحدته.

فمن المعروف ان الشعب اليمني ـ الذي لم يخصه الكاتب بجملة واحدة ـ كان العامل الحاسم ليس فقط في الخلافات السياسية، بل في المعركة العسكرية فالاف المواكب الشعبية المقاتلة اتجهت الى المحافظات الجنوبية لتناضل ضد الانفصال وتسجل ملحمة حقيقية.

وحتى دور الرئيس اليمني علي عبد الله صالح كقائد لتلك المعركة يبدو في الكتاب مسطحا وعاديا. فعلى سبيل المثال لقد ادار اليمن (بالطبع من خلال الرئيس والدبلوماسية الذكية جدا للدكتور عبد الكريم الارياني ومعرفة الدكتور العطار بمسار السياسة الاوروبية) معركته الدبلوماسية في منتهى الذكاء وكان له ذلك بالفعل استثناء في العمل العربي الدبلوماسي. ان هذه المعركة يمر عليها الكاتب مرورا سطحيا ولا يتعمق في ابعادها الدولية والاقليمية لكي يستطيع ان يبرز قوة الانتصار، وحنكة الرئيس وحسه السليم. يضاف الى ذلك ان الكاتب على ما يبدو لم يستمع الى اي شاهد على المعارك العسكرية الحاسمة التي اديرت هي الاخرى بحنكة ودبلوماسية بحيث حدت من الخسائر.

....

* كاتبة من سورية تقيم في باريس

من كواليس المهرجان



لقطة من فيلم «دع الاسبيدسترة محلقة»

● لقي فيلم افتتاح المهرجان «دع الاسبيدسترة محلقة» استقبالا فاترا من الصحافة البريطانية، الى حد ان البعض وصفوه بـ«أسوأ فيلم افتتاح عرفه المهرجان في السنوات العشرين الماضية»، لانه افتقد التشويق والمعالجة الذكية والصياغة الاسلوبية الراقية، والاضافة والدقة التاريخية، وفوق كل هذا جاء يثبت الصلة بالواقع، وبالتالي فقد مشروعية انتاجه اصلا.

عدد غير قليل من النقاد الذين حضروا حفل الافتتاح الذي اعقب العرض، تندروا بأن هذه السمات التي افتقدها الفيلم، هي ذاتها ما اشار اليها وزير الثقافة البريطاني كريس سميث في كلمته قبل العرض، بوصفها عناصر الجودة التي تجعل من السينما البريطانية تتبوأ موقعا متقدما عالميا.

ولم يقتصر الهجوم على الفيلم، بل طال المؤلف ايضا، وهو الروائي جورج اورويل الذي اعد سيناريو الفيلم عن روايته. فقد زعم بعضهم ان اورويل اوعز الى ناشر اعماله بتجاهل روايته تلك، بل وسحبها من الاسواق لانه لم يرض عنها ابدا كعمل ادبي. اي ان خطيئة المهرجان في اختيار الفيلم للافتتاح، لا تضاهيها سوى خطيئة اقدام صناع الفيلم على اختيار الرواية كذلك.

● صرح جيمس فريمان رئيس هيئة الرقابة على الافلام في بريطانيا BBFC انه يدرس حظر عرض الفيلم الكندي «تم تقبيله» Kissed والذي عرض في المهرجان (10 نوفمبر) ضمن القسم الخاص بالسينما العالمية.

مجرد التفكير في الحظر اثار غضب المدافعين عن حرية التعبير، مشيرين الى ان الفيلم عرض في عدد كبير من بلدان الغرب دون ان يتعرض للحظر من اي نوع. الفيلم ـ وهو اول عمل لمخرجته «لين ستوبكفتش» ـ يستكشف العلاقة بين الرغبة الجنسية والموت، والتحريمات التي تحيط بها، من خلال قصة البطلة التي كانت مفتونة منذ طفولتها بالموت، واختارت مهنة الحانوتي (متعهد دفن الموتى). ويؤدي هذا الى تطور غرامها بالموت، الى غرام بالاموات. فتتسلل ليلا الى المشرحة لمضاجعة جثث عدد من الاموات حديثي الوفاة. موضوع الفيلم ليس واثقا كما نرى، وربما لا يغري الكثيرين بمشاهدته، ومع ذلك فان مهاجمي قرار الرقابة ـ الذي لم يصدر بعد ـ يتعجبون ما اذا كان هدف القرار المزمع هو خوف الرقابة من تأثير الفيلم على المشاهدين الذين قد يتحولون بدورهم الى «هواية» مضاجعة الاموات (وهو امر ـ ان وقع وانتشر ـ سيشكل تهديدا سافرا وازمة حادة في العلاقات بين الاحياء).

● احتمالات منع الفيلم الكندي من العرض تجاريا (خارج المهرجان) اثارت قضية تضاؤل عدد الافلام الناطقة بلغات اجنبية، امام الاكتساح والهيمنة التامة لافلام هوليوود. والقضية تثار عادة مع بدء مهرجان لندن السينمائي كل عام، بما يفتحه من نوافذ على نخبة ممتازة من الافلام الاجنبية شرقا وغربا، ولان السينما البريطانية تشهد حاليا انتعاشا اسماه البعض «نهضة»، سواء من حيث حجم الانتاج او جودته، او ارتفاع اقبال الجمهور على دور العرض، حرص بعض المتحفظين على الاشارة الى ان مهرجان لندن الحالي هو خير شاهد على ان السينما البريطانية ليست بهذا التفوق الذي يزعمه المتحمسين لها قوميا. لان افضل الافلام في المهرجان ـ على حد قول المتحفظين ـ ليست بريطانية. ومن هذه الافلام «هانا ـ بي» (العاب نارية) للياباني تاكيش كيتانو، «ثعبان الماء» للياباني شوهي اماموا. والفيلم الذي حصل على السعفة الذهبية مناصفة معه في مهرجان «كان» الاخير «طعم الكرز» بلاراني عباس كيلر وستامي، و«العاب مضحكة» للنمساوي مايكل هانكه، و«يوم سقوط الخنزير في البئر» للمخرج هونج ـ سانج من كوريا الجنوبية.

ولم يغفل هؤلاء الفيلم العربي الوحيد في المهرجان: «المصير» يوسف شاهين. هذا عدا قائمة بافلام فرنسية وصينية من المستبعد ان تعرض جماهيريا بعد المهرجان، والسبب تقدمه شركات التوزيع، وخاصة تلك المتخصصة في الافلام الاجنبية، حيث تفشل معظمها في تحقيق مكاسب عن عرض تلك الافلام تمكنها من جلب المزيد. اما السر وراء هذه الخسارة فيرجعه البعض الى عزوف الجمهور البريطاني عن الافلام التي تصاحبها ترجمة. (لا ندري لماذا يغفل هؤلاء السبب الاهم وهو افساد هوليوود بأفلامها السائدة لذوق الجمهور البريطاني الذي ادمن افلام الاكشن والكوارث والخوارق والرعب من باتمان الى حديقة الديناصورات ـ يا قلبي لا تحزن).

● الحفل الذي اقامته ادارة المهرجان عقب عرض الفيلم «الحب والموت في لونغ أيلاند» وهو انتاج بريطاني ـ كندي من اخراج ريتشارد كويتنفوسكي دعي اليه الى جانب ابطال الفيلم عدد من نجوم السينما البريطانية. الممثل الاسترالي جيفري ريش الذي حصل على الاوسكار هذا العام عن دوره في فيلم «بريق» Shine كان بين المدعوين. وقد اقترح عليه احدهم ـ ممازحا ـ ان يعزف بعض المقطوعات الكلاسيكية للمؤلف الشهير «رحمانينوف» (وهي من اصعب المؤلفات الكلاسيكية عزفا). صاحب النكتة كان يشير الى شخصية الموسيقي الموهوب «هلفجوت» الذي جسد جيفري في الفيلم قصة انتقاله من الجنون الى الشفاء وابهاره الجمهور بعزفه مؤلفات «رحمانينوف». لكن يبدو ان النكتة لم ترق لجيفري.

● «حنيان براساد» مخرج فيلم «ولدي المتطرف» اقام مأدبة غداء بمناسبة عرض فيلمه في المهرجان. مؤلف قصة وسيناريو الفيلم حنيف قريشي كان في مقدمة الحضور، ومثل هذه الحفلات عادة ما تكون منتدى لمناقشة الفيلم، لكن المناقشات بدت محدودة في هذه المناسبة بالذات، والسبب ان قريشي سبق وأن اشتبك مع عدد من النقاد اثناء مناقشات معهم للفيلم عند عرضه في مهرجان «كان» الاخير. وقد احتدم النقاش حين عبر النقاد عن رأيهم بصراحة في الفيلم وبالمثل كانت ردود قريشي صريحة اكثر من اللازم. لكل هذا تجمهر الحضور في حفل مهرجان لندن حول ابطال الفيلم، خاصة الممثل الهندي أوم بوري الذي بهر الجميع بادائه العميق المقنع. وبخفة ظله التي لم تغب عنه في الحفل. اما بطلة الفيلم راشيل غريفث فقالت انها تستعد لاخراج اول افلامها هذا العام.



حنيف قريشي

الفنان الأردني ساري الأسعد:

لا مهرجانات نزيهة في الوطن العربي!

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

ظهر الممثل ساري الأسعد لأول مرة على شاشة التليفزيون الأردني، وعمره 10 سنوات. في مسلسل «أنا ودموعي» للمخرج حسن أبو شعيرة، فأحبه الناس واشفقوا عليه في دوره الاجتماعي المأساوي، لم يكن يحلم ذاك الفتى انه سيغدو ممثلا مشهورا، فأخذ يرتاد رابطة الفنانين الاردنيين يبحث عن فرصة جديدة، لكن أحدا لم يأبه به.

وفي عام 1977 سافر الى الامارات العربية، وعمل في ادارة الانتاج، لعدة مسلسلات منها «امرؤ القيس» و«مهلب بن أبي صفرة» و«بين الحقيقة والخيال» للمخرج عدنان الرمحي، لكنه لم يحقق غايته في الظهور مرة أخرى على الشاشة، فعاد الى الأردن، واقتصرت مشاركته الفنية على مشهد أو مشهدين، لينكب فيما بعد لمدة عشر سنوات على مطالعة الاساطير والشعر والمسرح والفلسفة الى ان رشحه المخرج بسام سعد للدور الرئيسي في مسلسل الرصيف البارد، فمثل شخصية صالح السمكري، ومنذ ذاك الحين، أوكل اليه المخرجون تمثيل الادوار الرئيسية فمثل مع المخرج محمد يوسف العبادي مسلسل «أمور عائلية» و«بيت الأمل» و«موسم الفرح» مع محمد العواصي وقدم للمسرح عددا من الأعمال منها مسرحية «الطراطير» مع المخرج خالد الطريفي.

وانطلق بحلق بعدها في عالم التمثيل والانتاج، ليقدم للجمهور، مسلسل «احلام ملونة، العقاب والصقر، الدليل وغبار الصحراء...». وشارك مؤخرا في مهرجان القاهرة التليفزيوني، بعد عدة تجارب خاضها مع المخرج السوري المعروف نجدت اسماعيل انزور.

■ تعرف عليك الجمهور الأردني من خلال شخصية الاعمى سراج في مسلسل «احلام ملونة» للمخرج بسام سعد، فالى أي حد أثرت هذه الشخصية في حياتك الفنية؟

■ شخصية سراج شكلت محطة مهمة في حياتي، فقبل ان اجسدها عبر الشاشة، كانت تداعب أحاسيسي ليل نهار، اتخيلها تسير معي حيثما وليت وكنت، ولا أبالغ اذا قلت لك انها كانت، قريتني، بقيت تتشكل في داخلي الا ان خرجت للحياة وسبب ارتباطي الوثيق بهذه الشخصية، انها كانت موجودة فعلا ضمن اطار حياتي وعالمي الواقعي، كنت أجالس هذا الاعمى لساعات طويلة كل يوم، وكان يحس بي عندما أسير من جانبه في الشارع وينادي علي، ولعله كان يشتمني، حاولت أن أكون هو ولا ادري لماذا؟

منذ ان عرفته، كنت أراقب حركات يديه المرتعشتين، يطلب مني ان أصف له الامكنة والالوان، فأفعل، وبعد سماع وصفي يضحك، ويعيد وصفها لي بطريقة جديدة، انه يحسها ولا يراها، فأنا أصفها كما أنظر اليها، حسب ماديتها، في حين يشكلها هو كما يشاء بعيد تركيبها وخلقها يستنطق أسرار الجمال فيها، فيصفها بروعة لا يمكنك الا ان تسمع وانت تمتلكك الدهشة.

وذات يوم قررت الافراج عنها من داخلي، وتبنيت تأطيرها داخل عمل درامي، وعندما تقدمت أمام الكاميرا لتمثيلها أصبت بالارتباك الشديد رغم دراستي ومعرفتي لكافة حركاتها وانفعالاتها وطرائق تفكيرها، والحركة الواحدة استغرقتني أيام، الى ان تعودت على الدور وغدت المهمة بالنسبة لي غاية في البساطة، وبعد انتهاء التصوير، يبدو اني تواطئت مع نفسي، فكنت اتغاضى عن استمراري في الدور في الحياة العادية، واسقط بعض المأكولات على قميصي، أحرك يدي بارتعاش دائم، اتعامى عن بعض الأشخاص، وبالتدريج تخلصت منها، لكنني لا زلت احبها، واستدعيها الى ذاكرتي كلما اشتقت اليها.

■ شاركت مؤخرا، في مهرجان القاهرة التليفزيوني، بمسلسل «القرار يصدر غدا» للمخرج محمد العوالي، وتوقع النقاد ان تحصد بعض الجوائز، فماذا حدث؟ وبماذا خرجت من التجربة؟

■ قبل الحديث عن المشاركة، أود أن أخبرك ان الوطن العربي، لا يمكن له اقامة مهرجانات نزيهة تعتمد على المعايير الفنية، وعليك قبل ان تشارك في مهرجان عربي ان تتعلم «لعب الثلاث ورقات»، و«تحككي احككك»، لسبب بسيط جدا، فكافة الجوائز في مهرجان القاهرة، حصدت خلف الكواليس، لاعتبارات خاصة ومتعددة، منها ما هو خاضع للعلاقات الشخصية، والسوق التجارية في بيع وشراء الاعمال المنتجة... والحمد لله فبشهادة جميع من حضر المهرجان، أقروا ان مسلسل «القرار يصدر غدا» على مستوى عال من الجودة نصا واخراجا، لكنه لم يحصل على جائزة لأنه لم يتسلل الى لجان التحكيم، ويكفي ان مشاركتنا برهنت على قدرتنا بتقديم فن راق بعيد عن الدراما الاذاعية. ولهذا أنصح الاخوة في القاهرة مراجعة حساباتهم، والتدقيق في معاييرهم اللا فنية، حتى يكون للمهرجان معنى، ويؤدي رسالته الفنية على أكمل وجه، والا فنحن لسنا بحاجة لمهرجانات يتقاسم أصحابها الجوائز في ختام المهرجان، الى جوار اصدقائهم.

■ المخرج السوري المشهور «نجدت اسماعيل انزور» اخرج لك عددا من الاعمال ومنها «هاوية الى النور» هل لك ان تحدثنا عن تجربتكما؟

المخرج نجدت انزور مخرج مهم عربيا، واستطاع اثبات وجوده بما قدمه مؤخرا من أعمال ومنها «الجوارح» و«تل الرماد» و«اخوة التراب»، لا أشك للحظة واحدة انه مخرج مبدع، لكني أدعوه لان ينتمي الى القضية التي يخرجها لشاشة التليفزيون، ولا تعقيب لدي.

■ الأردن يعاني من أزمة درامية، وكثيرون يقولون بأن أزمة الخليج هي السبب، فما قولك؟

■ أزمة الخليج لم تكن السبب المباشر في تراجع سوية الأعمال الفنية وانكر انه قد مررنا بفترة ذهبية، كان العالم العربي يتلقف أي مسلسل أردني من مجرد الانتهاء منه، لأننا كنا نبحث عن نص جيد، وممثل جيد، ومخرج مبدع، حتى ان الاخوة السوريين، كانوا يعملون معنا أحيانا بأدوار رئيسية وأحيانا بأدوار ثانوية، ونحن «رفضنا النعمة»، وأصابنا الطمع بظهور منتجين «اسميهم انا تجار البالة الفنية» فأخذوا يستنسخون المسلسلات ويقدمون أعمالا هابطة شكلا ومضمونا، يبحثون عن سعر منخفض للنص والمخرج والممثل، وكان هدفهم الربح مئة بالمئة، الى ان ردت بضاعتنا الينا، وتعودنا على الرداءة، فاصبحنا كالغراب لا نجيد مشيتنا ولا مشية الحمامة، ولكن في ظل وجود نقابة فنانين الآن، اعتقد ان الأمور ستؤول الى الأفضل، اذا عملنا بطريقة فنية بحتة بعيدا عن أي اعتبارات أخرى.

■ أنت منتج تليفزيوني، فمن وجهة نظرك ماذا تفعل مؤسسة الاذاعة والتليفزيون الاردنية لتجاوز هذا التردي؟

■ انها لم تفعل، وليتها لم تفعل، فقد ساهمت بالتردي الى حد كبير، اشترت الاعمال الهابطة، وبثتها ورفضت أحيانا الأعمال الجيدة، وحينما أرادت ان تصحح أخطاءها، انتجت اعمالا أشد سوءا، وهذا متوقع لأنها لا تمتلك نظرة واقعية وتقييمية للأمور، يهمها فقط بث الساعات والبرامج، ولهذا أصبح لنا الآن فضائية حتى تكون فضائحنا على الهواء مباشرة تنشر غسيلنا وينظر اليه الاخرون.

وحسب معلوماتي ان احدى الشركات الخليجية واعتقد انها دبي ستشرف على مؤسسة الاذاعة لخمس سنوات، وهي مطالبة حسب العقد، بانتاج 500 ساعة تليفزيونية حسب مواصفات عالية وباعتقادي ان هذه الخطوة سترفع عنا العزلة وتعيد الينا الثقة بأنفسنا، وسيندثر تجار البالة الفنية الذين يستغلون الكاتب والمخرج في ظل ظروفه الاقتصادية السيئة لأنهم جميعا سيعملون وبأجور عالية.

■ انت ممثل مسرحي أصلا، واحيانا كنت ضمن لجان التحكيم، فلماذا هذه الغيبة الطويلة عن المسرح؟

■ علينا ان نعترف بأنه ليس لدينا مسرح بالتعبير الدقيق للمصطلح، وأنا شخصيا قدمت عددا من المسرحيات الجادة، كنا نعمل طوال أربعة شهور ليل نهار، وفي نهاية المطاف، تقدم العرض لليلة واحدة، وننصرف الى بيوتنا، اذن لمن نمثل، اذا كان لا يشاهدنا الناس ومن يشاهدنا لا يفهمنا، وغادرت تجربة المسرح الجاد الى ما يسمونه بالتجاري اكتشفت اني زدت «الطين بلة»، فما يطرحه المسرح التجاري الاردني، انتهاك لحرمة المسرح وخداع للانسان (المشاهد) وللفنان، تهريج في تهريج، لذا قفلت راجعا الى التليفزيون، حتى يبعث الله منا جيلا جيدا من الكتاب المسرحيين والمخرجين الجيدين.

■ قدمت عددا من الاعمال البدوية، ثم توقفت، لماذا؟

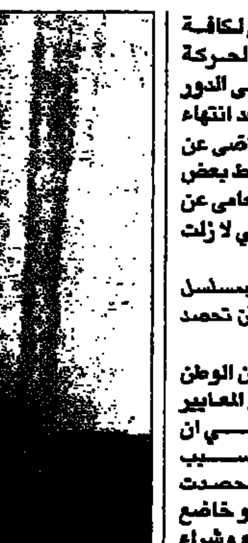
■ يمكنني ان اتابع، لكني تركت ساحة الاعمال البدوية لمن يريدون الربح الوفير، لانه لا يمكن لك ان تخدع الناس كل يوم بنفس الكذبة، الناس اذكياء ونحن كفنانين علينا ان نحترم أنفسنا وعقول الناس، ونقلع عن الاعمال البدوية بصورتها الحالية، ودعوتي هذه لم تأت من فراغ، فاذا تناول أحد ما أي مسلسل بدوي، سيجده يتناول فقط محكاية عشق على الغدير، الطفل الضائع، الثأر، وكل هذه الاعمال غدت مستهلكة حتى ان ابناء البادية باتوا يرفضونها لأنها تزوير لواقعهم، هناك هموم وقضايا أهم من هذه بكثير، فخذ على سبيل المثال، حق ابن البادية في التعليم، والسكن والفقر والجهل وتمرده على العشائرية والنظم البدوية السائدة.

اذن نحن نتعرض لقضايا عفا عليها الزمن، نعيد صياغتها، وتقديمها للناس في القرن العشرين، كما لو كنا لا زلنا نعيش في القرن الثامن عشر، والمطلوب هو ان يعاصر الكاتب حياة الناس، ويكتب عنها بأمانة، ويعالج همومهم من عدة زوايا حتى لا يبتعد العمل الفني كثيرا عن الواقع ويجنح في الخيال.

■ ما هي الصعوبات التي تواجهها كمنتج تليفزيوني؟

أهم قضية نواجهها كممثلين ومنتجين غياب العنصر النسائي عن الوسط الفني، فمعظم الفتيات الاردنيات اللواتي يلتحقن بقسم الفنون، يتخرجن ويذهبن للعمل في مجالات أخرى لا علاقة لها بالفن، وما لدينا الآن هو جيل الرواد والوسط أمثال عبير عيسى وريم سعادة وسمير خوري، وهن معدودات على أصابع اليد، ولا أدري ماذا سيحدث لو غبن عن الوسط الفني.

هناك أدوار كثيرة، نضطر الى التعاقد مع فنانات عربيات لادائها لغياب من يقوم بتجسيدها، من الشابات، واذا توفر لنا بعض الخريجات نجد انهن عاجزات عن أداء الدور، ويبدو ان التدريس ضعيف في جامعاتنا، أضف الى ذلك، ان مجتمعنا الأردني، لا زال ينظر للفن على انه مهنة معيبة للفتاة، ويعتقد انه وسط رذيلة، والحقيقة على العكس تماما، فالرذيلة لها ان تكون في أي مكان، لكن الوسط الفني دائما، يلقى العناية اللائقة والمبالغ فيها أحيانا من وسائل الاعلام للتدليس عليه ونشر الدعايات والاكاذيب، وأنا شخصيا استطيع التأكيد ان الوسط الفني الاردني، من أكثر الاوساط الفنية العربية محافظة على الشرف.







ساري الاسعد والى اليمين في مشهد من مسلسل «الليل الطويل» (القدس العربي)

حمزة شكور وفرقة المولوية في لندن



فرقة حمزة شكور (القدس العربي)

لندن ـ «القدس العربي»

تشهد لندن قريبا عرضا فريدا يقوم فيه الشيخ حمزة شكور وفرقة الكندي بتقديم أمسية للذكر والرقص الدائري المعروف برقص المولوية، الذي هو تقليد صوفي قديم، ينحدر من الفرق التي تبعت طريقة المتصوف الكبير جلال الدين الرومي، هذا وتضم فرقة حمزة شكور إضافة إليه كلا من عبد الله شكور وسليمان الخيش، أما فرقة الكندي فتضم كلا من جوليان فايس، على القانون، وزياد كعدي امين، على الناي، ومحمد دلال، على العود، وعادل شمس الدين، على الرق، وتضم فرقة المولوية كلا من ماهر الجمال، حاتم الجمال، محمد الجمال، هشام خطيب.

وتعتبر فرقة حمزة شكور، إحدى أهم فرق الانشاد النبوي في سورية، أما فرقة الكندي فتقوم بتأدية قطع من التراث الموسيقي العربي، أما الدراويش فيقدمون رقصا يعود بتاريخه إلى التقاليد الصوفية للقرن السابع الهجري.

وأداء حمزة شكور جعل له شهرة واسعة في العالم العربي، وخصوصا لأناشيده المرافقة لرقص المولوية. يقوم مؤدو رقصة المولوية بالدوران ببطء فيما مشاعر المحبة للخالق تتخلل قلوبهم، ومن خلال التأمل في العشق الالهي، فيما صوت الشيخ والموسيقى يعلوان، يصعد الراقص الى العلى، ملتقيا بالحقيقة وواصلا الى الكمال، تتزايد سرعته ويبدأ بالدوران، في استسلام كامل، وخارجا من إرادته الذاتية، تتسارع الحركات إلى سرعة هائلة، فيما تتكثف الموسيقى، الدوران يتزايد متحديا قوانين الجاذبية، وذلك في مواجهة جمهور منذهول يجد نفسه مجذوبا إلى لحظة جماعية هائلة من المتعة والتوحد.

ستؤدي الفرقة عرضين وذلك يومي الخميس والجمعة، 26ـ27 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، وذلك في المكوين اليزابيث هول» في «الساوث بانك»، الساعة الثامنة إلا ربع مساء. للحصول على التذاكر الاتصال بالرقم: 01719604242

«البحث عن نوفان» للمخرج غنام غنام في مهرجان المسرح الأردني:

مضمون سياسي يفتقر لشكل فني

عمان ـ «القدس العربي»:

تتوالى عروض مهرجان المسرح الاردني الخامس، فبعد ان قدمت فرقة موال المسرحية، عددا من التجارب تركز على اعادة صياغة التراث والتجريب على عناصره، قدمت الثلاثاء، في المركز الثقافي الملكي، بقيادة المخرج غنام غنام مسرحية «البحث عن نوفان» بطابع مسرحي بعيد عن المادة التراثية المسرحة، كما في أعمال الفرقة السابقة، وخصوصيا مسرحية «الزير سالم» و«أبو زيد الهلالي...» اذ كان مخرج النصوص غنام غنام يعمد الى الشخصية التراثية ويمسخر بناها الجمعية في ذاكرة الاجيال، والكتب، وحكايات الجدة، وبذا يكون قد أكسب هذه الشخصيات معاني جديدة مغايرة لما تعارف عليه الناس، فهو يقدم «الزير سالم» على انه هش وضعيف ومزور، وكاذب، والى حد ما قد نجح غنام في تجاربه السابقة، لكنه في مسرحيته المعروضة في مهرجان المسرح الأردني، قد وقع في اشكاليات فنية غير قليلة على مستوى الشكل والمضمون.

ومنذ البداية، تعلن المسرحية عن نفسها من خلال اسمها، فـ«البحث عن نوفان» يعني وجود اشكالية تهم المتلقي المسرحي طيلة العرض، فنوفان، شخص بسيط، محروم من كافة حقوق الانسان، فيقرر هجران المكان العربي فيرتحل بعيدا، ولا يلبث ان يصبح قضية مهمة، وبطلا قوميا، وعنوانا لانتصارات وهمية، وهو حقيقة يقبع في ترحاله وسفره باحثا عن ذاته، بعيدا عن الانظمة السياسية والعسكرية، التي تجعل منه مشجبا لكل الاشياء، فيرفض كافة الادعاءات الكاذبة، ويعلن عن ذاته الانسانية البسيطة، وبالطبع فقد حمل العرض افكارا سياسية مكشوفة ومباشرة لم يستطع الشكل الفني احتواءها وتقديمها بصيغة فنية بعيدة عن الانكشاف، فما الذي حدث؟

يطالع مخرج العرض جمهوره بديكور مكون من سلالم ترتقي الى اعلى الفضاء المسرحي يتوزع عليها الممثلون «محمد غباشي واسماء مصطفى وغنام غنام» ويدخل الممثل علي عليان بدور «نوفان» ويشرع في ممارسة طقوسه البسيطة كأي انسان لا يطلب سوى العيش، فيأكل، ويشرب ويلبس ويفتح التلفاز فتنبعث أصوات الممثلين لتبدأ اللعبة المسرحية من خلال برنامج «سلامات يا حبايب» وبذا يتصل عالم نوفان بالعالم الآخر، الناس، الحكومات الاحزاب وأهله.

واذا كانت سمة المسرح التكثيف والاختزال والتنويع فان الشكل الفني وهو «برنامج سلامات يا حبايب» لم يستطع استيعاب المضمون، ويقدم صورا مسرحية متنوعة وغنية، فالبرنامج قد قيد حركة الممثلين في مكان محدد، في اعلى الديكور، فغدا الممثل مجرد مقدم صيغ سياسية معهودة في الحياة العادية، تبدأ من خلال صيغ اذاعية كقول الممثل «نداء، نداء الى الجماهير العربية» حتى ان البرنامج لا يبتعد في شكله ومضمونه عن سخافات البرامج العربية، باعتماده آلية القطع والمونتاج، كما حدث أيضا في العرض، وبالمفهوم السابق فقد خسر المخرج القدرة اللعب على جسد الممثل لتشكيل المعاني المسرحية من خلال الحركة، ولا يشترط بالحركة أيضا في هذا المقام القفز على الخشبة من مكان لآخر، بقدر وجود ولو اماءة واحدة مبررة فنيا وتعكس الحالة الانفعالية والفكرية وهو ما غاب عن العرض، فقد كثرت حركات الممثلين في امكانهم ككل متكامل، دون الشغل على المفردات التفصيلية، وهذا ليس غريبا على مسرح موال، لان تجاربه السابقة التي نجحت الى حد ما، تبنت مفهوم الجسد الكلي، لكن هذه المرة جاءت بمنأى عن توظيف الحركة لكشف خبايا الشخصيات.

والتركيز على صور مجتمعه رديئة لانماط السلوك العربي في الاعلام والسياسة والحزب، أوقع العرض في رتابة تكرار المشهد بنفس الصيغة والمعالجة، فما يصدق من سلبيات على حزب الدولة، لا يبتعد كثيرا عن الاحزاب السياسية، فاذا كانت الفكرة المتطرق اليها في كل مشهد واحدة، فمن أين يتأتى التنويع بوجود شكل وكيفية واحدة لتشكيل المعنى، تقوده الى الوضوح التام، والمفتوح والعام، والنائي عن خصوصية الشخصيات، فالمتلقي لا يعنيه على خشبة المسرح تعرية الانظمة بشكل سافر وواضح بقدر ما يعنيه امتلاك أدوات فنية توظيف الفكرة والشكل لصالح الهدف الاعلى، فالغاية وحدها لا تكفي.

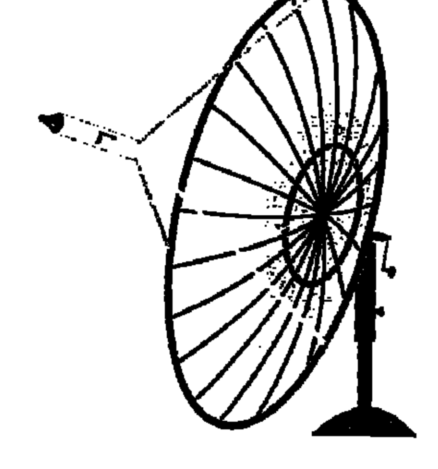
والمطب الآخر للعرض انه وقع في استعادة حوار المسلسل البدوي الهابط لسخرته بالطبع، وبشكل مجاني، وكان بالامكان معالجة هذه الصيغة بتوظيفها داخل الجسد الفني والتقاط المفارقة التي تجعل من الموقف المسرحي أكثر بعدا واثراء واقترابا من الكوميديا، لا اعتمادها كقفشة، قد تضحك جمهورا عاديا لا خبرة له ولا مارس كثيرا في التلقي المسرحي، وما سبق لا ينفي وجود نقاط مضيئة في العرض، فقد قدم المخرج الرموز الدينية «الاسلام والمسيحية» عبر شخصيات تجير المعطى الريفي لصالح المطلب الدنيوي، فقد انغلقت الشخصيات على بنائهما الفني، وقام الممثلان فعلا بدور قس ورجل دين اسلامي، بصفة درامية لا علاقة لها بالأبعاد الدينية، وقد ركز المخرج على تحريكهما في مكان مسرحي خاص فقط بالشخصيات المنافقة والشريرة التي تبرر تدخلها بالاحترام الاجتماعي المتوارث لصالحها.

واذا كانت الشخصية في العرض المسرحي كائنا دراميا، وليست مخلوقا عاديا، فقد استفاد غنام من هذه الميزة فبرغم ان شخصية نوفان عادية تستحم وتأكل ولا علاقة لها بالتنظير السياسي والعمليات التخريبية، فقد أرهقها ما سمعت، وكان دورها ان قدمت صورة البطل الشعبي في المسرح، واعلنت عن نفسها كائنا دراميا، فتمردت على الواقع، وسردت حواريا شعريا خالصا، اقتطع معظمه من قصيدة الشاعر محمود درويش «أنا يوسف يا أبي» فجسد الدور حالات انفعالية متنوعة، فكان نوفان: رجل يحلم بصدر امرأة، ويأم ككل البشر، ويرفض ظلا يعبده بالصدفة، ويتساءل ويحتج في وجه تعاسته الابدية رافضا قدريتها اللا مسوغة، الا بمعطيات روحية لا تبتعد كثيرا عن حالات الاستلاب والاقنية.

والمشهد الأخير وحده الخاص بثورة نوفان ضد الأنا والآخر، يطير ايقاع المسرحية ويغني الصورة المشهدية، فبرغم ان نوفان عادي، لكنه يرفض اهماله وصمته ويتخذ موقفه ويعري الآخرين الذين يعتدون على وحدته، اذ يكتشف انه أصبح شغل محطات التلفزة الارضية والفضائية، وإذا لم يعد فان ارثه المالي سيقسم على 23 أخت له.

وفي باب تحليل الاستخدام الرقمي، لدى المخرج، لا يمكن اعتباره اسقاطا على كثرة الاعجاب والتناسل لدى العرب كما توهم بعض حضور العرب، بل هو عدد مقصود لذاته يعبر عن عدد الدول العربية، وهذا العدد بحسب العرض مؤنث، بمعنى ان الدول العربية في واقعها المعاصر لا تبتعد في صورتها عن الانثى العاجزة التي لا تستطيع عن نفسها دفعا.

نستطيع القول، ان «البحث عن نوفان» مسرحية ارشفت لكثير من الاخبار السايسية، وقدمت وجهة نظر تحليلية صادقة في مضمونها، وتحتاج الى شكل فني يحملها.



الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في أسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 الجوال، 16,30 الاخبار، 17,00 برنامج وثائقي، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 برنامج وثائقي، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 الصورة تتحدث، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 العالم من حولنا، 00,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 برنامج وثائقي، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 الصور تتحدث، 2,00 الملف الاسبوعي، 2,30 الاخبار، 2,45 ملامح عربية، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 الجوال (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 الصور تتحدث، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 برنامج السهرة المفتوحة ـ اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 للسلسل العربي ـ امرأة أصلها نمر، 11,00 كارتون، 11,30 نشرة الاخبار، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ تريزا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 بوب فيديو ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ دوائر الضياع ـ عباس النوري وليلى جبر، 17,00 عناوين الاخبار، 7,05 برنامج هنا هو، 17,30 كوميدي، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 فيلم السهرة الاجنبي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج حوار مع الغرب ـ اعادة، 22,30 برنامج العالم سينما ـ اعادة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 12,45 حوار وثقافات، 1,35 بنك المعلومات، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار المحلية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 للسلسل العربي، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 للمسلسل العربي، 9,00 لقاء على الهواء، 1,35 الفيلم الاجنبي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 للمصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,55 أحلام العصافير، 11,40 بوجي وطمطم، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 أغنية دينية، 8,15 مزيكا في الحي الشرقي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2 * 1، 1,00 أحداث 24 ساعة، 2,00 شخصيات ضاحكة.

أوربت الاولى

00,00 فيلم ماتقولش لحد (فريد الاطرش ـ نور الهدى)، 2,00 فيلم سفاح في مدرسة المراهقات (محمد عوض ـ حنان شوقي)، 4,00 افلام التسعينات/ فيلم هي والعملاق (سعيد صالح ـ هياتم)، 6,00 الفيلم للفاربي فيلم بزنس (عيدل الكشيش ـ غالية القرص)، 8,00 فيلم الاستاذ يعرف أكثر (بوسي ـ فاروق الفيشاوي)، 10,00 فيلم اللهب (أحمد مظهر ـ سميرة أحمد)، 12,00 فيلم للرجال فقط (نادية لطفي ـ سعاد حسني)، 14,00 فيلم كراكيب (صلاح السعدني ـ اثار الحكيم)، 16,00 أفلام التسعينات/ فيلم الراقصة والسياسي (نبيلة عبيد ـ صلاح قابيل)، 18,00 فيلم الصعاليك (يسرا ـ نور الشريف)، 20,15 فيلم المطب (سمير غانم ـ دلال عبد العزيز)، 22,00 فيلم فتوة الحسينية (هدى سلطان ـ فريد شوقي).

أوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، من لبنان وألف صحتين، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج بدون رقيب ـ الفنون والثقافة العربية ـ الجزء الثاني ـ اعادة، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهيرة ـ رقية وسبيكة، 14,00 برنامج دنيا الجمال، 14,30 مسلسل مدبلج ـ الحب الضائع، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل السهرة، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج كان زمان، 22,00 برنامج ابعاد، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهيرة ـ رقية وسبيكة، 00,15 برنامج محاكمة، 1,15 مسلسل السهرة، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

الماسترز للسيدات

بيرس قلبت المقاييس وأخرجت هينغيس



الفرنسية ماري بيرس

■ نيويورك ـ (اف ب): حققت الفرنسية ماري بيرس المصنفة سابعة فوزا غير متوقعا على السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى 6-3 و2-6 و7-5 في طريقها الى نصف نهائي دورة الماسترز لكرة المضرب على ملاعب «ماديسون سكوير غاردن» في نيويورك.

وعلى مدى ساعتين و6 دقائق تمكنت بيرس من الحاق الهزيمة الخامسة بهينغيس هذا الموسم بعدما تقدمت عليها 5-صفر في المجموعة الاولى، ثم صحت هينغيس قليلا فصارت النتيجة 5-3 الى ان حسمتها الفرنسية 6-3 بعد 35 دقيقة.

وردت هينغيس بالمثل في المجموعة الثانية بالرغم من انها لم تظهر بمستواها، مستغلة الاخطاء المباشرة الكثيرة لمنافستها. وتقدمت السويسرية 3-صفر ثم 4-1 و6-2 بعدما مضى من زمن اللقاء ساعة كاملة.

وشهدت المجموعة الثالثة توازنا اكثر بين اللاعبتين بعدما هبط مستوى الاداء من الجانبين وتعدد تبادل الاخطاء المباشرة. وتقدمت بيرس 2-1 بعدما كسرت ارسال هينغيس، ثم عادت المبادرة الى الاخيرة التي تقدمت 4-2.

غير ان بيرس نجحت في تحقيق التعادل 4-4. واستثمرت هينغيس ارسالها فتقدمت للمرة الاخيرة 5-4.

ويبدو ان بيرس وجدت «نفسها الثاني» في اللحظة المناسبة ففازت في 3 أشواط متتالية وبلغت الدور نصف النهائي للمرة الثالثة بعد عامي 1993 و1994. وفي العام 93 تغلبت على الاميركية مارتينا نافراتيلوفا ثم خسرت امام الاسبانية ارانتشا سانشيز، في حين تغلبت في العام 94 على الالمانية شتيفي غراف ثم خسرت امام الاميركية ليندساي ديفنبورت.

تجدر الاشارة الى ان هينغيس فازت على بيرس في نهائي بطولة استراليا مطلع العام الحالي في ملبورن ثم كررت فوزها عليها في دورة سان دييغو الاميركية.

واعترفت هينغيس بانها لم تفعل شيئا «في نهاية هذا الموسم الطويل» الذي احرزت خلاله 14 لقبا دوليا منها ثلاث بطولة كبرى في ملبورن وويمبلدون وفلاشينغ ميدوز.

وتلتقي بيرس في مباراتها المقبلة غدا السبت مواطنتها ناتالي توزيا التي تغلبت بصعوبة على الكرواتية ايفا مايولي المصنفة سادسة محققة مفاجأة ثانية 7-6 (9-7) و7-6 (7-4) في ساعة و57 دقيقة.

وهي المرة الاولى التي تبلغ فيها توزيا الدور نصف النهائي. وفي اربع مشاركات سابقة في الاعوام 90 و91 و92 و93 لم تتمكن من تخطي الدور الاول.

وكانت توزيا تغلبت في المرحلة الاولى من الماسترز على الجنوب افريقية اماندا كوتزر المصنفة رابعة قبل تقصي مايولي بطلة رولان غاروس.

وتلعب في ربع النهائي ايضا التشيكية يانا نوفوتنا الثانية ضد الاسبانية ارانتشا سانشيز، والرومانية ايرينا سبيرليا الثامنة ضد الاميركية ماري جو فرنانديز.

وبلغت ديفنبورت ونوفوتنا المصنفتان في المركز الثالث للمباراة النهائية للزوجي بفوزهما على اللاتفية لاريسا نيلاند والتشيكية هيلينا سوكوفا 6-صفر و7-6 (10-8).

وفي هارتفورد (الولايات المتحدة) فاز الاستراليان مارك وودفورد وتود وودبريدج المصنفان في المركز الاول على الاميركيين ريك ليتش وجوناثان ستارك المصنفين في المركز الرابع 6-3 و6-7 (4-7) و7-6 (7-5) ضمن المجموعة الخضراء وذلك ضمن دورة الماسترز للزوجي.

فاز الكندي سيباستيان لارو والاميركي اليكس اوبراين المصنفان في المركز السادس على الاميركيين دون جوهانسون وفرنسيسكو مونتانا المصنفين في المركز الثامن 6-3 و3-6 و6-3.

وفي المجموعة الصفراء، فاز الهولنديان ياكو ايلتينغ وبول هارهويس المصنفان في المركز الثاني على الهنديين ماهيش بوباثي وليندر بايس المصنفين في المركز الخامس 6-3 و6-2.

وفاز الجنوب افريقي ايليس فيريرا والاميركي باتريك غالبرايث المصنفان في المركز الثالث على مارك نولز من الباهامس والكندي دانيال نستور المصنفين في المركز السابع 6-2 و6-7 (6-8) و7-5.

السويسرية مارتينا هينغيس

كأس الكؤوس الافريقية

اول نهائي بين فريقين من شمال افريقيا النجم الساحلي التونسي والجيش المغربي

■ نيقوسيا ـ اف ب: ستكون المباراة بين النجم الساحلي التونسي والجيش الملكي المغربي السبت في سوسة (160 كلم عن تونس العاصمة) في ذهاب نهائي كأس الكؤوس الافريقية اول نهائي في هذه المسابقة بين فريقين من شمال افريقيا منذ انطلاقها عام 1975.

والقواسم المشتركة كثيرة بين الفريقين في هذه المسابقة بالتحديد خلال الموسم الحالي لان كلا منهما فاز في اربع مباريات وتعادل في اثنتين وتعادل في مثلهما وسجل 7 اهداف اكثر مما دخل مرماه.

وتتوقف اوجه الشبه عند هذا الحد، لان النجم الساحلي يرفد المنتخب التونسي بستة لاعبين هم رياض بو عزيزي ومنير بو قديدة وفريد شوان وقيس غضبان ورياض الجلاصي وعماد بن يونس، اما الجيش الملكي فيضم لاعبا دوليا واحدا هو حارس المرمى عبد القادر البرازي.

وبرز النجم الساحلي على الساحتين المحلية والافريقية في السنوات الاخيرة منذ تولى الاشراف عليه المدرب البرازيلي جوزيه دوس سانتوس فتوج جهوده باحراز كأس الاتحاد الافريقي عام 95 وبلغ الدور النهائي للمسابقة ذاتها العام الماضي حيث خسرها امام فريق مغربي اخر هو الكوكب المراكشي.

وخسر النجم جهود صانع العابه زبير بية الذي انتقل الى صفوف فرايبورغ احد اندية الدرجة الثانية في المانيا.

اما الجيش الملكي فتسلم دفته البلجيكي هنري ديبيرو ابتداء من الدور ربع النهائي وذلك بعد استقالته من منصبه مدربا لمنتخب الكاميرون لخلافات مع المسؤولين.

وهي المرة الاولى التي يصعد فيها فريق من المغرب الى نهائي المسابقة، في حين ان النجم هو رابع فريق من تونس ينال هذا الشرف، وقد سبقه البنزرتي عام 1988 واحرز اللقب، والنادي الافريقي والترجي لكنهما فشلا عند الحاجز الاخير.

يذكر ان الجيش الملكي احرز كأس ابطال الاندية الافريقية مرة واحدة عام 1985 وسيقوده في الدور النهائي هداف المسابقة محمد الصمدي برصيد 6 اهداف.

وتقام مباراة الاياب في الرباط في 6 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

كيف وصلا؟

فاز النجم الساحلي على اتوال فيلانت من بوركينا فاسو 4/صفر وخسر امامه صفر/3 في الدور الاول، وعلى هارتس اوف اوك الغاني 1/4 وتعادله معه 2/2 في الدور الثاني، وعلى المقاولون العرب المصري حامل اللقب 2/صفر وتعادله معه 2/2 في ربع النهائي، وعلى المنصورة المصري ايضا 3/صفر وخسارته امامه 4/2 في نصف النهائي.

وفاز الجيش الملكي على ريال باماكو المالي 1/4 وخسر امامه صفر/1 في الدور الاول، وعلى اف سي 105 الغابوني بركلات الجزاء 3/4 بعد تبادلهما الفوز بنتيجة واحدة 2/صفر في الدور الثاني، وعلى مولودية وهران الجزائري 2/صفر وتعادله معه 1/1 في ربع النهائي، وعلى سانت لويزيان من جزيرة ريونيون 3/صفر وتعادله معه 2/2.

استراليا تسعى الى ثأر قديم من ايران في كأس العالم

■ طهران ـ اف ب: تسعى استراليا الى ثأر قديم من ايران عندما تلتقيان اليوم السبت على استاد ازادي في طهران في المحطة الاخيرة من محطات تصفيات مونديال 1998 التي انطلقت تحديدا بلقاء الدومينيك وانتيغوا في 18 اذار (مارس) 1996.

وتتضمن المحطة الاخيرة بين رابع اسيا (ايران) وبطل تصفيات اوقيانيا (استراليا) مباراة ثانية في 29 الحالي على ملعب كريكيت غراوند في ملبورن.

وشاركت استراليا مرة واحدة في نهائيات كأس العالم عام 1974 عندما تخطت كوريا الجنوبية في الدور النهائي من التصفيات (صفر-صفر و2-2 ثم 1-صفر). اما ايران فشاركت في نهائيات 1978 بعدما حلت اولى في الدور النهائي من التصفيات امام كوريا الجنوبية والكويت واستراليا وهونغ كونغ. وفي هذا الدور تغلبت على استراليا مرتين 1-صفر.

وخاض منتخب استراليا اربع مباريات في تصفيات اوقيانيا امام جزر سولون وتاهيتي ثم مباراتين امام نيوزيلندا في تموز (يوليو) الماضي ففاز فيها جميعها وتأهل لمواجهة رابع اسيا.

اما ايران فلعبت في الدور الاول من تصفيات اسيا 6 مباريات ضد سورية وقرغيزستان وجزر المالديف، وعلى حساب الاخيرة سجلت رقما عالميا قياسيا (17-صفر في دمشق). ثم خاضت ايران في مدى شهرين فقط 8 مباريات في المجموعة الاسيوية الاولى، ضمن الدور الثاني، امام السعودية والصين وقطر والكويت فحلت ثانية ثم لعبت مباراة تاسعة خسرتها امام اليابان ثانية المجموعة الثانية 2-3.

ولان ايران لعبت 15 مباراة مقابل 6 فقط لاستراليا قرر الاتحاد الدولي شطب الانذارات الموجهة للاعبي ايران وسيخوض الحارس رضا زادة وقلب الدفاع محمد خاقبور والمهاجم خداداد عزيزي مباراة غد في طهران، وسيغيب كريم باقري لطرده من مباراة قطر وحرمانه من خوض مباراتي اليابان واستراليا. ويفترض ان يخوض مباراة الاياب فقط في ملبورن.

وذكر المتحدث الصحافي باسم الاتحاد الدولي كيث كوبر «الانذارات خاصة بالتصفيات الاسيوية، والمباراتان ضد استراليا هما خارج هذه التصفيات».

وانزعج طبعا مدرب استراليا الحالي والكلترا السابق تيري فينابلز من هذا العفو وقال «التصفيات واحدة اينما كان، والعفو يمكن ان يطبق في بداية النهائيات وحدها».

عموما، فام مشكلة مدرب ايران البرازيلي الجديد فالدير فييرا تمكن في الحالة البدنية والنفسية للاعبيه، وفي غياب باقري احد افضل لاعبي اسيا على الاطلاق في التصفيات. وقد جرب فييرا تشكيلة جديدة امام اليابان حيث لعب مهدي مهداوي في الوسط والهجوم وكان الافضل في منتخبه وترك مركز الظهير الايمن لجواد زارينشاد الذي كان ثغرة حقيقة، وتمت تجربة مجيد مطلق في خط الوسط فلم يقدم شيئا.

وفي الجانب الاسترالي، الذي هزم تونس وديا بثلاثة اهداف لطوني فيدمار ومارك فيدوكا وماتيو بينغلي قبل اسابيع قليلة في تونس، فانه طرف يخشى بأسه طبعا: مدرب مجرب، ولياقة بدنية غير عادية لدى اللاعبين، وخبرة واسعة في ملاعب اوروبا.

ومن المميزين في المنتخب الاسترالي هناك حارس مرمى استون فيلا الانكليزي مارك بوسنتيتش، وقلب دفاع اوكسير الفرنسي ندزيليتش وقلب دفاع لاتسيو روما الايطالي بول اوكون، ولاعب وسط تينيريفي الاسباني اوريليو فيدمار ولاعبا وسط هايدوك سبليت الكرواتي جوزيب سكوكو وستيف هورفات ولاعب وسط زغرب كرواتيا الكرواتي مارك فيدوكا، ومهاجما رينجرز الاسكتلندي طوني فيدمار وكريغ مور ومهاجم هيروشيما الياباني غراهام ارنولد ومهاجم فيسل كوبي الياباني ماتيو بينغلي.

تقليد رئيس الاتحاد الافريقي للكرة وساما من ارفع الاوسمة النيجيرية

■ لاغوس ـ رويترز: حصل رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم عيسى حياتو على وسام الجمهورية الاتحادية وهو واحد من أرفع الاوسمة النيجيرية وذلك تقديرا لاسهاماته في مجال كرة القدم في افريقيا.

وقلد الحاكم العسكري الجنرال ساني اباتشا الوسام لحياتو خلال احتفال اقيم الخميس في العاصمة ابوجا. وحياتو في نيجيريا ضمن فريق من ستة اعضاء تابع للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) يقوم بالتفتيش على منشآت استضافة بطولة كأس العالم للشباب 1999.

وقال اباتشا في الاحتفال «منح السيد عيسى حياتو وسام الجمهورية الاتحادية تقديرا لاسهاماته البارزة لتطوير كرة القدم في افريقيا». وقال حياتو انه يحلم بان يرى فريقا افريقيا يفوز بكأس العالم في فرنسا 1998.

وكان دور الكاميروني حياتو في جعل فيفا يوافق على تمثيل قارة افريقيا بخمس فرق في نهائيات كأس العالم. ونيجيريا من الفرق الخمسة التي تأهلت لنهائيات 1998.

وقال حياتو «يحدوني التفاؤل أيضا ان نيجيريا ستستضيف بنجاح بطولة كاس العالم للشباب 1999».

ويقوم فريق فيفا الذي يختتم زيارته الجمعة بالتفتيش منذ يوم الاثنين الماضي على الملاعب والفنادق والمستشفيات والمنشآت الاخرى الخاصة بالبطولة في ثماني مدن نيجيرية.

ايلجنر يهدد بترك ريال مدريد

■ مدريد ـ رويترز: هدد حارس المرمى الالماني بودو ايلجنر بترك نادي ريال مدريد اذا لم يتم اختياره للاشتراك في المباريات.

وقال ايلجنر «اذا لم العب.. فانني افكر في ترك النادي فلا يعجبني هذا الوضع ولكن لنر ماذا سيحدث».

ولم يلعب ايلجنر الذي كان خيارا ثابتا في تشكيل ريال مدريد الموسم الماضي اي مباراة في الدوري هذا الموسم في ظل قيادة المدير الفني الجديد جوبيه هينكس.

وبقي ايلجنر ضمن الاحتياط بسبب الاصابة وجودة اداء كانيزاريس وعودة بيدرو كونتريراس من اعارة الى ناد اخر.

وانضم ايلجنر بداية الموسم الماضي في صفقة مفاجئة من نادي كولونيا الالماني بعد ان أبدى فابيو كابيو مدرب ريال مدريد انذاك رغبته في ضم حارس مرمى فارع الطول.

ولعب ايلجنر (30 عاما) ضمن تشكيل منتخب المانيا في كأس العالم 1994 لكنه انسحب من المنتخب بسبب خلافات شخصية مع مسؤولي التدريب.

اليوم في بطولة ايطاليا اللقاء الـ126 بين انتر ميلان وميلان

نيقوسيا ـ زياد رعد:

سيكون ملعب «سان سيرو» الذي يتسع لـ85700 متفرج مسرحا لمباراة «دربي» مدينة ميلانو بين انتر ميلان وميلان الـ126 اليوم السبت في افتتاح المرحلة التاسعة من بطولة ايطاليا لكرة القدم.

وفي اللقاءات الـ125 السابقة بينهما في الدوري فقط (236 في مختلف المسابقات)، فاز انتر ميلان في 46 مباراة وخسر 36 وتعادلا في 44، وسجل انتر ميلان 91 هدفا مقابل 77 لميلان.

واذا كان الدوري الايطالي بمثابة «جنة» لجميع اللاعبين الكرويين فان ملعب سان سيرو سيتحول لمدة 90 دقيقة مسرحا لنجوم دوليين من 14 دولة مختلفة.

ولن تقتصر المشاركة على افضل لاعبين في العالم العامين الماضيين وهما البرازيلي رونالدو (انتر ميلان) والليبيري جورج ويا (ميلان)، بل هناك أيضا البرازيلي زي الياس والفرنسيون يوري دجوركاييف ومارسيل ديسايي وابراهيم با والهولنديان باتريك كلويفرت وارون فينتر.

ومنذ بداية المنافسة على زعامة المدينة بين القطبين قبل 89 سنة، سطر اكثر من لاعب اسمه باحرف ذهبية في صفوف الفريقين: ساندرو ماتسولا وجاشينتو فاكيتي والالماني لوثار ماتيوس في انتر ميلان، وجاني ريفيرا والسويدي غونار نوردال والهولنديون ماركو فان باستن وروود خوليت وفرانك رايكارد في ميلان.

وكثيرة هي المدن او العواصم التي تضم اكثر من فريق، لكن قلة منها قدمت الى العالم فريقين طبعا القارة العجوز بطابعهما الخاص كما فعل ميلان وانتر ميلان اللذان احرزا كأس ابطال الاندية الاوروبية 7 مرات (5 لميلان و2 للانتر)، وبالتالي فان ميلانو هي اكثر المدن القابا في هذه المسابقة، مقابل 6 مرات لمدريد (6 مرات لريال مدريد وحده).

ويفتخر انصار انتر ميلان بان فريقهم لم يهبط ابدا الى الدرجة الثانية خلافا لميلان الذي سقط في أواخر السبعينات.

ويخوض قائد انتر بالتحديد جيوسيبي برغومي مباراته الرقم 477 في الدوري وهو ثاني أفضل رقم فيه، وحامل الرقم القياسي هو جاني ريفيرا لاعب ميلان السابق (501 مباراة). وباستطاعة برغومي ان يحطم رقم ريفيرا شرط ان يخوض جميع مباريات فريقه المتبقية في الدوري الحالي. والمباراة هي الـ29 لبرغومي ضد ميلان بالذات.

وكان برغومي احرز كأس العالم مع المنتخب الايطالي عام 1982 عندما كان زميله في الفريق حاليا رونالدو في السادسة من عمره.

وعاش انتر الذي عرف فترته الذهبية في اواسط الستينات عندما احرز كأس ابطال الاندية الاوروبية عامي 64 و65 في ظل انجازات جاره في السنوات العشر الاخيرة. لكن الامور تسير في مصلحته حاليا في حين يمر ميلان بمرحلة انعدام وزن مستمرة.

وحقق انتر ميلان افضل انطلاقة له منذ احرازه اللقب للمرة الاخيرة عام 1989 وفاز في 7 مباريات وتعادل في واحدة فقط. في المقابل كانت بداية ميلان الاسوا منذ 1930 وخسر 4 مباريات وفاز 2 وتعادل في 2. لكن مباريات الفريقين لا تخضع لأية مقاييس.

وابصر انتر ميلان النور عام 1908 لخلافات بين أعضاء ميلان. فانشق المعارضون وأسسوا انتر ميلان بعد 9 سنوات على تأسيس ميلان بفضل الانكليزي الفرد ادواردز.

واحرز ميلان بطولة الدوري الايطالي 15 مرة وكأس ابطال الاندية الاوروبية 5 مرات وكأس الكؤوس مرة واحدة والكأس القارية (انتركونتيننتال) ثلاث مرات وكأس ايطاليا 4 مرات والكأس السوبر الاوروبية 3 مرات.

اما انتر ميلان فيتضمن سجله الفوز ببطولة الدوري 13 مرة وكأس ابطال الاندية الاوروبية مرتين وكأس ايطاليا 3 مرات وكأس الاتحاد الاوروبي مرتين والكأس القارية مرتين ايضا.

وفشل ميلان في الفوز على جاره في المباريات الثماني الأخيرة التي جمعت بينهما وقد خسر خمس مباريات وتعادل في ثلاث.

وفي مباراة اخرى لا تقل شأنا عن الاولى يلتقي يوفنتوس الثاني وبارما الثالث على ملعب «ديللي البي» في تورينو.

وكان الفريقان تنافسا بقوة على لقب بطل الدوري العام الماضي قبل ان يحسم ميلان الأمر في مصلحته في الامتار الأخيرة. وفي المباريات الاخرى، يلعب بياتشينزا مع لاتسيو، وبولونيا مع فيورنتينا، وبريشيا مع اودينيزي، وامبولي مع اتالانتا، ولبتشي مع نابولي وروما مع فيتشنزا، وسمبدوريا مع باري.

الزمالك يختبر نفسه اليوم امام السويس ببطولة مصر

■ القاهرة ـ اف ب: يلعب الزمالك اليوم السبت ضد السويس على ملعب الجيش الثالث بعجرود احدى ضواحي مدينة السويس.

وهو لقاء مؤجل من المرحلة الرابعة لانشغال الزمالك وقتها بكأس ابطال الاندية الافريقية.

ويملك الزمالك رصيده 11 نقطة وله مباراة مؤجلة اخرى من المرحلة السادسة ضد الاسماعيلي وستقام الثلاثاء المقبل في الاسماعيلية. ويحتل الزمالك المركز السادس وفوزه لن يدفعه اي خطوة الى الامام لان الاسماعيلي الخامس يملك 15 نقطة.

اما السويس فيملك 8 نقاط وضعته في المركز الثاني عشر، ولم يظهر بعد بالمستوى المطلوب، وحتى هجومه لم يعد فعالا حيث سجل 3 اهداف فقط. ومني الفريق بثلاثة هزائم من 7 مباريات، ويبدو انه يعاني من غياب نجومه الذين رحلوا عنه امثال احمد متولي لاعب الزمالك الحالي وخالد بيبو لاعب الاسماعيلي وعبد الفتاح عبد الرزاق لاعب المنصورة، والثلاثة كانوا يمثلون قوته الضاربة.

ويغيب عن الزمالك سامي الشيشيني المصاب والمالي اسماعيل كوليبالي المنضم الى منتخب بلاده.

الاتحاد الدولي للبولينغ يبحث اقامة بطولة جائزة كبرى

■ القاهرة ـ رويترز: قال جيرالد كيرنغ رئيس الاتحاد الدولي للبولينغ ان الاتحاد يبحث تنظيم بطولة جائزة كبرى خلال عامين يبلغ مجموع جوائزها مليوني دولار بهدف دعم وتنشيط اللعبة في انحاء العالم.

واضاف في مؤتمر صحافي عقده امس الخميس في القاهرة حيث جرت لاول مرة اجتماعات الاتحاد في مصر التي تستضيف بطولة كاس العالم للبولينغ رقم 33 ان الاتحاد يبحث ايضا فكرة بديلة وهي تنظيم بطولة تقام على خمس أو ست جولات في عدة عواصم عالمية مشيرا الى ان مصر ضمن الدول المرشحة لاستضافة احدى هذه الجولات.

وتابع كيرنغ ان البطولة الحالية في مصر شهدت من الناحية الفنية والتنظيمية نجاحا يفوق اي نجاح لاي بطولة من البطولات السابقة. وقال حنفي رياض رئيس الاتحاد المصري للبولينغ ان الاتحاد المصري مهتم بنشر اللعبة في مصر من خلال انشاء المناطق على مستوى الجمهورية وتنظيم المسابقات بينها مشيرا الى ان الاتحاد تلقى وعودا بخفض الرسوم الجمركية على معدات اللعبة المكلفة واعرب عن امل الاتحاد المصري في تلقي العون من الاتحاد الدولي.

اوفيدو يواجه برشلونة في الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويترز: تقام مطلع الاسبوع عشر مباريات ضمن الدوري الاسباني لكرة القدم منها مباراة اوفيدو الذي يحتل المركز التاسع على قائمة الدوري اليوم السبت مع برشلونة الذي يتصدر قائمة الدوري.

وفاز برشلونة في ثلاث من اخر اربع مباريات لعبها على ارض اوفيدو لكنه ما زال يعاني من سوء نتائجه في الفترة الاخيرة علاوة على انضمام لاعب خط الوسط لويس انريكو الى قائمة المصابين باصابات ستبعدهم عن الملاعب لفترات طويلة. ويعود لاعب خط الوسط الروسي فيكتور اونوبكو من مهمة مع منتخب بلاده لصفوف اوفيدو الذي سيرحب ايضا بعودة فيرناندو جامبوا من اصابة.

ويلعب غدا ايضا اتليتيك بيلباو الذي يحتل المركز الثامن على قائمة الدوري مع ريال مدريد الذي يحتل المركز الثاني.

وفاز ريال مدريد في خمس من ست مباريات لعبها خارج ارضه وتعادل في السادسة لكنه خسر الموسم الماضي امام اتليتيك.

ويرحب اتليتيك بعودة المهاجم اسماعيل اورزيز ولاعب خط الوسط خوسو اوروتيا بعد اصابة.

ويلتقي اليوم اتليتيكو مدريد الذي يحتل المركز الخامس مع بلنسية الذي يحتل المركز 17 على القائمة.

وسيلعب اتليتيكو دون المهاجم الايطالي كرستيان فيري المصاب بينما يبدو من المرجح ان كلوديو رانيري مدرب بلنسية سيشرك المهاجم اريل اورتيجا بدلا من البرازيلي روماريو. وفاز بلنسية في المواسم الثلاث السابقة بهذا اللقاء.

ويلتقي بعد غد الاحد سالامانكا الذي يحتل المركز 19 على قائمة الدوري مع ريال سوسيداد الذي يحتل المركز السادس وسرقسطة الذي يحتل المركز 11 مع تنيريف الذي يحتل المركز 16.

ويلعب سيلتا فيجو الذي يحتل المركز الثالث بعد غد الاحد مع ريسنج سانتاندر الذي يحتل المركز 15.

وسجل سيلتا على ارضه نظيف لكنه تعادل في هذا اللقاء ثلاث مرات في المواسم الاربع السابقة. ولن يشترك على الارجح ديفيد بيابونا وجافي لوبيز وناتشو كونتي وفيرناندو كوريا مع ريسنج بسبب الاصابة.

ويلعب بعد غد ايضا ميريدا الذي يحتل المركز العاشر مع مايوركا الذي يحتل المركز السابع وكومبوستيلا الذي يحتل المركز 14 مع بلد الوليد الذي يحتل المركز 18 وريال بيتيس الذي يحتل المركز 12 مع ديبورتيفو كورونا الذي يحتل المركز 13.

ويلتقي يوم الاثنين المقبل اسبانيول الذي يحتل المركز الرابع مع سبورتنج جيخون الذي يحتل المركز 20 والاخير.

وذكرت تقارير ان سبورتنج جيخون الذي لم يحرز سوى نقطة واحدة في 12 مباراة وجه انذارا نهائيا الى المدرب انطونيو ماسيدا بالفوز في هذه المباراة.

وما زال اسبانيول يعاني نقصا في الهجوم مع اصابة راؤول تامودو وخوان ادواردو ايزنايدر.

الاتحاد الدولي لالعاب القوى ينظم بطولة ذهبية جديدة

■ موناكو ـ رويترز: قال الاتحاد الدولي لالعاب القوى انه سينظم العام القادم بطولة ذهبية تضم ست او سبع مسابقات في اطار بطولة الجائزة الكبرى الحالية.

واضاف بريمو نيبيولو رئيس الاتحاد في مؤتمر صحافي ان المسابقات ستقام في روما واوسلو وموناكو وزوريخ وبروكسل وبرلين وربما باريس.

وتابع نيبيلو ان البطولة الذهبية يبلغ مجموع جوائزها مليون دولار تقسم بالتساوي بين الفائزين في كل منافسة من مسابقات البطولة اضافة الى الفوز بالمركز الاول في نهائي بطولة الجائزة الكبرى المقرر اقامتها في موسكو في الخامس من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وسيحصل الذين يحطمون ارقاما قياسية عالمية خلال البطولة الذهبية على مكافأة قدرها 50 الف دولار.

ملاكمة

جينارو هرنانديز يحتفظ بلقب فوق الريشة

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: احتفظ الاميركي جينارو هرنانديز بلقب بطل العالم للوزن فوق الريشة حسب تصنيف المجلس العالمي للملاكمة بفوزه على متحديه السلفادوري كارلوس هرنانديز في لاس فيغاس باجماع اراء القضاة الثلاثة.

وهي المرة الثانية التي يدافع فيها هرنانديز بنجاح عن لقبه الذي احرزه في اذار (مارس) الماضي على حساب الغاني ازوما نيلسون، فرفع رصيده الى 37 فوزا مقابل خسارة واحدة وتعادل واحد.

ولقي الملاكم السلفادوري خسارته الاولى مقابل 25 انتصارا وتعادلين.

سمسون دوتشبوي يحتفظ بوزن خفيف الديك

■ سوخوتاي (تايلاند) ـ اف ب: احتفظ الملاكم التايلاندي سمسون دوتشبوي جيم ببطولة العالم لوزن خفيف الديك (تصنيف الاتحاد العالمي للملاكمة) بفوزه على متحديه الكوري الجنوبي جين يوونغ يونغ بالضربة الفنية القاضية في الجولة الثامنة من المباراة التي اقيمت في سوخوتاي (شمال تايلاند).

كايزرسلاوترن مع فولفسبورج في الدوري الالماني

■ بون ـ رويترز: تقام مطلع الاسبوع سبع مباريات ضمن الدوري الالماني لكرة القدم منها مباراة كايزرسلاوترن الذي يتصدر قائمة الدوري اليوم السبت مع فولفسبورج الذي يحتل المركز 14 على القائمة.

وسيلعب فولفسبورج الذي تراجع مستواه بعد بداية جيدة هذا الموسم بكامل تشكيله في مبارياته مع كايزرسلاوترن الذي استعرض قواه خارج ارضه منتصف الاسبوع عندما فاز 3 /1 على مونشنجلادباخ. واشتراك اولاف مارشال مهاجم كايزرسلاوترن مشكوك فيه بسبب اصابته.

ويلعب غدا ايضا بايرن ميونيخ الذي يحتل المركز الثاني على القائمة مع ديوسبورج الذي يحتل المركز السادس. ويتوقع عودة لوثر ماتيوس الى صفوف بايرن ميونيخ بعد اصابة، وربما لا يشترك هورست ستيفان لاعب خط وسط ديوسبورج بسبب اصابة في القدم.

ويلتقي اليوم شتوتجارت الذي يحتل المركز الثالث مع كارلسروهة الذي يحتل المركز 15. وسيحاول شتوتجارت توضيح انه منافس جاد لكل من كايزرسلاوترن وبايرن ميونيخ. ولن يشترك على الارجح مارك كيلر لاعب كارلسروهة في المباراة لاصابته. ويلعب اليوم ايضا شالكه الذي يحتل المركز الخامس مع 1860 ميونيخ الذي يحتل المركز الثامن وكولونيا الى يحتل المركز 16 مع ارميتيا بيلفيلت الذي يحتل المركز 17 وهيرتا برلين الذي يحتل المركز 12 مع باير ليفركوزن الذي يحتل المركز الرابع. ويلعب غدا الاحد هانزا روستوك الذي يحتل المركز السابع مع بروسيا مونشنجلادباخ الذي يحتل المركز 11. وهناك شائعات كثيرة حول انتقال كثير من لاعبي مونشنجلادباخ منهم الفرنسي اوبير فورنييه واندرزي يوسكوفياك. وقد يرحب روستوك بعودة المهاجم البوسني سيرجي بارباريز بعد تعرضه لازمة نبحة صدرية.

هزيمة خامسة لشيكاغو بولز واولى لاتلانتا هوكس بالدوري الاميركي لكرة السلة

■ واشنطن ـ (اف ب): مني شيكاغو بولز حامل اللقب بخسارته الخامسة مقابل ستة انتصارات عندما سقط امام مضيفه فينيكس صنز 85-89 في دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين.

وكان شيكاغو متأخرا 79-86 قبل نهاية المباراة بدقيقتين و20 ثانية ثم 85-86 قبل النهاية باربعين ثانية.

ثم مرر مايكل جوردان الكرة الى دينيس رودمان وهو في مواجهة السلة فاخفق في محاولته، واضاف ركس تشابمان نقطة لصنز من رمية حرة، ولم ينجح جوردان في تسديدة بعيدة قبل النهاية بخمس ثوان فخطف داني مانينغ الكرة من متابعة وارتكب ضده خطأ ليسجل لصنز اخر نقطتين في المباراة.

ويحتاج مانينغ الى 6 نقاط اخرى ليصل الى حاجز الـ10 الاف نقطة في الدوري، وقد سجل جوردان 30 نقطة في المباراة ومانينغ 23.

وبعد 11 فوزا متتاليا سقط اتلانتا هوكس في ارضه امام نيويورك نيكس 79-100. وبالتالي صار لوس انجليس وحده خاليا من الخسارة هذا الموسم حتى الان على الاقل (10 انتصارات).

وسجل جون ستاركس 20 نقطة وباتريك ايوينغ 18 للفائز وكريستيان لاتنر 16 نقطة للخاسر.

رانيري يدعم محاولة روماريو العودة الى البرازيل

■ مدريد ـ رويترز: أكد المهاجم البرازيلي روماريو على رغبته في ترك نادي بلنسية الاسباني لبدعمه على غير توقع كلوديو رانيري مدرب الفريق.

وقال رانيري «اريد لاعبين سعداء» في توضيح لانه لا يريد بقاء روماريو ضد رغبته. ويتمنى روماريو العودة الى بلاده لتأمين مكانه ضمن صفوف منتخب البرازيل لكرة القدم في نهائيات كأس العالم 1998.

وقال روماريو بعد تدريب اول أمس الخميس «لا يمكنني البقاء هنا على هذا الحال اكثر من ستة أشهر لأنني بهذا الشكل لن العب في كأس العالم».

واضاف «وفق هذا النظام يجب على اللاعبين العدو مسافة 50 او 60 مترا.. ولكن ما أريد ان افعله هو اللعب والتهديف وان تستمتع هذا في بلنسية فلا غبار وان لم يتسن فليكن في مكان اخر». وانتقل روماريو الى بلنسية بداية الموسم الماضي لكنه انخرط في مشاكل مع المدير الفني انذاك لويس اراغونيس وانتقل الى فلامنغو على سبيل الاعارة.

وعاد الى الفريق الاسباني هذا الموسم لكنه تصدر عناوين الصحف في الاونة الاخيرة بدفاعه عن اسلوب حياته وسهراته في النوادي الليلية وسط تقارير عن وجود خلافات مع المدرب. لكن رانيري نفى وجود خلافات شخصية بينه وبين روماريو.

ويواجه رانيري ايضا خلافات مع لاعب برازيلي اخر هو مارسيلنهو كاريوكا.

وشكا كاريوكا من معاملته كلاعب بالفريق الثاني وهدد في تقارير نشرتها الصحف الخميس بترك بلنسية.

القدس العربي

السنة التاسعة ـ العدد 2657 السبت/الاحد 22/23 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 ـ 22/23 رجب 1418 هـ

خبراء: العالم يحتاج الى 800 طائرة خاصة برجال الاعمال تصل قيمتها الى 45 مليار دولار

دبي ـ من هيلاري جوش:

حظيت الطائرات الخاصة برجال الاعمال باهتمام كبير من زوار معرض دبي للطيران وكذلك من وسائل الاعلام التي غطت هذا المعرض الذي يجري مرة كل عامين.

وقدمت شركات صنع الطائرات نماذج من طائراتها الخاصة برجال الاعمال على انها من ضرورات العمل بالنسبة لكبار رجال الاعمال الذين يسافرون كثيرا.

ويتراوح ثمن طائرة رجال الاعمال النفاثة بين 3,3 مليون و 40 مليون دولار، وهذا ثمن ليس كبيرا لتأمين أداة اعمال سريعة توفر الوقت وتزيد انتاجية من يمضي حياته في ابرام الصفقات.

اما عن الصنابير الذهبية والحوائط المزدانة بالورق المزخرف والمقاعد المخملية الوثيرة والاكواب البللورية وادوات المائدة الفضية فكلها اضافات لاضفاء مزيد من الاهمية والابهة على رحلات زعماء عالم التجارة والصناعة والمال.

وفي معرض دبي للطيران الذي اختتم الخميس قالت مضيفة شقراء ترتدي حلة زرقاء تعمل على طائرة رجال اعمال خاصة من طراز تشالينغر 604 من صنع شركة بومبارديه الكندية ان الطائرة مزودة بجهاز لاستقبال الاسعار في وول ستريت حي المال والتجارة في نيويورك.

قالت نشرة للشركة الكندية التي تصنع طائرة رجال الاعمال النفاثة غلوبال اكسبرس وقد عرضت موديلا جديدا في دبي «متطلبات الاعمال أصبحت أكثر تعقيدا».

ونظرا لذوبان الحدود الجغرافية فقد اصبحت سرعة الانتقال عبر مسافات طويلة ضرورة حتمية».

وهذا الطراز بعيد المدى الذي يبلغ ثمنه 32 مليون دولار للطائرة الواحدة ولا يزال في فترة الاختبار هو احد عدة طرز ظهرت في أكبر معرض للطيران في الشرق الاوسط.

ضم المعرض طائرات نفاثة خاصة اخرى مثل سايتيشن اكس (16 مليون دولار) من شركة سسنا الامريكية وفالكون 900 من داسو افياسيون الفرنسية وجي في (38 مليون دولار) من شركة غلف ستريم الامريكية.

وتزويد الطائرة بأحواض استحمام من الرخام واجهزة هاتف متصلة بأقمار صناعية وديكورات داخلية يضيف الى سعرها نحو ثمانية ملايين دولار.

وينادي صناع طائرات رجال الاعمال على بضائعهم بأعلى صوت ويقولون ان الوقت يعني المال وان الطيران خير وسيلة في هذا المجال.

قال ديفيد فيلوبيلاي المتحدث باسم صناعات ايرباص اندوستري «طائرات الاعمال النفاثة الخاصة توفر الوقت».

وقال مدير مبيعات في المعرض «انها مسألة انتاج وانجاز. انك تأتي وانت أكثر نشاطا وأفضل استعدادا مما لو جئت في رحلة عادية لشركة طيران».

وسايتيشن اكس وسرعتها 970 كيلومترا في الساعة هي ثاني أسرع طائرة مدنية في العالم بعد الكونكورد كما يقول فيليب ميشيل نائب رئيس شركة سسنا. وتقول الشركة داسو الفرنسية انها تبحث صناعة موديل من طراز فالكون أسرع من الصوت.

وتشير نشرة تنبؤات عن السوق لمجموعة تيال من الولايات المتحدة وزعت في معرض دبي ان نحو 3790 طائرة اعمال قيمتها 45,9 مليار دولار ستتم صناعتها على مستوى العالم في الفترة من 1997 الى 2006.

قال ريتشارد أبو العافية المحلل لدى تيال «سيرتفع عدد طائرات الاعمال النفاثة التي ستتسلم للزبائن هذا العام الى 408 طائرات قيمتها 5,08 مليار دولار في احدى اكبر الزيادات في عام واحد. وفي 1998 ستشهد السوق تسليم 420 طائرة اعمال نفاثة قيمتها 5,42 مليار دولار».

وانضمت شركة بوينغ الامريكية وايرباص الامريكية الى قائمة المنتفعين بزيادة الطلب المتوقعة على الطائرات النفاثة الخاصة.

ويذكر ان طائرة بوينغ بيزنس النفاثة نزلت الى السوق في منتصف 1996 وثمنها 34 مليون دولار ونزلت كذلك طائرة كوربوريت جيت (35 مليون دولار) صناعة ايرباص في حزيران (يونيو) الماضي. وفي معرض دبي حصلت بوينغ على 29 طلبا وايرباص على ثمانية طلبات.

ويقول خبراء ان منطقة الخليج سوق واعدة للطائرات الخاصة وان التركيز سيكون على الطائرات بعيدة المدى.

قال منصور عجة رئيس مجموعة تاج التي توزع احدى شركاتها طائرات غلوبال اكسبريس وتشالينغر وكنادير في العالم العربي «العامل المهم في سوق الشرق الاوسط هو مدى الطائرات. يريد الناس السفر الى لندن أو باريس دون توقف».

هبوط الاستهلاك الفعلي للفلسطينيين بنسبة 15% بسبب الاغلاق الاسرائيلي

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ ق ب: اشار تقرير مسحي أعده مركز ابحاث الدراسات الاقتصادية بالتعاون مع البنك الدولي الى ان تدهورا كبيرا حصل في الاوضاع المعيشية والحياتية لما يزيد عن نصف السكان الفلسطينيين اضافة الى انخفاض الاستهلاك الفردي الحقيقي بنسبة 15 في المئة.

واوضح التقرير الذي تم عرضه ومناقشته خلال مؤتمر اقتصادي عقد في نابلس الخميس ان معدلات البطالة تتسم بالارتفاع والتقلبات الكبيرة بنسبة 18 الى 28 في المئة، كما ان معدلات الفقر مرتفعة الى حد كبير بحيث تصل الى خمس السكان.

وعزا التقرير ذلك الى انخفاض مجالات العمل بالاقتصاد الاسرائيلي جراء العراقيل التي تضعها السلطات الاسرائيلية من خلال تصاريح العمل والاغلاقات العسكرية.

واوضح التقرير الذي حصلت «قدس برس» على نسخة منه ان الحصار الاسرائيلي شبه الدائم اوجد ما اصطلح عليه اقتصاد الازمات الناجمة عن الاغلاقات المتكررة والذي ادى بدوره الى انخفاض العمالة الفلسطينية داخل الخط الاخضر بشكل كبير، واستبدالها بعمالة اجنبية مما اسفر عن خسائر فادحة في الاقتصاد الفلسطيني.

واشار الباحث رضوان شعبان الى ان التقرير اظهر بشكل واضح حصول تغيرات في الاقتصاد الوطني من حيث نمو وتطور القطاع العام من خلال المقاصة الضريبية، وما تقدمه الدول المانحة مقابل انخفاض في القطاع الخاص.

واشار ايضا الى وجود تطورات ايجابية في الاقتصاد الفلسطيني ناجمة عن قيام السلطة الوطنية بتقديم الخدمات العامة ورفع التعقيدات عن المعاملات، وتطوير القطاع المالي والمصرفي والصحي الى جانب الارث الديني والثقافي الذي يسمح بازدهار صناعة السياحة.

ووصف وزير الاقتصاد والتجارة في السلطة الوطنية ماهر المصري الاقتصاد الفلسطيني بأنه يسير وفق نظام اقتصاد الازمات، مشيرا الى الممارسات الاسرائيلية المعيقة لعامل الاستقرار.

واوضح ان الاقتصاد الفلسطيني في هبوط مستمر، داعيا لوضع الاقتصاد الوطني في الاتجاه الصحيح والاستمرار في مواجهة التحديات القائمة.

المغرب يتوقع هبوط الناتج المحلي بنسبة 2% نتيجة انخفاض الانتاج الزراعي

■ الرباط ـ رويترز: قالت وزارة المالية المغربية ان المتوقع ان ينخفض اجمالي الناتج المحلي للمغرب بنسبة اثنين في المئة تقريبا في عام 1997 بعد نموه بنسبة 12 في المئة تقريبا في العام الماضي.

وعزت الوزارة الانخفاض الى اسباب اهمها انخفاض انتاج قطاع الزراعة.

وقالت الوزارة في تقريرها الشهري ان التراجع في اجمالي الناتج المحلي يرجع الى انخفاض نسبته 24,4 فيالقيمة المضافة في الزراعة.

وأوضحت الوزارة ان محصول الحبوب في موسم 1996/1997 انخفض بشكل كبير الى 3,4 مليون طن من عشرة ملايين طن في الموسم السابق. وأضافت ان الناتج المحلي الفعلي من القطاع غير الزراعي ارتفع بنسبة ثلاثة في المئة في العامين 1997 و1996.

وقالت الوزارة دون تقديم ايضاحات ان من غير المتوقع ان يتعدى معدل التضخم واحدا في المئة في العام الحالي مقابل 0,3 في المئة في عام 1996.

وقال محللون في السوق ان تحقيق مثل هذا المعدل من التضخم سيمثل مستوى منخفض قياسيا مقارنة مع معدلات التضخم في الاعوام الاخيرة.

وتبعا لخبراء في وزارة المالية فان العجز في ميزان المعاملات الجارية سيستقر في ميزان المدفوعات حول اثنين في المئة تقريبا من اجمالي الناتج المحلي في عام 1997.

وفي وقت سابق قال محمد القباج وزير المالية والاستثمار السابق ان العجز سيستقر حول واحد في المئة في السنة المالية 1997/1998 مقابل 1,1 في المئة في السنة المالية 1996/1997.

وجاء في التقرير ان الاستثمارات الاجنبية المباشرة تضاعفت ثلاث مرات لتصل الى مستوى قياسي يبلغ 10,5 مليار درهم (1,1 مليار دولار) في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي مقارنة ما كانت عليه في نهاية كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي.

الدولار يساوي 9,5 درهم.

مانديلا يدعو الهيئات الدولية لبحث مخاطر المضاربات المالية على اقتصاديات الدول النامية

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: ضم نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا صوته الجمعة الى اصوات زعماء الاقتصاديات الصاعدة الذين اعربوا عن قلقهم ازاء المضاربات المالية «غير الرشيدة» قائلا انه يتعين على الهيئات الدولية التصدي لهذا الخطر.

وابلغ مانديلا الصحافيين الاجانب خلال مؤتمر في جوهانسبرغ «في حين نفخر باستقرار اقتصادنا خلال الاضطرابات التي شهدتها الاسواق في الفترة الاخيرة الا اننا مثل اسواق ناشئة اخرى نؤكد على ان العالم بأسره يحتاج للتصدي لمشكلة المضاربات غير الرشيدة».

واضاف «يتعين على الهيئات الدولية مثل صندوق النقد الدولي فعل شيء للمساعدة على ادارة ازمات من هذا النوع تثيرها المصالح الانانية وقد تؤدي الى انهيار اقتصاديات باكملها».

وقادت ماليزيا المطالبة بوضع قواعد تجارية على تعاملات الصرف الدولية بعد تقويض لاسواق الصرف والبورصات في جنوب شرق اسيا بسبب عمليات بيع مكثفة بدأت في تموز (يوليو) الماضي واثرت على الاسواق العالمية في الشهر الماضي.

وقاد مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا الحملة وانتقد بشدة المضاربين الاجانب في اسواق الصرف والمستثمرين لاثارتهم الاضطرابات التي هددت الافاق الاقتصادية في المنطقة.

وقال مهاتير ان منطقة جنوب شرق اسيا لا يجب ان تعتمد بدرجة كبيرة على اموال تقدمها الهيئات المالية الدولية لانقاذ اقتصادياتها، واقترح تأسيس صندوق محلي مستقل عن صندوق النقد الدولي.

وقال مانديلا الذي زار ماليزيا في وقت سابق هذا العام ان هذه المشكلات ظهرت في تعاملات جنوب افريقيا خاصة مع دول ذات وضع مشابه. واضاف «المسألة تحتاج لطرح لمعرفة ما اذا كان يتعين فرض بعض القواعد لضبط الاختلالات الطارئة في اسواق المال العلمية».

وجاءت تصريحات مانديلا بعد فترة وجيزة من القاء روبرت موغابي رئيس زيمبابوي اللوم على ما وصفه بالمضاربات «غير الشريفة» في الانهيار الذي شهدته عملة بلاده الاسبوع الماضي.

وانخفض دولار زيمبابوي بنسبة 75 في المئة مقابل الدولار في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري قبل ان يتدخل البنك المركزي لاعادته الى مستوى 17 دولار زيمبابوي للدولار الامريكي.

ونفى موجابي ان تكون اضطرابات عملة بلاده ناتجة عن سوء ادارة اقتصادية من جانب حكومته.

وقال مانديلا الذي نادرا ما يعلق على الامور المالية ان الاضطرابات التي شهدتها اسواق المال العالمية في الفترة الاخيرة اظهرت ان عملة بلاده الراند تتمتع بمستوى نسبي من الاستقرار بالمقارنة مع اغلب الاسواق الناشئة الاخرى.

وانخفضت عملة جنوب افريقيا الى مستوى قياسي بلغ 4,8740 راند للدولار في الاسبوع الماضي ولكنها ظلت في حال افضل نسبيا من عملات اقتصاديات ناشئة اخرى تهاوت قيمها.

ارتفاع تداولات بورصة بيروت بالربع الثالث 19%

■ بيروت ـ رويترز: قالت بورصة بيروت للاوراق المالية الجمعة ان القيمة السوقية للاسهم المتداولة زادت بنسبة 19,5 في المئة الى 3,020 مليار دولار في الربع الثالث من عام 1997 من 2,527 مليار دولار في منتصف العام.

وبلغت قيمة الاسهم المتداولة في نهاية ايلول (سبتمبر) من العام الماضي 2,461 مليار دولار وفقا لجدول مقارنة اصدرته البورصة.

واظهر الجدول ارتفاعا كبيرا في حجم التداول بلغ 17,38 مليون سهم في الربع الثالث من عام 1997 بالمقارنة مع 15,47 مليون سهم في الربع السابق و249500 سهم في الربع الثالث من عام 1996.

وارتفعت قيمة التداول الى 204,2 مليون دولار في الربع الثالث من 136,6 مليون دولار في الربع الثاني. وبلغ اجمالي قيمة التداول في الربع الثالث من العام الماضي 953 الف دولار.

وهناك ثماني شركات مدرجة الان في البورصة و12 سهما دون تغيير عن الربع الثاني. وفي الربع الثالث من 1996 كان هناك خمس شركات مدرجة في البورصة و10 اسهم. وزاد عدد شركات السمسرة خلال الفترة نفسها الى 13 شركة من عشر شركات.

وقال مسؤول بالبورصة طلب عدم نشر اسمه «اننا نتوقع ان يزيد عدد شركات السمسرة وعدد الشركات المدرجة في البورصة في الربع الاخير من هذا العام. ويجري بحث ملفات شركتين لادراجهما في البورصة خلال الاشهر الثلاثة المقبلة».

وعادة ما تسيطر اسهم شركة سوليدير لاعادة اعمار وسط بيروت التجاري وهي اكبر شركة لبنانية على التعاملات في البورصة التي اعيد فتحها في كانون الثاني (يناير) عام 1996 بعد توقف استمر 13 عاما بسبب الحرب الاهلية في لبنان.

وابلغ المسؤول رويتر «اسهم سوليدير تمثل نحو 77 في المئة من اجمالي القيمة السوقية للاسهم المتداولة. انها اسهم ممتازة وتشهد درجة سيولة عالية».

وفي نهاية عام 1996 ادرج البنك اللبناني للتجارة 30 في المئة من اسهمه في بورصة بيروت وتلاه بنك عودة ثم بنك بيروت في النصف الاول من عام 1997.

القمة الاوروبية حول البطالة تدعو لاجراء اصلاحات هيكلية لزيادة الوظائف



صورة تذكارية لزعماء دول الاتحاد الاوروبي قبل بدء قمتهم الجمعة في لكسمبورغ (رويترز)

لوكسمبورغ ـ من بريان لوف:

اظهر مشروع قرار من المنتظر ان يصدر عن اجتماع القمة الاوروبي بشأن الوظائف ان زعماء الاتحاد الاوروبي سيدعون الى الاسراع بالاصلاحات النقدية وزيادة تنسيق السياسات الاقتصادية.

وجاء في مشروع القرار الذي انتهت صياغته الجمعة انه «من الضروري للاتحاد ان ينتهج سياسة تقود نحو استقرار وأوضاع مالية سليمة وفرض قيود على زيادات الاجور والاصلاحات الهيكلية».

وقال مشروع القرار ان احتمالات النمو الاقتصادي في الاتحاد الاوروبي في عامي 1997 و1998 تحسنت. واضاف ان التأكيد على التصميم على تنسيق السياسات الاقتصادية بطريقة اكبر سيساعد في خلق احوال مواتية لنمو دائم.

وقالت الوثيقة «من الضروري الاستفادة من هذه الاحتمالات المشرقة والخروج من هذه الدورة في الاقتصاد بزيادة في النمو في المدى البعيد».

لكن الوثيقة قالت ان «نتائج النمو المشجعة لن تساعدنا في تعويض الخسائر في الوظائف التي وقعت في اوائل التسعينات أو تحقيق معدل النمو المطلوب في العمالة لاعادة معظم العاطلين عن العمل الى وظائفهم».

واضافت «ورغم الجهود التي بذلت بالفعل يتعين على الدول الاعضاء ان تواصل تنفيذ اصلاحات هيكلية مطلوبة في جميع المناطق وان تنسق بدرجة افضل سياساتها بشأن الوظائف».

وذكر مصدر في الوفد الالماني ان القمة الاوروبية حول البطالة افضت الى اجماع على الاهداف الاوروبية المحددة لخفض البطالة لدى الشبان وزيادة عروض التدريب المهني لدى العاطلين عن العمل.

وبموجب هذا الاتفاق فان الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي ملزمة في مهلة اقصاها خمس سنوات، تقديم «انطلاقة جديدة» للشاب العاطل عن العمل قبل انقضاء ستة أشهر من تحوله الى البطالة على شكل «تدريب على مهنة او وظيفة» جديدة.

من جهة أخرى ستضطر الدول الاعضاء الى تقديم المساعدة بالطريقة نفسها للعاطلين عن العمل منذ وقت طويل قبل 12 شهرا من دخولهم البطالة.

وستبذل الدول الاوروبية كذلك جهودا لتقديم دورات تدريب لكل عاطل عن العمل من بين خمسة من جميع الفئات، اي 20 في المئة من جميع العاطلين عن العمل.

ولم تسلط القمة الاضواء على قضايا شائكة اخرى مثل ترشيحات قيادة البنك المركزي الاوروبي في المستقبل لان الزعماء الاوروبيين مصممون فيما يبدو على ابلاغ الرأي العام انهم لا يتجاهلون محنة 18 مليون عاطل وهم يتحركون نحو استخدام عملة اوروبية الموحدة (اليورو).

ومن المتوقع ان تنتهي القمة الخاصة بشأن البطالة التي تطالب بها الحكومة اليسارية والاشتراكية في فرنسا مقابل التوقيع على اتفاقية بشأن الحد من العجز في الميزانية عندما تبدأ الوحدة النقدية باتفاق على نظام ضغط لالزام الحكومات بانتهاج سياسة اكثر نشاطا بشأن الوظائف.

وقال المستشار النمسوي فيكتور كليما للصحافيين بعد اجتماع سبق القمة لزعماء الاحزاب الاشتراكية في اوروبا «هذه خطوة اولى في عملية تطوير اوروبا الى اتحاد عمل».

ولم يتغير معدل البطالة في الاتحاد الاوروبي على مدى ثلاث سنوات ويوجد واحد بين كل عشرة من العمال المحتملين في الاتحاد الاوروبي بدون عمل.

والمهمة الرئيسية للقمة هي اعداد ميثاق بشأن الوظائف في معاهدة امستردام الجديدة يدعو الى ارشادات سنوية للاتحاد الاوروبي بشأن سياسات مشجعة للعمالة.

واقترحت اللجنة الاوروبية وهي السلطة التنفيذية للاتحاد الاوروبي 19 بندا تتراوح بين خفض الضرائب على العمل وانشاء سوق ثانوية لرأس المال تضم اوروبا.

وتريد اللجنة زيادة نسبة العمالة النشطة الى 65 في المئة من 60 في المئة من مجموع السكان مقابل 60 في المئة حاليا وانشاء 12 مليون وظيفة وخفض اجمالي عدد العاطلين الى سبعة في المئة من 11 في المئة على مدى السنوات الخمس المقبلة.

وقال رئيس وزراء لوكسمبورغ جان كلود يونكر الذي تستضيف بلاده القمة ان زعماء دول المجموعة سيطبقون نظاما تمارس بموجبه ضغوطا على الدول الاعضاء من خلال مراجعة سياسات كل دولة سنويا لكي يكون اداؤها جيدا في مجال خلق وظائف.

مدير بورصة اسلام اباد يتوقع تحسن الاقتصاد الباكستاني ويعلق اماله على التزام الحكومة بتوصيات صندوق النقد

اسلام اباد (باكستان) ـ من امتياز جول:

قبل نحو عام فقط حل الكومبيوتر مكان «المناداة والمزايدات الصاخبة» في سوق الاسهم والاوراق المالية في اسلام اباد.

هذه النقلة الى عصر المعلوماتية ارساها طارق اقبال خان الذي كان رئيسا منذ العام 1995 لبورصة اسلام اباد التي لم يتجاوز عمرها الخمسة اعوام.

وهذه الخطوة لم تعزز التطور الفاعل لهذه المؤسسة فحسب، بل عززت من مكانة السوق في العاصمة وخطها التصاعدي للكون على قدم المساواة مع سوقي الاسهم والاوراق المالية الاخرين في باكستان وهما في كراتشي المدينة التجارية والمالية التي تقع على بحر العرب، وفي لاهور المدينة الباكستانية الثانية.

ومع انتهاء السنة الثالثة من تولي خان (49 عاما) رئاسة هذا القطاع المالي المهم، يريد تركيز مبدأ التعامل الآلي بعدما كان هو اول من ارسى اسسه. وهو يعتبر ان التحول من الطريقة التقليدية الى عصر المعلوماتية الانجاز الاعظم الذي حققه خلال فترة توليه منصبه.

ويقول «طالما آمنت بذلك بقوة فمن دون للكنة كانت الخسائر تلحق بالتجار والحزازات والعداوات تستفحل بينهم وبين المقتدرين الذين لديهم الافضلية والذين يفتقرون الى المبادئ الاخلاقية في التعامل».

ويضيف هذا الرجل المعروف بانه مجدد «ان فرح تحقيق الانجاز اعظم بكثير من جلسات الاقناع المملة التي كنت اجريها مع زملائي».

وخان الذي تمرس في مهنة المحاسبة هو مراقب حصيف للاقتصاد الوطني في بلاده الذي يراه كثيرون على انه عليل. وقد عمل مستشارا لمؤسسات مالية مختلفة في القطاعين العام والخاص وفي العام 1996 رشح للجنة شكلها رئيس الوزراء هدفها انعاش سوق الاسهم والاوراق المالية.

ويؤيد خان الغاء القوانين التي سمحت للاغنياء بالحصول على اموال مضمونة من مصارف تملكها الدولة، وهذا الامر جعل الاقتراض صعبا جدا وغاليا في باكستان، واخرج صغار المستثمرين الذين كان عليهم حتى وقت قريب ان يدفعوا فوائد تصل احيانا الى 22 في المئة للحصول على قروض.

وبالمقابل كان مسموحا لاصدقاء السياسيين والحكام العسكريين السابقين في البلاد ان يقترضوا ما مجموعه ثلاثة مليارات دولار من المصارف التي تملكها الحكومة من دون وجود ضمانات على انهم سيردون المال.

وفي معرض حديثه عن وضع الاقتصاد الباكستاني بالعام المالي الماضي اشار الى عجز في الميزان التجاري يقدر بثلاثة مليارات دولار، والى بروز عجز ضريبي، والتضخم يسير على وتيرة مضاعفة. واشار ايضا الى ان البلاد عانت ازمة احتياط عملات اجنبية عندما انخفضت الادخارات الى ما دون الستمئة مليون دولار عشية الانتخابات العامة التي اجريت في شباط (فبراير).

وقد برزت في الافق احتمالات التخلف عن ايفاء الديون الخارجية لباكستان التي تقدر بنحو 30 مليار دولار حتى الاسابيع القليلة الاخيرة، عندما ادى توقيع اتفاق مع صندوق النقد الدولي الى تحاشي الازمة، او على الاقل ارجائها الى ما بعد عام.

وعلى رغم ذلك، ما زال خان متفائلا، فالاهداف الواقعية والسياسات المستقيمة برأيه قد تعيد اطلاق الاقتصاد وتقوي الانتاج.

وقال خان ردا على سؤال حول الاسباب التي اوصلت باكستان الى شفا كارثة اقتصادية، «عمدت الحكومات المتعاقبة، بدلا من اتخاذ تدابير تصحيحية حقيقية، الى اتباع سياسة الادارة الرسمية، ولجأت الى التحكم بالارصدة ورفع معدلات الفائدة وتخفيض قيمة العملة، وهذه الاجراءات لم تساعد الاقتصاد، فاخفق الانتاج في التحسن نظرا الى التكاليف المرتفعة للانتاج».

واضاف «منتجاتنا لم تكن اسعارها منافسة، لا على مستوى السوق المحلية ولا على المستوى الخارجي. وبما ان سلعنا لم تكن قادرة على المنافسة، فان دولا اخرى كان في امكانها اغراق الاسواق الباكستانية بمنتجاتها، ولم تكن صادراتنا في وضع يتيح لها مواجهة متطلبات الاسواق العالمية».

وفيما يتعلق بسبب العجز في التجارة الخارجية، يقول خان «كنا نعاني عجزا في تجارتنا الخارجية على مدى خمسين عاما، مع بعض الاستثناءات. على سبيل المثال، كان العجز في العام 1950 ـ 1951 في حدود 176 مليون روبية (4 ملايين و300 الف دولار) فقط، لكن في العقد التالي قفز الى مليارين ونصف المليار روبية (61 مليونا وسبعمئة الف دولار) وكان ذلك قبل وقوع الحرب مع الهند. لكن الخسارة الحقيقية التي لحقت بالاقتصاد كانت في الاعوام الخمسة الاخيرة، وقد بلغ العجز في العام الضريبي 1995ـ1996 نحو 100 مليار روبية (قرابة مليارين واربعمئة مليون دولار).

ويعتبر خان ان الواردات مشكلة رئيسية للاقتصاد الباكستاني لان «الواردات الطائشة للبضائع الالكترونية التي تعد من الكماليات ساهمت في جعل ميزان المدفوعات في وضع سيئ، وقد اخفقنا ايضا في استبدال البضائع المستوردة بمواد منتجة محليا.. وبدلا من تحسين الصناعة المحلية والترويج لها، استوردنا كثيرا من الالات التي نحن في حاجة لها. لم ننتج الكيميائيات ولا الصباغات ولا الالات ولا البضائع الكهربائية، ولهذا السبب، فان اي تقدم نحققه كل عام من خلال تعزيز الصادرات سرعان ما يبتلعه الاستيراد».

وجوابا على سؤال حول ما اذا كان يعتقد ان الركيزة التي بنيت عليها باكستان عندما انشئت العام 1947 كانت ضعيفة جدا قال «ورثت باكستان، بلا شك، قاعدة صناعية ضعيفة جدا وقطاعا زراعيا متخلفا ويدا عاملة وطاقات بشرية غير مدربة. في الواقع وامام هذه العتبة، كانت هناك مخاوف على قدرة باكستان على مواصلة العيش والاستمرار كدولة على وجه العموم. لكنها صمدت بشكل اساسي نتيجة قوة ارادة صلبة اظهرها اولئك الذين لم يترنحوا امام الشدائد والاوقات الضيقة».

وحول ما اذا كان تأميم قطاع الصناعة في مطلع السبعينات قد سبب اضرارا بالاقتصاد الوطني، قال خان «عمدنا الى تأميم صناعات عدة في السبعينات بأمر من رئيس الوزراء السابق ذو الفقار علي بوتو الذي وعد بتقديم القوت والملبس والمأوى للفقراء وبتأميم الصناعات الرئيسية كان بوتو كما غيره من زعماء الدول النامية في تلك الحقبة يؤمن بدور الدولة الفاعلة، وهي وصفة تعتبر مفتاحا للتصنيع السريع الذي يتميز بطابع المساواة.. لكن التأميم كان بلا هدف محدد واضعف على الارجح النمو والانتاج وقاد الى تدهور كبير في قطاعي المصارف والتأمين».

واضاف «اعتقد ان على الحكومة الا تتعاطى بالاعمال والتجارة لانه لن يكون في امكانها القيام باداء جيد في هذا المجال.. والتأميم لم يفد احدا في الواقع».

ويؤيد خان بتحفظ خطط الحكومة الباكستانية الهادفة لبيع المصانع التي تملكها الدولة الى القطاع الخاص، ويقول «لقد ترتبت عليهم ديون كثيرة بحيث لم يعد امامهم اي خيار اخر سوى بيعها ولو بخسارة. اذا تمكنت الحكومة من التخلص من هذه الوحدات وافساح المجال للقطاع الخاص ومتعهديه، فان الامور قد تتحسن لانه ليس من مهمة الحكومة الخوض في الاعمال التجارية وادارتها. ان الذين لا ينتجون عليهم افساح الطريق للذين يريدون القيام بالانتاج. كل سنة تذهب الضرائب المجباة من الناس لسد الخسائر التي يعانيها القطاع العام وذلك فقط من اجل ابقائه على قيد الحياة».

وحول الوضع الحالي للاقتصاد الباكستاني يقول خان: «انه تماما كما في اي دولة نامية، هناك سوء ادارة ونقص في المبادرة وتخمة في الموظفين وهناك اعباء البيروقراطية وانعدام الفاعلية على مستوى المسؤولين.. لكن الاسوأ مر علينا وعادت مؤشرات اسواقنا المالية الى الارتفاع. واجهتنا مرحلة هبوط في كانون الثاني (يناير) لكن منذ ذلك الحين عاد اتجاه للمؤشرات تصاعديا.. يبدو ان هناك انبعاثا جديدا في ثقة المستثمرين في السوق».

واضاف «على وجه العموم تحسن اداء الاسواق الرئيسية في كراتشي ولاهور واسلام اباد والسبب الاول يعود الى السياسة الجديدة التي تتبعها الحكومة والمستوحاة من توصيات صندوق النقد الدولي «التي تفرض على الحكومات ان تقلص المصاريف وتصغر حجم القطاع العام وتزيل الفرص الاقتصادية المفصلة على قياس الاغنياء والارستقراطية وان تحمي المال العام من المختلسين»».

ويبدي خان حرصا شديدا لدى الحديث حول ما اذا كان لمجتمع الاعمال والصناعيين ثقة في رئيس الوزراء (نواز) شريف الذي كان هو الاخر صناعيا.

ويقول «كل ما يهم هو ايجاد مناخ صالح للاعمال وضمان الامن وتأمين الحوافز المبررة للعمل في السوق فامام خدمة الدين الضخمة (بضعة مليارات من الدولارات سنويا) ونظام الضرائب غير المواتي والخلل في مجال التجارة المقدر باكثر من ثلاثة مليارات دولار، يصبح من الصعب جدا على الصناعة ان تنافس على المستوى العالمي، ولن يقوى تاليا القطاع الصناعي على ان ينتعش من جديد».

وبرأيه يكمن الحل الوحيد في ابقاء الضرائب والرسوم الجمركية على المستوردات في معدلات مقبولة ما سيحسن ميزان المدفوعات ويزيد الانتاج ويساعد ايضا في تقوية جباية الضرائب في انحاء البلاد.

يذكر ان السياسة الجديدة التي يتبعها رئيس الوزراء نواز شريف تعتمد على تدابير مستوحاة من نظرية ان خفض الضرائب يشجع على توظيف الاموال ويؤدي تاليا الى زيادة دخل الخزينة.

وحول ذلك يقول خان «اشعر ان نتائج هذه التدابير التي يقوم بها رئيس الوزراء شريف لا بد من ان تظهر في فترة ما بين اثني عشر وثمانية عشر شهرا. ويبدو ان كثيرين في السوق العالمية بدأوا يتحققون من ان تلك الاجراءات ستنجح. لا يوجد اي مصرف على استعداد لان يغدق اموالا جيدة على اموال غير مجدية ويبدو ايضا ان الدعم الذي يقدمه صندوق النقد الدولي لباكستان مبني على هذا التحقق. ولو كان بقاء باكستان موضع شك، لما اقدموا على ما قاموا به. البنوك هي عادة شريك مخلص في ايام الرخاء فقط، عندما يكون الطقس جيدا يمنحونك مظلة، لكن عندما يرون ان غيوما تلبد السماء في الافق يودون استعادة مظلتهم».

ويضيف «الان يبدو ان الاسوأ قد مر علينا وولى، وعادت مجددا مؤشراتنا الى الارتفاع.. انني اثق جدا في وضع السوق قد تخطئ الحركة احيانا، ليوم او يومين، لكنها تعاود تصحيح وضعها. ان حركة السوق هي مؤشر اكيد. الصناعة هي الاخرى ستتحسن ادؤها. انني ارى نورا في نهاية النفق».

اتفاق مصري ليبي لربط شبكتي الغاز

■ لندن ـ «القدس العربي»: ذكر التلفزيون الليبي الجمعة ان وزيري الطاقة المصري حمدي البنبي والليبي عبد الله البدري وقعا الخميس اتفاق تعاون في طرابلس يهدف الى ربط شبكتي توزيع الغاز بين البلدين.

وسيعمل البلدان بموجب الاتفاق على انشاء انبوب غاز يصل طبرق (ليبيا) بالاسكندرية (مصر) وانشاء شركة مختلطة لبناء الانابيب والعمل على تكامل صناعتيهما البتروكيميائية.

تونس: زيادة عدد السياح بنسبة 8%

■ تونس ـ رويترز: اشارت بيانات رسمية صدرت الجمعة الى ان عدد السياح الذين وصلوا الى تونس بلغ 3,28 مليون سائح حتى نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي بارتفاع 7,91 في المئة عن 3,04 سائح وصلوا الى البلاد خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وارتفعت اعداد السياح من الدول الاوروبية بنسبة 14,09 في المئة الى 2,24 مليون سائح من 1,96 مليون سائح. وتتصدر الالمان بيانات عدد السياح تلاهم الفرنسيون ثم الايطاليون والبريطانيون.

وقال محمد باجي حمدة محافظ البنك المركزي في الاسبوع الماضي ان عائدات تونس بالعملة الصعبة من السياحة بلغت 1,25 مليار دينار (1,13 مليار دولار) خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) الى نهاية تشرين الاول (اكتوبر) من هذا العام.

وشركة تجميع سيارات تشتري شركة زراعية

■ تونس ـ رويترز: قالت مصادر من سوق الاسهم الجمعة ان شركة تجميع السيارات التونسية (افريك اوتو) اشترت حصة اغلبية في شركة اغريكولتور للتجارة الزراعية.

واكد مسؤول كبير في شركة افريك اوتو اتصلت به رويتر نبأ شراء حصة في اسهم الشركة التي يجري تخصيصها، ولكنه لم يدل بمزيد من التفاصيل.

ويدير شركة افريك اوتو رجل الاعمال التونسي طاهر العتروس. وتسوق الشركة شاحنات ايسوزو الصغيرة وسيارات اوبل المجمعة في تونس في شركة مشتركة يملكها العتروس مع جنرال موتورز وايسوزو موتورز.

واغريكولتور كانت وحدة تابعة لشركة التجارة الحكومية البنيان.

واظهرت احدث نتائج اعمال شركة اغريكولتور تكبدها خسائر بلغت 3,73 مليون دينار في عام 1995 وبلغ حجم اعمالها 34,50 مليون دينار.

الدولار يساوي 1,117 دينار تونسي.

المركزي اللبناني يواصل تدخله لمساعدة الليرة

■ بيروت ـ رويترز: قال متعاملون ان مصرف لبنان المركزي دعم الليرة وسط زيادة الطلب على الدولار في سوق هادئة في اسبوع المعاملات المنتهي الجمعة.

وقال متعامل طلب عدم نشر اسمه «بالمقارنة مع الاسابيع السابقة فان هذا الاسبوع كان هادئا وواصل مصرف لبنان المركزي دعمه لليرة من خلال تغذية السوق بما يصل الى عشرة ملايين دولار يوميا».

واضاف «الحجم اليومي للسوق يتراوح بين 15 و20 مليون دولار».

وقال متعامل اخر انه كان هناك بعض الطلب على الدولار في بداية الاسبوع لكنه هدأ في اليومين الاخيرين بعد تقارير رسمية عن حل المشاكل المالية للبلاد.

وبلغ سعر الدولار في المعاملات بين البنوك الجمعة 1534,25 ليرة.

البنك الدولي يقرض بيرو 150 مليونا لحمايتها من النينيو

■ واشنطن ـ رويترز: قال البنك الدولي الجمعة انه اقر قرضا قيمته 150 مليون دولار لحمايتها من اثار ظاهرة النينيو المناخية وخاصة الفيضانات والجفاف.

واضاف البنك انه في حالة وقوع كارثة فسيكون المشروع لتمويل اعادة البناء في المستشفيات والمدارس والطرق والجسور ونظم الري والصرف ومرافق المياه والكهرباء.

ويتوقع خبراء ان يؤثر النينيو قريبا على مشروعات الصيد والزراعة في بيرو.



محللون: احتمال سماح الامم المتحدة بزيادة الصادرات العراقية سيشوش على اقتراح العربية السعودية رفع سقف انتاج اوبك النفطي

لندن ـ من وليام ماكلين:

اصبح احتمال زيادة صادرات النفط العراقية هو العنصر المرجح لنجاح او فشل محاولة السعودية زيادة سقف انتاج منظمة اوبك في محادثاتها التي ستجريها الاسبوع المقبل.

وقال متعاملون ومحللون ان الكمية التي يصدرها العراق ستكون المحور الذي تدور حوله الاسعار اذا اقر اجتماع ستعقده اوبك في اندونيسيا اقتراحا للسعودية برفع السقف الرسمي للانتاج.

واقترحت السعودية زيادة سقف انتاج اوبك من 25,033 مليون برميل يوميا الى نحو 27 مليون برميل يوميا لتقريب حصص الانتاج من حجم الانتاج الفعلي في الاونة الاخيرة الذي يبلغ حوالي 27,5 مليون برميل يوميا.

وقال محلل بشركة نفط في دولة خليجية عضو في اوبك «العراق هو العامل المؤثر».

وبالنسبة للمتعاملين في النفط توجد شكوك بشأن مسألتين، اولهما الكمية التي سيسمح للعراق بانتاجها بموجب أي توسع في برنامج الغذاء مقابل النفط مع الامم المتحدة بعد المواجهة التي وقعت هذا الشهر بين بغداد ومجلس الامن.

الى اي مدى ستأخذ اوبك في الاعتبار تلك الكميات الاضافية التي سينتجها العراق وهي تجري أول تعديل كبير في حصص الانتاج في اربع سنوات.

وقال مصدر في صناعة النفط في دولة عربية خليجية لرويترز هذا الاسبوع «اذا اخذت في الاعتبار جميع الشكوك مثل العراق فانك لن تذهب الى أي مكان».

وقال خبير نفط «لو كنت انصح السعودية والكويت بشأن اوبك فانني سأقول «تجاهلوا أي شكوك، انكم تحددون اوضاعكم لفترة طويلة مقبلة».

ويريد وزير النفط الايراني بيجان نمدار زانجانه ان يأخذ أي قرار بشأن زيادة حجم الانتاج في الاعتبار حجم الوجود العراقي في السوق العام المقبل. وقال في بيان هذا الاسبوع «أي قرار لا يأخذ في الاعتبار هذه القضية المهمة ربما يكون ضارا باستقرار السوق».

ومن الاشياء التي يحتمل ان تؤثر على الاسعار ويجب على وزراء نفط اوبك ان يفكروا فيها عندما يتجمعون في فندق بجاكرتا يوم 26 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي عامل يمكن ان يؤدي الى خفض الاسعار وهو احتمال انخفاض طلب اسيا على النفط نتيجة للاضطرابات المالية.

وقال متعامل اوروبي كبير «قضية طلب اسيا على النفط تبدو ذات اهمية متزايدة».

وهناك عامل اخر يمكن ان يؤدي الى ارتفاع الاسعار هو التباطؤ اكثر من المتوقع في تدفق النفط من حقول جديدة في الدول غير الاعضاء في اوبك.

ويقول متعاملون ان مصير صادرات النفط العراقية التي تتم تحت رقابة من الامم المتحدة بمعدل 700 الف برميل يوميا ستكون جوهرية بالنسبة لقدرة المجموعة على زيادة الانتاج دون احداث اضطراب في الاسعار.

والصادرات العراقية محورية لان اسواق النفط الخام متوازنة بطريقة حساسة بعد عامين ازداد فيهما الطلب العالمي بنحو ثلاثة في المئة سنويا.

ويرى متعاملون انه اذا انتهى الامر بخروج العراق من السوق معظم عام 1998 فان الاسعار ستتجه الى الارتفاع لان مخاطر زيادة المعروض من اوبك ستتلاشى.

ويقول محللون انه في ضوء الاضطرابات التي تحيط بالعراق فانه لا يمكن استبعاد احتمال غيابه عن السوق في مرحلة ما في عام 1998 استبعادا تاما.

لكن اذا استمر العراق في التصدير أو زيادة صادراته فان المعروض من نفطه سيضع ضغوطا على الاسعار بسبب زيادة المعروض على الطلب.

ونتيجة لذلك فان اقناع 11 وزير نفط بالموافقة على حصص انتاج جديدة في جاكرتا يمكن ان يصبح امرا صعبا ويؤثر على اسواق التعاقدات الاجلة في نيويورك ولندن.

وتأمل الرياض ان يكون الطلب العالمي على نفط اوبك في عام 1998 كافيا لرفع السقف الرسمي لحجم الانتاج بنحو ثمانية في المئة.

وسوف يسمح ذلك للسعودية ودولتين خليجيتين بزيادة الحصص المخصصة لهم في مواجهة فنزويلا ونيجيريا اللتين تنتهكان نظام الحصص.

ويقول بعض المحللين ان الزيادة الفعلية في سقف الانتاج بمقدار مليوني برميل يوميا بفضل الانتهاك الفعلي الحالي لحصص الانتاج لن يترك للمنظمة زيادة فعلية اكثر من 500 الف الى 600 الف برميل يوميا.

والزيادة الفعلية لاوبك في هذه الحالة مع افتراض وجود العراق ستزيد بسرعة على 28 مليون برميل يوميا وهو حجم ستجد السوق صعوبة في استيعابه.

وتقول مصادر شحن وتجارة نفط في لندن ان العراق قادر تماما على زيادة صادراته النفطية اذا تمت الموافقة على تعديل اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الذي يجري بحثه حاليا خلف كواليس الامم المتحدة.

وتؤيد فرنسا وروسيا مضاعفة حجم الاتفاق ليشمل بيع ما قيمته اربعة مليارات دولار من النفط، كل ستة اشهر وهذا قد يؤدي الى دخول نحو 1,2 مليون برميل يوميا من النفط العراقي الى الاسواق العالمية في النصف الاول من العام المقبل اذا ظلت الاسعار على مستوياتها الراهنة.

ولكن يبدو ان الولايات المتحدة تتمسك بموقف اكثر تشددا مفضلة ان تزيد المبيعات الى ما قيمته ثلاثة مليارات دولار فقط كل ستة اشهر وتحذر من ان بغداد يجب ان تلتزم اولا بقرارات الامم المتحدة المتعلقة بالتفتيش عن الاسلحة قبل ان يقدم لها اي دعم اضافي.

وقد يعني تعديل الاتفاق ليشمل ما قيمته ثلاثة مليارات دولار من النفط ان يدخل الاسواق نحو 900 الف برميل يوميا فقط اذا واصل العراق بيع نفطه بسعر متوسط اقل بدولارين من سعر مزيج برنت القياسي المستخرج من بحر الشمال.

وزيادة قيمة النفط الذي يسمح للعراق بتصديره من شأنها احداث زيادة كبيرة في تدفقات صادراته عن مستوياتها منذ بدء العمل باتفاق مبادلة النفط بالغذاء في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويبلغ الحجم الراهن للصادرات نحو 670 الف برميل يوميا من ميناء البكر المطل على الخليج حيث يتم تحميل خام البصرة الخفيف وميناء جيهان التركي المطل على البحر المتوسط حيث يجري تحميل خام كركوك.

وقال مصدر ملاحي على دراية بمبيعات النفط العراقية «بشكل نظري قد يتمكنون من تصدير 1,2 مليون برميل يوميا بسهولة».

واضاف «كانوا يقومون بتحميل ناقلات تسع مليوني برميل في ميناء البكر خلال يومين».

واتفق مشتر دائم للنفط العراقي مع وجهة النظر هذه ولكنه حذر من ان سوء الاحوال الجوية خلال فصل الشتاء قد يعطل عمليات تحميل الخام العراقي في ميناء جيهان.

الرياض لا تعتبر الموضوع العراقي عاملا رئيسيا

■ لندن ـ رويترز: قال مسؤول خليجي رفيع المستوى الجمعة ان للملكة العربية السعودية لا ترى في الزيادة المحتملة لصادرات النفط العراقية بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء عنصرا رئيسيا في اجتماع وزراء منظمة اوبك المقرر عقده الاسبوع المقبل.

واضاف المصدر وهو على صلة وثيقة بسياسة النفط السعودية «حقيقة نحن لا نفكر في العراق بوصفه عاملا كبيرا». ومضى قائلا «اوبك تضع بالفعل العراق في الاعتبار».

وجاءت تصريحات المصدر الخليجي تعليقا على ايحاءات من الامم المتحدة انها ربما تسمح للعراق بزيادة صادراته من النفط الى ما قيمته ثلاثة أو أربعة مليارات دولار كل ستة أشهر (بدلا من مليارين حاليا) عندما يعاد النظر في اتفاق النفط مقابل الغذاء أوائل كانون الثاني (ديسمبر).

وأضاف المصدر الخليجي «نعتقد ان هناك مجالا في السوق لاستيعاب نفط العراق».

وتبعا لاسعار النفط الحالية يتعين ان يصدر العراق نفطه بمعدل 600 الف برميل يوميا ليجمع ملياري دولار خلال ستة أشهر.

ويتعين رفع معدل التصدير الى 900 الف برميل لتصل قيمة الصادرات الى ثلاثة مليارات دولار والى 1,2 مليون برميل يوميا ليصل العائد الى اربعة مليارات.

واستبعد المصدر الخليجي أيضا اي زيادة جديدة في سقف اوبك لا تنطوي على تحديد حصص انتاج كل دولة عضو في المنظمة. وأضاف «هذا أمر لا يخضع للنقاش. تحديد سقف انتاج دون توزيع حصص شيء لا يتسم بالواقعية».

وتابع ان أسهل الخيارات أمام اوبك هو تحديد حصص انتاج جديدة سيقضي برفع الحصص الحالية على أساس نسبي، ولكنه لم يستبعد امكانية اتباع أسلوب ما مختلف لتوزيع حصص الانتاج. وقال المصدر «ربما تجري بعض المناقشات وبعض المساومات.. قامت اوبك بذلك من قبل».

فرع سيمنز الالمانية في تركيا يتوقع ان يصبح منتجا رئيسيا للكهرباء

■ اسطنبول ـ رويترز: قال ظافر انشيجيك مدير عام مجموعة سيمكو التركية للتجارة والصناعة وهي وحدة تابعة لشركة سيمنز الالمانية ترغب في انتاج عشرة الاف ميغاوات من الكهرباء في تركيا.

واضاف «تقدمنا بعطاءات للعديد من مشروعات الكهرباء في تركيا ونحن مستعدون لاقامة مشروعات تنتج عشرة الاف ميغاوات من الكهرباء هنا».

وفازت سيمكو في مناقصة مع شركة ستياج النمساوية لاقامة محطة كهرباء تعمل بوقود الفحم لانتاج الف ميغاوات وهي جزء من كونسورتيوم تقدم بعطاء لاقامة اول محطة كهرباء تعمل بالطاقة النووية في تركيا بطاقة انتاجية تبلغ 2964 ميغاوات.

واشار انشيجيك الى انه من اجل الوصول الى المستوى المستهدف وهو عشرة الاف ميغاوات فان شركته ستواصل تقديم العطاءات لمشروعات الطاقة على اساس البناء والتشغيل او البناء والتشغيل ونقل الملكية (بي ـ او ـ تي).

وستطور سيمكو كذلك شبكات كهرباء من اجل شركات تشغيل الشبكات الجديدة من القطاع الخاص كما ستقوم بتحديث محطات كهرباء يجري تأجيرها من الحكومة. وطرحت تركيا مناقصات لتشغيل 25 شبكة طاقة وعشر محطات توليد كهرباء. وقال انشيجيك ان انشاء محطة كهرباء تعمل بوقود الفحم بتكلفة مليار دولار سيبدأ خلال ستة اشهر ويستكمل خلال عامين. وستدير شركة سيمنز باور المحطة.

بدء تسويق اول اصدار اردني لشهادات ايداع عالمية طرحته شركة البوتاس العربية

عمان ـ من سليمان الخالدي:

طرح رسميا في طوكيو الخميس اول اصدار اردني لشهادات ايداع عالمية طرحته شركة البوتاس العربية الاردنية.

وابلغ مسؤولون بالشركة رويترز انهم يريدون الاكتتاب من مجموعة مختلفة من المستثمرين على المدى البعيد وسيتجنبون مستثمري المضاربات على المدى القصير وذلك لدعم الوضع الاستثماري في البلاد وللشركة نفسها.

وتأمل شركة البوتاس العربية بجمع ما بين 35 و 40 مليون دولار من الاصدار.

وقد اجتمعت نومورا انترناشيونال، مدير الاصدار، وشركاؤها مع المستثمرين في مدينة سيدني الجمعة، وسيعقب ذلك عروض في باريس وجنيف وادنبره وروتردام ولندن والولايات المتحدة.

ويبلغ سعر الاصدار علاوة نحو 6,5 دينار (9,20 دولار) عن السعر الحالي لأسهم الشركة في السوق، وسيغلق في الاسبوع الاول من كانون الاول (ديسمبر). ومن المحتمل اتمام ادراج الشهادات في بورصة لندن في منتصف الشهر المقبل.

وللحكومة الاردنية 55,4 في المئة من البوتاس العربية، وتمتلك الكويت والعراق والبنك الاسلامي للتنمية ومقره جدة وحكومات عربية اخرى حصص اقلية.

الدولار يساوي 0,709 دينار.

المركزي الاردني يسعى لاقناع المواطنين بعدم الكتابة على اوراق النقد

عمان ـ «القدس العربي»:

يحاول البنك المركزي الاردني ايجاد طريقة للتعامل مع كميات كبيرة من الاوراق النقدية التالفة لاسباب متنوعة والتي يطالب اصحابها باستبدالها.

ويجد البنك المركزي صعوبة في التعامل مع هذه الاوراق التي يمارس بعض المواطنين عليها «هواية» الكتابة بطريقة تفقدها مظهرها وتسيء اليه. ومؤخرا اعلن البنك ان المسألة اصبحت مزعجة وانه غير ملزم قانونيا بالتعويض عن اي ورقة تالفة بسبب غير البلى الطبيعي او كتبت عليها عبارات شخصية او ارقام حسابات.

ويقول البنك ان الاوراق النقدية التي تأتيه بغرض الاستبدال مكتوب عليها عبارات تحتوي عناوين اشخاص، او معلومات وارقام او رسائل غرامية مختصرة. وبعضها تالف بسبب العفونة الناتجة عن تخزين الاوراق النقدية في اماكن رطبة. ومؤخرا شكل البنك لجنة داخلية لمعالجة المشكلة وتوعية المواطنين بضرورة التوقف عن الكتابة على الاوراق النقدية او تخزينها تحت البلاط.

وعادة يبدل البنك الاوراق النقدية التالفة للمواطنين ويقوم باتلافها وتقوم لجنة مخصصة بهذا العمل.

ونشرت احدى الصحف الاردنية مؤخرا في ملحق لها عن الموضوع صورا لاوراق نقدية كتبت عليها عبارات غريبة او طريفة مثل «احبك» او «لماذا نسيت الموعد» او «انكريني» ، او «متى نلتقي».

كما كتبت على احدى الاوراق النقدية عبارة «خلف في انتظارك». اضافة الى ارقام هواتف تكتب عادة، وارقام حسابات مالية، او شتائم شعبية رائجة.

ولا تسلم من هذه الممارسة الرائجة اي فئة من فئات الاوراق النقدية ، اذ تكتب العبارات على الدينار والنصف دينار واوراق العشرة والعشرين دينارا ويقول باحثون اجتماعيون ان هذه الظاهرة شبيهة من حيث الدوافع بظاهرة الكتابة على جدران الحمامات العامة، او على اغلفة الكتب، ومقاعد الحافلات العامة.

ويعتبر الباحث الاجتماعي الدكتور سري ناصر ان للمسألة مرتبطة بضعف نفسي. فالذين يكتبون في اماكن عامة وعلى اشياء منزوية وصغيرة لا يستطيعون بالعادة التعبير عن انفسهم بطريقة مباشرة.

واشار ناصر الى ان بعض الذين يكتبون اسماءهم على الورقة النقدية يتفاءلون بأنها ستعود اليهم، ويقول عالم النفس احمد خلف ان مثل هذا النمط من الكتابة تعبير عن الكبت، وعن نقص في النضوج الانفعالي.

الاسهم تواصل الارتفاع مع تقلص المخاوف من آثار الازمة الآسيوية

لندن ـ من تك لوث:

اغلقت اسواق الاسهم الاوروبية الجمعة قريبة من اعلى مستوياتها خلال المعاملات مدعومة بانتعاش قوي في بورصة وول ستريت وتحسن في الاسواق الاسيوية رغم ان الحذر الذي لازم السوق جعل التعاملات ضعيفة.

وارتفع مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الامريكية 50 نقطة تقريبا خلال الدقائق القليلة التالية لبدء تعاملاته صباح الجمعة ولكنه سرعان ما فقد بعض مكاسبه.

وتراجعت سندات الخزانة الامريكية بسبب تقرير ان مسؤولي البنك المركزي الامريكي يرون ان الاضطرابات في اسيا لن يكون لها تأثير ينكر على معدلات النمو والتضخم في الولايات المتحدة.

وكان المؤشر الامريكي قد ارتفع باكثر من 425 نقطة على مدى جلسات التعامل الست الاخيرة ليعود الى مستوياته السابقة التي شهدها قبل ان يفقد 350 نقطة يوم 27 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي متأثرا بهبوط حاد للاسهم الاسيوية.

ولكنه لم يصل بعد الى مستوياته المرتفعة التي حققها في اب (اغسطس) الماضي.

وفي لندن ارتفع مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من 100 سهم بريطاني ممتاز بنسبة 1,5 في المئة ليغلق على اعلى مستوياته خلال شهر واقفل منخفضا قليلا عن المستوى النفسي المهم البالغ 5000 نقطة الذي انخفض عنه في النصف الثاني من تشرين الاول (اكتوبر).

وقال متعامل في لندن «لا يوجد ما يدفع السوق نزولا في اللحظة الراهنة. يبدو ان اسواق اسيا تنتعش وول ستريت نفضت عن نفسها ثياب الضعف. ولكنها تتجه بترنح صعودا دون ان يسوقها اي نشاط تجاري حقيقي».

واستعادت عدة من العملات الاسيوية خسائرها في الفترة الاخيرة مع عمليات بيع في الدولار لجني الارباح بعد الارتفاع الكبير في العملة الامريكية في أوائل الاسبوع.

وادى ضعف الين الياباني الى دعم الدولار الامريكي ولكن مواصلة الدولار الارتفاع أمام المارك الالماني واجهت معوقا من مستوى مقاومة عند 1,7515 مارك للدولار.

وفشل مؤشر داكس لبورصة فرانكفورت في اجتياز حاجز المقاومة عند نطاق بين 3975 و3980 نقطة وهو اتجاه استمر في مؤشر ايبيس داكس للتعاملات عبر شاشات الكمبيوتر اللاحقة بعد اغلاق البورصة.

وقال متعامل في فرانكفورت «اننا لا نثق حقيقة في الارتفاع الراهن الذي تشهده السوق لان حجم التداول غير مشجع. اعتقد ان الجميع يشعر بالارتياح فقط لان عطلة نهاية الاسبوع حانت».

وفي باريس نجح مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما في زيادة مكاسب حققها في وقت مبكر مدعوما بمضاربات على الشراء. وقال متعامل في باريس «ما يدعم السوق الان ارتفاع الدولار والمكاسب التي تحققها بورصات اخرى». وكانت اسهم طوكيو قد انهت الجمعة اسبوعا مضطربا بارتفاع نسبته 2,53 في المئة مع تزايد الامال في ان تستخدم الحكومة الاموال العامة في حل ازمة الديون المعدومة في القطاع المصرفي.

وارتفعت اسهم كوريا الجنوبية بنسبة 3,62 في المئة وسط تقارير عن ان صندوق النقد الدولي سيتدخل لانقاذ كوريا الجنوبية التي تحتل المركز الحادي بين اكبر اقتصاديات العالم.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و85 سنتا الى 305,25 دولار. وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن سنتين الى 18,71 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

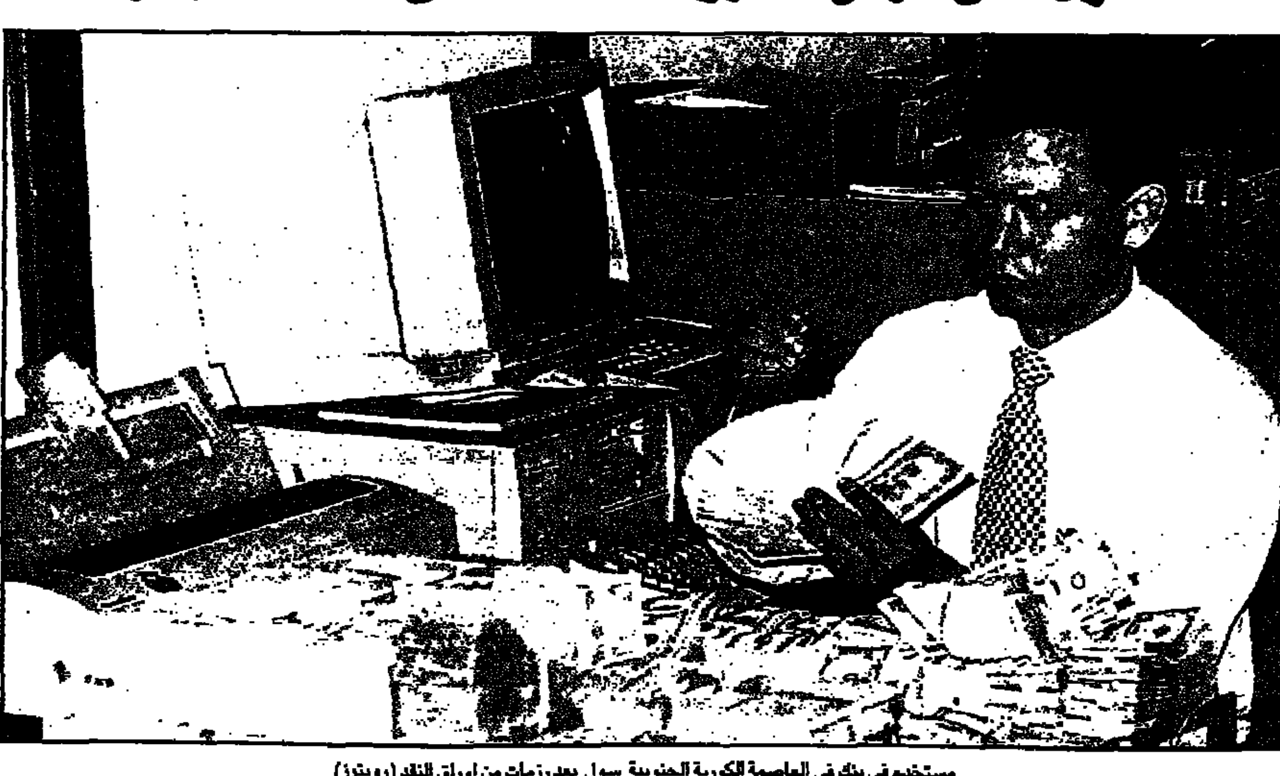
البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	4784	+73
نيويورك*	7488	+86
طوكيو	16722	+413
فرانكفورت	3960	+44
باريس	2862	+41
زوريخ	3611	+39

* مع منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	-	1,6895
استرليني	0,5918	-
مارك الماني	1,7455	2,9491
ف. فرنسي	5,8438	9,8783
ف. سويسري	1,4176	2,3863
ين ياباني	125,7700	212,5000

كوريا الجنوبية تبحث مع صندوق النقد الدولي الحصول على قرض مشروط قد يصل الى 20 مليار دولار



مستخدم في بنك في العاصمة الكورية الجنوبية سول يعد رزمات من اوراق النقد (رويترز)

■ سول ـ رويترز: قالت كوريا الجنوبية الجمعة انها طلبت من صندوق النقد الدولي تقديم قروض مشروطة للتغلب على ازمتها المالية.

وقال وزير المالية ليم تشانغ يول في مؤتمر صحافي «للتغلب على الصعوبات التي تواجه اسواق المال والصرف الاجنبي قررنا ان نطلب من صندوق النقد الدولي قرضا مشروطا».

واضاف الوزير «ستتم مناقشة حجم القرض. لكننا اتفقنا نحن والصندوق على ان 20 مليار دولار سيكون مبلغا كافيا لحل المشاكل».

ومضى يقول «قبلنا النصيحة من الصندوق ومن الدول الصديقة لنا وقررنا ان نطلب قروضا من الصندوق».

وقال ان وفدا من الصندوق سيصل الاسبوع المقبل لمناقشة تفاصيل الاتفاق.

واضاف «اعتقد ان بامكاننا الحصول على القروض بعد ثلاثة او اربعة اسابيع من توصلنا لاتفاق».

واشار ليم بعد ان اجتمع مع نائب الامين العام لصندوق النقد الدولي ستانلي فيشر الى «قرض صندوق النقد ليس قرضا لانقاذ وضع طارئ وانما قرض مشروط».

وقال «انه دعم لعجز السيولة النقدية. قرض صندوق النقد له ميزة اضفاء الاستقرار على السوق بسرعة، لذا اذا لزم الامر يمكننا التعاون مع الصندوق».

واضاف «لكنني ابلغت فيشر اننا نتعاون مع جيراننا» وهو يعرب مجددا عن موقفه الذي يتمثل في ان سول ستبحث الحصول على مساعدات من جيرانها مثل اليابان قبل ان تتجه الى صندوق النقد الدولي.

وقال كيم وو سوك مدير عام الادارة الدولية للمالية والسندات للصحافيين انه لم يحدد حجم أي اتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وقال «سيستغرق الامر بين اسبوعين وثلاثة اسابيع لاتخاذ قرار بشأن الحجم لان فريق صندوق النقد يجب ان يجري دراسة جدوى اولا».

ونجمت الازمة المالية في كوريا الجنوبية عن انهيار عدد من الشركات مما وضع ضغوطا هائلة على الجهاز المصرفي في وقت تدهورت فيه العملة الكورية الجنوبية (الوون) مقابل الدولار.

وقال ليم ان سول ستواصل بذل الجهود لجلب مساعدات اقليمية لتحسين وضعها التفاوضي مع صندوق النقد الدولي. واضاف وزير المالية «اذا حصلنا على مساعدات من صندوق النقد فان مصداقيتنا ستتحسن في مجتمع البنوك التجارية العالمية».

واضاف «لو انها توفر لدينا مزيدا من السيولة النقدية فاننا سنصبح في وضع جيد للتفاوض مع صندوق النقد». وتابع بقوله ان من اليات ذلك ضمان سندات الحكومة الكورية الجنوبية في الخارج.

وقال «اليابان اشترت سندات خزانة قيمتها 300 مليار دولار امريكي وسوف نستخدم نفس الآلية التي لجأت اليها الدول المتقدمة».

وكانت انباء سابقة قد اشارت الى ان كوريا الجنوبية قد تطلب من صندوق النقد ومؤسسات اقراض اخرى ما قد يصل الى 70 ـ 80 مليار دولار.

تركيا تمنع دخول شحنات الديزل السورية

■ انقرة ـ رويترز: منعت السلطات التركية الجمعة سائقي شاحنات سوريين من ادخال حمولات وقود ديزل الى البلاد في رد انتقامي لقرار دمشق منع سائقي شاحنات اتراك من الاتجار في الوقود عبر الحدود.

وقالت وكالة انباء الاناضول ان تركيا لن تصدر تأشيرات دخول بعد الان لسائقي شاحنات الصهاريج الذين كانوا يجلبون وقود الديزل الى تركيا طوال الشهرين الماضيين.

وترفض دمشق منح تأشيرات دخول للسائقين الاتراك الراغبين في مزاولة هذه التجارة.

ونقلت الوكالة عن فكرت جوفين حاكم اقليم ماردين الحدودي قوله «لان سورية لا تصدر تأشيرات دخول فان هذه التجارة تصبح من طرف واحد».

واتخذت وزارة الخارجية قرارا باعادة الانضباط الى استيراد وقود الديزل والنظام الى الجمارك».

ولم يتضح حجم وقود الديزل الذي يتم ادخاله الى تركيا عن طريق سورية في اطار هذه التجارة. ويقول محللو طاقة ان الوقود ربما كان مصدره العراق.

وتوقفت التجارة غير المشروعة عن طريق الحافلات في وقود الديزل بين العراق وتركيا في الاسبوع الماضي بعد ان نضبت الامدادات العراقية خلال الازمة بشأن مفتشي الاسلحة في العراق.

وكانت هذه التجارة تؤدي الى دخول 1,5 مليون طن من الوقود العراقي سنويا للبيع باسعار تقل عن المستويات الرسمية.

وتمثل تجارة وقود الديزل من الاراضي التي تسيطر عليها الحكومة العراقية من الناحية الفنية انتهاكا لعقوبات الامم المتحدة التي فرضتها على بغداد، وتقدر تركيا خسائرها على مدى سبع سنوات منذ بدء فرض العقوبات عند 30 مليار دولار.

جنوب افريقيا تستورد نفطا سعوديا لتكريره محليا

■ دربان ـ رويترز: قال وزير شؤون الطاقة والتعدين في جنوب افريقيا بنويل مادونا الجمعة انه يرغب في شحن نفط من المملكة العربية السعودية الى جنوب افريقيا لتتولى اكبر شركات نفطها تكريره.

واضاف مادونا لرويترز على هامش مؤتمر للطاقة والتعدين تنظمه الامم المتحدة في ميناء دربان بجنوب افريقيا «نرغب في احضار (النفط) الى جنوب افريقيا. ستجري مباحثات مع شركات النفط واضعين ذلك في الاعتبار ـ فهي (اي الشركات) في النهاية من سيتولى القيام بالتكرير».

ووقعت حكومة بريتوريا يوم الاثنين اتفاقا مع السعودية بمقتضاه تشحن شركات من جنوب افريقيا 15 الف برميل يوميا من الخام السعودي.

ومن غير الواضح بعد ان كان النفط سيستخدم لاغراض الاستهلاك المحلي ام سيباع لدولة اخرى.

وقال كولين ماكليلاند مدير رابطة صناعة البترول في جنوب افريقيا قبل ايام انه يتعين اجراء مشاورات مع صناعة النفط في حالة تكرير النفط محليا.

ومضى يقول «نعتقد ان المنفعة ستزيد اذا ما شاركنا في العملية ومن ثم يمكننا ان نكون في مرحلة جيدة ونحصل على معلومات افضل ونساعد الدولة على التمتع باتفاق افضل».

وتثور مخاوف من ان شراء النفط السعودي أكثر تكلفة من ذلك الذي يمكن استيراده من أماكن اخرى وهو ما ادى للتراجع في مشتريات جنوب افريقيا من النفط السعودي. ولكن مادونا قال انه لا يوجد ما يدعو للقلق بشأن الأسعار.

واضاف «اتفقنا مع السعودية على انها ستقدم لنا السعر المناسب» وأضاف ان الحكومة ستستشير صناعة النفط للتحقق مما اذا كان الاتفاق «جيدا».

اقرار برنامج عمل لمكافحة التلوث في البحر المتوسط

■ تونس ـ ا ف ب: اقرت الدول الاوروبية المتوسطية الخميس في تونس برنامج عمل لمكافحة تلوث البحر المتوسط بمواد سامة وفق ما علم لدى مشاركين في اجتماع الاطراف الموقعة على اتفاقية برشلونة.

واقر البرنامج خلال الجلسات المغلقة للاجتماع العاشر للدول الاعضاء لهذه الاتفاقية الاقليمية التي تم التوصل اليها قبل عشرين عاما لمكافحة التلوث في البحر المتوسط.

وينص مضمون هذا البرنامج على «ازالة المواد السامة نهائيا» ابتداء من العام 2025. وتشمل احكام البرنامج الاستراتيجي الصناعة النووية بهدف احتواء انبعاث المواد المشعة وكذلك الزراعة في ما يتعلق بازالة بعض المبيدات المؤلفة اساسا من الكلور. ويضم الاجتماع ممثلين حكوميين من الدول الواقعة على ضفاف البحر المتوسط ومن بينها تركيا واليونان والمغرب وتونس.

كازاخستان تواصل محادثاتها مع ايران حول انشاء خط انابيب نفط عبر اراضيها

■ هيوستن ـ رويترز: قال رئيس كازاخستان نور سلطان نزارباييف الخميس ان بلاده لن توقف محادثات بشأن بناء خط انابيب نفط يمر عبر ايران في حين يسعى المسؤولون الامريكيون جاهدين الى التقدم باقتراح منافس العام المقبل.

وقال نزارباييف انه يتوقع من المسؤولين الايرانيين ان يجددوا خلال قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران الشهر المقبل عرض تمويل خط انابيب يمر بايران لتصدير النفط الخام من كازاخستان.

وقال «اعتقد ان القضية ستثار من جديد لان الحكومة الايرانية ابلغتني باستعدادها لتمويل المشروع بأكمله عبر اراضيها. الايرانيون يسألونني دائما عن ذلك». وفي واشنطن وافق نزارباييف هذا الاسبوع على اعطاء الولايات المتحدة مهلة حتى تشرين الاول (اكتوبر) عام 1998 لتمويل خط انابيب بديل لتصدير النفط من كازاخستان.

ويؤيد المسؤولون الامريكيون بضعة مقترحات لتصدير النفط من كازاخستان لاعتراضهم على بناء خط انابيب يمر ايران التي تعتبرها واشنطن راعية للارهاب وهو ما تنفيه طهران.

وانتقد نزارباييف ذلك ضمنيا قائلا «كازاخستان لا تؤيد باي شكل الارهاب ولا التشدد الاسلامي، وفي نفس الوقت لا اعتقد ان فرض حصار اسلوب فعال للسيطرة على بلد». وتسعى كازاخستان لاستثمارات تبلغ سبعة مليارات دولار للتنقيب عن النفط و 35 مليارا لمشروعات انتاج النفط الخام واستغلال احتياطيات مثبتة قيمتها ثمانية مليارات دولار ستمول برامج التحول الاقتصادي.

بتروغال البرتغالية تؤجل البحث عن شريك دولي وتركز على صناعة الغاز المحلية

■ لشبونة ـ رويترز: قال فرناندو تيكسيرا دو سانتوس نائب وزير المالية البرتغالي ان الحكومة الاشتراكية ترغب في اقامة دور واضح لشركة بتروغال في مستقبل صناعة الغاز المحلية قبل السعي لضم شريك دولي للمجموعة.

واضاف دو سانتوس لرويترز ان اعادة تنظيم صناعة الغاز المحلية باتت الاولوية الاولى بعد فشل المفاوضات مع شركة ارامكو السعودية بشأن حصولها على حصة في الشركة المستوردة للنفط والغاز.

وتستورد بتروغال المملوكة للدولة البوتان والبروبان اضافة الى النفط ولكن مستقبل الصناعة يعتمد على الغاز الطبيعي الذي تتولاه شركة ترانسغاز المملوكة للحكومة.

وقال دو سانتوس في مقابلة «الخطوة الاولى تحديد استراتيجية تسير عليها بتروغال في قطاع الغاز وفور انضاجها ستكون في موقع افضل لتحديد شركاء استراتيجيين للشركة».

وتستورد ترانسغاز الغاز الطبيعي من الجزائر منذ بداية العام الجاري. وتتولى الشركة التوزيع مباشرة على عملاء كبار في قطاع الصناعة في حين تتولى شركات توزيع اقليمية خدمة العملاء الصغار.

وقال دو سانتوس الذي يقود برنامج الحكومة للتخصيص ان من الطبيعي ان تكون العلاقات بين بتروغال وترانسغاز محورية في الشكل الجديد لقطاع الغاز. وتابع «من الطبيعي بالنسبة لبتروغال ان يكون لها موقف قوي» في ترانسغاز.

ولكن بتروغال لا تزال بحاجة لشراكة قوية مع منتج نفط دولي.

وقال دو سانتوس ان مثل هذا الشريك سيساعد بتروغال على دعم مركزها في الاسواق العالمية.

وتابع انه رغم ان اعادة هيكلة قطاع الغاز هي الاولوية الملحة فمن الممكن ان يتزامن البحث عن شريك استراتيجي مع اكمال خطة الغاز.

انقاذ مصرف كريدي ليونيه سيكلف دافعي الضرائب الفرنسيين 150 مليار فرنك

■ باريس ـ ا ف ب: أعرب المفوض الاوروبي لشؤون المنافسة كاريل فان ميير عن «صدمته من حجم الكارثة» التي حلت بالمصرف الفرنسي الرسمي كريدي ليونيه والتي ستكلف دافعي الضرائب الفرنسيين «اكثر من 150 مليار فرنك فرنسي» (نحو 26 مليار دولار).

وقال المفوض الذي كان يتحدث للتلفزيون الفرنسي مساء الخميس ان انقاذ المصرف المذكور «هو اكبر عملية مساعدة رسمية» يعالجها منذ تعيينه قبل خمس سنوات.

واشار فان ميير الى أن الاذن الاول بالمساعدة الحكومية بقيمة 45 مليار فرنك فرنسي (نحو 8 مليارات دولار) من قبل لجنة بروكسل العام 1995 ارفق بشروط لم يحترم بعضها، وكان يتوجب على المصرف المشاركة في الجهود وبيع جزء من اسهمه خارج فرنسا. واعتبر المفوض الاوروبي أن من الضروري ايجاد صيغة تسمح لكريدي ليونيه باستعادة طريق المردودية، مشيرا الى جهود اضافية على الارجح خارج فرنسا وداخلها ايضا.

وامتنع فان ميير عن توضيح طبيعة «التنازلات» التي قد يكون طلب من كريدي ليونيه تقديمها.

الجيش والسياسة في الجزائر [الاخيرة]

العسكريون الشباب سيتحالفون مع المؤسسة السياسية لوضع حد للحرب الاهلية

رياض الصيداوي *

الضحايا

وانشق محمد بوضياف عن الجبهة وأسس حزب الثورة الاشتراكية، فتم اعتقاله، وفعل الشيء نفسه حسين آيت أحمد وأسس جبهة القوى الاشتراكية، وثار في منطقته بالقبايل في 29 ايلول (سبتمبر) 1963، فاعتقل بدوره، كما انشق محمد شعباني في الصحراء، واعتقل ثم حوكم وأعدم.

تمت في هذه المرحلة تصفية الكثير من القادة التاريخيين للجبهة، وازاحة معظم السياسيين، حتى بقي أحمد بن بللا بمفرده في مواجهة ضباط بومدين المحيطين به من كل مكان، فحاول بعد أن ادرك متأخرا ان الجبهة ـ الدولة، انفرد بها العسكر، ان يعيد التوازن، ثم يتخلص من حلفاء الأمس. ولكن هذه المرحلة تميزت أيضا بحد أدنى من التوازن بين الجناح السياسي، والجناح العسكري، فرغم ان الجيش كان أكثر قوة وانضباطا من السياسيين، فان تواجد أحمد بن بللا في رئاسة الدولة، مثل عامل توازن، وحاجزا مؤقتا أمام سلطة الجيش، واذا زال هذا الحاجز، فسينهار معه التوازن، وتصبح هيمنة الجيش مطلقة.

كيف سينهار التوازن داخل الجبهة، ويهيمن الجيش نهائيا على الحزب، ثم ينسحب منه ويتخلى عنه، ليمارس السلطة بدون تلك التغطية السياسية التي قدمتها له جبهة التحرير الوطني.

سنعالج في هذه الحلقة آلية انهيار التوازن بين الجناحين العسكري والسياسي، ونتائجه الوخيمة على الجبهة التي وجدت نفسها في المعارضة، بعيدا عن أجهزة الدولة التي تحكمت فيها طويلا.

ضباط الجيش الفرنسي

تمكن الجيش من الاستيلاء على جزء كبير من أجهزة الدولة ووزاراتها القوية، وتم ذلك في اطار اقتسام بينه وبين رئيس الدولة أحمد بن بللا، وكانت خطة بومدين تعمل على نشر الجيش الوطني الشعبي في كل مكان وتحويله تدريجيا الى جيش كلاسيكي واستعان في بنائه بكثير من الضباط الجزائريين الذين عملوا سابقا في الجيش الفرنسي (ضباط الجيش الفرنسي، هم من أصل جزائري، التحق بعضهم بالثورة، وآخرون بعد الاستقلال، استخدمهم بومدين في بناء جيش تقليدي حديث، أشهرهم: سليمان هوفمان، العقيد شابو، خالد نزار، اليوم نجدهم في الجيش الجزائري مثل محمد العماري، محمد التواتي، محمد مديان...) مما أحدث انتقادا عنيفا وجه اليه في مؤتمر جبهة التحرير الوطني الذي انعقد في 17 نيسان (ابريل) 1964، فقد هاجمه المدنيون لأنه حافظ على 200 ضابط جاءوا من الجيش الفرنسي ولأن بعضهم يعد من أقرب مساعديه، مثل مدير مكتبه، العقيد شابو (سيصبح فيما بعد السكرتير العام لوزارة الدفاع، وبالتالي سيقود الجيش الوطني الشعبي، لكنه مات على اثر انفجار طائرة الهليوكبتر التي يقلها في الجو، أثار موته الغامض تعاليق مختلفة، بعضها تعتقد في دور بومدين والأمن العسكري في اغتياله). وحينما دافع بومدين عن رأيه «لا أرى فرقا بين موزع بريد أو موظف أو ضابط عمل مع فرنسا، فكلهم كفاءات نحتاجها لتدريب جنودنا وبناء جيشنا، وقد قاموا بواجبهم»، ورد عليه بن بللا: «أقول لك يا أخي العزيز، انك لا يمكن ان تساوي شيئا بدون الحزب، في حين تتمكن من كل شيء بهذا الحزب». ومن ثمة عاد الصراع بقوة بين السياسي والعسكري، بن بللا محتميا بالحزب وبومدين محتميا بجيشه، وتوالت الأحداث بسرعة.

الجيش والهيمنة المطلقة

يوجد نوعان من الأسباب أديا الى انقلاب بومدين/ الجيش على بن بللا ومجموعته السياسية، الاولى عميقة والثانية مباشرة.

تنحصر الأسباب العميقة في:

ـ أولا: اعتقاد راسخ لدى الجيش، بأنه يجب ان يكون المالك الوحيد للدولة التي صنعها، فهو ممثل الشرعية، وبالتالي يجب ان تتجسد السلطة فيه، وعيا ضباطه للايمان بتفوقه على المجتمع والدولة.

ـ ثانيا: قام بومدين منذ بداية صعوده بالعمل على خلق انسجام سياسي عسكري، أي عصبية، ضد سياسيي جبهة التحرير، وكانت مجموعة وجدة تمثل هذه النواة الصلبة المتكتلة داخل الجيش.

ـ ثالثا: طموح شخصي لدى بومدين من أجل الوصول الى أعلى هرم السلطة، فبمجرد ان تخلص من خصومه السياسيين التاريخيين وهو «محتم ببرنس الزعيم»، وأصبح موقعه محصنا، بادر الى تحقيق حملة 19 حزيران (يونيو) 1965، ونكر فيما بعد قائلا «كان لا بد ان تعود السلطة الى أيدي الذين يحسنون قيادة الرجال في ساحة المعركة».

محاولة بن بللا

أما الأسباب المباشرة، فهي تتمثل في شعور عميق لدى بن بللا بعجزه عن الحكم التام، وهو محاط ببومدين وضباطه، وبوقوعه تحت تهديد «دباباتهم» الدائم، فعمل على استخدام صلاحياته كرئيس دولة، وقام بسلسلة من المبادرات هدف من خلالها الى ضرب بومدين ومجموعته من خلال عزل مدغري، وزير الداخلية، واتخاذ قرار عزل عبد العزيز بوتفليقة، وهما يشكلان مع بومدين وشريف بلقاسم النواة الصلبة لمجموعة وجدة، وقام في نفس الوقت بجمع مناصب عديدة في يده، فهو رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء، الأمين العام للحزب، وزير الداخلية، وزير المالية ووزير الاعلام.

وحاول اختراق الجيش، فاستغل سفر بومدين الى القاهرة، ليعين قائدا جديدا لهيئة الأركان، دون العودة الى الجيش. قائد الأركان الجديد، هو العقيد الطاهر الزبيري، الذي سرعان ما خيب توقعات بن بللا وتحالف مع خصمه بومدين، في انقلاب 19 حزيران (يونيو) 1965، وحاول فيما بعد بدوره الانقلاب على بومدين في كانون الاول (ديسمبر) 1967، لكنه فشل وسجن.

تجمعت كل هذه الأسباب عميقة أو مباشرة لتدفع بالجيش الى الاستيلاء كلية، وبدون مشاركة مع أحد هذه المرة، على مقاليد السلطة.

مجلس الثورة

نجح انقلاب بومدين في 19 حزيران (يونيو) 1965، وتم اعتقال بن بللا وسجنه، وشكل «مجلس الثورة» من 25 عضوا، منهم 13 عقيدا من الجيش، والبقية أغلبهم من قادة المغاوير السابقين «الذين انغراهم بومدين، حسب فرحات عباس، بالأعمال التجارية، لينضموا الى المجلس، ولكن بدون ممارسة سلطة فعلية، وقدموا بذلك تغطية لحكمه الشخصي».

ومع نجاح الانقلاب وترسيخ الحكم نهائيا في يد العسكر، أصبحت الثقافة العسكرية مهيمنة على الجزائر، وذلك بعد ان اعتبرت ارثا وطنيا ومكسبا تاريخيا.

لقد أصبحت السلطة منذ 19 حزيران (يونيو) في يد مجلس الثورة، فهو الذي يحدد السياسة الداخلية والخارجية للدولة، وهو الذي يراقب الحزب... كما قام بتعيين «أمانة تنفيذية» لجبهة التحرير الوطني، على رأسها شريف بلقاسم، أحد أقطاب مجموعة وجدة، ولم يكن من حقها اتخاذ القرارات والاجراءات، اذ لا يعدو دورها اعداد وتنفيذ قرارات مجلس الثورة.

جسد بدون روح

وبرر بومدين ذلك فقال «ان جبهة التحرير الوطني ليست سوى جسدا بدون روح»، لكنه في المقابل أبقى عليه، وحوله الى مجرد جهاز ينظم حملات الدعاية لصالح سياسته واختياراته.

وبعد فشل المحاولة الانقلابية التي قام بها قائد هيئة الاركان، الطاهر زبيري في كانون الاول (ديسمبر) 1967، قام بحل الأمانة التنفيذية للحزب وعين على رأسه مسؤولا وحيدا، قايد أحمد، عضو مجموعة وجدة السابقة، الذي سرعان ما اختلف معه، فهرب الى المغرب وعاش في المنفى حتى وفاته، ثم عهد بها الى محمد الصالح اليحياوي، منظم حملة التعريب، والتأميمات الاشتراكية الواسعة.

ومنع الجبهة من عقد أي مؤتمر لها، فآخر مؤتمر عقدته في سنة 1964، أثناء حكم بن بللا، ولن تعقد مؤتمرها الموالي الا في كانون الثاني (يناير) 1979، أي بعد وفاة بومدين، ومجيء بن جديد الى السلطة.

يمكن التأكيد في هذه المرحلة «ان جبهة التحرير الوطني، لم تمارس سلطة حقيقية، اذ لم يعد هناك وجود لذلك الحزب الذي فجر حرب التحرير، ومثل الشعب بجميع طبقاته الاجتماعية، فلاحين فقراء أو برجوازيين، فكل ما في الأمر، حزب يجمع أولئك الذين لم يجدوا لهم عملا في الادارة الجزائرية».

تفكك مجلس الثورة

كما ان مجلس الثورة فقد الكثير من أعضائه، ففي 1966، هرب بومعزة ومحساس عضوي المجلس الى باريس واعلنا معارضتهما للنظام متهمينه بكونه «شرذمة في السلطة محرومة من أي دعم شعبي»، وبعد سنتين، على اثر المحاولة الانقلابية للطاهر الزبيري، منع كثير من أعضاء مجلس الثورة من حضور اجتماعاته، وبعد عشر سنوات من 19 حزيران (يونيو) 1965، لم يعد يحضر اجتماعاته سوى 8 أعضاء من 25 عضوا شكلوه في بدايته، أطلق عليهم في الجزائر اسم «عصابة الثمانية».

كما شهد الجيش الوطني الشعبي، تحولات عميقة، اذ غادره الكثير من ضباط جيش التحرير الوطني، وفي الآن نفسه تواصل تزايد نفوذ «ضباط الجيش الفرنسي» داخله، واحتلوا شيئا فشيئا مواقع القيادة. ويمكن تفسير ذلك بعاملين: الأول يتعلق بالصراع على السلطة داخل الجيش.

فبومدين أقصى الضباط الذين شاركوا في حرب التحرير لأنهم «متسيسون» بسبب تاريخهم، وعوضهم بضباط الجيش الفرنسي، لأنهم أكثر انضباطا ومحترفون عسكريا بدون ايديولوجيا. أما الثاني، فيتعلق بطبيعة الجيش الجديد الذي يحتاج الى خبرات علمية وتقنية لم تتوفر في ضباط جيش التحرير، لأن كثيرا منهم كان شبه أمي. وكان دفاع بومدين عنهم قويا «نحن نحتاجهم في الجيش، لقد قاموا بواجبهم» فيما بعد سيدفع هؤلاء الضباط الى ضرورة الفصل الهيكلي بين الجيش وجبهة التحرير.

في هذه الفترة كان الكل عضوا في جبهة التحرير، رغم ان هذه الاخيرة لم تكن لها اية سلطة فعلية، فقد كان الانتماء اليها صوريا.

هيمنة بومدين

اتسمت هذه المرحلة بهيمنة بومدين المطلقة على الجيش وعلى الحزب وعلى الدولة، حتى ان الصراع بين الجناح السياسي والعسكري كاد ينعدم، فالجيش هيمن على الحزب، وبومدين هيمن عليهما معا، وفي هذه المرحلة أيضا، تحولت جبهة التحرير الوطني الى مجرد بيروقراطية ادارية ضخمة، تضم في صفوفها كل من يبحث أو يريد المحافظة على وظيفته في جهاز الدولة، وفي الآن نفسه افتقدها العسكر اطاراتها التاريخية المناضلة، فكثير منهم في المنفى، (بوضياف وآيت أحمد...) وآخرون في السجن (بن بللا...)، وآخرون في الاقامة الجبرية (عباس فرحات، بن يوسف وبن خده...) وآخرون اغتالهم الأمن العسكري في أوروبا (محمد خضير بمدريد وكريم بلقاسم بفرانكفورت).

وكان في امكان بومدين حل الجبهة وانهاؤها، الا انه لم يفعل ذلك، فهي رغم كل شيء، كانت ضرورة لتوفير الغطاء السياسي اللازم للجيش، فقد لعبت دور الحجاب الذي يخفي السلطة الحقيقية.

ومع وفاته في 27 كانون الاول (ديسمبر) 1978، دخلت الجبهة مرحلة جديدة، حاول فيها بن جديد بناء توازن جديد بين العسكر والسياسيين.

توفي الرئيس الجزائري هواري بومدين في 27 كانون الاول (ديسمبر) 1978 وبقي سبب وفاته غامضا، فالبعض يتحدث عن مرض نادر فتاك، والبعض الآخر يعتقد في اغتياله بالرصاص، وآخرون يذهبون الى اغتياله من قبل المخابرات الأمريكية أو حتى السوفييتية لبعض آخر... وتعكس هذه الاشاعات، حقيقة السرية المطلقة التي لفت كلا من الحزب والجيش.

لقد ترك الساحة السياسية ـ العسكرية فارغة من «قائد» قوي يستطيع خلافته بيسر، ومثلت وفاته مناسبة جديدة لامتحان القوة بين العسكر والسياسيين داخل الجبهة. فالاعتقاد السائد، كان يذهب في اتجاه التفضيل لخلافة الرئيس، بين كل من محمد الصالح اليحياوي، المسؤول التنفيذي المكلف بجهاز الحزب من جهة، وعبد العزيز بوتفليقة، وزير الخارجية من جهة ثانية، الا ان خيار الجيش رجح كفة شخصية عسكرية لم يكن اختيارها مطروحا، تمثلت في الشاذلي بن جديد، قائد منطقة وهران، المنطقة العسكرية الثانية، على اعتبار انه الضابط الأقدم والأرفع درجة، وهكذا نجح الجيش في التحكم مرة أخرى في حياة الحزب/ الدولة في الجزائر لقد استبعد السياسيان، رغم ان أصلهما كان عسكريا، باعتبارهما من ضباط جيش التحرير الوطني، وعين العسكري مرة أخرى ليؤكد مقولة «ان الجيش يمتلك كل السلطة، وسيعمل كل ما في وسعه للمحافظة عليها، وسيكون ذلك سهلا، وبين ذلك بلعيد عبد السلام، أحد رجال النظام لفترات طويلة حينما قال: «ان جبهة التحرير الوطني ليست الا امتدادا سياسيا للجيش، في حين ان الأمن العسكري (من أقوى الاجهزة داخل الجيش) كان يمثل فعليا نظاما سياسيا موازيا... يعمل كمنظمة لتأطير كل انشطة قطاعات البلد».

محاولة بن جديد

لم تكن هذه الحقائق غريبة عن رئيس الدولة/ الحزب الجديد، فعمل، بعد ان نزع عنه ثيابه العسكرية، على اعادة التوازن بين الجناح السياسي والجناح العسكري، من خلال سلسلة من الاجراءات والقرارات:

أولا: بعد ان أصبح الشاذلي بن جديد رئيسا للحزب، قام بتقويته، ليستخدمه في صراعه ضد مراكز القوى في الجيش، فهو يدرك جيدا، انه لا يمكن ان يسيطر على الحزب والدولة بدون سيطرته على الجيش، فحاول الاستعانة بالجناح السياسي للحزب، فقام بدعم محمد الشريف مساعديه، الذي أصبح الأمين القار للجنة المركزية (من 1980 الى 1988) وهو رجل قوي، قام باعادة تأطير الحزب وشكل مكتبه السياسي ولجنته المركزية، التي قررت اعتبارا من 29 كانون الاول (ديسمبر) 1980، الزام كل اطارات المنظمات الجماهيرية، واعضاء الجمعيات المنتخبين، بالانضمام الى جبهة التحرير الوطني، مما يعني توجها جديدا لاعادة الاعتبار للجانب السياسي، وبالتالي احداث توازن مع الجيش.

ثانيا: بما ان بن جديد كان يعمل من أجل توازن يمكنه من التحكيم، فقد ترك الجيش يحافظ على موقعه داخل الجبهة، اذ بقي الجيش جزءا لا يتجزأ من الحزب، يشكل ضباطه السامون 20 % من أعضاء اللجنة المركزية.

ثالثا: ولكنه، قام في الآن نفسه بادخال تغييرات كبيرة على هيكلية الجيش، فقام باعادة تنظيمه على أساس فرق عسكرية تقليدية، وليس «مناطق عسكرية» شبه مستقلة كما كان في الماضي، حيث كان لقائد المنطقة صلاحيات كبيرة وبالتالي نفوذ واسع وتحكم مفرط في قواته. وتمكن بالتالي من تصفية (عزل أو ابعاد) رموز مراكز القوى داخل المؤسسة العسكرية، مثل عبد الله بلهوشات، عضو مجلس الثورة السابق، ونائب وزير الدفاع، الأكحل عياط مسؤول جهاز الأمن العسكري، وقطع شوطا في محاولة ابعاد الجيش عن السياسة باعفاء قاصدي مرباح من رئاسة الحكومة، وتعيين المولدي حمروش عوضا عنه وهو سياسي من جبهة التحرير، في حين ان الأول كان عقيدا في الجيش مسؤولا عن الأمن العسكري طيلة عهد بومدين.

هدف بن جديد من وراء ذلك الى دعم مركزه في السلطة، محاولا التخلص من الصورة التي رسمت له داخل الجيش، على أساس انه الرجل الضعيف في المركز القوي، حيث يسهل للضباط الكبار السيطرة عليه وتوجيهه لخدمة مصالحهم. وكان التوازن بين الأجنحة العسكرية من جهة (لم يحافظ الجيش بعد موت بومدين على عصبية مجموعة وجدة التي تفرقت، وانهزمت في معركة الخلافة) والأجنحة السياسية من جهة ثانية (تعيش جبهة التحرير/ الجناح السياسي نفسه صراعات داخلية أخرى). والتوازن بين العسكري والسياسي من جهة ثالثة، طريقه الوحيد في الاستمرار، مما أدى الى غموض كبير وتشابك معقد على مستوى الصراع.

الانفصال

مثلت أحداث تشرين الاول (اكتوبر) 1988 منعرجا حاسما في تاريخ جبهة التحرير، اذ كانت اعلانا رسميا عن أزمة ثقة، بل عداوة، صريحة بينها وبين رجل الشارع.

تسببت البيروقراطية الحزبية، والخلل الواضح بين شعارات المسؤولين «التقدمية» وممارساتهم اليومية، اضافة الى الفساد الذي استشرى في عهد بن جديد، وظهور ما أطلق عليه بـ«المافيا الاقتصادية ـ السياسية ـ العسكرية»، في هذه القطيعة بين الجبهة وما كانت تعتبره جماهيرها المناضلة، فقد استهدف المتظاهرون مقراتها، وكانت أول هدف للحرق والنهب، وتدخل الجيش حاسما الموقف وبعد سقوط مئات القتلى، تمكن من وضع حد للاضطرابات، وأحس الجيش كما الجبهة بأن صورتيهما الأسطورية التي اكتسباها من حرب التحرير، قد انتهت في احداث تشرين الاول (اكتوبر) 1988، وبخلت السلطة بمختلف أنواعها، سياسيون وعسكر في تبادل الاتهام عن من هو المسؤول، وكان بن جديد واضحا حينما قال في المؤتمر السادس للجبهة «لقد انقذ الجيش البلاد من كارثة... ويجب على الذين ينتقدون الجيش ان يوجهوا انتقادهم لي انا شخصيا فانا الذي اعطيته الأوامر للتدخل».

ورد الجيش الفعل وانسحب من جبهة التحرير الوطني.

فرض بن جديد في مؤتمر الجبهة السادس الذي عقد مباشرة بعد أحداث تشرين الاول (اكتوبر)، أي في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الموالي، على اللجنة المركزية مجموعة من الاصلاحات من بينها قبولها بفصل الحزب عن الدولة، ورغم ذلك، فقد اعادت اختياره كمرشح وحيد لانتخابات كانون الاول (ديسمبر) 1988 الرئاسية. وبعد ان تم انتخابه، دفع في اتجاه تبني دستور جديد للجزائر يؤسس للتعددية الحزبية وفصل الجيش عن السياسة، وتم الاستفتاء الشعبي الذي تبنى هذا الدستور بنسبة 73,4 بالمئة «نعم» في 5 شباط (فبراير) 1989، وفي 4 آذار (مارس) من نفس السنة، احتراما منهم لمبدأ التعددية السياسية وللدستور، قدم ضباط الجيش استقالتهم من اللجنة المركزية للحزب.

وبموجب هذا الدستور، لم يعد الجيش «وسيلة الثورة في التغيير الاجتماعي، مكلفة بالمساهمة في تنمية البلاد وتوطيد الاشتراكية»، كما كان في الدستور القديم، لقد نصت المادة 24 من الدستور الجديد على «ان مهمة الجيش الوطني الشعبي الدائمة هي المحافظة على الاستقلال الوطني، والدفاع على السيادة الوطنية. انه مكلف بضمان الدفاع عن وحدة البلاد وحرمتها الترابية...».

واكد هذا الانسحاب عمليا العقيد يحيى رحال، مدير «المفوضية السياسية للجيش»، حينما صرح لصحيفة «المجاهد»: «من المهم ان يكون الجيش الوطني الشعبي فوق كل صراع سياسي». وفي نفس السياق، عين اللواء خالد نزار وزيرا للدفاع سنة 1990، وذلك لأول مرة منذ انقلاب حزيران (يونيو) 1965، وتم ذلك بعد ان انسحب الرئيس من منصبه كأمين عام لجبهة التحرير في سنة 1989، فلم يعد رئيس الدولة يحتكر السلطات الثلاث (الدولة ـ الجيش ـ الحزب).

وفي ربيع 1990، قرر رئيس الحكومة مولود حمروش وعدد من وزرائه الانسحاب من المكتب السياسي للجبهة.

لكن يبقى أهم تغير له دلالة سياسية بارزة هو انسحاب الجيش من الحزب، فهذا الانسحاب شكل منعرجا حاسما في المشهد السياسي للجزائر، مما يدفعها الى ضرورة البحث عن الأسباب العميقة والمباشرة التي دفعته الى الانفصال عن الحزب.

تبرز الأسباب العميقة من خلال:

ـ أولا: تغير تركيبة الجيش: فقد انسحب الضباط والجنود الذين شاركوا في الثورة في اطار جبهة التحرير الوطني بفعل الابعاد أو العزل بسبب الصراع عن السلطة أو بسبب فقدانهم للكفاءة العلمية أو بفعل التقاعد والكبر في السن، وحل محلهم ضباط جدد، ضباط الجيش الفرنسي (رأينا ذلك سابقا) في القيادة من أمثال، خالد نزار وزير الدفاع، (استقال سنة 1994، وترك مكانه للواء أمين زروال، لكنه بقي في قيادة الظل)، محمد العماري (حاليا هو قائد هيئة الأركان للجيش الجزائري)، محمد التواتي (قائد الجيش البري)، محمد مديان، (مسؤول الأمن العسكري)، وضباط آخرون، شباب التحق بالجيش وتكون تكوينا عسكريا احترافيا، بعيدا عن شعارات الجبهة وايديولوجيتها، وهو متفق مع القادة الذين سبق ذكرهم، بأن الحزب يشكل عبئا على الجيش، يستحسن التخلص منه، والتفرغ للمسائل العسكرية البحتة.

ـ ثانيا: اهتراء اسم جبهة التحرير الوطني: لم تعد الجبهة ذلك الرمز التاريخي الذي أشع عالميا، وشكل أسطورة ببطولاته في حرب التحرير، فقد تحول الى مجرد جهاز اداري ـ جسدا بدون روح ـ سيئ السمعة، يجمع الباحثين عن مصالحهم، ومصدرا للاثراء، والتسلق الوظيفي الانتهازي. ومثل حرق مقراته من قبل المتظاهرين في أحداث تشرين الأول (اكتوبر) 1988 دلالة سياسية ـ نفسية ذات معنى كبير، فهو حزب الخاسرين، وتأكد ذلك خاصة بعد هزيمته في الانتخابات البلدية أمام «الجبهة الاسلامية للانقاذ»، بفارق واسع في الانتخابات البلدية التي جرت في 12 حزيران (يونيو) 1990. وهزيمته مرة ثانية أمامها وأمام حزب «جبهة القوى الاشتراكية» بقيادة حسين آيت أحمد في الدور الأول من الانتخابات التشريعية التي جرت في 26 كانون الاول (ديسمبر) 1991، وفاز فيها الاسلاميون في الدور الأول، لكنها ألغيت بتدخل الجيش واجبار بن جديد على الاستقالة.

تحالف الجيش والتقنوقراط

ـ ثالثا: حدث تقارب وانسجام كبيران بين قادة الجيش وطبقة التقنوقراط الجديدة، فقد برزت منذ اواخر عهد بومدين مجموعة من المسؤولين ذوي الكفاءات العلمية والمهنية، واحتلوا تدريجيا بعض المواقع في جهاز الدولة، وكان انتماؤهم الى الحزب صوريا، حيث تجاوزت قناعاتهم شعارات الجبهة، وكانوا أول المستعدين للانسحاب منها، لأنهم يرونها عائقا أمام الاصلاحات السياسية والاقتصادية، وعلى رأس هذه المجموعة سيد أحمد غزالي الذي فرضه الجيش رئيسا للحكومة، قبل استيلائه على السلطة في آخر عهد بن جديد.

وسيجد الجيش سندا له، داخل هذه المجموعة في مواجهة بقية القوى السياسية بما فيها جبهة التحرير الوطني.

أما الأسباب المباشرة التي دفعت بالجيش الى الانفصال عن الجبهة فيمكن حصرها في:

ـ أولا: كانت أحداث تشرين الاول (اكتوبر) 1988، سببا مباشرا دفع الجيش الى الانسحاب، فقد تم انتقاده بشدة بسبب تدخله العنيف لاعادة الهدوء الى الشارع الجزائري، وشنت حملة لتشويهه باعتباره مسؤولا عن العديد من التجاوزات، وانه يقف عائقا أمام التعددية الحزبية وبالتالي الديمقراطية... فقام بالانسحاب، لتلميع صورته، والقاء المسؤولية على جبهة التحرير الوطني فيما وصل اليه وضع البلاد. ومن ثمة الرد على كل من يتهمه بأنه فوق الصراع السياسي.

ـ ثانيا: سيتمكن، بانسحابه، من حماية وحدته من التمزق، ذلك ان الجبهة نفسها كانت تخوض صراعات ضد مؤسسة الرئاسة، وضد الأحزاب الأخرى، وكانت تعيش صراعا داخليا حادا بين محافظين (الحرس القديم) وليبيراليين يدعون الى الانفتاح، فاختارت قيادة الجيش ابعاد ضباطها عن هذا الصراع الداخلي المتشابك، حماية لوحدتها كمؤسسة عسكرية متلاحمة.

ـ ثالثا: أحس الجيش بخطر المرحلة السياسية القادمة وبقتها، فهو اذا تدخل باسم جبهة التحرير الوطني وشن حملة قوية ضد الجبهة الاسلامية للانقاذ، فسيعد ذلك تحيزا منه لحزب معين، وبالتالي يعتبر معاديا للديمقراطية والتعددية الحزبية، وحينما سيتدخل فيما بعد سيكون ذلك من أجل حماية الوطن واستقراره والمحافظة على وحدته، مما مكنه من تفادي تهمة التحيز الحزبي، فاختار الابتعاد والتراجع الشكلي عن الساحة السياسية لمراقبة الوضع والتدخل حينما يستدعي الأمر تدخله، خاصة وانه يمتلك من خلال المخابرات العسكرية المعلومات والملفات الضرورية التي تمكنه من فهم طبيعة المرحلة.

نتج عن الانفصال بين العسكر والسياسيين ظهور صراع جديد، اذ لم يعد الصراع داخليا داخل جبهة التحرير، وانما اصبح خارجيا بين مؤسستين مستقلتين، الجيش من موقعه في السلطة، وجبهة التحرير الوطني من موقعها في المعارضة.

لم تستمر مراقبة الجيش لتطور الأوضاع السياسية طويلا، فبعد ان نجحت «الجبهة الاسلامية للانقاذ» في الدور الأول من الانتخابات التشريعية التي تمت في 26 كانون الثاني (ديسمبر) 1991، وحصلت على نسبة 47,5 % تدخل الجيش في 11 حزيران (يونيو) 1992، وأجبر الشاذلي بن جديد على الاستقالة، وتم ذلك بعد اجتماع 180 ضابطا من الجيش في بداية شهر كانون الثاني (ديسمبر) 1992 ليعقدوا العزم على وضع حد للانتخابات.

اختيار زروال

وانشئ المجلس الأعلى للدولة، مكونا من خمسة أعضاء على رأسهم محمد بوضياف، ومثل الجيش فيه من خلال وزير دفاعه خالد نزار، وهي محاولة منه للبحث عن واجهة سياسية يحتمي بها، لكنها لم تستمر طويلا، اذ تم اغتيال بوضياف في 29 حزيران (يونيو) 1992، وعوض بعلي كافي، مجاهد قديم من جيش التحرير الوطني برتبة عقيد، وكان وزير منظمة قدماء المجاهدين. ثم وقع تعويضه أخيرا باللواء اليمين زروال، فقد حاول الجيش البحث عن واجهة سياسية تدعمه، فالتجأ الى شخصيات تاريخية شاركت في حرب التحرير كبوضياف، وكافي، وحاول ان يدعم موقعه بربط علاقة مميزة مع منظمة قدماء المجاهدين، التي تعرف احتراما وتقديرا كبيرين لدى الشعب الجزائري، وفي الآن نفسه تحالف مع التكنوقراط الذين استلموا كل ما هو اداري واقتصادي في البلاد، مثل سيد أحمد غزالي، مقداد سيفي... ووحد صفوفه للتفرغ الى مقاومة الحركة الاسلامية التي اتجهت الى استخدام العنف المسلح ضد كل من يخالفها في الرأي والموقف.

كما توصل أخيرا الى ضرورة تعيين عسكري من الجيش في رئاسة الدولة، فأصبح اليمين زروال في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 رئيسا للدولة ووزيرا للدفاع في نفس الوقت اشترط اليمين زروال المحافظة على وزارة الدفاع بين يديه، علما منه بما تمثله هذه الوزارة من مصدر قوة حقيقية داخل النظام الجزائري.

اتسمت هذه المرحلة، منذ اجبار بن جديد على الاستقالة، بنمو صراع واضح المعالم بين جبهة التحرير الوطني من ناحية، والسلطة ممثلة في مؤسسة الجيش من ناحية ثانية، لقد أصبح الصراع في هذه المرحلة خارجيا وليس داخليا كما كان من قبل. وانعدم بالتالي الصراع بين الجناح العسكري والجناح السياسي في مؤسسة واحدة، ولكنه استمر في اطار مؤسستين مستقلتين، الأولى في الحكم والثانية في المعارضة، وكان لكل منهما انتقاداته ومواقفه من الآخر.

موقف الجيش

تميز هذا الموقف بالعداوة منذ البداية، وذلك بعد انتقاد جبهة التحرير تدخل الجيش والغائه لنتائج الدور الأول من الانتخابات التشريعية، وتنسيقها مع القوى المعارضة الأخرى، خاصة الجبهة الاسلامية للانقاذ وجبهة القوى الاشتراكية، وتمثلت هذه العداوة في مصادرة السلطة الجديدة لمعظم مقرات الجبهة بما في ذلك مقرها الرسمي في الجزائر العاصمة، كما انتزع منها صحيفة «المجاهد»، الصحيفة التاريخية للثورة الجزائرية، وجعلتها ناطقا رسميا باسمها، وأممت أيضا صحيفة «الشعب» بعد ان أخذتها من الجبهة، فحاولت هذه الأخيرة اصدار صحيفة يومية جديدة، هي صحيفة «الحوار»، التي سرعان ما أوقفت لمدة ستة أشهر بدون تقديم أي تفسير.

ثم أصبح الهجوم عنيفا ضد الجبهة، اثناء وبعد ملتقى روما الذي احتضن أهم الأحزاب المعارضة الجزائرية يومي 21 و22 تشرين الثاني (نوفمبر) 1994، بمبادرة جمعية «سانت ايجيديو» الكاثوليكية، حيث جندت السلطة وسائلها الاعلامية، وبعض رجالاتها، يتقدمهم السيدان الراحل عبد الحق بن حمودة أمين عام النقابة الجزائرية والشيخ أحمد حماني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى، ليتهم الجميع عبد الحميد مهري (أمين عام جبهة التحرير الوطني منذ أحداث تشرين الاول (اكتوبر) 1988) بـ«العمالة» و«الخيانة» و«العمل من أجل تدويل القضية الجزائرية».

وتضاعفت الضغوط على الجبهة واعضائها وعلى أمينها العام، الذي أشار أخيرا فقال «يراد اسكاتنا من الداخل بحجز جرائدنا وفي الخارج بالافتاء بأننا نحاول جلب الخطر الصليبي للجزائر» مما دفع بالجبهة الى انتقاد الجيش وتحديد موقفها منه.

موقف جبهة التحرير

وتتهم الجبهة الجيش بكونه يحكم بدون غطاء سياسي، حيث حلل عبد الحميد المهري طبيعة العلاقة بين الجيش والحزب ماضيا وحاضرا قائلا: «ان الجيش الجزائري كان له دائما ثقل سياسي بدأ مع بداية الثورة وحرب التحرير، لكن هذا الثقل كان متكاملا داخل النظام، فالدستور وزع الصلاحيات يومها على جهات مختلفة، والجيش طبعا كان طرفا في الحكم، سواء في الحزب أو في السلطة التنفيذية، أما ما بعد النهاية الرسمية لنظام الحزب الواحد فقد أصبح الجيش وحده في الميدان، حتى اذا أخذ قرارات معينة وقام بتصرفات بارزة يكون بلا غطاء سياسي ولا حتى اطارات سياسية يلجأ اليها»، كما انتقد مهري بعنف الجيش/ السلطة في ندوة صحافية عقدت في الجزائر في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 واتهم سياسته بالفشل «حتى لو هبت الاحزاب مجتمعة لنجدة السلطة»، وطالبه بوضع سياسة بديلة تتفق عليها أطراف الحوار...».

ويطالب، في نفس الاتجاه، الدكتور احمد طالب الابراهيمي، العضو القيادي في جبهة التحرير الوطني الرئيس اليمين زروال، بضرورة بقاء الجيش مؤسسة عصرية، قوية متماسكة، فوق الخلافات الحزبية، ويكون شغله الشاغل حماية الوحدة الوطنية والترابية. والدستور الذي يعكس ارادة الشعب صاحب السيادة». ومن ثمة كانت القطيعة شبه نهائية بين الجيش وجبهة التحرير الوطني، واثبتت الأحداث ان الجبهة تحولت الى «جسد بدون روح»، منذ الصراعات العنيفة التي عاشتها سنة 1962 من أجل احتكار السلطة. فهي اليوم، بعد خروج العسكر منها، لا تحتل الا المركز الثالث بين الأحزاب السياسية الرئيسية في الجزائر، ولا تستقطب الجيل الجديد من الشباب، فلجنتها المركزية لا تتكون الا من القادة التاريخيين للجبهة كعبد الحميد مهري، بشير بومعزة، شريف بلقاسم، عبد العزيز بوتفليقة، أحمد طالب الابراهيمي... واذا كان الجيل الشاب يمثل 65 % من الشعب الجزائري، فان الخسارة تصبح جسيمة، والمسافة بين الجبهة والمجتمع واضحة.

لقد تمكن الجيش الجزائري من ازاحة جبهة التحرير الوطني من جهة ومن المحافظة على وحدته من جهة أخرى، اثبت من خلال تجربة صراعه مع الحركة الاسلامية انه مؤسسة مستقلة بذاتها، فهو باستثناء بومدين لا يخضع الى أي فرد ولا الى أي ضابط معين. ان ازاح مثلا زروال واعاده فيما بعد على رأس الدولة، كما أبعد البعض ورقى البعض الاخر، وفي كل الاحوال بقي مؤسسة متماسكة لم تعد سيناريو الجيش الامبراطوري الايراني الذي انفرط عقده بمجرد ابتعاد الشاه عنه. وهو اليوم جيش تخترقه ثلاثة أجيال.

ـ الجيل الاول يمثله ضباط جيش التحرير، الذين يكاد وجودهم ينعدم بفعل الابعاد والتقاعد، يعد الرئيس اليمين زروال ابرز هؤلاء الى جانب مساعده الجنرال محمد بتشين.

الجيل الثاني يمثله ضباط «الجيش الفرنسي»، وهم الأكثر حماسا من أجل القضاء على الاسلاميين عسكريا، لكنهم سيفقدون مواقعهم على اقصى تقدير بعد عشر سنوات بفعل السن والتقاعد.

ـ الجيل الثالث يتكون من الضباط الشباب الذين لم يعتمدوا في ارتقائهم على شرعية المشاركة في حرب التحرير، ولم يعملوا داخل الجيش الفرنسي، وانما اثبتوا جدارتهم من خلال كفاءاتهم العلمية وعملهم الدؤوب، وتعلموا وتدربوا في الاكاديميات العسكرية الجزائرية، وربما يتحالفون مع الرئيس زروال لوضع حد للحرب الأهلية.

* باحث عربي يقيم في جنيف

بريد القدس العربي

العراق ليس الرابح الاكبر والازمة لم تنته بعد

السيد رئيس التحرير
تحية طيبة

طالعت مقالكم الذي نشر على الصفحة الاولى عدد امس الجمعة الذي حمل عنوان «امريكا الخاسر الاكبر»، وعددتم فيه المكاسب العراقية بطريقة يحسدكم عليها الاعلام العراقي الرسمي، من شدة انحيازها لنظام الحكم في بغداد.

افهم ان يكون النظام العراقي هو الكاسب الاكبر لو انه فرض على الولايات المتحدة وجهة نظره في رفع الحصار، او عودة لجان التفتيش الدولية الى بغداد من دون الخبراء الامريكيين ولكن هذا لم يحدث، فالحصار مستمر والخبراء الامريكيون عادوا، والولايات المتحدة كما قال مانشيت صحيفتكم الرئيسي في اليوم نفسه ما زالت ترسل طائرات الشبح والقاذفات العملاقة الى الخليج.

العراق وشعبه هو الخاسر الاكبر في هذه الازمة وكل الازمات السابقة، فالبلد يتعرض الى عملية تفسيخ وتفتيت، واعداد المرضى والقتلى فاقت المئات، السبب في كل ذلك هو مغامرة احتلال الكويت التي اقدم عليها النظام وما افرزته من اعراض جانبية كارثية.

المطلوب من الاعلام العربي وخاصة الذي يصدر في الخارج، ويرى ثمار الديمقراطية في الدول الاوروبية والغربية، ان يكون موضوعيا وان ينحاز الى الحريات الديمقراطية وحقوق الانسان، ولا نعتقد ان هذه الحريات وتلك الحقوق مصانة في العراق حاليا.

الازمة بين النظام العراقي والامم المتحدة، ولا اقول الولايات المتحدة مثلما تقولون وتصورون، مستمرة ومتصاعدة ولن تتوقف عند نتائج اجتماع جنيف. فارجوكم ان تتريثوا قليلا حتى لا تندموا.

اخيرا كنت اتمنى منكم ان تقولوا لنا كلمة حق واحدة عن الاعلان الذي صدر في بغداد باعتبار يوم عشرين نوفمبر، أي عودة المفتشين الدوليين بعد تراجع العراق يوم انتصار تعطل فيه المدارس والمؤسسات والجامعات.

بالله عليكم اين هذا الانتصار وعلى من؟
وختاما.. سامحكم الله.

محمد العبدالله
ـ لندن

كيف تبنى الحضارة؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

تحتاج الشعوب لكي تنهض الى قاعدة فكرية واضحة ينظر من خلالها الى الكون والانسان والحياة. كما تحتاج الى مقاييس دقيقة تقيم بحسبها مختلف الأعمال والسلوكيات وتستمد منها القوانين السياسية والمدنية التي تنظم علاقات الناس بعضهم ببعض وعلاقاتهم بالسلطة التنفيذية (الحكومة واجهزتها) وعلاقاتهم بالطبيعة.. وكل هذا يتطلب ولا شك جدالا فكريا حرا وصريحا تشارك فيه كل القوى الحية في الأمة بدون استثناء. ان حرية اختيار المنظومة الفكرية ـ التي ستنبني عليها مختلف هياكل الدولة ـ من قبل أفراد الأمة لها أهمية قصوى في تحديد مستقبل تلك الأمة سلبا أو ايجابا. لأن الشعب الذي اختار عن ارادة ووعي منظومته الفكرية سيوجد لديه الحافز القوي للبناء والتشييد والابداع في صنع المستقبل الحضاري للوطن ـ ولن يوجد بينه وبين السلطة التنفيذية (الحكومة وأجهزتها) أي مشاحنة أو تطاحن. وستتكاتف الجهود جميعا في سبيل الرقي والتقدم وصناعة التاريخ وحل المعضلات التي يمكن أن تواجه ذلك الشعب خلال مسيرته الحضارية بأسلم الطرق واتجاهها، عن طرق الحوار والتشاور ومن ثم يقع تبني الحل الأسلم والأنسب لصالح تلك الأمة.. اما اذا قامت السلطة التنفيذية بفرض منظومتها الفكرية على الناس بدون اختيارهم أو قناعتهم (مثلما هو الشأن لدى الحكومات الدكتاتورية والاستبدادية) فاننا حينئذ لا يمكننا ان ننتظر سوى الصراع والتطاحن بين السلطة التنفيذية (الحكومة) وبين مختلف قطاعات الشعب وستهدر الجهود فيما لا كسب فيه للوطن، وسيخسر الوطن خسرانا مبينا.

ان غياب فكرة تمثيل السلط السياسية والتنفيذية لمفاهيم المجتمع وقناعاته، والاختلاف الجذري بين ما تطمح اليه الشعوب وبين ما تطبقه الأنظمة. يجعل من التطاحن والتناحر والاقتتال بين السلط السياسية والأفراد والجماعات المدنية مشهدا طبيعيا يستوجب استئصال مسبباته وايجاد الحلول الجذرية له حتى لا يستفحل ويقضي على الأخضر واليابس، ولعل أنسب الحلول يتمثل في ان تتحرك الشعوب لفرض ارادتها بالقوة ان لزم الأمر. فالصبر على حكومات لا تجسد قناعات شعوبها يعتبر اهدارا للوقت وخسارة في عمر الوطن.

ولقد جاء الاسلام منذ نزوله على النبي محمد صلى الله عليه وسلم معلنا عن بداية ظهور نظرة جديدة للكون والانسان والحياة والبشر، ومعلنا بوضوح مخالفته لسائر التصورات الجاهلية، اخلاقها ومعاملاتها، نظمها وتشريعاتها. ليبرز بعد عملية «الهدم» مباشرة شخصيته المستقلة بكل أبعادها وتصوراتها وطموحاتها على انقاض هذه الجاهلية التي اعلن عليها الحرب للوهلة الأولى.

ولقد حملت «الفكرة الاسلامية» صفة العالمية. واستطاع الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقنع اتباعه بأن «الفكرة الاسلامية» هي أسمى فكرة على الاطلاق بل ان هذه «الفكرة الجديدة» لا تحمل سعادتهم فقط ولكنها مرشحة لانقاذ البشرية كافة مما تتخبط فيه من ظلمات، ولهذا استحقت هذه «الفكرة الجديدة» عن جدارة ان يضحي المؤمنون من أجلها بأنفسهم وأموالهم ويغامرون حتى تتجسد على أرض الواقع، ثم يقع نقلها الى بقية شعوب العالم لتستفيد منها وتخرجها من الظلمات الى النور ومن الاستغلال الى التمتع بخيرات الحياة وطيباتها، ومن الجور الى العدل والمساواة... ومن ظلمات القرون الخالية الى نور الحياة ورفاهيتها.

ان هذه القناعة التي حملها المسلمون الأوائل هي التي صنعت منهم تلك القوة المرهوبة الجانب وأسسوا على أساسها دولتهم في المدينة أول دولة في الاسلام. ومن ثم ساروا رويدا رويدا نحو النهضة وصناعة التاريخ. والسبب يعود الى ان ادراكهم سمو الفكرة التي آمنوا بها وعالميتها، دفعتهم الى البحث والتنقيب في كل المجالات الحياتية والعلمية والبرهنة على صحتها واثبات سمو الفكرة التي يدعون الناس لاعتناقها، كما دفعتهم امكانية مواجهة الخصوم ماديا وعسكريا الى الاعتناء بالمجال الاقتصادي والصناعي والحربي وكونوا جيشا قويا لمجابهة كل التحديات الممكنة التي قد تهدد فكرتهم.

لقد ظل المفكرون وزعماء الاصلاح في الوطن العربي يعتقدون طويلا بأن الأنظمة السياسية والمدنية ـ خارج سياقاتها التاريخية والحضارية ـ هي التي ستنهض شعوبهم من كبوتهم فاقتبسوا أنظمة الغرب وتشريعاته، ولم يدروا انه على الرغم من تنوع الانظمة والتشريعات وتعددها قامت الحضارات العديدة في التاريخ، فتاهوا وتهنا معهم! ان القوانين والتشريعات ما هي الا شكل من أشكال التنظيم في المجتمعات البشرية وتنبع عادة من حاجيات هذه المجتمعات وطموحاتها، وليس هناك أي سند تاريخي أو واقعي يدل على ان الحضارة تبنى نتيجة لهذه القوانين والنظم والتشريعات ـ مهما كانت تبدو راقية في أذهان مروجيها ـ وانما هو التباس الأوضاع وضبابية الرؤيا!

محمد بن سالم بن عمر
كاتب وناقد تونسي

رأي القدس

مكاسب العراق خسائر لامريكا

حققت الحكومة العراقية نصرا دبلوماسيا كبيرا بقبولها للمبادرة السوفييتية، وتراجعها في الوقت المناسب عن قرارها ابعاد الخبراء الامريكيين العاملين في فرق التفتيش الدولية، ولكن يظل هذا النصر منقوصا اذا ما تزامن مع اجراءات داخلية تحقق انفراجات سياسية على صعيد الحريات وتوسيع دائرة المشاركة في السلطة، والانفتاح على التيارات الوطنية التي تؤمن بوحدة العراق وسيادته وتعارض المؤامرات الخارجية التي تستهدفه.

فالعراق كان على ابواب مؤامرة جديدة، خططت لها الولايات المتحدة بعناية فائقة، لتمزيق اوصاله، وتدمير وحدته الوطنية، واشعال حرب اهلية بين مواطنيه، وجاء حشد الطائرات والقاذفات الامريكية على هذه الدرجة من الكثافة مقدمة لتنفيذها على ارض الواقع.

الدبلوماسية العراقية الذكية التي ركزت اولا على كسب الوقت، وثانيا على حشد اكبر قدر ممكن من الدول والشعوب الى الجانب العراقي المظلوم والمحاصر، ساهمت في الوصول الى هذا المخرج شبه المشرف من الازمة، وتجنيب العراق الضربة العسكرية.

فالخطوة العراقية في ابعاد الخبراء الامريكيين وضعت العراق في ازمة، ولكنها وضعت الرئيس كلينتون في ازمة سياسية اكبر. فاما ان يواجه التحدي عسكريا، ويفتعل مواجهة مع العراق، واما ان يجنح الى السلم، والبدء في البحث عن حل دبلوماسي.

الخيار العسكري بالنسبة الى الرئيس الامريكي مكلف جدا، لان توجيه ضربات خاطفة ومختارة لمواقع ومنشآت عسكرية لن يؤدي الى اسقاط نظام بغداد، بل سيزيد من شعبيته داخليا وعربيا، والقيام بزحف الى العاصمة العراقية خطوة محفوفة بالكثير من المخاطر علاوة على كونها غير مضمونة النتائج.

فالرهان على تدمير بغداد، وعزلها عن المناطق والمدن العراقية الاخرى، لافساح المجال لتمرد وحدات من الجيش على القيادة المركزية، ثم السير الى بغداد لاستلام الحكم، رهان قد يكون براقا على الورق، او من خلال المناقشات في الصالونات الاوروبية والامريكية الدافئة، ولكن عندما يدخل مرحلة التطبيق العملي فان النتائج ربما تكون كارثية على واضعي هذا السيناريو وحلفائهم داخل العراق وخارجه.

لقد احسن الرئيس كليتون صنعا عندما فضل الخيار السلمي للخروج من الازمة، واوعز الى الطرف السوفييتي للتوسط مع بغداد واقناعها بالتراجع عن خطوة ابعاد المراقبين الامريكيين، وهكذا كان.

المكاسب العراقية المعلنة ربما تكون محدودة في نظر الكثيرين لانها تنحصر في «وعود» روسية بالعمل على انهاء الحصار فور اكتمال عمل فرق التفتيش الدولية، واصدارها شهادة بخلو العراق من اسلحة الدمار الشامل. ولكن وعود روسيا ليست مثل وعود سيريلانكا او اي دولة من دول العالم الثالث. فروسيا دولة عظمى، وعضو دائم في مجلس الامن الدولي، ولها مصالح حيوية في العراق والمنطقة العربية باسرها، وتريد ان تستعيد دورها السياسي والاقتصادي بقوة، والتجاوب العراقي مع مبادرتها السلمية كان خطوة على درجة كبيرة من الذكاء والدهاء ايضا.

العراق اذا لم يكسب كثيرا فانه وللمرة الاولى لم يخسر خسارة فادحة. فقد اوراد لفت الانظار الدولية الى معاناة شعبه، والعمل بقدر الامكان، وفي ظل الظروف المتاحة على تخفيفها، كمقدمة لانهائها. والحديث الامريكي عن زيادة حجم صادرات النفط العراقية، والتعهد الروسي بانهاء الحصار فور اكتمال مهام فرق التفتيش الدولية هي مكاسب لا يجب التقليل من قيمتها، خاصة اذا وضعنا في اعتبارنا تشكيك المشككين العرب والاجانب بصوابية الخطوة العراقية الاخيرة.

المكسب الاكبر للعراق هو في التفاف الشعوب والحكومات العربية حوله، ومعارضتها لاي ضربة عسكرية تستهدفه، والمطلوب ان لا تتوقف الحكومة العراقية عند هذا الحد، بل ان تحاول تطوير هذا المكسب من خلال نشاط دبلوماسي عربي مكثف على ارضية الحوار الانفتاحي، ووفق نظرة تسامحية مرنة تطوي صفحة الماضي، وتتطلع الى المستقبل.

ومثلما احدثت لزمة الاسابيع الاخيرة فرزا عربيا الى صالح العراق، فانها احدثت فرزا ايضا في الساحة العراقية الخارجية، واظهرت وجود قوى عراقية وطنية تؤمن بوطنها وتعارض للمؤامرات التي تستهدفه، ومثل هذه القوى، وان وقفت في خندق المعارضة ولاسباب منطقية ومشروعة، تستحق من الحكومة العراقية خطوة حوارية حضارية، يتم خلالها مناقشة جميع الطروحات السياسية في جو جدي، وفي اطار رغبة حقيقية في ايجاد ارضيات مشتركة للتعاون ورص الصفوف لاخراج العراق من محنته الحالية.

المأمول ان نرى حكومة وحدة وطنية في العراق تعكس التغيير المطلوب، وتتماشى مع هذا التطور الكبير في السياسة العراقية من حيث تعاملها الناجح مع المعادلات الدولية والاقليمية الذي عكسته الايام الاخيرة.

والله

احنا معاكم دائماً

بس خايفين

الشعب العربي يسمع

صوت القصف وينتفض

USA

حسيب الجاسم 97

المناخ يسمح بتكرار مذبحة الاقصر مرة اخرى

الدور الامريكي الذي يوظف العنف لتأكيد هيمنته!

محمد عبد الحكم دياب *

■ عندما كنت استعد لمغادرة القاهرة- بداية الاسبوع الماضي- عائدا الى لندن تكون لدي احساس بان هناك شيئا سوف يحدث في مصر- لكن هذا الاحساس لم يحدد الاقصر مسرحا لما سوف يجري، والذي شاهدناه وتابعناه في شكل مذبحة جرت للسياح الاجانب- كان المسرح المتوقع الذي ناقشت فيه بعض من الاخوة والاصدقاء هو القاهرة بزحامها والفوضى الضاربة في نظامها المروري، كمكان مثالي لاكبر قدر من الخسائر واكبر كمية من الذعر لتعزيز الاحساس لدى المواطنين والاجانب بغياب الامن والامان في مدينة الـ15 مليون نسمة.

لم ينشأ هذا الاحساس من فراغ، بل جاء نتيجة معايشة استمرت لاسابيع مع الشارع المصري، وهو في موقفه الان تجاوز بكثير ما تعكسه الاروقة الرسمية، خاصة اروقة مؤسسة الرئاسة ووزارات الخارجية والداخلية والاعلام، واروقة وزارات المال والاقتصاد والزراعة التي اصبحت غطاء للاختراق الاجنبي، خاصة الاختراق الامريكي الاسرائيلي، من خلال برنامج «الخصخصة» الجاري على قدم وساق.

ونحب ان نشير هنا الى ان معايشة الاوضاع عن قرب في مصر يضع المراقب في حيرة، فهناك اوجه كثيرة للانجازات في التجمعات العمرانية والسكنية الجديدة، وقطارات الانفاق، ونشر الخضرة والتشجير داخل بعض المدن والضواحي، ومشروعات الري والصرف الصحي والكهرباء، ومشروعات تطوير المناطق الصحراوية واستزراعها، ومن المفترض ان تنعكس هذه الانجازات على شيئين: الاول- ارتفاع مستوى المعيشة وانخفاض نسبة البطالة، والثاني- وجود حالة من الرضا العام- لكن المشكلة عدم وجود لا هذا ولا ذاك، فمستوى المعيشة لا يرتفع بالمستوى المطلوب، ولا الفقر الذي يتسع في ربوع البلاد يجد ما يحد منه، والرضا العام مفتقد بالكامل وحل محله سخط عام يسود كل الاوساط بلا استثناء.

السخط العام يجد مادته فيما ينشر ويذاع عن مظاهر الفساد المالي والسياسي، وعن تركز الثروة في يد قلة لا تتجاوز حسب الاحصائيات المعلنة مئة وعشرين مليونيرا يتحلق حولهم عدد لا يزيد عن خمسة ملايين نسمة يشعرون بالانتعاش والرغد الاقتصادي والمعيشي، ومنهم من يمارس اقصى انواع السفه والاستفزاز الاجتماعي، في وقت هبط فيه اكثر من نصف السكان الى تحت خط الفقر المتعارف عليه دوليا- وللفت النظر ان هذا السخط ليس قاصرا على قطاع الفقراء العريض بل يمتد ليشمل اصحاب الدخول العالية ورجال الاعمال، وهي فئات مدللة وتنال كل الدعم من الحكومة.

وتساهم البيروقراطية المصرية بدور فعال- لا نعلم ان كان ذلك عن حسن نية او سوء نية- في زيادة معدلات السخط العام عن طريق تردي الخدمات ورفع معدلات «الجباية»، وحولوا الحكومة الى مرابي جشع او بلطجي متوحش يفرض اتاوته على كل من يقترب من جهاز من اجهزة الدولة، فهناك تفنن في ابتداع وسائل للجباية- لا تقول الضرائب- لا تجد لها مثيلا في بلد من البلدان، فالمواطن «دافع الضرائب» يتوقع خدمات في مقابلها، لكن نظام «الجباية» في مصر مرتبط بتردي الخدمات وانحطاط مستوى التعامل مع المواطنين، وكأن «الجباية» اصبحت هدفا في حد ذاتها دون سند من القانون او الدستور، وعليك ان تجرب الشهر العقاري سواء لعمل توكيل او لتسجيل عمليات البيع والشراء، او للزواج من غير المصري او المصرية، فسوف تجد رسوما وتكاليف ما انزل الله بها من سلطان، والمصريون بسبب ذلك اصبحوا يتهربون بكل الوسائل من تسجيل ملكياتهم العقارية بسبب المبالغة في فرض الرسوم، فشراؤك لشقة او لقطعة ارض تصل الرسوم فيها الى 16.5 % ، فانت تدفع على عقار يساوي مئة الف جنيه اكثر من 16 الف جنيه رسوم تسجيل ومصاريف اخرى، بينما في بلد مثل بريطانيا يعفى العقار الذي تصل قيمته الى اقل من ثلاثين الف جنيه ويصل الى واحد في المئة للقيمة الاعلى، والمكاتب التجارية تحاسب رسومها، بالمساحة.. فالمتر يكلف ثلاثمئة جنيه لتسجيله في الشهر العقاري، وهكذا جرب ان تملك فاكس فتجد ان هيئة التليفونات ترغمك على دفع خمسمئة جنيه سنويا مقابل لا شيء الا انك تملك فاكس!!.

أما التعليم فهو قصة اخرى، تحولت فيه المدرسة الى مكان لترتيب الدروس الخصوصية- وكم من المآسي تحدث يوميا تكشف خلل العملية التعليمية، ولقد وصل الامر باحد مديري المدارس في منطقة قريبة من القاهرة بان يتولى تهديد تلاميذه وتلميذاته بنفسه بالرسوب في الامتحانات اذا لم يقبلوا بالدروس الخصوصية معلنا وسط التلاميذ ان ولي الامر الذي يعترض سيتولى «ضربه بالشلوت» اي ركله بقدمه!

هذه بعض من الصور العديدة التي تقف وراء السخط العام الذي يتفاقم في غياب قنوات للتعبير والتنفيس عن الاحتقان الذي تسببه هذه التصرفات.. الاحزاب ورقية، والنشاط الاهلي شبه محظور بسبب القيود البوليسية شديدة الوطأة، والحزب الحاكم مشغول بـ«الغنائم» والمضاربات والامتيازات ونصيبه من عوائد «الخصخصة» والاصطفاف في مواكب النفاق، والصحافة مهما صرخت لا تجد استجابة حقيقية لصراخها، واقصى ما تفعله هو الانضمام الى قوافل السخط المنتشرة في البلاد.

والخلل في علاقات مصر الاقليمية والدولية يزيد من مستوى السخط العام.. فالغطرسة الاسرائيلية والانحياز الامريكي يلعبان دورا مهما في هذا المجال.. فالمصرف الدولي وصندوق النقد الدولي لهما مطالب ويفرضان شروطهما ويضعان قيودهما على الاقتصاد المصري، لا يهم لديهما ان يعيش المواطن او يموت، والالتزامات الجائرة المفروضة اعمالا لمعاهدات الصلح المنفرد مع اسرائيل وضع الحكومة في مأزق التناقض المفتعل بين المصلحة المصرية القطرية والمصلحة القومية والاقليمية الاوسع.. فالمطلوب امريكيا واسرائيليا وضع المصلحة المصرية في عداء وصدام مع المصالح القومية والاقليمية.. واصبحت مصر بذلك تواجه ازمة دور، فهي تعاقب كلما حاولت ان تمد بصرها الى ما وراء حدودها الشرقية او الغربية او الجنوبية، ولان ليبيا غير مرضي عنها امريكيا فان اي توجه نحوها يسجل نقطة سوداء ضد مصر في السجل الامريكي، والسودان الموضوع على قائمة الارهاب «الامريكية» فليس مسموحا لمصر تجاهه ان تستجيب لنداءات المصالحة وحسن الجوار والتعاون، ولان للمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا مطلب امريكي اسرائيلي فان غياب مصر يعتبر خروجا على النص يستوجب المؤاخذة، ولان الاقباط خذلوا الامريكان بموقفهم الوطني فهذا يستوجب الضغط والتهديد، ولان حصار العراق فاق كل تصور وتجاوز كل الحدود فاي تجاوب شعبي مصري معه معناه حرمان المصريين من الجنة الامريكية، كل هذه صور تقف وراء ظاهرة السخط العام، وهذا السخط العام يسبب حرجا للرئيس مبارك لاستمرار تأييده ومساندته للسياسة الامريكية والترويج لها في المنطقة!

معنى هذا ان الموقف معقد الى حد كبير عندما نبحث عن تفسير لما جرى في الاقصر يوم الاثنين الماضي، فاذا كانت كل الظروف المحيطة بمصر تهيئ مناخا مناسبا للعنف، نجد ان التوجه الامريكي نحو مصر هو العمل على اثارة المزيد من القلاقل، واذا كان المتطرفون الاسلاميون يستهدفون تقويض نظام الحكم، فانهم من الممكن ان يلعبوا دور حصان طروادة في تحقيق الهدف الامريكي.

هنا ارى من المفيد التطرق الى بعض ما جاء في واحد من التحليلات الغربية الهامة التي كتبها شارلز غلاس كبير مراسلي الشرق الاوسط السابق في شبكة الايه بي سي في صحيفة (الايفننغ ستاندارد) يوم الاربعاء الماضي، فبعد ان يشير الى اهمية السياحة كمصدر للدخل في مصر والاثر السلبي الذي الحقته عملية الاقصر عليها يبين ان الرئيس مبارك مثل سلفه انور السادات له موقف من الجماعات المعارضة، لن يسمح بوصول اي منها الى الحكم بالوسائل السلمية بعد ذلك يقول «ان كثيرا من المصريين يرون في رئيسهم شخصا يشارك في الجرائم الامريكية ضد العرب والمسلمين، ومعنى هذا ان التهديدات الامريكية المستمرة تضعف قادة خاضعين للسياسة الامريكية مثل الرئيس مبارك في مصر والملك حسين في الاردن- هذا مع وجود عجز وعدم رغبة لدى الامريكان للضغط على اسرائيل للوفاء بالتزاماتها تجاه الفلسطينيين وفق ما جاء في اتفاقيات اوسلو بوقف بناء المستوطنات في الاراضي المحتلة، والانسحاب من جنوب لبنان، هنا نجد رؤية الاصوليين التي تركز على ان امريكا لم تفعل شيئا للعرب وتقدم كل شيء لاسرائيل تأييدا ودعما، ويضيف بان «ادبيات الاصوليين تركز على ما يطلق عليه النفاق الامريكي بالتهديد بضرب العراق بدعوى تحديه لقرارات الامم المتحدة، بينما كل الدعم لاسرائيل التي تتجاهل قرارات المنظمة الدولية وتضرب بها عرض الحائط.

عمليا نجد ان المصلحتين التقيتا.. فالولايات المتحدة تعطي اهتماما كبيرا لتقويض البنية السياسية المصرية التحتية والفوقية، ذلك باضعاف المقاومة الوطنية المعادية للسياسة الامريكية على مستوى الشارع، وعدم تمكين الحكومة من الاستقرار لتستمر رهينة للخطط الامريكي في المنطقة، والمتشددون الاسلاميون هدفهم تقويض البنية السياسية التحتية والفوقية للمجتمع المصري للسيطرة عليه وازاحة الحكم واستبداله بحكم اسلامي اكثر تشددا، ولهذا فهم يعملون على هز الاستقرار الاقتصادي والسياسي لنظام الرئيس حسني مبارك.

ليس ضروريا ان يكون هناك تنسيق بين الطرفين.. فالسلوك الامريكي تجاه مصر يمنح المتشددين الاسلاميين اوراقا تبرر عنفهم، وتبني الحكومة المصرية للحل الامني فقط دون حلول اخرى سياسية واقتصادية واجتماعية يزيد من العنف المتبادل بين الجماعات والحكومة، ويعطي الفرصة للسياسة الامريكية لاستغلال احداث العنف لتقويض استقرار البلاد، وبيان عدم اهلية الحكم للدعم الاقتصادي او السياسي الامريكي، وهذا ما نراه ونلحظه في موقف الكونغرس الامريكي الذي يهدد بقطع المعونة، ويفتعل مسألة اضطهاد الاقباط لاثارة فتنة طائفية لتفجير الوضع من الداخل.

سوف يستمر هذا الوضع ما لم تحسم الحكومة المصرية موقفها من العداء والاهانات التي توجه لها من الادارة الامريكية وسوف يستمر هذا ما دامت مؤسسة الرئاسة على اصرارها في جدوى الحل البوليسي باعتباره الحل الوحيد لمواجهة عنف الداخل، دون مبالاة بخطر العنف القادم اليها من الخارج عن طريق الولايات المتحدة واسرائيل.. ولن تكون مذبحة الاقصر هي الاخيرة، وعلينا ان نرى ما يجري في الجزائر لتدارك الامر قبل فوات الاوان!!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

ذكريات كويتية في غير مكانها

محمد كريشان

■ «حديث الذكريات» هو احد الاركان التي تنشر على صفحات جريدة «الراي العام» الكويتية وفيه «صورة دقيقة عن حياة الاولين من الرعيل الاول الذين اسهموا في وضع اللبنات الاولى لصرح هذا المجتمع الذي نعيشه الان» مما يعطي القارئ «مرآة صادقة للكويت، وقديمها الذي قد لا يعرفه الكثيرون من الاجيال الصاعدة» وذلك كما جاء في مقدمة مقابلة نشرت مؤخرا على صفحتين كاملتين مع شيخ يدعى سالم بن فرج اليحيى عن حياة الكويت القديمة ايام البحر والغوص.

الفكرة جيدة وطريفة وتربط شباب الجيل الحالي باصوله حتى يعلم كيف كانت بلاده قبل ثروة النفط وما احدثته من تحولات ضخمة ليس اقتصاديا فقط بل وكذلك اجتماعيا ونفسانيا.. ولكن لم اجد اية علاقة بين الهدف المفيد من وراء هذه الفكرة وابراز عنوان الحديث في الصفحة الاولى على النحو التالي (سالم اليحيى لـ«حديث الذكريات»: ياسر عرفات كان يعمل لدي خادما) وهو نفس العنوان الذي اختير لصفحتين كاملتين بالداخل مع اضافة هامة ليصبح العنوان كالتالي: «سالم اليحيى: ياسر عرفات كان يعمل لدي خادما ويأكل ويشرب ويبوس خشمي كل يوم».. وعندما بحثت عن التفاصيل بين سطور الحديث لم اجد سوى ما سبق مع الاشارة فقط الى ان عرفات كان «مهندس اراض».. وانتهت الحكاية.

هذا الابراز غير العادي لعرفات «الخادم» لم يكن واضحا بالضبط لانه لم يتسن الاطلاع من خلال الحديث عما اذا كان ابو عمار مثلا يعمل لدى صاحب الذكريات «كفراش» او «سفرجي» او «حارس اغنام» او خلافه وعلاقة وظيفة «الخادم» هذه غير الدقيقة بصفته المذكورة «كمهندس» اللهم اذا كان المهندس الذي يعمل لدى شخص ما يمكن وصفه بانه «خادم» في حضرته!

وفضلا عن انه ليس عيبا ان يكون المرء خادما طالما انه يحصل على لقمة عيشه بجهد وعفة فان علاقة عرفات «الخادم» بالتعريف بتاريخ الكويت للجيل الناشئ لا محل لها من الاعراب، خاصة وان عنوان عرفات غطى طول الصفحة لم يصاحبه سوى عنوان مماثل في اول الصفحة المقابلة يقول ان صاحب الذكريات خرج مع الشيخ احمد الجابر للقنص ثلاث مرات مع عنوان فرعي مثير يقول فيه «ضربت زوجتي على وجهها فانكسر ضرسها ورفضت دفع غرامة المحكمة!».

ورغم ان لا علاقة بين الامرين، فلا ادري لماذا ذكرني تصريح الذكريات عن عرفات بتصريح لوزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح سالم الصباح قبل اسابيع قال فيه انه كان رئيسا لطارق عزيز في يوم من الايام لم يوضح متى وكيف كان.. وعلى كل يكفي ياسر عرفات فخرا انه تحول من خادم يقبل الخشوم، على عهدة الراوي، الى زعيم لشعب كامل يناضل من اجل الحرية والاستقلال، من اجله ركب الصعاب وصمد في وجه المؤامرات وما زال الى الان يكابد حتى يكون له مكان ما على الخارطة السياسية للمنطقة.. وقد يكون لعرفات الان مرافقون وخدم يقبلون خشمه يوميا، بل ان هذا الخشم الكبير يتسع لقبلاتهم جميعا ودفعة واحدة!!

امريكا والعراق: الحقائق المغيبة والعقل الساخن.. والعقاب اليهودي

عبد الجبار سليمان الكبيسي *

■ قبل غيرهم، ادرك قادة «الكيان الصهيوني» ان العراق وحده من بين العرب القادر على ردم الهوة التكنولوجية والعلمية التي تفصل بين العرب وكيان الصهاينة.. لذلك، ومباشرة بعد انتهاء الحرب العراقية- الايرانية، توسع وتنوع نشاط الحركة الصهيونية العالمية ضد العراق، وشكلت حكومة اسحق شامير، اواخر عام 1988، «لجنة وزارية سداسية» مهمتها دراسة الخيارات العسكرية ضد العراق والاعداد لحملة اعلامية عالمية ضد «الخطر العراقي» وانطلقت زاعقة ناعقة رموز الكيان الصهيوني داعية الى ضرورة الاسراع بتوجيه ضربة ردع عسكري ضد العراق.. الجنرال ناثان شاروني يصرح «ان العراقيين اصبحوا مشكلتنا الرئيسية» ورفائيل ايتان يصرح في حزيران (يونيو) 1990 «لم يعد امام الاسرائيليين سوى ان يضعوا النصوص اللاهوتية في الماء الساخن ثم يتناولوها قبل النوم او قبل الغيبوبة التي سيمضون اليها، او تنجدهم الادارة الامريكية فتقضي على الخطر العراقي».. وهذا بالضبط ما قامت به الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها واتباعها في عدوانهم الهمجي ضد العراق عام 1991.

مناحيم بيغن، وفي زيارة له للولايات المتحدة الامريكية عام 1981، اجاب على تساؤلات شخصيات امريكية حول قيام حكومته بتزويد ايران بالسلاح وقطع الغيار في حربها ضد العراق، مؤكدا ان مصلحة «اسرائيل» تكمن في خيارين، اما استمرار الحرب لاستنزاف البلدين او هزيمة العراق وتدميره، واضاف بيغن، «اننا نعتبر كل العرب والمسلمين اعداء للدولة العبرية، ولكن التاريخ يخبرنا بان الدولة العبرية في التاريخ القديم كانت تدمر دائما من الجيوش القادمة من الشرق، من العراق».

وبالنسبة للغرب وبكل تلاوينه، فان القاعدة الثابتة في استراتيجيته تجاه المنطقة العربية، هي منع نشوء قوة عربية تمتلك استقلالية في قرارها السياسي وتشكل حالة استقطاب وتوحيد تقلب المعادلة الجيوسياسية وتعيد القرار، في الشأن العربي، للعرب.. واذا ادركنا ان المصالح والاهداف الاستراتيجية لامريكا والغرب في منطقتنا تتوحد مع الاهداف الاستراتيجية الحيوية للكيان الصهيوني، فان كل ذي بصر وبصيرة بامكانه وبسهولة ان يقرأ الحرب العدوانية الامريكية- الاطلسية ضد العراق والمستمرة منذ عام 1991، هي حرب اليهود ضد عراق- بابل بجيوش امريكية اطلسية، الم يتضح كفاية بان تدمير بغداد واحراقها هو الشرط اللازم لانعقاد مؤتمر مدريد وفق الشروط الصهيونية لتصفية القضية الفلسطينية؟

ان اعتقال الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع بموجب الاوامر العسكرية الصهيونية بمنع التجوال بصورة مستمرة ليلا ونهارا ولمدة ستة اسابيع، هي فترة العدوان العسكري على العراق، يقدم اضاءة ساطعة بان ميدان حروب اليهود يمتد من غزة ونابلس والقدس الى بابل ونينوى وبغداد، وان الخطر الحقيقي على وجود العراق يكمن في نشوء دولة يهودية في فلسطين لتتوسع وتمتد الى بابل والكفل والفرات.

على الارض التي شيد عليها جامع الكفل، يزعم اليهود بان «اجدادهم» انشأوا اول «كنيس» لهم في التاريخ. ايام اقامتهم الاجبارية في مملكة بابل، قبل ان ينجدهم (كورش) الفارسي ويقوم باحراق بابل وتدميرها، وفي بابل توجد الالاف من الرقم الطينية البابلية التي تشهد تاريخيا على زيف «توراتهم» واساطيرهم وخرافاتهم. ان اليهود وجدوا في امريكا (كورش العصر) ويحلمون بالوصول الى بابل لاغتيال تاريخها وتحطيم رقمها وبقية آثارها التاريخية، لكي يتمكنوا من تكوين «التاريخ البشري» على هواهم وتطريزه باساطيرهم وخرافاتهم.

ولكي نتفحص دوافع واهداف مسلسل الحملات الامريكية المستمر ضد العراق، فلنقرأ ما قاله اسحق شامير في ايار (مايو) 1992 اثناء الحملة الانتخابية في الكيان الصهيوني «ان حرب الخليج لم تحقق اهدافها، وعلى الولايات المتحدة ان تنهي الذي بدأته، وتضع حدا للتهديد العراقي للامن والتوازن في الشرق الاوسط» كذلك لنستمع الى ما قاله الجنرال الصهيوني يهودا بارك في الفترة ذاتها «ان العراق الذي تعرض لحرب علنية عظمى لم يشهد التاريخ لها مثيلا، استطاع ان يعيد اعمار الجزء الاعظم مما هشمته وحطمته الحرب من بنى مادية واقتصادية وصناعية وعلمية وفي غمضة عين، على الرغم من استمرار الحصار الاقتصادي والسياسي عليه، فكيف اذا انفك الحصار عنه؟ لن تمضي سوى اشهر او سنوات محدودة، حتى يفاجئ العراق العالم بقدرات فائقة غير متصورة.. الم نضرب المفاعل النووي العراقي قبل عشر سنوات وحطمناه؟ فماذا وجدنا بعد عشر سنوات؟ ان العراق لم يتمكن فقط من بناء مفاعل جديد بل انه حقق تقدما كبيرا في مضمار التكنولوجيا النووية غير المعروفة للعالم. ان العقل العراقي عقل ساخن وهذا هو سبب القلق منه، اذ لا يمكن تطويعه بسهولة ولا ينفع معه الا الاستئصال»!

المقطع الاخير من كلام الجنرال الصهيوني، هو جوهر الفكرة الشريرة والمجرمة التي تحرك، وبغطرسة، سياسة الولايات المتحدة ضد العراق.. فالمطلوب استئصال العقل العراقي، وهذا لن يتم الا بحرب ابادة شاملة بسلاح الحصار الشامل غير المسبوق في التاريخ البشري، وقتل ملايين العراقيين، جلهم من الاطفال واليافعين، وتحطيم ارادتهم وتبديد طموحاتهم.

واولبرايت، التي اكتشفت يهوديتها - مؤخرا فقط - تتعهد اليوم امام نتنياهو، بان الولايات المتحدة الامريكية عازمة على «ان تنهي ما بدأته عام 1991»، وحسب ما نشرته الصحف العبرية في 97/11/16 عن لقاء نتنياهو مع اولبرايت في لندن، وفي الوقت ذاته كشفت المصادر الغربية، البريطانية تحديدا، ان «اسرائيل» نسقت مع الولايات المتحدة لضرب العراق وقالت المصادر ذاتها ان وزير الدفاع الصهيوني اسحق موردخاي زار الولايات المتحدة مؤخرا حيث ابلغته واشنطن ان الهجوم الاسرائيلي سيأتي في المرحلة الثانية، بحيث تتولى امريكا شن هجومات اولى كبيرة. وفي المواجهة الراهنة بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق، يمكننا رصد «عينات» من التضليل والتزوير الذي تمارسه امريكا وحلفاؤها واتباعها من عرب «حفر الباطن» ضد العراق، في محاولة مستمرة لتغييب الحقائق وطمس الوقائع وتزييف الاحداث، توطئة لعدوانهم العسكري المتوقع ضد العراق وشعبه:

1- تزعم الولايات المتحدة الامريكية ان العراق هو الذي افتعل المواجهة الحالية، وردّدت وسائل الاعلام الغربية والعربية هذا الافتراء زاعمة ان المواجهة هي بين «المجتمع الدولي» والعراق.. ان كل منصف متتبع للاحداث يدرك ان امريكا هي التي دفعت باتجاه المواجهة عندما ارغمت مجلس الامن على اتخاذ قراره 1134 في 1997/10/23 الذي يهدد بفرض عقوبات جديدة على العراق وبسبب ذلك قرر العراق طرد الامريكيين المتواجدين في العراق ضمن لجان التفتيش.. وقد اوضح العراق بان لجان التفتيش الدولية بامكانها الاستمرار في مهامها على ان لا يكون في عدادها امريكيون.

وبدأت امريكا بارسال حاملات الطائرات والسفن الحربية واسراب عديدة من الطائرات لتعزيز حشودها العسكرية المتواجدة في الخليج وتركيا، ثم اعلنت انها ليست في حاجة الى اذن من الامم المتحدة لتوجيه ضربة عسكرية للعراق، وهكذا تعبر الولايات المتحدة الامريكية عن الاستهتار بمبادئ الحق والعدالة وميثاق الامم المتحدة.

2- الرئيس الامريكي، بيل كلينتون يؤكد في 1997/11/15 بان العقوبات الاقتصادية ستظل قائمة ضد العراق طالما بقي الرئيس العراقي صدام حسين في السلطة، وقبله اعلنت اولبرايت بان لا رفع للحصار المفروض على العراق حتى لو طبق كل القرارات الدولية، وهذا يعني بكل وضوح بان الولايات المتحدة الامريكية لن تسمح لمجلس الامن بتطبيق الفقرة 22 من القرار 687 الصادر عن مجلس الامن نفسه، حتى لو اكمل العراق تنفيذ كل التزاماته بموجب القرارات المجحفة اصلا والتي خالفت مبادئ ميثاق الامم المتحدة وانتهكت لائحة حقوق الانسان، وهل بعد ذلك نسمع من يزعم بان امريكا تحشد قواتها لتأمين الزام العراق بالقانون الدولي وقرارات مجلس الامن؟ وماذا عن «اسرائيل» التي خرقت هذا القانون الدولي 237 مرة دون عقاب، ولم تتعرض للحصار بسبب الحماية الامريكية؟!

3- يعلن الرئيس الامريكي، ان المواجهة مع العراق لا تحمل في طياتها تكرار حرب الخليج ولكنها نضال من اجل احتواء «قوى الدمار المنظمة» واضاف ان الولايات المتحدة يجب الا تسمح «لاشخاص ليس عندهم شعور بالمسؤولية» بامتلاك اسلحة الدمار، ان هذا المنطق يعبر عن عنصرية مقيتة، وينم عن روح استعلائية وغطرسة وعنجهية بمقتها كل انسان متحضر.. ان كلينتون اراد ان يقول بان الامريكيين والغربيين واليهود لهم وحدهم حق امتلاك واستخدام كل انواع اسلحة الدمار الشامل لانهم وحدهم فقط «يمتلكون» شعورا عاليا بالمسؤولية، واما بقية الجنس البشري فهم بين متوحش ومتخلف او متهور وما الى ذلك، ولكن ليس بامكان كلينتون ان يطمس الحقائق التاريخية الصارخة التي تشهد على وحشية اليانكي الامريكي. لقد سجل التاريخ بان الامريكيين، هم وحدهم من القى القنابل الذرية لابادة مدن باكملها، وهيروشيما وناغازاكي تشهدان الى الابد على جريمة امريكا وحرب فيتنام شاهد اخر على الوحشية الامريكية.

4- سبع سنوات مضت ولجان التفتيش عن اسلحة العراق قامت بالاف المهمات وفتشت كل بقعة في العراق، على سطح الارض او تحت الماء، فتشت البيوت والمدارس والجوامع والكنائس والمزارع والمصانع والمعسكرات والوزارات واعشاش الطيور، وتحمل ابناء العراق كل اشكال الاهانات والاذلال والاستفزاز من قبل اللجان المسعورة، واستخدمت لجان التفتيش احدث التجهيزات التقنية من معدات واقمار تجسس وطائرات، وتم تدمير كل الاسلحة العراقية والمنشآت العلمية والعديد من المصانع والمعدات.. ومع كل ذلك ورغم المدة الطويلة لا يوجد اي افق للوصول الى النهاية ورفع الحصار الجائر.

ان الولايات المتحدة الامريكية ولجان التفتيش التي تعمل بتوجيهاتها تسعى دائما لخلق الاعذار لادامة حصار ظالم لم يعرف التاريخ له مثيلا بهدف ابادة شعب باكمله.. لقد توفي اكثر من مليوني عراقي، نصفهم من الاطفال، بسبب الحصار الذي تفرضه الولايات المتحدة الامريكية على العراق.. ان الحكومة تؤكد بانها اوفت بكافة الالتزامات، وما قامت به لجان التفتيش في هذه السنوات السبع يؤشر على ان الكثير الكثير قد تم انجازه، وبذلك يكون مجلس الامن هو المتهم بخرق القانون الدولي وعدم تنفيذ القرارات التي اصدرها، بامتناعه عن تنفيذ الفقرة 22 من القرار رقم 687.

ان مشاهد الموت الجماعي لاطفال العراق وتوقف النشاطات الانسانية في مجالات الثقافة والفكر والفنون والرياضة والصحة والزراعة والصناعة، سيتذكرها العالم بندم ومرارة لانها الجريمة التي ارتكبت باسمه.

ان حرب امريكا- الغرب ضد حضارة العراق وشعبه، تسجل مرحلة جديدة في التاريخ، وتسجل بالخصوص ميلاد نازية لن تستقيم حياة الانسانية الا بالتصدي لها ولاهدافها العدوانية التدميرية المجرمة.

* عراقي مقيم في فرنسا

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181

مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل- الدور الاول- شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1- اكدال- الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)

مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)

مكتب باريس هاتف- فاكس: (331) 47246109

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928

Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005

Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104

NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn.com

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2657 Saturday/Sunday 22/23 November 1997

السنة التاسعة ـ العدد 2657 السبت/الاحد 23/22 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 ـ 23/22 رجب 1418 هـ

انتخاب ملكة جمال العالم اليوم في جزر سيشيل

ماهي (سيشيل) ـ برتران روزنتال:

تقام اليوم في مدينة ماهي بجزر سيشيل مسابقة ملكة جمال العالم 1997 التي يستضيفها الأرخبيل، انطلاقا من معادلة أن جمال الحسناوات هو افضل دعاية لجمال جزر سيشيل.

وأوضح جيلبير جول بول، المستشار الخاص لرئيس جزر سيشيل فرانس البير رينيه، أن ابراز المعالم السياحية الخلابة للأرخبيل والايحاء بان الرحلة اليه تشبه الحلم، فضلا عن اجتذاب المستثمرين، هي الأهداف الرئيسة لحملة تناهز كلفتها ثلاثة ملايين دولار. وفي هذا السياق، سارع رئيس مجموعة «دولفين» كيتان سومايا، الراعي الأساسي لمسابقة ملكة جمال العالم 1997، الى اغتنام فرصة هذا الحدث، فأعلن الخميس مشروعا بقيمة 40 مليون دولار لاقامة أول فندق في سيشيل من فئة الخمسة نجوم، على أن يفتتح في 1999.

وتعتبر مجموعة «دولفين» احدى أبرز الشركات التي تتعامل مع الصناعة السياحية في شرق افريقيا، حيث تنتشر فنادق شبكة «بلوك هوتيلز» ومكاتب وكالة «يونايتد ترافل كومباني» للسفر التابعتين لها. لكن صورة رئيس المجموعة اهتزت في الأشهر الأخيرة بسبب اتهامات باختلاس أموال في كينيا.

وتعتمد جزر سيشيل في شكل أساسي على ايرادات السياحة والصيد بالعملات الصعبة. وبلغ عدد السياح عام 1996 ضعف عدد سكان هذا الأرخبيل الواقع في المحيط الهندي والبالغ 75 ألفا يتكلمون الفرنسية والانكليزية ولغة الكريول.

ويضم ارخبيل سيشيل 86 جزيرة مرجانية قبالة القرن الافريقي. وقد احتلته فرنسا عام 1768، قبل أن تنتقل هذه الجزر الى السيادة البريطانية عام 1794. ونالت جزر سيشيل استقلالها العام 1976. وتأمل حكومة سيشيل والشركة الراعية في أن يدر عليهما النقل التليفزيوني المباشر الى اكثر من 140 دولة تتوزع على القارات الخمس مبالغ كبيرة. لكن النقل لا يشمل الولايات المتحدة التي تستضيف مسابقة ملكة جمال الكون المنافسة لمسابقة ملكة جمال العالم.

وأشار بول الى أن الرعاية المادية وحقوق النقل التليفزيوني لا تكفي مع ذلك لتغطية المصاريف، وأضاف «ستحقق أرباحا السنة المقبلة لأن استعداداتنا ستكون أفضل»، مؤكدا بذلك أن الأرخبيل اشترى حقوق استضافة المسابقة سنتين.

وخلفت جزر سيشيل في استضافة المسابقة الهند، حيث تعذر العام الفائت استعراض ملكات الجمال بثياب السباحة بسبب الاحتجاجات الصادرة من الأوساط النسوية والمحافظة.

وفي رسالته الى المشاركين، حرص الرئيس ألبير رينيه الذي سيحضر حفل الانتخاب مساء السبت في «بلانتيشن كلوب» لتتويج احدى المشاركات الـ86 ملكة جمال العالم، على أن يعطي الحدث بعدا آخر، وهو مكافأة «الجمال الهادف». فمحور الحدث هو المرأة الكاملة، لكن المنظمين تركوا حيزا هذه المرة للطفل وحماية البيئة، آملين في أن يكون جمال الملكات الدعاية المثلى لهاتين القضيتين أيضا.

ملكة جمال ايرلندا اندريه روشيه



ملكة جمال سويسرا تانا جوتمان

ضرب الفنانة فريدة سيف النصر في ليبيا

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تعرضت الفنانة المصرية فريدة سيف النصر الى الضرب من احد الباعة الليبيين في احد الاسواق في مدينة طرابلس اثناء شرائها سلعا منه وكانت بصحبتها زميلتها الفنانة هدى رستم.

وكانت فريدة وهدى ضمن اعضاء الفرقة التي سافرت الى ليبيا لتقديم مسرحية «حاسب من الستات» مع محمد نجم ومحمود القلعاوي وحسن حسين.

وقد ترك القلعاوي وحسن حسين وفريدة ليبيا وعادوا للقاهرة احتجاجا على ما حدث لفريدة.

اعتقال رجل حاول تهريب زواحف وعناكب

■ فيينا ـ ا ف ب: اعتقلت سلطات الجمارك في مطار فيينا رجلا حاول تمرير 469 من الزواحف والعناكب استقدمها من هايتي عبر باريس واخفاها في حقائبه وجسده.

واخفى الرجل البالغ من العمر 51 عاما في ثلاث حقائب وفي ثيابه 34 عنكبوتا و12 حرباء و189 من القردة الامريكية الطويلة الذيل والايغوانا و14 افعى من نوع بوا واربع افاعي غير مؤذية، حسبما ذكرت صحيفتا «كورير» و«كرونين تسايتونغ» النمساويتان.

وقال رجال الجمارك ان الرجل نفسه الذي حاول تهريب حيوانات الى النمسا في العام 1989، تلقى طلبيات من حدائق حيوان مختلفة. وقد سلمت شحنته الجديدة الى حديقة حيوان فيينا.

وفاة 500 شخص بسبب الجفاف

■ بور موريسبي ـ ا ف ب: اعلن مسؤول مكلف عمليات الاغاثة ان نحو 500 شخص توفوا منذ مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي في بابوازيا ـ غينيا الجديدة جراء المجاعة او الامراض الناجمة عن الجفاف التي تسببت بها ظاهرة النينيو منددا باهمال الحكومة.

وقال بيتر بارتر منسق عمليات نقل المساعدات على المستوى الوطني ان الوضع في البلاد «اسوأ مما كان متوقعا، وحكومة بور موريسبي لا تتولى الامور بطريقة مناسبة».

واضاف في ختام جولة تفقدية دامت خمسة ايام في المناطق التي تعرضت للجفاف ان «الناس يشكون اينما ذهبنا والمساعدات لا تصل وفي حال وصلت فانها غير كافية». وتابع «اينما توجهت وفريقي تبلغنا وفاة اشخاص من الجوع او المرض جراء الجفاف».

وقدر بـ500 عدد الاشخاص الذين قضوا حتى الان. وقال ان الاشخاص يتقاتلون للحصول على مواد غذائية وان تنسيق توزيعها سيئ في معظم المناطق.

وتعتبر منطقة غومين في وسط اقليم شيمبو الاكثر تضررا حيث واجه 150 الف شخص اوضاعا خطيرة بعد ان قضى الجفاف على معظم المزروعات.

طبيب بريطاني يقترح استخراج بطاقات لمرضى زرع الاعضاء

■ لندن ـ رويترز: قال طبيب بريطاني امس انه يتعين استخراج بطاقات خاصة لاناس اجريت لهم عمليات جراحية لزرع اعضاء او اطراف صناعية او صفائح معدنية او اجهزة لتنظيم ضربات القلب وذلك لمساعدة المستشفيات.

وادى التقدم المذهل في تكنولوجيا العلاج الطبي الى زيادة اعداد المرضى الذين يعيشون باعضاء صناعية واجهزة عن ذي قبل. الا ان بعض هذه الاجهزة قد يحتاج الى الابدال او قد يتطلب الامر اجراء عمليات جراحية اخرى لهؤلاء المرضى في مستشفى اخر او دولة اخرى.

وفي رسالة الى النشرة الطبية البريطانية طالب جراح العظام سوديب بوكاياسذا باستخراج هذه البطاقات التي تتضمن تفاصيل عن نوع الجهاز المزروع بالجسم وموعد العملية ومكانها واسم الشركة المنتجة له مما قد يفيد في الحد من مضاعفات العمليات الجراحية.

واضاف «ان مثل هذه البطاقات لن تكون سجلا ثابتا فحسب بل ستساعد المستشفيات ايضا في تجهيزها باجهزة مناسبة لتلبية حاجات المرضى ممن يحتاجون الى عمليات جراحية».

سرق ليسدد اجر محامي والده المتهم بالسرقة

■ تروي (فرنسا) ـ ا ف ب: حكم على رجل في الرابعة والعشرين من العمر بالسجن لمدة ست سنوات بعدما حاول سرقة مصارف لتسديد تكاليف المحامي الذي يدافع عن والده المتهم ايضا بارتكاب 55 جريمة سلب مسلح.

فقد هاجم نيكولا ريمانتير الطالب في المحاسبة مصرفين في عمليتي سلب لم توقعا جرحى. وحصل في العمليتين على 141 الفا و500 فرنك (حوالي 24 الفا و400 دولار). وأوضح الشاب لدى اعتقاله في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 انه اراد جمع ما بين 100 الف الى 150 الف فرنك لتأمين تكاليف الدفاع عن والده الذي اوقف قبل ذلك ببضعة اشهر بتهمة ارتكاب 55 عملية سلب في مختلف انحاء فرنسا.

واعتبر المدعي العام الذي طالب بسجنه ما بين خمس الى سبع سنوات ان «كل الملف يدور حول العلاقة الخاصة لابن ينقصه الحنان» بوالده.

اما محامي الدفاع فاكد ان «دوافع طيبة ونقية يمكن ان تولد عكسها. والحب البنوي هو النقطة الرئيسية في هذا الملف».

من أجل تونس مصر تؤجل احتفالات بابن رشد

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قررت لجنة الفلسفة بالمجلس الاعلى للثقافة بوزارة الثقافة المصرية تأجيل الاحتفال الذي كانت تعد له بمناسبة مرور ثمنمئة عام على وفاة الفيلسوف ابن رشد الى فصل الصيف من العام القادم، بعد ان قررت تونس الاحتفال به لنفس المناسبة ووجهت الدعوات الى عدد من المفكرين

احوال الناس

● الزميل طلال سلمان رئيس تحرير صحيفة (السفير) اللبنانية يقوم حاليا بزيارة الى المملكة العربية السعودية، وقد اقام وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد فارسي حفل عشاء على شرفه حضره كبار المسؤولين في الوزارة ومجموعة من الاعلاميين.

● محمدن ولد امبيريك سفير موريتانيا بالمغرب يقيم الجمعة القادم حفل استقبال بالرباط بمناسبة الذكرى السابعة والثلاثين لاستقلال بلاده.

● يستضيف برنامج «صحتك بالدنيا» في MBC في حلقة الثلاثاء المقبل مباشرة على الهواء البروفيسور مجدي يعقوب احد اشهر اطباء القلب في العالم وسيتحدث عن اخر التطورات في علاج امراض القلب وسيقوم بالرد على استفسارات المشاهدين على الهواء.
البرنامج من تقديم سلوى سويد وتذاع الحلقة مساء الثلاثاء المقبل الساعة الخامسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

● نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط نظم حفل توقيع رواية «الجناح الهيمان ينبع ركادة الوستان» للكاتب عبد المالك المومني قدمه المصطفى كليتي وحسن لشكر.

● مندوب الاردن السابق في الامم المتحدة الدكتور حازم نسيبة يحاضر بدعوة من مؤسسة عبد المجيد شومان حول مكانة مدينة القدس في الوجدان العربي والاسلامي، كما يلقي القيادي الفلسطيني فيصل الحسيني في نفس الندوة محاضرة حول التطورات التي شهدتها المدينة منذ عام 1967.

● يخصص برنامج «مساء الخير يا عرب» في MBC حلقة الاربعاء المقبل للقاء مفتوح ومباشر مع الشاعر محمود درويش وذلك بحضور نخبة من رموز الثقافة العربية في لندن من كتاب وشعراء وصحافيين ودبلوماسيين سيقومون بمحاورة الشاعر في قضايا الثقافة والشعر. ويشمل البرنامج الذي ستقدمه الزميلة نشوى الرويني على قراءات للشاعر تمثل تجربته المميزة. تقدم الحلقة يوم الاربعاء المقبل الساعة الثانية عشرة بتوقيت غرينتش.

● الكاتب الصحافي المصري محمود السعدني دعته دار الاهرام بلندن الى الحديث في ندوة بعنوان «على مشارف قرن جديد» وذلك يوم الجمعة المقبل الساعة السادسة والنصف مساء بقاعة دار الاهرام الثقافية بلندن.

● اضافت المطربة المصرية انوشكا الى سجلها في الاغاني المصرية والفرنسية والايطالية اغنية جديدة باللهجة الاردنية المحكية تلقى رواجا كبيرا حاليا لدى الجمهور الاردني بعنوان «ابريق الفخار» التي انشدتها بتوزيع موسيقي جديد.

● عاد الى القاهرة قادما من العاصمة الفرنسية باريس مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار المعارض بعد ان قضى فيها فترة علاج.

● تقيم منظمة الحزب الشيوعي العراقي في بريطانيا ندوة سياسية عامة تحت عنوان «القضية العراقية التطورات المحتملة والموقف منها». وسيتحدث فيها كل من الدكتور محمد بحر العلوم والدكتور مبدر الويس وصالح دكله والدكتور صبحي الجميلي وذلك في الساعة السابعة مساء الخميس المقبل على العنوان التالي:
Irish Centre, Blacks Road, Hammersmith London W6

مايور وعمر و.. أنا

سلوى نعيمي

الكلاب افضل من البندقية في مكافحة الجريمة بجنوب افريقيا

كيب تاون ـ من انطون فيريرا:

اذا تجمع في ميدان واحد كل من يحملون أسلحة نارية في جنوب افريقيا فانهم يستطيعون امتلاك قوة نيران تمكنهم من الانتصار في حرب صغيرة.

ولكن رغم هذه الترسانة فانهم يخسرون المعركة ضد اللصوص والمغتصبين الذين يسطون على بيوتهم.

يقول خبراء أمنيون ان الحل هو التخلص من المسدسات والرشاشات واستبدالها بكلاب قوية جيدة التدريب.

قال تيري بيكي الذي يربي ويدرب كلاب الرعي الالمانية «لا يستطيع احد سرقة كلب ثم اطلاقه على صاحبه كما يحدث عند سرقة سلاح».

اضاف بيكي يقول انه زود ضحيتي اغتصاب بكلب وبدأتا تعودان الى حياتهما الطبيعية.

يوجد في جنوب افريقيا نحو 3,4 مليون سلاح ناري اغلبيتها تمتلكها الاقلية البيضاء وعددها خمسة ملايين نسمة تقريبا.

لكن وجود سلاح ناري بالبيت لا يردع اللصوص بل تجتذب المسدسات والبنادق لصوصا مثلها مثل المجوهرات والنقود. فالاف الاسلحة النارية تسرق كل عام.

قال بيكي ان الافضل لصاحب البيت اقتناء كلب لحمايته بدلا من تربية أي حيوان آخر.

يقول بيكي وخبراء اخرون ان سلالة كلاب الرعي الالمانية تربى أساسا للاشتراك في مسابقات جمال الكلاب ولذلك فان الاغلبية لم تعد تصلح للحراسة.

وقال ان قوات الشرطة في أوروبا تستخدم المالينوا وهي سلالة من كلاب الرعي البلجيكية تعتبر صاروخا موجها في عالم كلاب الحراسة.

تقول ايفا غالانت التي تربي هذه السلالة انها تحتاج الى تربية حازمة. «انه كلب قوي، وكلما كان الكلب اقوى وعضته أعمق كان الافضل.

والشرطة تستخدم هذه السلالة».

ويؤكد كلايف بيرش الذي يدرب كلاب الحراسة وانقذه كلب رعي ألماني من هجوم لص ان الكلاب افضل سلاح لردع المجرمين.

قال «افضل العمل مع كلب على العمل مع رجل. الكلب لن يتخلى عنك بل سيحميك ويضحي بحياته من أجلك عند الضرورة.

«الاسلحة النارية تجتذب اللصوص هذه الايام. ولذلك فان حارسك المسلح يتعرض لخطر داهم. ويعتقد اللص ان الحصول على سلاح ناري هو مفتاح لأي بنك او متجر أو شباك صراف».

واضاف يقول ان من السهل ان يخطئ السلاح الناري في اصابة الهدف ولكن الكلب لا يخطئ وانه اذا أطلق الكلب من عقاله لا ينفع الاختباء خلف جدار او شجرة او الاحتماء في خندق أو حفرة. «سينقض عليك مهما فعلت».

ولكن الكلاب أحيانا تهاجم الابرياء. وهنا يقول خبراء في علم نفس الحيوان ومنهم جون فول «في جنوب افريقيا مثلها مثل اي

فضيحة حيازة افلام مخلة بالآداب تلاحق مغني بوب بريطانيا

■ لندن ـ ق ب: في الوقت الذي كان فيه مغني البوب البريطاني بول غاد (المعروف بـ غاري غليتر) يخطط للاحتفال بمرور 25 عاما على انطلاقه في موسيقى البوب وجد نفسه امام تهمة حيازة اشرطة فيديو مخلة بالآداب تشمل افلاما اباحية عن الاطفال، وهي ظاهرة آخذة بالانتشار للقلق.

وقد بدأت قصة غليتر (53 عاما) حينما وصل الى أحد فروع محلات الحاسوب المعروفة في بريستول (PC-World) لتصليح جهاز حاسوب له، حيث اكتشف التقنيون ان الجهاز يحتوي على برامج اباحية عن الاطفال وصور فاضحة، وقاموا باستدعاء البوليس الذي أخذ المغني الى محطة «ستيبل هيل» للشرطة في بريستول وحقق معه ثم اطلق سراحه بكفالة دون توجيه تهمة له. ثم قام البوليس بتفتيش منزله في بريستول ومنزل آخر له في لندن، وعثر فيهما على

تعنى باحتفاله بمرور 25 عاما على مشواره الغنائي، ولكن في حال تصاعد الأزمة، فان الرحلة ستكون مهددة بالالغاء، كما قام مسؤولو برنامج «اطفال في حاجة» الذي تبثه هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» والذي يقدم فيه غليتر عادة كلمة كل عام بالغاء ظهوره.

وكان غليتر قد برز على مشهد غناء الروك في السبعينيات من خلال اسلوبه الغنائي الذي عرف بـ(الروك السحري). ومع ان شعبيته تراجعت أواخر السبعينيات الا انه استطاع مواصلة مشواره الفني من خلال جذبه للطلاب والفتيان. ولا يخفي غليتر الاب لطفلين حبه لاقامة علاقات مع فتيات شابات، كما عانى من مشكلات الادمان على المخدرات والكحول التي دفعته لمحاولة الانتحار مرتين. وسيصدر في الاسبوع القادم متزامنا مع احتفالات للمغني شريط يحوي

الفيتامينات تقلل خطر الاصابة بسرطان القولون

■ واشنطن ـ ق ب: تناول الاقراص الفيتامينات المتعددة ومصادر فيتامين E يلعب دورا في تقليل خطر الاصابة بسرطان القولون.. هذا ما اثبتته دراسة طبية اجريت حديثا في الولايات المتحدة.

وافادت الدراسة التي شملت 444 مريضا من المصابين بسرطان القولون، و427 غير مصابين، حيث تم تقييم مقدار